

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم الحقوق



مذكرة ماستر

الحقوق
القانون العام
القانون الدولي العام

إعداد الطالبة:
بعيسي إيمان

المساعي الدولية لتسوية القضية الصحراوية

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد خيضر بسكرة	د	لمعيني محمد
مشرفا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ / د	علواش فريد
ممتحنا	جامعة محمد خيضر بسكرة	د	شعيب محمد توفيق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ... ولا

تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برويتك

قتبل منا انك انت السميع العليم.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من حزنت قلوبنا بوفاته و بكت أعيننا لفراقه إلى روح عمي "بعيسي كمال" رحمك الله و اسكنك فسيح جناته.

إلى من سهرت ليال طوال لراحتي، و ضحت لأجل دراستي . . . و عانت معي عناء و تعب إنجازي لمذكرتي إلى من ربنتي و أنارت دربي و أعاننتي بالصلوات و الدعوات فكان دعائها سر نجاخي إلى قلب

الناصر البياض إلى إغلى إنسان في هذا الوجود

أمي الحبيبة " زروال شهرة مليكة"

إلى من كلفه الله بالهبة و الوقار إلى من علمني العطاء بدون إنتظار إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار

إلى من كلت أنامله إلى من حصد الأشواك لأجلنا

والدي العزيز " بعيسي فاروق "

أرجو من الله العزيز القدير ان يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول إنتظار و ستبقى
كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم و غدا و إلى الأبد .

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة و النفوس البريئة إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي و شبابي إلى
رياحيين حياتي سندي و ملاذي إخوتي و أخواتي.

" رامي محمد الصالح، ياسمين، أنيس، أيمن، و إلى اخر عنقود " خالد" وفقكم الله و أنار دريكم.
إلى إسم اخر للحب و قطعة من الأم إلى من لا تفارق الإبتسامة محياها رغم شقاوة و مرارة الأيام
خالتي " زروال صليحة"، و إلى مدللها الصغير " بعيسى علاء الدين "
و أتقدم بالشكر الجزيل إلى من أعانني و رافقني من أجل إتمام هذه المذكرة الأستاذ " واعر شهاب الدين"
أعانك الله و سدد خطاك .

إلى رفيقتي السنين و ضحكات الأيام صديقتي، إلى الطالبات الصحراويات بكلية الحقوق و العلوم
السياسية إلى الشعب الصحراوي قاطبة .

إلى كل الأساتذة الذين أنارو لنا درب العلم من الطور الإبتدائي إلى الجامعي إلى كل أساتذة كلية الحقوق
و العلوم السياسية جامعة بسكرة إلى الطاقم الإداري و العمال و موظفي المكتبة .

إلى كل قضايا التحرر في عالم تنهكة النزاعات و الصراعات في وقت دانت أبواق العالم لنصرة الحق
المسلوب .

و إلى وطني الجزائر رمز التضحية و العطاء.

((اللَّهُمَّ اِنْفَعْنِي بِمَا كَلَّمْتَنِي، وَكَلِّفْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا))

بعيسى إيمان



شكر و عرفان

قال الله تعالى : " رَبِّ اجْنُبْنِي أَنْ أَشْكُرَ بِعَمَلِكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ حَالِمًا تَرْضَاهُ وَأَخِطُبِي بِرَحْمَتِكَ فِي مَحَادِثِ الصَّالِحِينَ " (النمل : 19)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ "

نحمد الله كثيرا و نشكره شكرا جزيلا، لأنه سهل لنا المبتغى ، و أعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع و منحنا نور المواصلة و التحدي لإستحقاق ثمرة هذه السنين من الدراسة و العمل الجاد لإنجاز هذه المذكرة.

و اعترافا لذوي الفضل بفضلهم و وفائهم .

و تقديرا و إحتراما للسراج الذي أضاء بنوره درب كل طالب علم

إلى الأستاذ "الدكتور علواش فريد"

أتقدم له بخالص آيات شكري و تقديري على ما حظيت به من إشراف كريم و صبر جميل و الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه القيمة للجهود التي بذلها من أجلنا خلال مراحل إعدادنا لهذه الرسالة تضحية بوقته لتوجيهه سديد و عطاء وفير .

فقد منحنا من علمه و دقة ملاحظاته و إرشاداته ما يجعل من العصي سهلا و من البعيد قريبا فكانت النبتة التي سقاها و رعاها قد أثمرت عملا حسنا .

فكنت العون في إنجاز هذه المذكرة وفقك الله و أعانك أستاذي الكريم

فلك كل التقدير و الإحترام

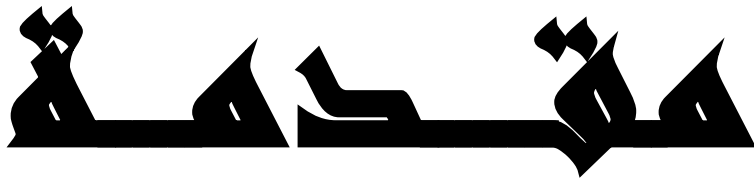
كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة الماقشة فردا فردا زادكم الله عطاءا للعلم و سراج منيرا .

قال الله تعالى :

" وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأْخِلُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأْخِلُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَلُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (9) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأْخِلُوا بَيْنَ أَخْوَيْنَكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (10)"

صدق الله العظيم

(سورة الحجرات، الآية 9.10)



مقدمة :

لعل ما يميز المجتمع الدولي في القرن الحالي تعدد كياناته و إستحداث أخرى بما يتلائم و تطورات الوضع، فلم يعد يقتصر على مجموعة من الدول و الحكومات المستقلة بل تخطاها إلى منظمات دولية بمختلف أصنافها (عالمية، إقليمية) ، فأصبح ما يعرف بعالمية المجتمع الدولي، الذي يخضع بدوره لقواعد القانون الدولي العام ، من الذي يستمد وجوده من المجتمع الدولي و يعتبر انعكاسا له، ومن هنا فالمجتمع الدولي أصبح ملزما بحفظ السلم و الأمن الدوليين، و السعي على فض النزاعات القائمة، و إحترام مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، و ذلك بالعمل على منع الأسباب التي تهدد الإستقرار و إزالتها، و القضية الصحراوية من القضايا التي لا تزال مطروحة على الساحة الدولية لتحتل واجهة الأحداث العالمية، فمشكلة الصحراء الغربية من أعقد المشكلات التي واجهها المجتمع الدولي إذ تعد آخر مستعمرة في إفريقيا، و هو ما أعطى كذلك نظاهرة التدخل الدولي أو بالأحرى المواقف الدولية و الإقليمية دفعا لما تسميه بعضها بمشروعية التدخل لتتجه إلى مساع دولية إلى جانب المنظمات الإقليمية الحكومية و غير الحكومية.

1- الإشكالية :

فما مدى هذه المساعي الدولية المبذولة لتسوية القضية الصحراوية؟

2- التساؤلات :

- لماذا لم تحل القضية الصحراوية لحد الآن رغم تضافر الجهود ؟
- ما فائدة المساعي الدولية إن لم تجد تسوية للقضية الصحراوية ؟
- ما هي أهم الحلول القانونية المقترحة و التي سنقترح لتسوية أو حل هذا النزاع ؟

3- الفرضيات :

- الدور الذي لعبه المجتمع الدولي من أجل إيجاد حل أو تسوية لنزاع الصحراء الغربية .
- مواقف بعض الدول الكبرى خاصة من لديها مصالح حال دون تحقيق تسوية للنزاع الصحراوي .
- الأهمية الإستراتيجية التي يحظى بها إقليم الصحراء الغربية و غناه بالموارد الطبيعية أشعل من حدة النزاع خاصة مع تعدد الأطراف .

4- الدراسات السابقة :

لقد إعتدنا في هذه المذكرة على مجموعة من الدراسات السابقة أمت بموضوع دراستنا و من أهم الدراسات السابقة التي إعتدت عليها :

أولا : الكتب

أ- كتاب طارق مبروك تاري ، بعنوان عقبات تطبيق حق تقرير المصير في الصحراء الغربية، صدر هذا الكتاب عام 2015 ، و هو من أهم الدراسات من خلال طرحه لمطالبه الشعب الصحراوي بحقه في تقرير مصيره و أهم العقبات و المشاكل التي تحول بينه و بين حقه في تقرير المصير .

ب- كتاب إسماعيل معراف، بعنوان " لبحراء الغربية في الأمم المتحدة... و حديث عن الشرعية الدولية"

صدر هذا الكتاب عام 2010 ، و هو من أهم الدراسات أيضا التي عالجت قضية الصحراء الغربية من خلال المعطيات التاريخية و الإقتصادية و الجغرافية و البشرية، كما تحدث في كتابه عن موقف الأمم المتحدة من حركات التحرر و بداية الإهتمام بالقضية و موقف الأمم المتحدة من مشاريع التسوية السلمية للنزاع، كذلك تطرق إلى القضية الصحراوية و ظل الخيارات الأممية الصعبة .

ثانيا : الرسائل الجامعية :

أ- تأثير قضية الصحراء الغربية على مستقبل العلاقات الجزائرية المغربية، مذكرة لنيل شهادة الماستر للطالبة " حميدة بركات" ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، قسم العلوم السياسية، حيث إعتدت في دراستها على المعطيات التاريخية للصحراء الغربية و مواقف أطراف النزاع و قرارات الهيئات الدولية من القضية الصحراوية .

ب- قضية الصحراء الغربية 1975-2000م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر للطالبة " هادية نصيرة" ، جامعة الوادي، قسم العلوم الإنسانية، تخصص تاريخ مغربي حديث و معاصر، اعتمدت في دراستها على التعريف بالصحراء الغربية جغرافيا و طبيعيا، الاستعمار الإسباني للصحراء الغربية، المطالبة المغربية الموريتانية بالصحراء الغربية إلى المواقف الإقليمية و الدولية الحكومية و غير الحكومية .

ج- نزاع الصحراء الغربية و محاولات التسوية ما بين (1988-2019) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي للطالب " توتو عبد الرحمان مولاي" ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، قسم العلوم السياسية و

العلاقات الدولية، تخصص علاقات دولية، حيث إعتمد في دراسته على الجذور التاريخية للنزاع إلى مساعي المنظمات الدولية و الإقليمية لحل القضية و المواقف الدولية تجاه القضية الصحراوية .

د- التدخل الدولي لحل المنازعات الإقليمية دراسة حالة: استخدام الأمم المتحدة لمبدأ التدخل الدولي في القضية الصحراء الغربية من عام (1988-2008) ، رسالة مقدمة لنيل درجة الإجازة العالية الماجيستر في العلوم السياسة للطالب " عادل محمد علي بوغرسة" ، جامعة بنغازي، كلية الإقتصاد، قسم العلوم السياسية ، ليبيا، إعتمد في دراسته على تدخل الأمم المتحدة لتسوية القضية الصحراوية (1988-2008)، كما تناول الإطار النظري لظاهرة التدخل في القانون الدولي

5- أسباب إختيار الموضوع :

أ- الأسباب الذاتية :

- انتماؤنا لمنطقة الغرب الغربي و الأمل الكبير الذي يساورنا في إيجاد حل للقضية الصحراوية
- كوننا في تجاور مع بؤرة التوتر- الصحراء الغربية- و تمازج العادات و التقاليد
- الخطابات و المواقف التاريخية للزعيم الراحل هواري بومدين فيما يخص قضية الشعب الصحراوي الشقيق

- معاناة و تشتت الشعب الصحراوي الذي يسعى للتحرر و الإنتعاق من الظلم .

- زيادة الكم من الدراسات حولها

- النزعة القومية العربية

ب- الأسباب الموضوعية

- بإعتبار الصحراء الغربية آخر مستعمرة في افريقيا جعل هذه القضية امتحانا حقيقيا لمدى فعالية المجتمع الدولي

- الرغبة في التطلع على أهم قضايا العصر- القضية الصحراوية- و بإعتبارها لم تلقى الصدى الكبير فهي في طي النسيان

- التطرق لمناقشة الموضوع في المحافل الدولية

- الكشف عن إستمرار هذا النزاع و عدم إيجاد تدخل حل عادل للقضية .

6- أهمية الموضوع :

تعتبر القضية الصحراوية من القضايا المهمة و الحيوية على الساحة الدولية بإعتبارها قضية شعب يريد التحرر فالشعب الصحراوي لم يتمتع بحقوقه في تقرير مصيره حتى الان .

7- أهداف الدراسة :

- مدى تضافر الجهود الدولية لتسوية القضية الصحراوية و تسليط الضوء عليها .
- البحث في مسارات التسوية للقضية الصحراء الغربية من نشأة النزاع إلى الان و سبب تعطل هذه المسارات .
- الكشف عن الدور الفعال للمجتمع الدولي و مساعيه لتحقيق حق تقرير المصير للشعب الصحراوي

8- المناهج المعتمدة:

أ- المنهج التاريخي : فالدراسة القضية الصحراوية و جب علينا التطرق للجذور التاريخية لإقليم الصحراء و نشأة النزاع .

ب- المنهج الوصفي : وظفنا المنهج الوصفي لتتبع الأحداث ووقائع القضية .

ج- منهج دراسة حالة : يستخدم هذا المنهج، لدراسة ظاهرة معينة، حيث يسعى الباحث من ورائه إلى دراسة دقيقة لمعرفة بعض الخفايا التي لا يمكن دراستها في الدراسات العامة، حيث إستعملت الدراسة هذا المنهج لمعالجة القضية الصحراوية و المساعي الدولية لتسويتها بإعتبارها حالة واحدة و مختلفة عن غيرها.

د- المنهج التحليلي : فطبيعة الموضوع يفرض علينا إتباع هذا المنهج لتحليل وقائع القضية الصحراوية و مناقشتها.

9- الإطار الزمني و المكاني :

بالنسبة للإطار المكاني فهو واضح من خلال عنون المذكرة و هي القضية الصحراوية، أما فيما يخص الإطار الزمني فهي مساعي الدول في تسوية القضية منذ بداية النزاع 1988 إلى غاية 2020 .

10- المفاهيم الأساسية :

❖ النزاع :

يعرف بأنه تسلسل ينطلق من نشوء أزمة حيث تتطور إلى نزاع قد يكون على شكل عسكري، أو يتطور إلى أشكال أخرى إقتصادية . امنية أو إعلامية ¹.

النزاع الدولي يقصد به خلاف بين دولتين على مسألة قانونية أو حادث معين أو بسبب تعارض وجهات نظرهما القانونية أو مصالحهما ².

كما عرف ريمون ارون (raymoun aron) النزاع الدولي بأنه " ليس وليد الوقت الحالي بل هو موجود منذ العصور القديمة و نتيجة لتضاد المصالح" ³

و من خلال هذا التعريف يتضح لنا بأن النزاع الدولي ليس حديثا بل قديم منذ ظهور الإنسان على الأرض ، و هو تنازع و تصادم في المصالح بين الدول .

و النزاع لا يحل إلا بالطرق السلمية، حيث أن الطرق الإكراهية تخلف نزاعات أخرى و تعقد المسائل القائمة، و تحل النزاعات القائمة بالتوافق و التراضي بين أشخاص القانون الدولي على أساس المساواة في السيادة بين الدول و النزاع يجب أن يكون موضوعه محددًا مثل إنتهاك حقوق الدولة أو أي من مؤسساتها السيادية أو الأشخاص القانونية الأخرى ⁴.

❖ المساعي :

وساطة ودية تقوم بها حكومة أو (حكومات) محايدة بين دولتين متنازعتين أو متحاربتين بغية التوفيق بينهما، أو التوسط لإزالة الخلاف بطريقة سلمية. ⁵

¹ حسين قادري ، النزاعات الدولية دراسة و تحليل (باتنة، منشورة خير جليس، 2007)، ص 11-15

² كمال حماد، النزاعات الدولية (دراسة قانونية دولية في علم النزاعات) ، ط 1، الدار الوطنية للدراسات، (دم، دت)، ص

³ Dariosb battiselle xhéories des relations international- (2émé édition.paris : les presses sciences pce ، 2006) p 496

⁴ عبد العزيز العشاي و علي أبو هاني، فض النزاعات الدولية بالطرق السلمية، الطبعة الأولى ، دار الخلدونية ، الجزائر ،

⁵ تعريف و شرح معنى المساعي بالعربي في معاجم اللغة العربية www.almaany.com.dict.ar.ar

❖ التسوية :

هو اتفاق على حل نزاع بين طرفين بشأن قضية قانونية.¹

❖ المفاوضات :

المفاوضات في القانون الدولي تتم بين ممثلي أطراف النزاع الذين يجرون فيما بينهم مباحثات بقص تبادل الرأي في الموضوعات المختلف عليها و تقريب و جهات النظر فيها و الحصول على حلول من شأنها أن ترضي الطرفين و قد تكون شفوية في مؤتمرات أو خطية في تبادل كتب و مستندات².

11-تقسيم الدراسة :

للإحاطة بمختلف جوانب الموضوع تم تقسيم دراستنا إلى ثلاثة فصول و مدخل تمهيدي

- المدخل التمهيدي : نبذة تاريخية عن إقليم الصحراء الغربية و نشأة النزاع .
- الفصل الأول : دخلنا إلى صلب الموضوع الذي يتناول القضية الصحراوية في المنظمات الدولية
- الفصل الثاني : تضمن مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز و دور مجلس التعاون الخليجي و الهيئات الدولية غير الحكومية في تسوية القضية الصحراوية .
- الفصل الثالث : خصص لدراسة أهم الحلول المقترحة لتسوية قضية الصحراء الغربية .

12-صعوبات الدراسة :

- تشعب و تنوع المعلومات صعب من هيكله العمل
- هيكله الموضوع المقترح للدراسة و البحث و كيفية التكلم فيه حتى تكون المعلومات متناسقة فيما بينها .
- تشابك الأحداث و صعوبة تحديد المجال الدراسي فالنزاع لا يزال قائماً لحد الساعة .

و في الأخير لا يسعني إلا أن أشكر الأستاذ المشرف لصبره من أجل إتمامي هذه المذكرة نظراً لبعض الظروف، فجزاه الله خيراً. فلم يبخل علينا بتوجيهاته و إرشاداته ، و أن يكون هذا العمل المتواضع عند حسن ظن من يطلعون عليه و كمساهمة في إثراء المكتبة الجامعية .

¹ ترجمة و تعريف مصطلح (تسوية) بالعربية <https://www.google.com/url>

²المفاوضات لحل المنازعات الدولية في القانون الدولي بقلم : أسمر أبو ركة .

ھڪڙو تهذيب پي

❖ الموقع الجغرافي :

تحتل الصحراء الغربية موقع استراتيجي هام فهي تقع غرب الوطن العربي، وشمال غرب إفريقيا. وهي عبارة عن جزء من الصحراء الكبرى الواقعة بإفريقيا وهي تقع بين كل من المملكة المغربية من الشمال وموريتانيا والجزائر من الشرق والمحيط الأطلنطي من الغرب، تبلغ مساحتها 266 ألف كلم² الحدود البرية ليست مرسومة بدقة، حدود الإقليم المطلة على شواطئ المحيط الأطلسي يصل طولها إلى حوالي 1062 كلم، يحدها من الشمال 455 كلم مع المغرب وفي الشمال يحدها 30 كلم مع الجزائر ولالإقليم حدوداً من الناحية الشرقية والجنوبية مع موريتانيا بطول قدره 1570 كلم.

تتحصر فلكيا بين دائرتي عرض 20.45° و 27.30° شمالاً، أي أنها تقع في المناطق مدارية المناخ وبالذات في النطاق الصحراوي المار في نصف الكرة الشمالي بينما تتحصر بين خطي طول 8.45° و 17.15° غرباً، أي أنها تقع غربي خط غرينتش.

وهذا الموقع جعل مناخها حاراً وجافاً حيث تتراوح درجات الحرارة في فصل الصيف ما بين 40-46°، أما في الشتاء تتراوح ما بين 8 و 11°، وتتميز بندرة شديدة في معدلات الأمطار 50 - 120 م³ على الرغم من أن المناخ الصحراوي يسود المنطقة إلا أن تيار كناري البارد الذي يهب من الشمال ساعد كثيراً على تلطيف درجة حرارة الصيف.

هذا، وتتكون جغرافيا من إقليمين هما الساقية الحمراء في الشمال ويمتد من مدينة العيون العاصمة باتجاه سامرة حتى الحدود مع الجزائر و إقليم وادي الذهب جنوباً ويمتد من مدينة بوجدور حتى الحدود الموريتانية جنوباً.

وخلال فترة الاحتلال الإسباني للمنطقة قاموا بتوحيد هذين الإقليمين وجعلوه إقليماً واحداً عاصمته مدينة العيون وأصبحت المنطقة تعرف باسم Riodeoru أي نهر الذهب¹.

¹ خديجة فتيسي و خولة قوادرية، تأثير قضية الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية - 1975-2000 م ، مذكرة ماستر، تخصص المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، السنة 2018-2019 ، ص 9-10 ، تاريخ النصف 2020/05/10، الساعة 16:30 ، الموقع : dspace.univ-guelma.dz

❖ التسمية وأصل السكان

أ- التسمية :

أطلق مصطلح الصحراء الغربية على الأراضي التي تضم كل من الساقية الحمراء ووادي الذهب من طرف الاحتلال الإسباني، وقد قصد بها الأراضي القاحلة الخالية من السكان والحياة، وقد حملت هذه التسمية دوافع وأغراض خفية منها رغبة إسبانيا في التقليل من أهمية المنطقة لأجل ضمها واستغلال ثرواتها، وكذا قتل روح النضال والمقاومة لدى أهلها، هذا بالإضافة إلى رغبتها في إبعادها عن الدول العربية المجاورة لها، بالرغم من كونها جزء من الامتداد الطبيعي للعالم العربي، على اعتبار أنها جزء من الفاصل الجغرافي الصحراوي المعروف بالصحراء الكبرى.

هناك العديد من التسميات التي أطلقت على إقليم الصحراء الغربية، وهي كالاتي:

- أفريقية الغربية الإسبانية: قد وردت هذه التسمية في الدراسات الغربية .
- سوس الأقصى: أطلقت عليها هذه التسمية بعد فتوحات "يوسف بن تاشفين" للبلاد
- ريودورو: فقد عربت حروفه و مرادف لعبارة "وادي الذهب"، وقد سمي كذلك بسبب وجود أتربة الذهب المترسبة على ضفاف هذا الوادي.
- الصحراء الإسبانية: عرفت بهذا المصطلح عند بعض الدول الأوروبية.
- الصحراء الغربية: تعد هذه التسمية الشائعة منذ عام 1975م، وهذه التسمية واردة في دائرة المعارف الإسلامية ومخنف الكتابات الحديثة.¹

ب- أصل السكان :

اختلف المؤرخون والباحثون حول تحديد أصل سكان الصحراء الغربية خاصة قبل قدوم العرب إليها، وهذا يرجع إلى تلاحم السلالات الأمازيغية، والإفريقية، والعربية فيما بينها مما جعل من الصعب على الباحث تحديد الأصل الحقيقي لهم.

¹ نفس المرجع ، ص 12- 13

فهناك من يرى أن هذا الإقليم قد استقرت به بعض الشعوب القادمة من إفريقيا السوداء ، في حين يرى *هيرودوت أن القبائل الليبية هي التي استوطنت المنطقة قصد البحث عن الماء و النباتات، وهناك من يرى أن قبائل البربر ذات "الأصل الصنهاجي" هي أول من استقرت بالمنطقة ، كما يشير أيضا بعض المؤرخين إلى أن سكان الصحراء الغربية ينحدرون من سلالة الفاتح العربي "حسان بن النعمان" وأبنائه، الذين جاؤوا إلى شمال غرب إفريقيا فاتحين بغية نشر الدين الإسلامي في هذه الربوع.

من المتفق عليه تاريخيا أن أصل سكان الصحراء الغربية يعود إلى الجزيرة العربية ،بحيث تقول بعض المخطوطات أن القبائل التي تواجدت بالساقية الحمراء قد نزحت من الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام ، ومن المحتمل أن تكون " قبائل البربر" الرحل من الأصل الصنهاجي هي أول من وجدت في هذه الصحراء ، وابتداء من القرن السابع ومع دخول الفتوحات الإسلامية إلى شمال إفريقيا والى إفريقيا الغربية، وفي تلك الفترة بدأت قبيلة صنهاجة تدخل في الإسلام تدريجيا.

تأثرت منطقة الصحراء الغربية بتوافد الهلاليين خلال القرن 13م خاصة في الساقية الحمراء، وقد كانت لهم مواجهات مع القبائل الصنهاجية خلال فترة تواجدهم، وسبب النزاع كان حول المناطق الاستراتيجية التي تسمح لهم بالسيطرة على الماء والكأ، وقد امتد الصراع بينهم إلى غاية القرن 17م، أين حسم الصراع لصالح الهلاليين ضد القبائل البربرية.

و من أهم القبائل المكونة للمجتمع الصحراوي والتي لا تزال موجودة إلى اليوم¹، هي الرقيبات، تكنة ، القبائل الصغرى، والحواطيون.

¹ نفس المرجع ،ص 14-15

* **هيرودوت أو هيرودوتس** : كان مؤرخا إغريقيا يونانياً آسيوياً عاش في القرن الخامس قبل الميلاد اشتهر بالأوصاف التي كتبها لأماكن عدّة زارها حول العالم المعروف آنذاك، وأناس قابلهم في رحلاته وكتبه العديدة عن السيطرة الفارسية على اليونان.
* **الصنهاجيين** : هي واحدة من أكبر القبائل الأمازيغية التي لعبت دورا مهما في تاريخ المغرب الأوسط والأقصى والصحراء الكبرى، بتأسيس الجيل الأول منها دولة بني زيري، وتأسيس الجيل الثاني منها مملكة أودغست الإسلامية ودولة المرابطين، وهي بالتالي من أشهر القبائل في المغرب وشمال أفريقيا.

* **يوسف بن تاشفين** : أمير المسلمين أبو يعقوب يوسف بن تاشفين بن إبراهيم اللمتوني الصنهاجي، قائد وأمير مسلم وَّحَدَّ المغرب وضم الأندلس تحت ملكه وسلطته

* **حسان بن نعيم** : بن عدي بن بكر بن مغيث بن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن الأزدي، يلقب الشيخ الأمين قائد الفتوحات في إفريقيا. ولد حسان بن النعمان في الشام، وأسلم عند الفتح الإسلامي للشام مع أهله. حفظ القرآن والسنة النبوية وأتقن العلوم الفقهية، وروى عن عمر بن الخطاب، وكانت وفاته سنة 86هـ.

1- **قبيلة الرقيبات:** وهم رحل يقطنون وادي الذهب الأوسط والشرقي وشرق تيندوف وشمال غرب موريتانيا وتنقسم الرقيبات الموجودة في الصحراء إلى جزئين رئيسيين هما:

- رقيبات الساحل: ويتفرع منها الأفخاذ الآتية:
 - . أولاد موسى، ويتميزون بغلبة التأثير العربي على البربري.
 - . السواعد وأولاد داود.
 - . المؤذنون، وينحدرون مباشرة من الوالي سيد احمد الرقيبي.
 - . أولاد الشيخ وهم القبيلة الرئيسية في صحراء بترس وادرار الواقعة في الشمال الموريتاني.
 - . أولاد طالب وأولاد التهالت، وهما ينحدران من ذرية سيدي احمد الرقيبي.

- رقيبات الشرق او القاسم : وتشمل الأفخاذ التالية:
 - . البيهات، وهم رحل ينتقلون بين الساقية الحمراء وأقصى جنوب وادي الذهب ووادي درعا.
 - . أهل إبراهيم و داوود، والفقرة.

وتعمل قبيلة الرقيبات في الزراعة والتجارة، وتمتلك قطعان كبيرة من الجمال ينتقلون بها نحو الشمال ونحو الجنوب ، وتتركز انتشار قبيلة الرقيبات في الساقية الحمراء وجبال الزمور ، كما يوجد أفرع منها في موريتانيا، وقد وصل انتشارهم حتى النيجر.

2- **قبائل تكنة:** وهي تتكون من اثنا عشر قبيلة يمكن تقسيمهم إلى جذعين رئيسيين هما:

- جذع بربري : آيت الجمال، آيت يلا، وتعود أصولهم إلى البربر القدماء الذين سكنوا الصحراء الإفريقية.
- جذع عربي: آيت الجمال وتعود جذورهم إلى عرب معقل الذين وصل والى الصحراء الغربية في القرن الثالث عشر ميلادي.¹

¹ زكرياء فايد ، تطور النزاع المغربي الصحراوي و أثره على الأمن القومي الجزائري، مذكرة ماستر، تخصص إستراتيجية و علاقات دولية، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية و علاقات الدولية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014-2015 ، ص ص 18 -19

وقبيلة التكنة كثيرة الترحال، ينتقلون بصفة مستمرة بين الداخلة حتى تاكونيت، وهي مسافة تصل إلى حوال ألف كلم، وتعمل قبائل التكنة بالتجارة، بالإضافة إلى الرعي، وهم يمتلكون قطعان كبيرة من الأغنام، ومن أهم قبائل التكنة الزرقيون وآيت الحس.

3- **القبائل الصغرى:** وهذه القبائل لا تنتسب إلى الرقيبات ولا الى التكنة، كما لا يعرف تا ريخ استقرارها في الصحراء الغربية، إلا ان يغلب عليها الاصل العربي، ويقطن معظمهم في وادي الذهب، واهم هذه القبائل الصغرى:

- أولاد دليم : ويسكنون المناطق الساحلية الجنوبية خاصة حول عاصمة إقليم واد الذهب، وينضم إلى قبائل دليم قبائل الشناكلة، والمناصير، وتعمل هذه القبائل أساسا بالصيد البحري وتربية الماشية.
- العروسيون: وتعيش هذه القبيلة جنوب مدينة العيون، خاصة المناطق الفاصلة بين الساقية الحمراء وواد الذهب، ويعود أصل هذه القبيلة إلى الشيخ احمد العمروسي الذي عاش في مراكش وكان كثير الترحال بين مراكش والساقية الحمراء وتعمل هذه القبيلة بالزراعة إضافة إلى تربية الأغنام والماشية.
- أولاد تدرارين: ويرجع نسب هذه القبيلة إلى احد الصحابة الذين قدموا مع الصحابي الجليل عقبة ابن نافع أثناء فتح للمغرب العربي، وهم يقطنون منطقة بوجادور، ويعمل أفراد هذه القبيلة بالزراعة أساسا.
- قبيلة فلالة: وهي من قبائل الصحراء الغربية المشهورة بالعلم والصلاح، وتقتن منطقة الحمراء، ويعمل أفراد هذه المنطقة بالزراعة وتربية الأغنام والمواشي.
- ال الشيخ ماء العينين: وهي من أكثر القبائل عراققة في النسب والأصالة في العلم، كما أنها حملت راية الجهاد في الصحراء، ويرجع نسب هذه القبيلة إلى الصحابي ابن عم الرسول صلى الله علي وسلم " علي ابن أبي طالب " - رضي الله عن . ويتفرع عن هذه القبيلة فرعان أحدهما في ادرار والآخر في موريتانيا.

4- **الحواطيون:** وهم لا يشكلون قبيلة بل طبقة، تدخل في تبعيتها قبائل الرقيبات والتكنة وباقي قبائل الصحراء الغربية الأخرى، ويعمل أفراد هذه الطبقة بالصناعة وتربية الأغنام¹.

¹ نفس المرجع ، ص ص 19-20

❖ خصائص المجتمع الصحراوي :

- الوضع القتالي المتقدم لمصح اروييين، بحكم التقاليد العريقة، التي لعبتها القبائل المقاتمة منذ القديم.
 - عدم قبول الصحراويين الخضوع للسلطة المركزية، والتفافهم حول مجالسهم المنتخبة، مما يجعلو غير منقبل لفكرة أن يكون مستعمرا.
 - الدور الوطني الذي لعبته الزوايا الدينية في الصحراء الغربية وأهمية هذا الدور تأتي من الطبيعة الروحية العميقة لهذه الزوايا التي تتحكم في شؤونها الدينية.
 - القيادة المنظمة للصحراويين من خلال تنظيمهم التاريخي العريق مجلس الأربعين الذي يشرف على شؤون الحرب والسلم، وهو القوة القادرة عمى تنظيم أغلبية الشباب الصحراوي في وقت قصير، بحيث تلبي دعوة هذا المجلس دون تردد.
- إن هذه الخصائص جعلت من الشعب الصحراوي شعبا متمسكا بوحدته محبا لوطنه مدافعا عنه وعن حدوده من أي محتل أجنبي. وكذا قادرا عمى حماية حدوده الوطنية.¹

❖ الدين و اللغة :

الاسلام هو الديانة الوحيدة التي يدين بها كل الشعب الصحراوي و هي احدى الخصائص التي تميز المجتمع الصحراوي غير غيره من الشعوب المجاورة له، و رغم المحاولات التبشيرية البرتغالية و الإسبانية لتتصير المنطقة، و لعل ذلك راجع إلى الإنتشار الكبير لطرق الصوفية في هذا الإقليم .

يتكلم الشعب الصحراوي اللغة العربية ذات الطابع البدوي، و ينطقها بلهجة خاصة تسمى الحسانية، التي تتميز بالنطق الصحيح للحروف اللثوية، الذال ، الثاء، كما يتكلم السكان اللغة الإسبانية، و هي منتشرة في أوساط الطبقة المتعلمة².

¹ خديجة فينيسي و خولة قوادرية ، مرجع سابق ، ص ص 15-16

² منال بسمة كرميش، النزاع في الصحراء الغربية و تأثيره على منطقة المغرب العربي " العلاقات الجزائرية المغربية نموذجاً " ، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015 ، ص ص 16-17 . تاريخ التصفح 2020/06/06 ، الساعة 9:30 ، الموقع : archives.univ-biskra.dz

❖ الأهمية الإستراتيجية للصحراء الغربية :

1- محليا : لإقليم الصحراء الغربية أهمية استراتيجية ميزته عن باقي دول المغرب العربي، وقد ارتبطت أهمية هذه المنطقة بعدة عوامل سواء كان العامل الجغرافي أي من ناحية استراتيجية الموقع بحيث نجد أنه يربط إفريقيا بأوروبا، أو عامل غنى الإقليم بالثروات الطبيعية الهائلة التي جعلته محط أطماع الدول الاستعمارية بغض النظر عن كون هذه الدول أوروبية، أو مغربية حدودية.

2- إقليميا: تكتسب الصحراء الغربية أهمية استراتيجية على المستوى الإقليمي من خلال موقعها المطل على المحيط الأطلسي، وكذلك توسطها بين المغرب والجزائر وموريتانيا، حيث تمثل عمقا وامتدادا طبيعياً لكل من المملكة المغربية وموريتانيا ووجود أقصى جنوب غرب الجزائر بالقرب من إقليم الصحراء الغربية، يعطي ليا أهمية استراتيجية فيما يخص التصدير عبر المحيط الأطلسي كذلك فهي تمثل بوابة لإفريقيا الغربية.

3- دوليا : يشكل موقع الصحراء الغربية أهمية استراتيجية للقوى الكبرى، فهو مواجه لجزر كناريا، التي تسيطر عليها إسبانيا، وتزداد أهميتها لقربها من مضيق جبل طارق والبحر المتوسط، والتسهيلات التي يمكن أن يقدمها للتحركات البحرية في المنطقة، خاصة مع قرب الموقع من الثروات النفطية وأماكن تواجد الفوسفات، لذلك تسعى الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية لإقامة علاقات متنوعة مع دول المغرب العربي، حتى يمكنها الاستفادة من الإمكانيات والموارد الموجودة في المنطقة.¹

❖ الصحراء الغربية في فترة ما قبل الإستعمار الإسباني :

إن أول الاتصالات بإقليم الصحراء الغربية من قبل الدول الأوروبية كان في القرن الخامس عشر، ولم تكن الصحراء الغربية وقتها معروفة بحدودها الحالية لوجود بعض التداخل بين هذا الاقليم وأقاليم الدول المجاورة، مع العلم أن الحدود الحالية لأغلب الدول الإفريقية سواء في الشمال أو الجنوب هي حدود موروثه عن الاستعمار، وأشار في هذا الصدد ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية سابقا إلى ضرورة احترام الحدود الموروثة عن الاستعمار لتفادي النزاعات الحدودية بين الدول الإفريقية.

ويذكر أن أول الاتصالات الأوروبية بإقليم الصحراء الغربية كان فرنسيا، إذ نزل الفرنسي جون بيتكور Jean Béthencourt في ساحل بوجدور وهجم على قافلة تجارية لقبائل التقنية.

¹ خديجة فيتيسي و خولة قوادرية ، مرجع سابق، ص 17 ، ص ص 20-21

وفي نفس السياق، يقول المؤرخون أن خلال سنة 1454 نزل أحد المعمرين الإسبان وهو المسمى Diego Garcia وبسط سيطرته على جزر الكناري ولما استقر هناك انطلقت حملة إسبانية نحو إقليم الصحراء الغربية وأستطاع الأسبان في تلك الفترة أن يقيموا قلعة مراقبة على سواحل الصحراء الغربية أطلق عليها اسم سانتا كروز دو مار santa cruz doma.

وكان الهدف من بناء تلك القلعة من قبل الأسبان التردد للسفن المختلفة والانطلاق بحثا عن تجارة الرق والعبيد الذين كانوا مطلوبين بقوة في إسبانيا في تلك الفترة.

لكن خلال سنة 1524 استطاعت بعض القبائل الصحراوية أن تقضي على قلعة سانتا كروز وتدميرها، وكانت النتيجة الهروب الإسباني من تلك المنطقة ليغيروا اهتمامهم لمنطقة الصحراء الغربية مؤقتا بمناطق أخرى في قارة أمريكا الجنوبية .

وخلال القرنين، الخامس والسادس عشر ميلادي، أعادت مجموعة من المستوطنين الإسبان في جزر الكناري، الكرة وقامت بعدة حملات على إقليم الصحراء الغربية بحثا عن الذهب والعبيد وفي هذه المرة أستطاع الإسباني السيطرة على منطقة الساقية الحمراء بشمال الصحراء الغربية، وتواصلت الحملات الغربية على سواحل الصحراء الغربية أثناء القرنين السادس والتاسع عشر ميلادي، وذلك بعدة حملات استكشافية قصيرة. وامتازت هذه الفترة، بدخول القبائل الصحراوية معارك طائفة ضد الأطماع الأجنبية، سيما الحملات الأوروبية التي كانت تحاول السيطرة على الإقليم، لكن تستطيع القبائل الصحراوية في كل مرة القيام بهجمات خاطفة ضد الغزاة الذين ينسحبون ويتركون الإقليم ثم يعيدون الكرة¹.

كما أبرمت إسبانيا من سنة 1479 معاهدة " الكوسوماس " مع البرتغال التي تخول لها إحتلال جزر الكناري " الخالدات " و الوجود بسبته و مليلية و الصحراء المغربية و تسمح للبرتغال بإحتلال مملكة فاس و الشواطئ الفينية من جهة أخرى².

وخلال سنة 1638، أستطاع الهولنديون إحتلال جزر عرق وبن المقابلين لسواحل الصحراء الغربية، لكن ما ميز تلك الفترة هو الصراعات التي كانت قائمة بين المستعمرين الأوروبيين أنفسهم وبذلك دخل الهولنديون في صراع

¹ عبد النبي مصطفى، استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية، مذكرة دكتوراه، تخصص قانون عام، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1، الجزائر، 2013-2014، ص ص 17-18. تاريخ التصفح 20/06/2020، الساعة 16:00، الموقع : biblio.univ-alger.dz

² العربي بن رمضان، قضية الصحراء المغربية، عقدة التجزئة في المغرب العربي، رؤية مغربية، تاريخ التصفح 18/06/2020 الساعة 16:30، الموقع : <https://siyasatarabiya.dohainstitute.org/ar/issue023/Pages/art05.aspx>

مع الإنجليز والفرنسيين من أجل السيطرة وبسط النفوذ على سواحل الصحراء الغربية واستمر الوضع على ما هو عليه حتى قامت الدول الأوروبية بعدة اتفاقيات حول تقسيم المستعمرات فيما بينها.

وفي بداية القرن التاسع عشر، رجع الإنجليز مرة أخرى إلى سواحل الصحراء الغربية وقام المدعو جورج قلاس Jorge Glass، بإقامة قاعدة تجارية في ميناء كون سادو Puerto consado الذي يقع 60 كيلو متر شمالا منطقة طرفاية.¹

واستمرت المحاولات الأوروبية سيما منها الإسبانية الرامية إلى احتلال إقليم الصحراء الغربية، وهذا رغم أن إسبانيا لم تكن الدولة الوحيدة المهتمة بالإقليم كما أسلفنا، بل كانت تتنافسها في ذلك عدة دول استعمارية أخرى كفرنسا وإنجلترا وهولندا والبرتغال.

وبذلك استطاعت إسبانيا أن تبسط نفوذها على منطقة واد الذهب، إبتداء من سنة 1884 وبدأت تتهيأ لاحتلال الإقليم بأكمله، بدءاً بجزر الكناري ثم السواحل الصحراء الغربية و شملت ذلك هذا الإقليم إلى المغرب و موريتانيا في بداية سنة 1976 .

❖ الإحتلال الإسباني للصحراء الغربية :

بدأ احتلال إسبانيا للصحراء الغربية خلال سنة 1884، بدخول القوات الإسبانية إلى ساحل واد الذهب، ولكن لم تبسط إسبانيا سيطرتها على الإقليم، إلا بحلول سنة 1956.

ويميز بعض المؤرخين احتلال إسبانيا للإقليم بين ثلاثة مراحل:

- الأولى، تحصر الاحتلال الإسباني في منطقة واد الذهب، وهي الفترة الممتدة ما بين 1884 و 1900.
- والثانية، تتميز برسم الحدود مع فرنسا بواسطة اتفاقيات أهمها اتفاقية باريس وتمتد من 1900 إلى 1912.
- أما المرحلة الثالثة، فإنها المرحلة التي بسطت فيها إسبانيا نفوذها على كامل الإقليم الصحراوي، امتدت من 1912 إلى 1956، وأهم ما يميز هذه المرحلة هو التوسع الفرنسي على حساب جنوب المغرب وجنوب الجزائر وإلى موريتانيا ومناطق أخرى.

ففي هذه الأثناء، استغلت إسبانيا الفرصة ومعاهداتها مع فرنسا ومعارك الصحراويين مع المحتل الفرنسي التي امتدت ما بين 1923 و 1934، ووصلت إسبانيا في هذه الأثناء إلى مدينة السمارة Samara في 71 أبريل

¹ عبد النبي مصطفى ، مرجع سابق ، ص 18

سنة 1934 ثم مدينة أيفي. وبعد ذلك استطاعت أن تبسط نفوذها على كامل التراب الصحراوي في سنة 1956.¹

❖ إتفاقية مدريد 1975 :

كان عام 1975م عاماً حاسماً في نزاع الصحراء الغربية ، حيث اكتشفت كل مواقف الأطراف المعنية والمهتمة بالنزاع ، وتم خذلان شعب الصحراء الغربية من طرف الإسبان بعد أن تعهد لهم بتطبيق حق تقرير المصير في بلادهم عبر استفتاء حر ومباشر ، فأعلن ملك المغرب الحسن الثاني عن المسيرة الخضراء وعلى إثرها سلمت الصحراء الغربية لكل من المغرب وموريتانيا ، وقسمت بينهما طبقاً لاتفاقية مدريد الثلاثية.

• ظروف إبرام الإتفاقية :

إن هذه الاتفاقية جاءت نتيجة لعدة معطيات لعل أبرزها:

- الظروف الصعبة التي كانت تمر بها إسبانيا أهمها مرض الممك "فارنكو" بالإضافة إلى انتفاضة الشعب الصحراوي ضدها.
- أطماع الدول المجاورة وترصدهم لفرص تمكنهم من الحصول على الإقليم.
- إستقلال المغرب سنة 1956م وموريتانيا سنة 1960م وتنامي قوة الثورة الجزائرية 1954-1962م كان لهذه الأحداث بالغ الأثر في تطور قضية الصحراء الغربية وتبلور المشكلة التي تركت تأثيراتها من الناحية المحلية والإقليمية والعربية والإفريقية والدولية.
- قيام إسبانيا بإرجاع منطقة "طرفاية" إلى المغرب في أفريل 1958م بهدف إثارة الشعب الصحراوي ضد المغرب وكذا محاولتها إلقاء و إسكات السكان عن المطالبة بالإقليم الصحراوي.
- قيام الحكومة الإسبانية بعدة إجراءات تنظيمية إدارية في الصحراء الغربية من أجل امتصاص غضب الشعب الصحراوي في حين استطاع المغرب سنة 1969م استرجاع منطقة "أيفني" ولم يبقى من الإقليم سوى منطقتي "الساقية الحمراء" و"وادي الذهب".

¹ نفس المرجع ، ص ص 18-19 ، ص ص 25-26

- كذلك سعى المغرب منذ مطلع السبعينات للضغط على إسبانيا من أجل الخروج من الأراضي الصحراوية وذلك بتوحيد الجهود والمواقف بين دول المغرب الثلاث (الجزائر - المغرب - موريتانيا) وهذا ما نستنتجه من خلال المتغيرات الإقليمية التالية:
- المصالحة الجزائرية - المغربية سنة 1964م بعد حرب الرمال 1963م.
- الاعتراف المغربي بموريتانيا سنة 1970م.
- تكوين جبهة مشتركة تضم كل من: (الجزائر - المغرب - موريتانيا) بهدف التنسيق فيما بينهم لإيجاد حل لصحراويين وقد تم إثر ذلك عقد لقاءين جمع كل من الرئيس الجزائري هواري بومدين و الرئيس الموريتاني " مختار ولد دادة" و الملك " الحسن الثاني" ، و قد صدر عن كل منهما¹ :
- تمسك الرؤساء الثلاثة بمبدأ حق تقرير المصير ، طبقا لمقررات ولوائح منظمة الأمم المتحدة).
- إدراج قضية الصحراء الغربية في "منظمة الوحدة الإفريقية" ضمن قائمة الأراضي التي يجب تصفيتها من الاستعمار .
- دعوة الملك الحسن الثاني لمحكمة العدل الدولية للنظر لي قضية الصحراء الغربية.

❖ المسيرة الخضراء :

ألقى الملك الحسن الثاني خطابا عبر محطتي الإذاعة والتلفزيون المغربيتين في 6 نوفمبر 1975م أعلن فيه عن موعد انطلاق المسيرة ،وقد انطلقت من مدينة "طرفاية" في أقصى الجنوب المغربي باتجاه مدينة "العيون" الصحراوية بهدف إعادة الأراضي إلى الوطن الأم، وقد كان في مقدمتها الوزير الأول المغربي "السيد أحمد عصمان" ورئيس الجماعة السيد "خطر بن سعيد الحمانى" شارك فيها حوالي 350 ألف

¹ خديجة فتيسي و خولة قوادرية ، مرجع سابق، ص ص 31-32

***الحسن الثاني:** الحسن الثاني بن محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد ، تمت أصوله للأسرة العلوية، ولد يوم الثلاثاء 1 صفر سنة 1348هـ / 9 يوليو 1929م ، توفي يوم الجمعة 9 ربيع الآخر سنة 1420هـ / 23 يوليو 1999م إثر نوبة قلبية، حكم المغرب بين 1961-1999.

***فرانكو :** هو جنرال وديكتاتور إسباني ولد سنة 1982 ، تخرج من مدرسة المشاة في طليطية سنة 1910، قاد إنقلاب 1936م بإسبانيا، لقب سنة 1939م ب الكوديو (القائد الأعلى) ، أعاد الملكية لإسبانيا سنة 1948، و نصب و صيا على العرش مدى الحياة توفي سنة 1975 م

شخصاً، حمل المشاركين في المسيرة شعارات تنادي بوحدة التراب الوطني معتبرين الصحراء الغربية جزءاً من المملكة المغربية، وعند دخولهم الحدود الصحراوية قاموا باقتحام مراكز الشرطة والجمارك الإسبانية ورفعوا العلم المغربي محل العلم الإسباني.

ونتيجة لذلك استقبل العاهل المغربي في "أغادير" مبعوث الحكومة الإسبانية الوزير "أرنيمتو كاروما مارتينيز" الذي نتج عنه حوار الأوضاع المستجدة في الصحراء الغربية خاصة منها المسيرة السلمية التي سميت بالمسيرة الخضراء، وقد انتهت المناقشات بينهم بالتفاهم على صيغة اتفاق يقضي بوقف المسيرة مقابل انسحاب إسبانيا نهائياً من المنطقة.

بعد ساعات قليلة من انطلاق المسيرة الخضراء وصلت برقية احتجاج إلى الملك الحسن الثاني من رئيس المجلس طلب منه إيقاف المسيرة بشكل فوري وسحب عناصرها من كافة الأراضي الصحراوية.

كل هذه المعطيات دفعت بالحكومة الإسبانية إلى تغيير موقفيها والتفكير لي كيفية الخروج من الإقليم بأقل الخسائر الممكنة، لهذا دعت إلى إجراء استفتاء بين سكان الصحراء الغربية حول البقاء ضمن المستعمرات الإسبانية أو الاستقلال، ولكن هذا المقترح رفض من قبل المغرب وموريتانيا وبدأ هذان الأخيران في التخطيط لإقتسام المنطقة بينهما.

قامت إسبانيا بالتخلي عن الصحراء الغربية إلى المغرب وموريتانيا بموجب اتفاقية مدريد الثلاثية التي عقدت في 14 نوفمبر 1975م، بعد تعرضها للضغوطات الدولية والخاصة، ونتيجة لذلك صدر بيان موقع من طرف الدول الثلاث تم من خلاله الإعلان عن اتفاقية مدريد الثلاثية بعد مفاوضات دامت أكثر من يومين وتألقت الاتفاقية من وثيقة أطلق عليها اسم "إعلان المبادئ"¹.

نصت الاتفاقية الثلاثية على ما يلي:

- إنهاء الوجود الإسباني في فترة أقصاها 26 فيفري 1976م على أن يوضع الإقليم خلال تلك الفترة تحت الإدارة الثلاثية.

- أن رأي السكان ستعبر عنه الجماعة التي كانت تمثل الشعب الصحراوي قبل حلها.

¹ نفس المرجع، ص 33، ص 35.

- استغلال الفوسفات بطريقة مشتركة واحتفاظ إسبانيا بحق الصيد لي الساحل الصحراوي بالإضافة إلى تعويض المواطنين عن أملاكهم لدى مغادرتهم المنطقة.
- انسجام المصالح والوفاق بين كل من المغرب وموريتانيا حول تقسيم الصحراء الغربية بينهما الذي تم 1976م على أن تتال المغرب 230.000 كلم² متمثلا في كامل الساقية الحمراء والنصف الشمالي لوادي الذهب بينما تأخذ موريتانيا الثلث 115.000 كلم² وهو النصف الجنوبي من وادي الذهب.
- تقاسم البلدان لثروة الفوسفات الصحراوي في بوكراع على أن تسمح موريتانيا للقوات المغربية بالمساهمة في الدفاع عن نصيبها من الصحراء.¹

❖ الإحتلال الموريتاني :

- اعتقدت موريتانيا كالمغرب أن لها حقوق تاريخية وسياسية على إقليم الصحراء الغربية، وبالذات على منطقة واد الذهب، التي كانت تعتبرها تتبع إمارة الشنقيط التاريخية باعتبار أنها كانت تشكل مع إمارة "الأدرار" ما كان يسمى "بالمجموع الموريتاني".
- ولذلك اهتم الرئيس الموريتاني الأسبق "مختار ولد دادة" بالقضية الصحراوية وشارك في لقاء مدريد الثلاثي، وقبل أن يقسم تسيير الصحراء الغربية إداريا مع المغرب وإسبانيا، ثم استولى على المنطقة التي جاءت من نصيبه، وهي منطقة واد الذهب.
- ولقد وقع اتفاق سري بين الملك الحسن الثاني ومختار ولد دادة في 1975/12/31، استولت بموجبه موريتانيا على واد الذهب، ودخلت الجيوش الموريتانية إلى المنطقة في 1976/10/11، أي ثلاثة أيام بعد اجتياح الجيوش المغربية للمنطقة الشمالية(الساقية الحمراء).
- لكن بعد الانقلاب الذي وقع ضد الرئيس الموريتاني الأسبق "مختار ولد دادة" توصلت موريتانيا إلى توقيع اتفاقية سلام مع جبهة البوليساريو في أوت 1979 بالجزائر .

¹ نفس المرجع ، ص 36

وانسحبت نهائيا من الصحراء الغربية لتحل محلها الجيوش المغربية، واعترفت بالجمهورية العربية الصحراوية خلال سنة 1984.¹

❖ تأسيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية :

في خضم هذه الأحداث المتسارعة أعلن مولد الجمهورية الصحراوية الديمقراطية في 27 فبراير 1976م في بير لحلو، بواسطة جبهة البوليساريو التي أعلنت سيادتها على أراضي الصحراء الغربية ، بيد أن هذه الأراضي كانت تطالب بها أيضا المملكة المغربية التي تسيطر على 80% منها منذ انسحاب موريتانيا ، وعلى إثر ذلك هددت المملكة المغربية بقطع العلاقات الدبلوماسية مع كل من يعترف بها ، وعندما اعترفت الجزائر بها أعلنت المملكة المغربية وموريتانيا قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الجزائر ، كما اتهم المغرب العقيد معمر القذافي بدعمه الدائم لجبهة البوليساريو.

❖ الإحتلال المغربي للصحراء الغربية :

1- المطالبة المغربية بالصحراء الغربية :

1-1 مطالب الخزينة : بالرغم من قدم الأطماع المغربية في إقليم الصحراء الغربية ، إلا أن البدايات الأولى للمطالبة المغربية بالمنطقة تعود إلى نوفمبر 1955م، مع زعيم حزب الاستقلال المغربي "علال الفاسي" ، عندما أصدر هذا الأخير كتابا أوضح فيه عن النوايا المغربية، اتجاه إقليم الصحراء الغربية وقد سماه "الكتاب الأبيض"، وفي هذا السياق صرح "علال الفاسي" قاعلا: "...مدام النظام الدولي قائما في طنجة، والصحاري الإسبانية في الجنوب من تندوف إلى عطار، والأقطار الجزائرية المغربية لم تنزع عنها الوصاية، فاستقلالنا يبقى مبتوار، وواجبنا الأول هو متابعة العمل من أجل تحرير البلاد وتوحيدها....".

2-1 مطالب رسمية : أظهرت السلطات المغربية نفس الرغبة و الغاية في ضم اقليم الصحراء الغربية للملكة

المغربية، و يتضح ذلك من خلال التصريحات التالية :

– الملك محمد الخامس في 25 فيفري 1958م الذي أعلن فيه عن تمسك المغرب بالصحراء.

¹عبد النبي مصطفى، مرجع سابق، ص ص 29-30

- الملك حسن الثاني بدوره اعتبر الصحراء الغربية جزءا من المملكة المغربية، من خلال التصريح الذي ألقاه عند انطلاق المسيرة الخضراء، و كذلك من خلال توقيعه على وثيقة ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية في سبتمبر 1963، حيث أظهر العديد من التحفظات فيما يخص الحدود، كما أنه أكد على أنه سيواصل المطالبة بحقوقه التاريخية¹.

- ما جاء في الدساتير المغربية:

- دستور (2 جوان 1961م) المادة 4 ، أكد على ضرورة توحيد التراب المغربي.

- دستور (10 مارس 1972م) المادة 19 ، الذي تكلم عن إقليم المملكة المغربية في جذورها التاريخية.

1-3 دوافع المغرب للمطالبة بالصحراء :

إن الأمر الذي شجع المغرب على المطالبة بالصحراء الغربية هو تنازل إسبانيا عن منطقة "طرفاية" للمغرب بموجب الاتفاقية الموقعة لي 1 أبريل 1958م وكذا منطقة "أيفني" التي أصبحت تابعة للمملكة المغربية بموجب معاهدة "لاس" الموقعة لي 4 جانفي 1969م. كما تعتبر المملكة المغربية إقليم الصحراء الغربية ما هو إلا امتدادا طبيعيا لترابها وقد استندت في ذلك على عدة حجج تاريخية واجتماعية نذكر منها:

- التاريخ المشترك.

- الامتداد الجغرافي للإقليم .

- الصلات الدينية والحقوق التاريخية المشتركة.

- قلة عدد السكان وعدم قدرتهم على تسيير شؤونهم.

- مبايعة بعض أهل الصحراء للملك محمد الخامس بصفته أمير المؤمنين.

- مصادقة الجماعة الصحراوية على اتفاقية مدريد الثلاثية.

¹ خديجة فتيسي و خولة قوادرية ، مرجع سابق ، ص 40-41

***علال الفاسي** : مواليد 20 /يناير 1910 م ، بوخارست (سياسي وأديب مغربي، مؤسس حزب الاستقلال وزعيم الحركة الوطنية المغربية، وأحد أعلام الحركة الإسلامية الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين، التي دعت إلى نوع من السلفية التجديدية، رفقة محمد عبده ورشيد رضا ومحمد الطاهر بن عاشور وغيرهمفاس - توفي في 20 ربيع الثاني 1394 هـ / 1974 م

- روابط الولاء كما حددتها فتوى محكمة العدل الدولية.

2- مراحل الإحتلال المغربي للصحراء الغربية :

1-2 المرحلة الأولى :

بدأت هذه المرحلة عند دخول القوات المغربية إلى الأراضي الصحراوية سنة 1975م وقد استمرت إلى غاية 1979م ويذكر أن تعداد هذه القوات وصل إلى ما يقارب 25 ألف جندي مغربي ، بحيث قاموا بغزو العديد من المدن الصحراوية على غرار مدينة "أجديرية" و"مدينة السمارة" وبعدها انتشرت القوات المغربية في باقي المدن الواقعة لي إقليم الساقية الحمراء .

والجدير بالذكر أن القوات المغربية قد ارتكبت العديد من الجرائم في حق الشعب الصحراوي كالاقتال والاختطاف والإبادة الجماعية وغيرها من الممارسات القمعية.¹

قامت القوات المغربية بقصف مخيمات الصحراويين بالنبالم بحيث أجبرتهم على عبور الحدود الجزائرية الصحراوية، في حين عملت جبهة البوليساريو على تأمين أماكن آمنة للمواطنين الصحراويين الفارين من القوات المغربية فخلال هذه المرحلة فر حوالي 40000 صحراوي نحو الجزائر أين أنشأت لهم مخيمات للاجئين في تندوف"

2-2 المرحلة الثانية:

بدأت هذه المرحلة بعد انسحاب القوات الموريتانية من الأراضي الصحراوية واجتياح القوات المغربية لوادي الذهب لتعلن البوليساريو عن هجومات شاملة أطلقت عليها اسم الرئيس الراحل "هوارى بومدين" دامت 4 سنوات جرت فيها العديد من المعارك "معركة السمارة" و"معركة جبال الوركيز" وغيرها من المعارك الطاحنة كما أن جبهة البوليساريو قد استهدفت السفن المغربية المحملة بالمواد الغذائية وغيرها من المواد.

2-3 المرحلة الثالثة :

استمرت هذه المرحلة من 1981-1990م ، وهي أطول مرحلة للمقاومة الصحراوية ضد الإحتلال المغربي وقد انتهجت المغرب فيه هذه المرحلة منهاج جديد بعد تعرضها لخسائر كبيرة من قبل الصحراويين، و قد

¹ نفس المرجع ، ص ص 43-44

اعتمدت على استراتيجية "جدار الدفاع المغربي" بحيث قامت القوات المغربية ببناء جدار مكون من 6 حواجز" الهدف منه حماية القوات العسكرية المغربية المتواجدة بالصحراء الغربية وكذا التمهيد لإدماج الصحراء بالمملكة المغربية ، إن الحواجز بنيت بعضها خلف بعض.

الحاجز الأول: في مارس 1981م طوله 300 كلم ليصل من "الوركيز" إلى "السمارة" وتم إمداده على طول 300 كلم أخرى ليحمي منطقتي "العيون" و"بوجدور".

الحاجز الثاني: بدأ العمل فيه من 19 ديسمبر 1983م إلى غاية 20 فيفري 1984م ويستند هذا الجدار على الجدار الأول ولهما نفس الارتفاع ينطلق من "بوك ارع" ويصل إلى "كريشات" مروار "بامغالة" هدفه قطع الطريق على البوليساريو نحو المحيط الأطلسي وغلق الحدود الموريتانية.

■ الحاجز الثالث: تم العمل فيه ما بين 19 أفريل - 10 ماي من سنة 1984م وهو عبارة عن حقول ألغام بطول الجدار الثاني.

■ الحاجز الرابع: تم إنجازه في 15 جانفي 1984م وهو عبارة عن أسلاك شائكة.

■ الحاجز الخامس: تم العمل فيه من 15 ماي إلى 20 أوت 1985م يمتد من الحدود الجزائرية من ناحية الشرق إلى مدينة الدخلة.

■ الحاجز السادس: تم إنجازه سنة 1987م يمتد من طارف المخنزة إلى الكركارت على الساحل¹.

إن الغزو المغربي لإقليم الصحراء الغربية لقي تأييدا من طرف بعض الدول العربية مثل تونس والسعودية والكويت.. في حين قوي معارضة شديدة من طرف بعض الدول على رأسها الجزائر التي نددت بشدة الفعل المغربي ، مما أدى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين خاصة بعد اعتراف الجزائر بالجمهورية العربية الصحراوية في 6 مارس 1976م ، هذا بالإضافة إلى رد فعل كل من " الجمعية العامة للأمم المتحدة" و مجلس الأمن الدولي " اللذان أدانا هذا الإجتياح و نددا به.

¹ نفس المرجع ، ص ص 45-46

هكذا تغير الوجود المغربي في الصحراء الغربية من وجود سلمي في البداية الى احتلال بالقوة والاعتصاب للأراضي والثروات الطبيعية وقتل الابرياء... كانت هناك أطماع مبيتة منذ العهد المريني.

❖ المقاومات و التنظيمات السائدة :

1- المقاومات :

واجهت إسبانيا صعوبات من طرف القبائل الصحراوية ، فكانت أول انتفاضة مسلحة بقيادة "الشيخ ماء العينين"، حيث قام بشن هجمات على إسبانيا لي منطقة الداخلة ، وقد قام عبد العزيز بن حسن الأول سلطان المغرب بتزويده بالمعدات العسكرية، وأعطاه لقب الخليفة، حيث بدأ الشيخ ماء العينين ببناء مدينة صحراوية وفي مدينة السمارة وذلك سنة 1898م، لتجميع المجاهدين للهجوم على القوات الإسبانية. وقد وجد الشيخ ماء العينين نفسه ماضطرا لمحاربة الإسبان والفرنسيين في آن واحد ، لكن السلطان المغربي أضطر لوقف مساعداته بسبب تمويه تحذيرا مباشرا من فرنسا.

- وفي سنة 1909م انسحب الشيخ ماء العينين م إتباعه إلى الساقية الحمراء إلى أن توفي سنة 1910م لكن قواته استمرت لي مقاومة الفرنسيين والإسبان حتى عام 1934م، هذا عن المرحلة الأولى من المقاومة.
- أما المرحلة الثانية لتتخصر زمنيا في الفترة ما بين 1935م حتى 1957م، هذه الفترة عرفت هدوء في منطقة الصحراء وذلك بعد انقضاء على المقاومات السابقة ، بالإضافة إلى ربط الصحراويين بمجموعة من المعاهدات التي أبرمتها السلطات الإسبانية مع بعض شيوخ القبائل والأعيان وما يميز هذه المرحلة أيضا بداية مطالبة المغرب بالإقليم الصحراوي بعد حصوله على الاستقلال سنة 1956م.
- أما المرحلة الثالثة وفي الفترة الممتدة ما بين 1957م إلى 1975م ، وبدأت بمجموعة من العمليات العسكرية والتي قام بها الصحراويين ضد المراكز العسكرية الإسبانية المتواجدة في كل من "وادي دارع" و"الساقية الحمراء" و"زمر" بقيادة زعماء من قبيلة الرقيبات ، و خلال هذه المرحلة نما وتزايد الوعي السياسي وهو ما أدى إلى ظهور تنظيمات لي الصحراء الغربية¹.

¹ نفس المرجع ، ص 28

*الشيخ ماء العينين : هو محمد مصطفى الشيخ ماء العينين بن الشيخ محمد فاضل بن ما مين، و ينتهي نسبه إلى النبي صلى الله عليه و سلم، ولد 1246هـ ، و توفي في 10 أكتوبر 1910، بتيزنيت التي تقع وسط المملكة المغربية .

2- التنظيمات السائدة :

• **المنظمة الطلائعية لتحرير الصحراء**: أنشأت سنة 1967م من أجل تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، قاعدتها "محمد سيدي إبراهيم بصيري" الذي كان عضوا في قبيلة الرقيبات ، هدفها استقلال الأراضي الصحراوية ففي 17 يونيو 1970م، نظموا سلسلة كبيرة من المظاهرات للإحتجاج على الخطة الإسبانية لتحويل الصحراء إلى مقاطعة إسبانية.

• **جبهة التحرير والوحدة**: تأسست بدعم مغربي بمشاركة رجال الجيش المغربي ، وفي يونيو 1972م تم إنشاء حركة المقاومة في المغرب بهدف تحرير الصحراء الغربية وسبته ومليلة.

• **حزب الوحدة الوطنية الصحراوية**: تأسس 1974م ، حيث اعتمد الحزب برنامجا من 14 نقطة، ذكر فيه تنفيذ حق تقرير المصير وكذلك الرفض الكامل للمطالب الإقليمية للدول المجاورة ، أراد هذا الحزب تحقيق أهدافه بالتعاون مع الإسبان ، ومن أهدافه الحفاظ على عادات المجتمع الصحراوي و عقيدته و ثقافته، وبعد الجلاء الإسباني من الصحراء الغربية توقف الحزب عن العمل.

• **جبهة البوليساريو**: هي إختصار باللغة الإسبانية للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب تأسست في 10 ماي 1973م، وهي الجناح السري لمنظمة الطليعة وتعتبر تنظيم عسكري ، كانت تطالب باستقلال الصحراء الغربية ، وقد كان السيد "مصطفى الوالي" أول أمين عام منتخب لها ولا تزال تنشط إلى يومنا هذا¹.

• **حركة الرجال الزرق** : و هي حركة طالبت بالإستقلال الصحراء، و زعيمها يدعى "إدوارد موشي"، و قد إتخذت من الجزائر عام 1973 منطلقا لعملها، حيث إصطدمت في أكثر من مرة بالجيش الإسباني، و تميز نشاطها اساسا بالوقوف ضد المزارع و المطامع الموريتانية و المغربية بشأن الصحراء الغربية، و قد انفصل عن هذه الحركة رجال من أصل مغربي في أواخر 1970 ، حيث نادوا إلى إندماج مع المغرب و بعد ذلك دعو إلى الإنخراط في حزب جبهة التحرير و الوحدة².

¹ نفس المرجع ، ص ص 29-30

² إسماعيل معارف غالية، **الأمم المتحدة و النزاعات الإقليمية**، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 43.
***السيد مصطفى الوالي** : ولد في الصحراء الغربية عام 1948م و قتل داخل الأراضي الموريتانية بعد مطاردة له تمت عقب هجوم قادة ضد العاصمة الموريتانية ، نواكشوط عام 1976.

❖ الطبيعة القانونية لنزاع الصحراء الغربية :

لا يختلف فقهاء القانون الدولي في القول أن الحرب التي كانت دائرة في الصحراء الغربية من 1975 إلى سنة 1991، تندرج ضمن الحروب الدفاعية في إطار عام، وهذا باعتبار أن المقاتلين الصحراويين يعتقدون أنفسهم يحاربون القوات الغازية لإقليم الصحراء الغربية، سواء كانت القوات الاستعمارية الإسبانية (قبل الانسحاب) أو القوات الموريتانية (أيضا قبل الانسحاب) أو قوات الجيش المغربي منذ سنة 1976.

وبالتالي يمكننا تصنيف الحرب التي كانت دائرة في الصحراء الغربية بأنها حرب تحريرية وأن حركة البوليساريو تعتبر هي الأخرى حركة تحريرية، وأعتقد أن ما يعزز ما ذهبنا إليه هو اعتراف المجتمع الدولي (غالبية) أن الشعب الصحراوي له خصوصيات تميزه عن الشعوب الأخرى، وأنه يخوض كفاح استرداد الأرض والاستقلال في أرضه.

كما أن المنظمات الدولية، سواء منظمة الوحدة الإفريقية سابقا أو منظمة الأمم المتحدة تعترف في جميع قراراتها أن النزاع السائد في إقليم الصحراء الغربية يعتبر ذو طابع تحريري على أساس أنه يجب أن يعطي لهذا الشعب الحق في تقرير مصيره.

كما أن الحرب التي كانت دائرة في الصحراء الغربية تهدف إلى الحصول على امتيازين اثنين:

- الاستقلال التام للشعب الصحراوي وحقه في تشكيل دولة حرة ومستقلة عن المملكة المغربية.
- عودة كل اللاجئين الصحراويين إلى الإقليم وبالطبع يمكن تحقيق هذين الهدفين عن طريق إعطاء الشعب الصحراوي الحق في تقرير المصير بموجب استفتاء حر وعادل وفق المقررات والتوصيات واللوائح الصادرة عن الأمم المتحدة.

فنزاع الصحراء الغربية كان في بدايته يتصف أنه مقاومة ضد الاحتلال الإسباني الذي كان يحتل الصحراء الغربية ثم تحول من طابعه الاستعماري القديم (الكلاسيكي) إلى ظهور مزاعم لدولتين مجاورتين (المغرب وموريتانيا) ابتداء من سنة، 1975 زاعمتين أن لهما حقوقا تاريخية على الإقليم.

ثم تطور هذا النزاع وأصبح ثنائيا بين المغرب وجبهة البوليساريو بعد انسحاب موريتانيا من الإقليم سنة

1979.

فنزاع في الصحراء الغربية يصنف ضمن النزاعات التحريرية للأسباب والعوامل التي ذكرناها أعلاه.¹

¹ عبد النبي مصطفى : مرجع سابق ص ص 31-32

الفصل الأول

القضية الصحراوية في المنظمات الدولية
و الإقليمية و تطورها

تمهيد :

يعد نزاع الصحراء الغربية من أكثر النزاعات في العالم تعقيدا، فقد عرفت منذ إندلاعها عام 1975 الكثير من مشاريع التسوية، تقدمت بها العديد من الاطراف، من أجل تسوية هذا النزاع، ومنع الاستقلال للشعب الصحراوي وسيادته على أراضيه، وقد اختلفت تلك المشاريع من حيث الشكل والمضمون وكذلك من حيث الجدية ونوعية الأطراف التي تقدمت بها، بداية بجامعة الدول العربية للاتحاد المغاربي باعتباره منظمة اقليمية هدفها احكام الصلة بين الشعوب المتجاورة التي تجمعها وحدة الاصل واللغة والتاريخ والثقافة، أو تجمع بينهما مصلحة مشتركة في تحقيق اهداف معينة.

ومرورا بمنظمة الوحدة الافريقية -الاتحاد الافريقي حاليا- ، لمساعي دول الجوار وبعض المواقف الاقليمية لدول عربية اخرى، انتهاءا بمنظمة الامم المتحدة التي لا تزال ترعى هذا الملف الى اليوم، ما سنتطرق اليه في المباحث التالية :

المبحث الأول : مساعي المنظمات العربية في تسوية القضية الصحراوية

المبحث الثاني: مساعي التسوية من منظمة الوحدة الافريقية الى الاتحاد الإفريقي

المبحث الثالث : القضية الصحراوية في إطار الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي

المبحث الرابع: مساعي دول الجوار والمواقف الإقليمية لتسوية القضية الصحراوية.

المبحث الاول : مساعي المنظمات العربية في تسوية القضية الصحراوية .

إهتمت الجامعة العربية بمسألة تصفية الإستعمار، خاصة وانه منذ نشأتها سنة 1945، كانت العديد من الدول العربية تحت وطأة الإستعمار، منها إقليم الصحراء الغربية، وكذلك الإتحاد المغاربي الذي أعلن عن قيامه سنة 1989م لمواجهة المشاكل الداخلية في بلدان المغرب العربي خاصة قضية الصحراء الغربية التي كانت ومازالت بمثابة العائق أمام تفعيل الإتحاد ما سيتضح لنا في المطالب التالية :

المطلب الأول : جامعة الدول العربية ومساعي التسوية

فيما يخص قضية الصحراء الغربية، فإن دور الجامعة كان محتشما جدا، فأثناء الإحتلال الإسباني، رفضت المنظمة سنة 1946 إقتراح الحكومة الإسبانية بعقد إتفاقية معها بإسم مراكش الإسبانية وأكدت على إستقلال جميع الأقاليم المحتلة من طرف الدولة الإسبانية و أكدت على إستقلال جميع الأقاليم المحتلة لكن، فيما بعد إستطاع الإستعمار الإسباني أن يسوقها إلى الطريق الذي يتقنه وهو إعطاء الوعود لكسب مودة ومن ثم تحقيق مخططاته، وهذا ما تؤكده الوعود الكثيرة التي قدمها الجنيرال فرانكو للجامعة العربية بشأن منح الصحراء الغربية لإستقلالها خلال الأعوام 1952 حتى 1965.¹

تعتبر قضية الصحراء الغربية من أعقد المشكلات التي تواجهها جامعة الدول العربية، حيث بدأت تتضح خطورة هذه المشكلة عندما ساند مجلس الجامعة العربية المغرب بدعوته إلى ضم موريتانيا لأراضيه وذلك من خلال إجتماع مجلس الجامعة في لبنان سنة 1960، و بذلك لم تتمكن موريتانيا من الانضمام للجامعة إلا سنة 1973.

وبالرغم من إهتمام جامعة الدول العربية بمشكلة الصحراء الغربية منذ اوائل السبعينات، فإن الهدف الأساسي للجامعة الدول العربية من السعي لإنهاء المشكلة و التعمق فيها، نظرا للقيود التي يفرضها ميثاق

¹ طارق مبروك تراي ، عقبات تطبيق حق تقرير المصير في الصحراء الغربية ، الطبعة الأولى ، دار غيداء للنشر و التوزيع،

الجامعة على وسائل و طرق تسوية المنازعات، إلا أنها أصدرت العديد من القرارات، بشأن قضية الصحراء الغربية، إلا أن جُلها تصب في تصفية الإستعمار في (السبعينات).¹

صدر عن مجلس الجامعة العربية القرار رقم 3016 بتاريخ 07 أبريل 1973م بشأن العلاقات العربية الإسبانية التي تضمنت الفقرة الخامسة منه ما يلي: " أن تعمل الأمانة لإنجاز الدراسة الخاصة بالعلاقات الإسبانية ووسائل تدعيمها في المجالات السياسية و الاقتصادية و الثقافية، مع الأخذ بعين الاعتبار ما تضمنته رسالة وزير الشؤون الخارجية للمملكة المغربية في هذا الشأن و إعادة طرح الموضوع متكاملًا على مجلس لبحثه الدورة القادمة"

وتضمن تقرير الامين العام في الدورة الستين لمجلس الجامعة سبتمبر 1973 م عرض الموضوع مع المذكرة التي أعدتها الامانة العامة عن العلاقات العربية الاسبانية .

وتلقت الامانة العامة بتاريخ 23 مارس 1975م مذكرة من الحكومة المغربية تطلب منها طرح الموضوع منها طرح موضوع سبتة و مليلية و الجزر الجغرافية على الجامعة في دورتها الاخيرة، وقد تم عرض الموضوع عليها واتخاذ القرار التالي :

- التأييد للملكة المغربية في مطالبتها بإسترجاع سبتة ومليلية والجزر الجغرافية وصخرة الحسيمة وفاليس، حيث اقتصر دور الجامعة في هذه الفترة على اصدار القرارات التي تطالب اسبانيا بالانسحاب من الاراضي العربية اي من أجل تصفية الاستعمار .

بعد ذلك تحولت القضية الصحراء الغربية من قضية تصفية الاستعمار بانسحاب القوات الاسبانية الى قضية نزاع اقليمي دار بين المغرب وموريتانيا من جهة و بين الجزائر من جهة اخرى .²

¹ أمينة مالكي، مشاريع التسوية السلمية لقضية الصحراء الغربية 1991-2012 ، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3 ، الجزائر العاصمة سنة 2013 ص 58 . تم التصفح بتاريخ 2020/07/16 على الموقع : BIBLO.UNVER.ALGRER.DZ مشاريع التسوية لقضية الصحراء الغربية .

² هادية نصيرة، قضية الصحراء الغربية 1975-2000، رسالة ماستر، تخصص مغرب عربي حديث و معاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، ولاية الوادي، سنة 2013-2014 ، ص ص 106-107 ، بتاريخ التصفح 2020/07/14،

إقتصر دور الجامعة الدول العربية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية، على مهمة الوساطة التي قام بها أمينها العام 1976م، التي حاول خلالها التقريب بين وجهات النظر اطراف النزاع¹، ففي 27 جانفي 1976م اجري الامين العام للجامعة العربية اتصالات بسفراء الاطراف المعنية بالقضية، كما اتصل بوزراء خارجية الدول العربية طالبا منهم بذل الجهود العاجلة من اجل تسوية هذه القضية و استعادة العلاقات الطبيعية الاخوية بين البلاد العربية لصالح قضايا العربية، و عندما تفاقت حدة التوتر في المنطقة ارسل السكرتير العام للجامعة العربية في 02 فيفري 1976 م بشأن الموقف الخطير القائم حول الصحراء الغربية، و اقترح تشكيل لجنة مشتركة تقوم بزيارة الدول الثلاث في اقرب فرصة و طلب اخطاره بأسرع ما يمكن عن مدى الاستجابة لاقتراحه هذا.

وفي 04 فيفري 1976 م اجتمع السكرتير العام لمنظمة الوحدة الافريقية بالأمين العام للجامعة العربية في القاهرة، كذلك اجتمعا بالدول المعنية، و تم تبادل الرأي في الموضوع، و نتيجة لهذه المحادثات صدر بيان أعرب فيه عن تأييدهما لجودة الوساطة التي تقوم بها الدول العربية².

في 10 فيفري 1976 بدأ الأمين العام زيارته للمنطقة حيث إجتمع بالمسؤولين في الجزائر والمغرب وموروتانيا متبعا للجهود المبذولة لتسوية النزاع³، كما بعث في 16 فيفري 1976 إلى كل من ملك المغرب ورئيس الجزائر وموروتانيا يعبر عن بالغ قلقه من تجدد المعارك وما يترتب عنها من أخطار وابدى استعدادة للقيام بتسوية الخلاف بالوسائل الأخوية ودعم التضامن العربي، فبدأ الأمين العام زيارته للمنطقة بتاريخ 20 فيفري 1976، حيث إجتمع بالمسؤولين في الجزائر والمغرب وموريتانيا متبعا للجهود المبذولة لتسوية القضية⁴، وإلتقى بتاريخ 21 فيفري 1976 مع قيادة جبهة البوليساريو حيث أجرى محادثات ونقاشات معها أعقب ذلك بتصريح له في أشغال مجلس وزراء الجامعة العربية المنعقدة في القاهرة يوم 04 مارس 1976 قال فيه إن التضامن العربي قد هزته تجارب صعبة في لبنان و في الصحراء الغربية ثم طلب من مجلس الوزراء أن يتحمل

نتائج بحث الويب : مشاريع التسوية و الحلول الممكنة لقضية <https://friendlyswedenmorocco.wordpress.com>¹

الصحراء الغربية ، التصفح 2020/08/13

² هادية نصيرة، مرجع سابق 108

³ حميدة بركات ، تأثير قضية الصحراء الغربية و محاولات الجزائرية المغربية، رسالة ماستر، تخصص علاقات دولية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، تاريخ المناقشة 2019/06/30 ، ص 46 تاريخ التصفح

2020/07/10 على الموقع : dspace.univ-msila.dz

⁴ هادية نصيرة ، مرجع سابق، ص 108

المسؤولية المشتركة¹، وبذلك قدم الأمين العام تقريرا إلى مجلس الجامعة في 15 مارس 1976، أعلن فيه أن مشكلة الصحراء الغربية وإعادة العلاقات بين الدول المغرب العربي، و أبلغت الأمانة العامة الدول الاعضاء كل البرقيات والمذكرات التي تلقتها من دول المغرب العربي في هذا الشأن و كان آخرها مذكرة الوزارة الخارجية المغربية طرح هذا الامر على الدول الاعضاء للبحث عن حل يسهم في القضاء على التوتر السائد في المنطقة.

وقد صرح الامين العام لجامعة الدول العربية السيد نيل العربي لجريدة الخبر عندما زار الجزائر في ماي 2012 بشأن قضية الصحراء الغربية - بأنها غير مطروحة في اجندة الجامعة لأنها مدرجة في هيئة الامم المتحدة بصفتها المنتدى المؤهل لبحث قضايا السلام و الامن الدوليين و ان على الاطراف المتنازعة ان تتباحث عن حل سلمي للقضية داخل الاطار الاممي ، كما ان هذه الاخيرة عينت مبعوث خاص في الصحراء الغربية ولا داعي لتدخل الجامعة العربية، وهذا لتفادي الازدواجية في معالجة القضية²، ومع ذلك تستمر الجامعة في تسوية النزاعات العربية بالطرق السلمية، وهو النص الوارد في ميثاقها في المادة الخامسة التي تقر - لا يجوز اللجوء إلى القوة لفض المنازعات بين دولتين او اكثر من دول الجامعة، فإذ نشب بينهما خلاف لا يتعلق بالاستقلال الدولة وسيادتها او سلامة أراضيها و لجأ المتنازعون إلى المجلس لفض هذا الخلاف كان القرار نافذا أو ملزما-، تحدد هذه المادة من ميثاق وسيلتين فقط لتسوية النزاعات وهما الوساطة والتحكيم الاختياري، وكما هو واضح فإن القيود التي يفرضها النص كثيرة فمن ناحية لا يحرم النص اللجوء الى القوة في فض النزاعات لكن يشير فقط الى عدم جواز ذلك، ومن ناحية أخرى لا يلزم الميثاق الدول الاعضاء في الجامعة بضرورة تسوية منازعاتهم سلميا، وما يتوصل اليه من مجلس الجامعة ليس ملزما لطرفي النزاع³.

كما تعرض ميثاق الجامعة العربية بصورة عبر مباشرة لحق تقرير المصير، لأنه بإستعراض مواد الميثاق لا نلاحظ أي لفظ صريح للمبدأ، رغم أنه نجد المادة 80 من الميثاق تنص :-إنه على كل دولة من الدول المشتركة للجامعة أن تحترم نظام الحكم القائم في دول الجامعة وتعتبره حقا من حقوق تلك الدول، وتتعهد بأن لا تقوم بعمل يرمي إلى تغيير النظام فيها.

¹ توتو عبد الرحمان مولاي ، نزاع الصحراء الغربية و محاولات التسوية ما بين 1988-2019 ، رسالة ماستر، تخصص علاقات دولية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2018-2019 ص 46 ، تم التصفح بتاريخ

2020/07/14 على الموقع : dspace.univ-msila.dz

² حميدة بركات ، مرجع سابق، ص 52

³ حميدة بركات ، مرجع سابق، ص ص 51-52

حسب هذه المادة فإن احترام اختيار الشعوب لنظام الحكم هو أحد صور حق تقرير المصير، ولو أننا مفضل لو أن ميثاق الجامعة نص عليه بصورة صريحة بميثاق الامم المتحدة و الميثاق الافريقي لحقوق الانسان والشعوب.

ويرجع هذا القصور الى الظروف الدولية التي وضع فيها هذا الميثاق، وكذا الظروف الدول الأعضاء آنذاك، إذ كانت معظم الدول العربية ترضخ تحت السيطرة الإستعمارية، و يقوم على رأس معظمها حكومات غير مستقلة¹.

يمكن تفسير عدم إهتمام الجامعة العربية بقضية الصحراء الغربية، بانشغالها بعدة مشاكل يتخبط فيها المشرق العربي، خاصة القضية الفلسطينية، وازمة العراق في السنوات الأخيرة، زيادة على المشاكل التي فجرتها الثورات العربية في الكثير من الدول العربية هذا من جهة، ومن جهة أخرى وجود منظمة اقليمية اخرى تهتم بهذه القضية وهي الاتحاد الافريقي - منظمة الوحدة الافريقي سابقا-

وبالإضافة الى ذلك، فإن جامعة الدول العربية لا تتوفر على آليات فعالة لفض النزاعات بين الدول، فحتى مشروع محكمة العدل العربية الذي حاول مجلس الجامعة أو وساطة فتبقى آلية غير فعالة و ذلك لأن قراراته غير ملزمة من دون موافقة أطراف النزاع².

ويتضح مما سبق عدم جدية مساعي جامعة الدول العربية تجاه نزاع الصحراء الغربية ، فقط محاولات الوساطة التي قام بها الامين العام للجامعة محمود رياض سنة 1976 لأخر تصريح 2012 للامين العام انذاك السيد نبيل العربي، حيث صرح بأن قضية الصحراء الغربية غير مطروحة في اجندة الجامعة لأنها مدرجة في هيئة الامم المتحدة بإعتبارها المؤهل لقضايا الامن و السلم الدوليين، و أن الجامعة سعت أساسا على إنهاء الاحتلال الإسباني للصحراء منذ البداية لأنها لم تأخذ موقفا محايدا من القضية الصحراوية، لمن هذا لا يبرر موقف الجامعة من هذا النزاع الذي طال أمده بإعتباره نزاع عربي بالدرجة الأولى مما يلقي على عاتق الجامعة المسؤولية الكبرى بضرورة إيجاد الحلول و إحتواء الصراع، خاصة وأن من أهدافها النظر في شؤون البلاد العربية ومصالحها وتوثيق الصلات بين الدول العربية.

¹ جميلة قراري، مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بين النظرية و التطبيق، رسالة ماجستير، فرع التعاون الدولي، كلية الحقوق

، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص 47 ، تاريخ المناقشة 27 ماي 2009 ،التصفح 2020/07/14 على الموقع : Bejaia Droit www.bejaiadroit.net

² طارق مبروك ترائي، مرجع سابق ،ص ص 169-170

المطلب الثاني : الإتحاد المغربي و القضية الصحراوية

أعلن عن قيام هذا الإتحاد في فيفري 1989م لمواجهة المشاكل الداخلية في بلدان المغرب العربي، و فيما يخص المشكلة الصحراوية فإن ميلاد الإتحاد كان بمثابة البداية لاجاد حل لهذا القضية التي اسمرت طويلا، حيث قام الامين العام الاسبق لمنظمة الامم المتحدة بيريذ كويلار بجولة شملت و موروتانيا والجزائر و قدم اقتراحا بجعل عام 1988 سنة دولية للسلام لاسيما فيما يتعلق بالنزاعات الاقليمية و العمل على وقف اطلاق النار بين المغرب والبوليساريو و طالب باجراء الاستفتاء من اجل تقرير المصير، فبقيام الإتحاد المغربي سهل كثيرا من هذه الاحتمالات للتوصل الى حل مقبول لدى الطرفين المتنازعين و الذي بدوره أشار إلى المشاكل التي يمكن ان تعرقل إجراء الاستفتاء، والتوصل لحل سريع خاصة منها الإجرائية، و أول وأهم تلك المشاكل الإجرائية هي السكان الذين سيدلون بأصواتهم في الإستفتاء، فالمغرب يعترف فقط بالتقدير الدولي الأمم المتحدة بعدد السكان وهو 75 الف نسمة بينما يختلف تقدير جهة البوليساريو بأن لديها 200 ألف لاجئ صحراوي في الجزائر وترى ان من حقهم الادلاء بأصواتهم وترفض المغرب ذلك على اساس أن اسبانيا عندما قررت الرحيل من الصحراء عام 1976 أودعت لدى الأمم المتحدة 40 وثيقة تتضمن العدد الحقيقي لسكان الصحراء وهو 175 الف شخص و تقول المغرب ان جبهة البوليساريو تريد ان تحشد مواطنين من تندوف الجزائرية وضحايا الجفاف في موروتانيا والنيجر ومالي ضمن سكان الصحراء ليدلو بأصواتهم .

وأمام هذه الادعاءات لجأت المغرب إلى حل وسط يفض بالرجوع إلى سجلات الأمم المتحدة لاثبات تواريخ ميلاد الصحراويين مع الاخذ بعين الاعتبار زيادة نسبة السكان بنسبة 5 بالمئة سنويا منذ رحيل الاسبان و حتى الان، وهنا بدأت المشكلة بهذا الخصوص¹. إلى ذلك فإن التغيرات الدولية و المشاكل الداخلية التي إنصرفت لها الجزائر و عدم إهتمامها بموضوع الصحراء يدفع الدولية و المشاكل الداخلية التي إنصرفت لها الجزائر و عدم إهتمامها بموضوع الصحراء يدفع جبهة البوليساريو إلى التقارب و التفاوض مع المغرب من اجل ايجاد حل ايجابي يضمن العيش الهادئ وانهاء المشكلة وما اجتمع العيون يوم 17 جويلية 1993 غلا دليل على الجدية في الحل يضاف إلى ذلك الأزمات الإقتصادية و إنتشار المد الديني في منطقة الشمال الافريقي و غيرها كلها شواهد تدفع في ايجاد الحل من أجل توفير السلام و الامن للمنطقة. ولازالت قضية الصحراء هي العقدة الاساسية في عدم قيام الإتحاد المغربي في هذه اللحظة و اليوم وماعاناها جيمس بيكر الذي كان مكلفا بملف

¹ حميد فرحان الراوي ، الإتحاد المغربي و مشكلة الصحراء الغربية، كلية العلوم السياسة ، جامعة بغداد ، ص ص 20-21 ،

الصحراء و الذي توجه الى منطقة من اجل الوصول الى حل لكنه تعثر وظلت قضية الصحراء الغربية على طاولة المفاوضات، حيث اجتمع مجلس وزراء الخارجية للاتحاد في الجزائر من اجل تفعيل الاتحاد المغربي ولكن دون جدوى وان قضية الصحراء الغربية تستوجب الحل السريع من اجل الوقوف بوجه التحديات والتغيرات الدولية التي تعيشها دول المنطقة بشكل خاص و الامة العربية و الاسلامية بشكل عام¹ .

وفي السياق ذاته قال سعيد مقدم الامين العام لمجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي أن قضية الصحراء الغربية فصلت فيها قصة مدينة مراكش التأسيسية للاتحاد عندما أعلن الملك المغربي الراحل الحسن الثاني على ان هذه القضية تترك في مسارها الطبيعي وهي الامم المتحدة وهو الامر الذي وافقت عليه حينها دول الاتحاد المغربي الخمس، غير أن الصادق بوقطاية البرلماني السابق عن جبهة التحرير الوطني لم يتفق مع المسؤول المغربي في هذه النقطة بالذات واكد ان النزاع في الصحراء الغربية الذي دخل عقده الرابع يبقى العائق الاول والرئيسي امام كل محاولة لبناء الاتحاد و تفعيل مؤسساته .

ودعى هذا الاخير الى تبني القضية من اجل تسويتها وفقا للشرعية الدولية المقررة لحق الشعب في تقرير مصيره² .

ويتضح مما سبق ان الاتحاد المغربي وتكتل الاقليمي فشل في ايجاد حل لتسوية نزاع الصحراء الغربية باعتبارها بين الاطراف شقيقة هي المغرب و البوليساريو و الجزائر .

المبحث الثاني: مساعي التسوية من منظمة الوحدة الافريقية إلى الاتحاد الافريقي

ان الدور الذي لعبته منظمة الوحدة الافريقية سابقا والاتحاد الافريقي حاليا هو دور بارز من اجل تحرير الاقطار الافريقية من الهيمنة الاستعمارية كما عملت على التوفيق بين الدول والزامها باللجوء لحل مشاكلهم بالطرق السلمية فيما بينهم، وتدخل قضية الصحراء الغربية ضمن تعهداتها الرامية إلى القضاء على جميع صور الاستعمار لتحقيق الإستقلال لكامل الأراضي الإفريقية.

¹ نفس المرجع ص 21

² جزائريس : مستقبل اتحاد المغرب العربي في ندوة بمركز جريدة " الشعب " ، الموقع :

المطلب الأول : منظمة الوحدة الافريقية بداية الاهتمام بالقضية الصحراوية

قام ميثاق منظمة الوحدة الافريقية، التي تأسست في 25 جويلية 1963 في أديس أبابا عاصمة إثيوبيا، على جملة من الأسس والمبادئ منها عدم ممارسة التفرقة العنصرية ودعم حق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها.

ويمكن تقسيم معالجة منظمة الوحدة الافريقية لقضية الصحراء الغربية على مرحلتين :

• **المرحلة الأولى مرحلة تصفية الإستعمار:** وهي المرحلة الممتدة من سنة 1963 إلى 1976 حيث اعتبرت منظمة الوحدة الافريقية ملف الصحراء الغربية مسألة تندرج في قضايا تصفية الاستعمار، و مع ذلك كان دورها ثانويا مقارنة بمنظمة الامم المتحدة، و تجسد في تشجيع المنظمة الاممية و دعمها في تصفية الاستعمار في الاقليم بأسرع وقت ممكن، و ربما ذلك لكثرة القضايا التي كانت مفتوحة امامها وقت ذلك، فأول قرار اتخذته منظمة الوحدة الافريقية في قضية الصحراء الغربية كان سنة 1966 دعت فيه اسبانيا منح الصحراء الغربية استقلالها، و بعدها في اوت 1970 دعت اسبانيا لتطبيق قرارات الامم المتحدة الخاصة بالصحراء الغربية، بعدها كانت كل قرارات المنظمة متشابهة تدعو اسبانيا لتهيئة الاجواء الحرة و الديمقراطية لكي يستطيع شعب الصحراء الغربية ممارسة حقه في تقرير المصير بدون تأخر طبقا لميثاق منظمة الامم المتحدة.

بدأ التغيير في لغة هذه القرارات التقليدية في قمة كامبلا -أوغندا- في اوت 1975 التي دعت الانتظار الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية، و فضلت عدم إتخاذ أي قرار من شأنه أن يزيد في التوتر الذي كان واضحا بين المغرب و الجزائر فيما يخص هذه القضية¹.

• **المرحلة الثانية مرحلة حل النزاع :** بدأت هذه المرحلة بعد الانسحاب الاسباني من الصحراء الغربية، ونال فيها ملف القضية الصحراوية الكثير من الاهتمام، و أصبحت المنظمة تعالجها بجدية أكبر، إلا أن إنقسام أعضائها بين مؤيد و معارض للاعتراف بالجمهورية الغربية الصحراوية التي اعلنت عن انشائها جبهة البوليساريو في قمة اديس ابابا في فيفري 1976، جعلها تسقط مسألة الاعتراف بالجمهورية من برنامج هذه القمة .

¹ طارق مبروك ترائي ، مرجع سابق ، ص ص 159-160.

في جوان 1976 في قمة موريشيوس، كان موقف المنظمة واضحا بشأن الملف الصحراوي، حيث دعت إلى الانسحاب الفوري لكل القوات الأجنبية من الصحراء الغربية، و كانت تقص بذلك القوات المغربية و الموريتانية، و اتخذ هذا القرار بأغلبية بتسعة وعشرون صوتا مؤيدا مقابل صوتين معارضين و سبعة عشر صوتا امتنع عن التصويت¹.

لقد تم تسجيل القضية الصحراوية لأول مرة في جدول أعمال مؤتمر رؤساء دول و حكومات منظمة الوحدة الإفريقية المنعقدة في دورته الخامسة عشر العادية بالخرطوم - السودان - في الفترة 22/12 جويلية 1978 وأصدر المؤتمر توصية توصية حول القضية حيث أكد على ضرورة تطبيق مبدأ تقرير المصير في الصحراء الغربية، فتضمنت تلك التوصية دعوة لإنعقاد مؤتمر استثنائي لدراسة هذا النزاع و تقرر خلال هذا المؤتمر إنشاء لجنة تحكيم تتكون من ستة رؤساء دول يرأسها الرئيس السوداني و بعضوية تنزانيا و مالي و غينيا و نيجيريا و ساحل العاج، توصلت اللجنة إلى قرار ينص على مايلي :

- وقف القتال بين الطرفين البوليساريو و المغرب

- ضرورة ممارسة الشعب الصحراوي لحقه في تقرير المصير

وفي مؤتمر قمة منظمة الوحدة الإفريقية في دورته السادسة عشر العادية بمدروفا - ليبيريا - من 17 إلى 20 جويلية 1979، قدمت لجنة التحكيم تقرير مفصل حول القضية الصحراوية و أصدرت فيه توصية تطالب فيه بإرجاع اتفاقية السلام التي وقعتها مع جبهة البوليساريو يوم 15 أوت 1979، و تأسفت اللجنة لعدم حضور المغرب اشغال الدورة، و دعت اطراف النزاع إلى وقف القتال في كامل الإقليم الصحراوي من أجل ضمان تنظيم إستفتاء حر و عادل².

وتم الإعتراف بالجمهورية العربية الصحراوية في قمة فريتاون - سيراليون - في جويلية 1980 من قبل 26 دولة من بين الدول الخمسين المشاركة في القمة، و منه حصلت على العضوية الكاملة داخل المنظمة طبقا للمادة 28 من ميثاقها، التي لا تشترط سوى الأغلبية البسيطة للقبول في المنظمة، بينما المعارضون إعتدوا على نص المادة 27 من الميثاق التي لا تشترط السيادة و الإستقلال للأعضاء. إلا أن هذه العضوية لم تتجسد

¹ المرجع نفسه ، ص 161.

² خالد رغيص، السياسة الخارجية الجزائرية المغربية تجاه نزاع الصحراء الغربية، رسالة ماستر، تخصص سياسات عامة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي، ص ص 59 - 60، سنة 2014-2015 م ، التصفح 2020/07/28 ، الموقع : bib.univ-oeb.dz

بصفة فعلية نظرا لإصرار بعض الدول المعارضة على إستبعادها و إعتبار هذا القرار متعجلا سابقا لأوانه -وقد قادت هذا التيار نيجيريا- بالإضافة إلى التهديدات المملكة المغربية بالإنسحاب من المنظمة، وهذا ما قامت به بالفعل في سنة 1984¹.

وفي عام 1982 إنضمت الجمهورية الصحراوية بقيادة البوليساريو، الى منظمة الوحدة الافريقية و حضورها في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الذي انعقد في أديس أبابا، وشغل مقعدا دون إخطار اعضاء المنظمة فشكل هذا أزمة داخل المؤتمر وإنسحب الوفد المغربي من قاعة المؤتمر احتجاجا على وفد جبهة البوليساريو، و قد علل آدم كود جو السكرتير العام للمنظمة قرار إنضمام الصحراء الغربية للمنظمة، بأنه يدخل في إطار صلاحياته الإدارية، وأنه إتخذه بعد ان وصلت إليه إعتراقات 26 دولة من دول المنظمة الخمسين بالجمهورية الصحراوية، ملمحا تعرضه لضغوط أمام غموض قرارات الرؤساء الأفارقة وما كانت أمامه سوى إتخاذ هذا القرار الإداري وأيا كان الأمر، أدى هذا الانضمام إلى تفجير أخطر عملية إنقسام بين أعضائها، حيث انسحبت الدول المؤيدة للمغرب و لتي بلغ عددها 18 دولة، و هي السنغال والكاميرون وساحل العاج وجمهورية افريقيا الوسطى والسودان وغينيا والجزائر والنيجر وتونس وجيبوتي و لصومال وغامبيا وجزر القمر... الخ

معلنين عن مقاطعتهم مؤتمر القمة القادم المقرر إنعقاده بليبيا، إن إشتراك فيه البوليساريو بل تعددت ذلك وأعلنت غينيا تعليق عضويتها في المنظمة احتجاجا على انضمام البوليساريو، و بالمثل هددت الدول المؤيدة لانضمام البوليساريو بانها ستقاطع أي مؤتمر للمنظمة الإفريقية يشترك فيه وفد البوليساريو².

وفي 11 جوان 1983 بأديس بابا أصدرت المنظمة اللائحة 321 و التي صاغتها كل من أثيوبيا و السنغال وموروتانيا، وتم قبولها بالإجماع، حيث شكلت هذه اللائحة القاعدة التي إنطلق منها مخطط السلام الأممي الإفريقي، وتدعو اللائحة طرفي النزاع للدخول في مفاوضات مباشرة الوصول إلى وقف إطلاق النار كشرط ضروري لتنظيم إستفتاء نزيه، و أن يكون هذا الاستفتاء تحت إشراف منظمتي الأمم المتحدة و الوحدة الإفريقية، ويطلب هذا القرار الأمم المتحدة بإرسال قوة حفظ السلام الإقليم قبل إجراء الإستفتاء المزعم إجراؤه في ديسمبر 1983³.

¹ طارق مبروك ترائي، مرجع سابق، ص 162

² حميدة بركات ، مرجع سابق، ص ص 55-56

³ نفس المرجع، ص 56

بتاريخ 02 ديسمبر 1985، صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار رقم 4050 الذي يدعو الأمين العام للأمم المتحدة و رئيس منظمة الوحدة الأفريقية للعمل معافي قضية الصحراء الغربية، و دفع الطرفين للعمل بالقرار AHG 104، و بالفعل دعى كل من المغرب و البوليساريو لنيويورك في أبريل و بعدها في ماي من سنة 1986م¹.

وتم في الفترة الممتدة ما بين 20 نوفمبر 1987 م و 09 ديسمبر 1987م إرسال لجنة تقنية مشتركة بين منظمة الامم المتحدة والوحدة الأفريقية برئاسة الامين العام المساعد المكلف بالقضايا الخاصة بالامم المتحدة و ذلك من اجل الحصول على معلومات الضرورية لتطبيق قرار وقف اطلاق النار و اجراء الاستفتاء.

وقام كل من الرئيس الزامبي كينث كوندار رئيس منظمة الوحدة الأفريقية، و بيريزدو كويلار الامين العام الاممي بين طرفي النزاع، وتكاثفت هذه الجهود سنة 1988م من أجل تقريب وجهات نظر الطرفين، حيث تم إقتراح مبادرة إستفتاء تقرير المصير، و قد تم هذا الإقتراح خلال إجتماعات منفصلة بين طرفي النزاع و طالبو الطرفان بالتعبير عن قبولهما لهذا المقترح قبل 01 سبتمبر 1988م، و تم قبول المقترحات في 30 أوت 1988م كأساس لتسوية النزاع القائم بينهما.

ونتيجة لذلك تم وضع برنامج تنفيذي للمقترح يتضمن ما يلي :

- وقف اطلاق النار و تبادل أسرى الحرب
- تقليص عدد القوات المغربية بالإقليم
- مركزة قوات الطرفين
- تحديد الهوية وتسجيل الناخبين مع عودة الاجئين المؤهلين للتصويت.
- تنظيم الاستفتاء و الاشراف عليه

وبمصادقة مجلس الامن على القرار 690 الذي يحمل في طياته العناصر السالفة الذكر، تكون منظمة الوحدة الأفريقية قد نقلت القضية و بشكل نهائي إلى منظمة الامم المتحدة، و تكون قد ساهمت بشكل كبير في إيجاد الحل لها².

¹ طارق مبروك تراي، مرجع سابق، ص 165

² حميدة بركات ، مرجع سابق، ص ص 56-57

ويتضح مما سبق أن دور منظمة الوحدة الإفريقية لم يرقى إلى مستوى تقديم الحل الحاسم لمشكلة الصحراء الغربية، والسبب الرئيسي في ذلك هو اعتماد المنظمة منذ البداية على خيار الاستفتاء، فلم تساعد الوساطة الإفريقية على وضع حد لهذا النزاع المستمر.

المطلب الثاني: الاتحاد الإفريقي و تكملة مسار التسوية للقضية الصحراوية

تمسك الاتحاد الإفريقي على مر السنين بنفس الموقف الذي اعتمده سلفه، منظمة الوحدة الإفريقية فيما يتعلق بمسألة الصحراء الغربية من حيث إعادة التأييد على حق الشعب الصحراوي الغير قابل للتصرف في تقرير مصيره، و ضرورة تنفيذه وقد تعهدت قمة الاتحاد الإفريقي بخطة عمل اعتمدها في دورتها الخاصة المتعلقة بالبت في النزاعات وتسويتها في افريقيا المنعقدة بطرابلس (ليبيا) 31 اوت 2009 يدعم الجهود المبذولة من طرف الأمم المتحدة لتجاوز الإنسداد الحاصل في القضية و في القرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الامن الدولي حول الصحراء الغربية، كما دعت إلى تكثيف الجهود من أجل إجراء إستفتاء لتمكين الشعب الصحراوي من اختيار مستقبله بحرية¹، كما شاركت الوفود الصحراوية في أشغال الاتحاد، و لعل أهم مشاركة لها كانت في اديس ابابا سنة 2010، في اجتماع خبراء دول الاتحاد الإفريقي حول القيم المشتركة، وقد تدارس الخبراء الأفارقة مشروع الإعلان حول موضوع الإتحاد الإفريقي نحو الوحدة و التكامل من خلال القيم المشتركة.

يندد الاتحاد الإفريقي بإستمرار بانتهاك المغرب لحق الشعب الصحراوي في تقرير المصير، فندد رئيس لجنة الإتحاد الإفريقي بأحداث مخيمات العيون في سنة 2010 و التي أدت إلى سقوط قتلى و ضحايا في صفوف الصحراويين، و طرد وفد من الشباب المغربي بسبب أفكاره المتعارضة مع شعار مهرجان اقيم في بريتوريا في جنوب إفريقيا في ديسمبر 2010، فحسب منظمي المهرجان ان الوفد المغربي أتى بأفكار من أجل إفشال المهرجان من خلال حملة لأفكار توسعية، و احتلال لبلد مجاور و هو الصحراء الغربية، و أكد رئيس لجنة الاتحاد جون ينغ بمناسبة الندوة الوطنية التي اقيمت في الجزائر بتاريخ 14 جانفي 2010 للاحتفال بالذكرى الخمسين لاصدار لائحة الجمعية العامة 1514، بأن إصدار الجمعية لهذه الاثحة سمح للعديد من الشعوب أن تتحرر.

¹ توتو عبد الرحمان مولاي ، مرجع سابق، ص 54

كما نظم الاتحاد الافريقي إجتماع رفيع المستوى في القاهرة يومي 3 و 4 سبتمبر 2011، نوقشت فيه الإستراتيجيات المشتركة و سبل تعزيز التعاون من أجل دفع عملية السلام في إفريقيا، و كان هذا الإجتماع متابعة للإجتماع الذي عقد في القاهرة من الفترة الممتدة من 26-28 أوت 2010 و الذي اشترك في تنظيمه كل من منظمة الامم المتحدة و الاتحاد الافريقي¹.

وفي 15 جوان 2012 تبنت المنظمة الاممية دورتها العادية و التاسعة عشر المنعقدة باديس أبابا، تقرير مجلس الأمن حول أنشطته و حول حالة السلم و الأمن في إفريقيا فيما يتعلق بالصحراء الغربية، جددت القمة دعوة الاتحاد الافريقي لمجلس الأمن الأممي لإتباع نهج أكثر ديناميكية تجاه النزاع، داعية اياها على الخصوص للسعي الى تهيئة الظروف التي تمكن شعب الصحراء الغربية من ممارسة حقه في تقريره مصيره بما يتماشى مع الشرعية الدولية².

تبنى المجلس التنفيذي للاتحاد الافريقي في دورته 22 المنعقدة بأديس أبابا من 21 إلى 25 جانفي 2013، القرار (xxii) 785 و طالب المجلس التنفيذي من مفوضيه الاتحاد الافريقي إتخاذ كل الاجراءات الضرورية لتنظيم استفتاء لتقرير مصير الشعب الصحراوي، بتطبيق قرارات منظمة الوحدة الافريقية و الاتحاد الافريقي، وقرارات مجلس الأمن ذات صلة، و أشادات رئيسة اللجنة بدور مكتب الاتحاد الافريقي الذي أنشاء في الصحراء الغربية، بعد تبني مجلس الأمن لقرار 690 لسنة 1991 بعد أن صادق على خطة التسوية السلمية الأممية الإفريقية والسماح بإنشاء بعثة (المينورسو)، ودعا قرار مجلس الامن إلى التعاون بين منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية لوضع خطة لتسوية السلمية حيز التنفيذ، وقامت بعثة المينورسو بعملية تحديد هوية الناخبين لمعرفة من الذي له حق الإنتخاب للمشاركة في الإستفتاء التقريري فساهم في هذه البعثة ملاحظين أكثر من 10 دول اعضاء في منظمة الوحدة الإفريقية.

شارك هؤلاء الأعضاء في كامل مسار تحديد الهوية و منذ ذلك الوقت مكتب الاتحاد الافريقي يديره ممثل سامي و هو السفير الاثيوبي YILMA TADESS يلما تاديس، المتواجد في مكاتب بعثة المينورسو في الصحراء الغربية والذي مالبث يقدم تقارير دورية حول الوضع في الميدان.

¹ حدوش وردة ، قضية الصحراء الغربية بين الإنخفاض و الركود و أفاق فعلية حق الشعوب، مذكرة دكتوراه ، تخصص

القانون، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم الحقوق ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، تاريخ المناقشة 29 أبريل 2017 ، ص 106-108، التصفح 2020/07/22 ، الموقع : dl.ummtto.dz

² توتو عبد الرحمان مولاي ، مرجع سابق ، ص 45

يتشاور الممثل السامي دائما مع باقي أعضاء بعثة المينورسو، كما يحافظ على الاتصال الدائم مع الطرفين المغربي والصحراوي، والمكتب لفائدة الاجئين الصحراويين في تندوف، ويزو أعضاء المكتب مواقع الفرق العسكرية في اطار مراقبة وقف اطلاق النار بين طرفي النزاع، والممثل السامي ينتهز الفرص عند زيارة السفراء والموظفين الكبار الأجانب إلى العيون، من بينهم المبعوث الأممي كريستوفر روس، وباقي الفاعلين الدوليين، لتبادل وجهات النظر، لأفاق الإتحاد الإفريقي حول الخلاف، و على الطرق و الوسائل التي تسمح بالتقدم لإيجاد حل للنزاع.

قدمت رئيسة اللجنة للاتحاد الافريقي ملاحظات و توصيات حول الوضع في الصحراء الغربية، بعد أربعة عقود من إندلاع النزاع في الصحراء الغربية كل المجهودات المبذولة لإيجاد حل لكن لم تصل النتائج المرجوة والدليل شعب الإقليم ليس له إمكانية ممارسة حقه في تقرير المصير كما فعلت قبله الشعوب أخرى لأقاليم غير مستقلة، وفي 10 أبريل 2013 كتبت رئيسة اللجنة رسالة إلى الأمين العام لتوضيح ضرورة تفعيل الجهود من طرف المجتمع الدولي للتغلب على الحالة الراهنة، و طلبت من المبعوث الخاص للطرفين كريستوفر روس لزيارة أديس أبابا، للتشاور مع اللجنة حول المخطط الواجب إتباعه كحل نهائي في كل النزاع كما بعثت برسائل إلى وزراء الخارجية، المغربي الصحراوي.

ندد الاتحاد الافريقي بطرد السلطات المغربية لاعضاء بعثة المينورسو من إقليم الصحراء الغربية، واعتبرته خرق لقواعد القانون الدولي، و سابقة خطيرة، وهذا التصرف سيعرقل مسار التسوية السلمية¹.

وفي جوان 2014 في اطار تنفيذ مقررات ذات صلة الصادرة عن أجهزة منع سياسة للاتحاد الافريقي عين الرئيس الموزمبيقي الاسبق جواكيم شيمانو، مبعوث خاصا للصحراء الغربية، وعهد له بمهمة إجراء مشاورات مع مجلس الأمن الدولي و الأمانة العامة الأمم المتحدة، لنهج أفضل السبل التي يمكن للاتحاد الافريقي من خلالها دعم الجهود الدولية لايجاد حل للنزاع على أساس الشرعية الدولية .

دعا مجلس السلم السلم و الأمن التابع للإتحاد الإفريقي إلى التنفيذ الفعال للقرارات مجلس الأمن الدولي و الإتحاد الإفريقي، مما يتطلب مشاركة دولية معززة بشراكة بين الإتحاد الإفريقي و الأمم المتحدة، مؤكدا إلتزام الإتحاد الإفريقي لمواصلة العمل من أجل إيجاد حل عاجل للنزاع في الصحراء الغربية على أساس الشرعية الدولية و قرارات منظمة الوحدة الإفريقية و الإتحاد الإفريقي ذات الصلة .

¹ حدوش وردة ، مرجع سابق، ص 108-111

و عقد المجلس إجتماعه رقم 503، بمقر مفوضيه الإتحاد الإفريقي بأديس أبابا، لمناقشة قراره حول الوضع في الصحراء الغربية الذي توج أشغال دورته الماضية 496 بتاريخ 27 مارس 2015 و المجلس الإفريقي المتعلق في بيان توج إجتماعه على عدم موافقة مجلس الأمن الدولي على طلب الإتحاد الإفريقي المتعلق بتمكين المبعوث الإفريقي الخاص إلى الصحراء الغربية الرئيس الموزمبيقي السابق جواكيم شينامو من مخاطبة أعضاء مجلس الأمن الدولي و تبليغ محتوى موقف الإتحاد الإفريقي من قضية الصحراء الغربية خلال إجتماعات أبريل 2015.

و أضاف البيان إن هذا الوضع لا يعكس روح الشراكة الإستراتيجية بين الإتحاد الإفريقي و الأمم المتحدة، و لاسيما فيما يتعلق بقضايا السلام و الأمن في القارة الإفريقية بما في ذلك قضية الصحراء الغربية، التي تتطلب تطابق العلاقة بين الهيئتين و توثيقها، معربا عن إقتناعه الراسخ أن تسوية النزاع في الصحراء الغربية ظلت في طريق مسود منذ أكثر من أربعة عقود على الرغم من المساعي التي تبذلها الهيئتين.

و طالبت رئيسة الإتحاد الإفريقي نكوسازاناد لاميني زوها في رسالة لجان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة منذ 01 جانفي 2007 بإضافة مراقبة حقوق الإنسان لمهام بعثتها لحفظ السلام و طلبت تعميم الرسالة على مجلس الأمن المؤلف من 15 عضوا و الذي من المقرر أن يصوت على تجديد تفويض بعثة الأمم المتحدة في الصحراء الغربية (المينورسو)، و سددت على ضرورة تزويد بعثة مينورسو بتفويض لحقوق الإنسان و في هذا الصدد طلب مجلس السلم و الأمن بالإتحاد الإفريقي من مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان إتخاذ الخطوات المناسبة لضمان المراقبة المستمرة و المستقلة و غير المتحيزة لحقوق الإنسان. و عبرت عن قلقها إزاء الإستغلال غير المشروع للموارد الطبيعية للصحراء الغربية¹.

في 2017 إنضم المغرب كدولة عضو في الإتحاد الإفريقي و توقعيه و تصديقه على القانون تأسيسي للإتحاد الإفريقي و كان من المتوقع إيجاد حل سريع و دائم للقضية الصحراوية و التي يصنفها القانون التأسيسي قضية تصفية إستعمار إلا أنه حدث العكس².

¹ محمد امبارك امجد عمار و المخلول حرمة محمد عالي، دور المنظمات الإقليمية و الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية، مذكرة ليسانس، تخصص سياسات دولية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية/ جامعة الدكتور مولاي الطاهر،

سعيدة ، ص ص 36-40 التصفح 2020/07/14 ، الموقع : pmb.univ-saida.dz

² توتو عبد الرحمان مولاي ، مرجع سابق، ص 45

في 28 و 29 جانفي 2018 عبرت الدولة العادية الثلاثين لمؤتمر الإتحاد الإفريقي المنعقد في أديس أبابا، عن دعمها لإعادة إطلاق عملية التفاوض بين الجمهورية الصحراوية بقيادة جبهة البوليساريو و المغرب بهدف التوصل لحل دائم يتوافق مع نص و روح المقررات المنظمة و قرارات الأمم المتحدة، كما جدد المؤتمر دعوته لدولتين عضويتين للإنخراط في محادثات مباشرة دون شروط مسبقة نزيهة و جادة بإشراف الإتحاد الإفريقي و الأمم المتحدة لإجراء إستفتاء حر و نزيه لشعب الصحراء الغربية و الذي رفض أثناء الجولتين بجنيف قبل إستقالة المبعوث الأممي كوهلر¹.

و في سياق النزاع قال موسى محمد فكي، رئيس مفوضية الإتحاد الإفريقي، منذ 14 مارس 2017، في كلمته أمام القمة أن مشكل الصحراء الغربية مازال يعتبر أقدم مشكل في القارة الإفريقية، مؤكدا تفرد الأمم المتحدة في إيجاد تسوية للنزاع الذي طال أمده، و أضاف أنه سيواصل جهده لكي ينفذ قرار نواكشوط أي تكليف الترويكات لتجد حولا للنزاع، و شكلت القمة الإفريقية في نواكشوط 2018 آلية الترويكات على مستوى الرؤساء لمتابعة ملف النزاع الصحراوي لكنها لم تعقد أي لقاء على هامش قمة أديس أبابا خلاف لما جرى الإعلان عنه سابقا.

و طبقا للقرار 693 لقمة نواكشوط، ستقدم آلية الترويكات التابعة للإتحاد الإفريقي دعما فعالا للمسلسل الذي تشرف عليه الأمم المتحدة، و الذي يشكل الإطار الذي إختاره الأطراف طواعية من أجل التوصل إلى حل مستدام².

و القمة 31 لرؤساء الدول و الحكومات للإتحاد الإفريقي بالعاصمة الموريتانية نواكشوط قضية الصحراء الغربية لأول مرة كبند قائم بحد ذاته و منفصل عن المسائل الأخرى في جدول الأعمال.

و اعتبر وزير الشؤون الخارجية الصحراوي محمد سالم ولد السالك في تصريح للإذاعة الجزائرية "أن هذه القمة منعطف هام بالنسبة للقضية الصحراوية فهي المرة الأولى التي تسجل فيها في جدول أعمال القمة كبند قائم بحد ذاته و منفصل عن المسائل الأخرى".

¹ نفس المرجع ، ص 46

² <https://banassa.com/politique/7398.html> رئيس الاتحاد الإفريقي يفجر قنبلة من العيار الثقيل في القمة الإفريقية عن ملف النزاع الصحراوي ، تاريخ النشر 2020/02/10 ، تاريخ التصفح 2020/06/06، الساعة 15:00

*الترويكات: مصطلح سياسي يشير إلى إجتماع ثلاث دول على رأي سياسي واحد تجاه قضية معينة

و أكد ولد السالك أن قضية الصحراء الغربية " لن تعالج في الإطار العام و الشامل للنزاعات، و أنه سيتم مناقشتها على مستوى رؤساء الدول و الحكومات الذين سيحصلون لأول مرة على تقرير حصري و منفصل حول هذه المسألة"، مضيفا أن الإتحاد الإفريقي له موقف واضح من الصحراء الغربية و ما على المغرب سوى إحترام الميثاق التأسيسي للإتحاد الإفريقي الذي صادق عليه بعد إنضمامه للإتحاد و عدم إنتهاك الحدود الدولية المعترف بها و عدم إنتهاك أراضي الغير بإستعمال القوة¹.

و يتضح مما سبق مساعي الإتحاد الإفريقي في تسوية قضية الصحراء الغربية إلى اليوم و تضافر مساعيها مع منظمة الأمم المتحدة و أن القضية تحظى بالدعم و التآزر من طرف الأفارقة نحو إفريقيا الأمن و السلم.

المبحث الثالث : القضية الصحراوية في إطار الأمم المتحدة و الإتحاد الأوروبي.

هيئة الأمم المتحدة التي طالما سعت من أجل إيجاد حل لنزاع الصحراء الغربية من خلال عدة مقترحات، كذلك الإتحاد الأوروبي ساهم في مساعي التسوية و ما سنتطرق إليه في المطالب التالية :

المطلب الأول : المساعي في إطار الأمم المتحدة

في عام 1957 عرضت قضية الصحراء الغربية و التي كانت تعرف بالصحراء الإسبانية أمام اللجنة الأممية الخاصة بتقصي الحقائق عن الأراضي غير المستقلة ، كما عرضت مسألة إقليم " إيفني" و الصحراء الغربية على هيئة الأمم المتحدة 1962 من أجل أن يطبق عليهما قرار تصفية الإستعمار الأممي رقم 1514². لتوضيح الموقف الأممي بشأن القضية الصحراوية سيتم التعرض لبعض من أجهزتها و البحث عن أهم المبادرات بخصوص ملف الصحراء الغربية.

1- القضية الصحراوية على مستوى الجمعية العامة للأمم المتحدة :

مرت القرارات التي إتخذتها الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة بشأن الصحراء الغربية بثلاثة مراحل :

¹ الإذاعة الجزائرية ، تاريخ النشر 2018/06/30، 18:13 تاريخ الإطلاع 2020/06/06 ، الساعة

/www.radioalgerie.dz/NEUS/AR/ARTICLE 16:30

² ليلي المهدي نافع، مستقبل القضية الصحراوية في ظل الأوضاع الدولية الراهنة، شهادة الماستر، تخصص دراسات مغربية ن كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الدكتور مولاي طاهر، سعيدة، السنة 2016-2017 ، تاريخ التصفح

2020/06/10 ، الموقع : saida.dz pmb.univ-saida.dz

المرحلة الأولى : مرحلة الإحتلال الإسباني :

و هي المدة الممتدة ما بين 1960-1974 ، و من اهم القرارات التي صدرت عن الأمم المتحدة لصالح الشعوب و الأقاليم المستعمرة هو القرار رقم 1514 الذي صدر بتاريخ 14 ديسمبر 1960 من الجمعية العامة، الذي جاء للقضاء على كافة أشكال الإستعمار و تحويل السلطة في البلدان غير المستقلة في أقرب الأجل إلى شعوب هذه البلدان دون شرط تقييد إرادتهم في التعبير بكل حرية و دون النظر إلى المعتقد أ و اللون أ و الجنس . . . ، بهذا المعنى جاء القرار 1514 مناهضا لكافة أشكال الإستعمار، و يكمن القول أنه أعطى الأساس القانوني للقضية الصحراوية، من حيث أنها قضية تتعلق بتصفية الإستعمار، ليأتي بعد ذلك القرار رقم 2072 الصادر عن الدورة 20 للجمعية العامة بتاريخ 16 ديسمبر 1965 ، بعد أن سجلت القضية الصحراوية لأول مرة في لائحة المناطق التي يجب تصفية الإستعمار فيها من قبل الأمم المتحدة سنة 1963، حيث طلب القرار من إسبانيا وضع حد نهائي لسيطرتها الإستعمارية في الصحراء الغربية¹.

كما أصدرت الجمعية العامة قرار 29-22 الصادر في 20 سبتمبر 1966 تصرح فيه بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره وفق القرار 1514 و دعى إسبانيا إلى توفير الجو المناسب للقيام بعملية الإستفتاء لتمكين الشعب الصحراوي من تقرير مصيره²، و جاء القرار رقم 354 بتاريخ 19 ديسمبر 1967 م مطالبا بإجراء إستفتاء في الصحراء الغربية ، و تلتها القرارات اللاحقة بتاريخ 18 ديسمبر 1968 و 16 ديسمبر 1969 لتؤكد قرار إجراء الإستفتاء في الصحراء من أجل تقرير المصير، (غير القابل للتصرف)³، و في نفس العام 1969 وقعت إسبانيا مع الحكومة المغربية معاهدة " فاس" أعادت بمقتضاها إقليم " إيفني" إلى المغرب⁴، و بتاريخ 14 ديسمبر 1970 كان القرار رقم 2711 الصادر عن الدورة 25 للجمعية العامة، حيث تطرق هذا القرار إلى حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره و إلى تأكيد شرعية الكفاح التي تخوضه الشعوب المستعمرة، و مما ورد في البند الخامس من القرار، التأسف على الأحداث الدامية التي وقعت في الصحراء الغربية في شهر جوان 1970.

¹ طارق مبرك ترائي ، مرجع سابق ، ص ص 142-143

² محمد أمين بوعافية، المسؤولية الدولية الجنائية عن الإنتهاكات المغربية لحقوق الإنسان في الصحراء الغربية، شهادة ماستر، تخصص قانون دولي و حقوق الإنسان ، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم القانون العام، جامعة أكلي محند اولحاج، البويرة،

السنة 2014-2015، ص 13 ، تاريخ التصفح 2020/06/16 . الموقع : <https://sumoudsh.net>

³ حميدة بركات، مرجع سابق، ص 46

⁴ محمد أمبارك أمجد عمار ، مرجع سابق ، ص 52

و تلحقت العديد من القرارات التي تدعو إسبانيا إلى إنهاء الإستعمار من الصحراء الغربية، إلا أن القرار رقم 2983 الصادر عن الدورة 27 للجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 14 ديسمبر 1972 جاء بموقفين جديدين:

أولاً: إسباغ صفة الشرعية على الكفاح المسلح الذي تخوضه الشعوب المستعمرة في البند الثاني من القرار؟ و بذلك أيدت الجمعية العامة كفاح الشعب الصحراوي من أجل ممارسة حقه في تقرير المصير و نيل إستقلاله، كما دعت الجمعية كل الدول المبادرة بتقديم الدعم المادي و المعنوي لهذا الكفاح .

ثانياً: البند السابع الذي نص على مسؤولية الأمم المتحدة في جميع المشاورات الرامية إلى تمكين سكان الصحراء الغربية في التعبير عن إرادتهم بكل حرية.

و أمام تزايد الأحداث في الصحراء الغربية، بعد تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب 1973 عرضت القضية الصحراوية مرة أخرى في نهاية 1974 على الأمم التي صادقت على اللائحة رقم 3292 المؤرخة في 13 ديسمبر 1974، التي تضمنت ثلاث نقاط :

1. عرض النزاع على محكمة العدل الدولية.
2. إرسال بعثة أممية لتقصي الحقائق في الصحراء الغربية¹.
3. مطالبة السلطات الإسبانية بتنظيم إستفتاء لتقرير المصير في الصحراء الغربية و لقد رحبت إسبانيا بمجئ البعثة الأممية إلى الصحراء بالإضافة إلى 09 إداريين تابعين للأمم المتحدة، مشكلة من :
 - السيد سيمون أكي ، الممثل الدائم لدولة ساحل العاج لدى الأمم المتحدة ،رئيسا للبعثة.
 - السيدة مارتاما رتينيز ، ممثلة دولة كوبا لدى الامم المتحدة .
 - السيدة منونيهو بيشرا، ممثلة دولة إيران لدى الأمم المتحدة.

كان الهدف من إرسال هذه البعثة الدولية توصيل المعلومات الكافية عن إقليم الصحراء الغربية للأمم المتحدة، عن طريق إطلاعها بما يجري فيه من أحداث و عن مواقف الدول المعنية بالنزاع و تصوراتها لحله.

و يمكن حصر مهام البعثة الأممية في ثلاث نقاط رئيسية و هي :

1. التعاون مع إسبانيا و الأطراف الأخرى التي يهملها تصفية الإستعمار في الصحراء الغربية.

¹ طارق مبروك ترائي ، مرجع سابق ، ص ص 143-144 .

2. التنقل في جميع أنحاء الإقليم من أجل جمع أكبر عدد من الحقائق و المعلومات في جميع المجالات حول صحراء الغربية.

3. أخذ رأي سكان الصحراء الغربية و معرفة التوجهات الحقيقية و آرائهم حول عملية تصفية الإستعمار.

هذا ما قامت به البعثة فعلا ، بالاطافة إلى أنها زارت المغرب و الجزائر و ختمت جولاتها بزيارة موروتانيا من 04 إلى 09 جوان 1975 .

و رغم أهمية التقرير الذي قدمته بعثة الأمم المتحدة، إلا أنه لم ير النور و إحتفظ به في أدراج مكاتب منظمة الأمم المتحدة، و بإيجاز سيتم التطرق لأهم النتائج و التوصيات التي جاءت في التقرير المفصل البعثة الأممية:

أهم النتائج :

1. أول نتيجة توصلت إليها البعثة هي أن الشعب الصحراوي متشبث بحريته و إستقلاله، و ليس من أهدافه الإنتماء إلى أي دولة، بل هو مصمم على تقرير مصيره بنفسه، حيث جاء في تقرير البعثة. " . . . إن الجماهير الصحراوية أو أغلب الأفراد الذين إلتقيناهم عبروا بصفة مطلقة عن نيتهم في الإستقلال و أنهم ضد المطالب الإقليمية للمغرب و موروتانيا...¹"

2. ثاني نتيجة هي أن جبهة البوليساريو تحظى بتأييد أغلبية الشعب الصحراوي، حيث تعتبر الحركة المسيطرة في المنطقة ، و بهذه النتيجة أصبغت البعثة الشرعية على جبهة البوليساريو التي كانت تعتبر تنظيما غير شرعي قبل قدوم البعثة التي أكدت على أن الجبهة تعبر عن مطالب أغلبية الشعب الصحراوي و نيته في الاستقلال .

أهم التوصيات :

1. ضرورة إيجاد حل سلمي بين جميع الأطراف في القضية الصحراوية.
2. إجراء إستفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة ، يقرر فيه جميع سكان الصحراء الغربية مصيرهم بما فيهم اللاجئين.

كما إقترحت البعثة في هذا الصدد، أن يبقى الإقليم تحت السلطة الادارية الإسبانية إلى غاية الإعلان عن نتاج الإستفتاء .

¹ نفس المرجع ، ص ص 144-145

المرحلة الثانية: مرحلة الإنسحاب الإسباني

عرفت هذه المرحلة تغيرا في موقف الامم المتحدة إتجاه قضية الصحراء الغربية، حيث عكست قراراتها للإنشقاق الذي كان واقعا داخل المنظمة، و إختلاف نظرة الدول الأعضاء لحق تقرير المصير .

ففي 13 ديسمبر 1974 صوتت الجمعية العامة للامم المتحدة على القرار رقم 3229، الذي جاء بناء على طلب المغرب و نص على أن يطلب الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة من إسبانيا تأجيل الإستفتاء من أجل تقرير المصير في الصحراء الغربية ، لحين عرض النزاع على محكمة العدل الدولية، و بذلك تكون المنظمة فتحت بابا آخر للمواجهات الدبلوماسية التي ستؤثر في جدية و موضوعية قراراتها¹.

و بعودة الأمم المتحدة 1975 و مطالبتها بإجراء إستفتاء حر تحت إشرافها في الصحراء الغربية، شهدت الساحة الصحراوية أحداثا و تطورات متسارعة...تمثلت بالمسيرة الخضراء المغربية التي إكتسحت فيها الجنود المغاربة و بعض المواطنين الحدود الصحراوية في 31 أكتوبر 1975 و كان هذا التاريخ هو بداية الإحتلال المغربي للصحراء الغربية، و شهد أيضا توقيع إتفاقية مدريد الثلاثية في 14 نوفمبر 1975 التي بموجبها تتخلى إسبانيا المستعمرة السابقة عن الصحراء الغربية، و تقاسمه كل من المملكة المغربية و موروتانيا².

و في 10 ديسمبر 1975، بعد صدور قرار محكمة العدل الدولية و تقديم البعثة الدولية للصحراء الغربية لتقريرها المفصل عن المنطقة، صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على القرارين رقم 3458 و رقم 3458، اللذين يسودهما الكثير من اللبس .

ففي حين أن القرار الأول تبنى النتائج التي توصلت إليها البعثة الأممية لتقصي الحقائق، و التي أكدت على حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره بكل حرية طبقا للقرار رقم 1514 و منه طبقا للبند السابع من القرار ، طلبت الجمعية العامة للأمم المتحدة من الحكومة الإسبانية بوصفها الدولة المديرة، إتخاذ الإجراءات اللازمة لتمكين الشعب الصحراوي من ممارسة حقه في تقرير المصير بحرية تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة، فإن القرار الثاني وافق بشكل ضمني على إتفاقية مدريد الثلاثية بين إسبانيا و المغرب و موروتانيا، عن طريق إعلانه أن الجمعية العامة قد أخذت علما بهذه الإتفاقية في بنده الأول، و في بنده الثالث طالب القرار من

¹ نفس المرجع، ص 146

² توتو عبد الرحمان مولاي ، مرجع سابق ، ص 37

أطراف إتفاقية مدريد إحترام تطلعات الشعب الصحراوي، و جاء في البند الرابع مطالبة إسبانيا، بإعتبارها الإدارة المعنية، بالإجراء اللازم للسماح للسكان الصحراويين ممارسة في تقرير مصيرهم.

كما سبق القول، فإن هذين القرارين يمثلان صورة عن إنقسام المواقف داخل المنظمة الدولية بشأن ملف الصحراء الغربية، لذا جاء محاولة لإرضاء الجميع على حساب الشعب الصحراوي. فكان القرار الأول يعبر عن وجهة نظر البلدان المساندة لحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره عن طريق تنظيم إستفتاء عادل و حقيقي، و أما القرار الثاني فهو تعبير عن موقف المغرب و موروتانيا من القضية الصحراوية، اللتين أكدتا حقوقهما في الإقليم، و الضحية كان الشعب الصحراوي الذي لم يستطع بلوغ مراده لأن السلطة المديرة للإقليم و هي الحكومة الإسبانية قد تنازلت عنه للدوليتين المغربية و الموروتانية، بالإضافة إلى أن عقد التنازل - إتفاقية مدريد- قد أجازته الجمعية العامة للأمم المتحدة دون أن تطالبهما - المغرب و موروتانيا- بإتخاذ الإجراءات اللازمة لتمكين الشعب الصحراوي من تقرير مصيره بكل حرية.

المرحلة الثالثة :

تعتبر هذه المرحلة بداية جديدة للقضية الصحراوية، إن عرفت جهدا مشتركا بين المنظمة الدولية و المنظمة الإفريقية من أجل إيجاد حل لهذه القضية.

في البداية جاء القرار الأممي رقم 3437 بتاريخ 04 ديسمبر 1979 الذي يندد بإحتلال المملكة المغربية للإقليم الذي إنسحبت منه موريتانيا ، كما إعترفت بجهة البوليساريو كمثل وحيد للشعب الصحراوي¹.

و كانت الأمم المتحدة قد تقدمت في نوفمبر 1980 يطلب إلى المغرب و جبهة البوليساريو حثهما فيه على الدخول في مفاوضات مباشرة للتوصل إلى إتفاق تسوية نهائية بينهما، كما تبنت أساسيات قرارات منظمة الوحدة الإفريقية المتعلقة بالقضية الصحراوية مركزة فيها بشكل خاص على القرارات الداعية إلى وقف إطلاق النار و التفاوض المباشر و إجراء إستفتاء تقرير المصير، بعد ذلك أصدرت الأمم المتحدة قرارا في 07 ديسمبر 1983 طلبت فيه من الامين العام إتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين مشاركة فعالة الأمم المتحدة في عمليات تنظيم و

¹ طارق ميروك ترائي ، مرجع سابق ، ص 148

إدارة الإستفتاء في الصحراء الغربية ، و تقديم تقرير مفصل بهذا الخصوص إلى الجمعية العامة و مجلس الأمن الدولي¹.

بعدها كان القرار رقم 50-40 المصادق عليه في 02 ديسمبر 1985 من الجمعية العامة للأمم المتحدة و المتعلق بدعوة الأمين العام للأمم المتحدة و الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية للعمل المشترك لدفع الأطراف (جبهة البوليساريو و المملكة المغربية) في النزاع الصحراوي إلى المفاوضات من أجل وقف إطلاق النار، و تهيئة الظروف لتنظيم الإستفتاء من أجل تقرير المصير، طبقا لقرار منظمة الوحدة الإفريقية رقم AHG-104² كما أكدت الجمعية العامة في 31 أكتوبر 1986 على حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير و الإستقلال، و طلبت إلى طرفي النزاع الدخول في مفاوضات مباشرة³.

و بتاريخ 04 ديسمبر 1987 صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على القرار رقم 4278، الذي أكد على أن القضية الصحراوية تدرج ضمن قضايا تصفية الإستعمار و الحل الوحيد هو تمكين الشعب الصحراوي من تقرير مصيره، و على أن أليات تنظيم الإستفتاء في الصحراء الغربية تكمن في القرار الإفريقي AHG-104 الذي يطالب المغرب و البوليساريو بالتفاوض من أجل وقف إطلاق النار و تحديد موعد الإستفتاء، و في الأخير أشاد بالقرار المشترك ما بين الأمين العام للأمم المتحدة و الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية لأجل إرسال بعثة تقنية للصحراء، أطلق عليها فيما بعد إسم " المينورسو".

و في 30 أوت 1988 أرسلت بعثة المساعي الحميدة و التي قدمت مقترحات للتسوية، قبلت بها الأطراف المتنازعة⁴.

قررت الجمعية العامة لنفسها بما لها من مركز الهيمنة على سائر أجهزة المنظمة الحق في أن تنظر في أي موضوع طبقا للمادة العاشرة من الميثاق، و بناءا على ذلك شكلت الجمعية العامة لجنة تابعة لها بإسم لجنة الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي، و إستندت في ذلك إلى المادة 73 الفقرة 5 من ميثاق الامم المتحدة، كما تنص المادة 1 الفقرة 1 من الميثاق بإتخاذ كافة التدابير المشتركة الفعالة لمنع الأسباب التي تهدد السلم و

¹ محمد امبارك احمد عمار ، مرجع سابق، ص ص 54-55

² طارق مبروك تراي، مرجع سابق ، ص 148

³ محمد امبارك احمد عمار، مرجع سابق، ص 55

⁴ طارق مبروك تراي ، مرجع سابق ، ص ص 148-149

إزالتها، و معنى ذلك أنه يتعين على الامم المتحدة ألا تنتظر إندلاع المنازعات أو تحولها إلى صراعات مسلحة لكي تتدخل، بل يتعين عليها أن تقوم بالإجراءات وقائية لإزالة الأسباب التي تؤدي إلى التوتر أو الإحتكاك الدولي، كما تشير هذه المادة إلى (مبادئ العدل و القانون الدولي) بإعتبارها تشكل أسس التسوية التي يتعين أن تسعى إليها الأمم المتحدة، و هو ما يعني ضمنا أنه يتعين على الأمم المتحدة ألا تبارك أي تسويات أو حلول الأزمات و فقا لمنطق أو مقتضيات موازين القوة إذا كان من شأن هذه الموازين أن تفضي إلى تسويات لا تتفق مع موازين العدالة أو قواعد القانون الدولي¹.

لكن يؤخذ عليها - أي الجمعية العامة للأمم المتحدة- أنها و بعد موافقة الأطراف على مخطط التسوية في 30 أوت 1988 الذي صادق عليها القرار الأممي رقم 40-50، حصرت قضية الصحراء الغربية في التقارير التي يعرضها الأمين العام للأمم المتحدة على مجلس الأمن من حول تطبيق المخطط، و العقوبات التي تقف في طريقه، و هكذا أصبح ملف الصحراء الغربية محصورا في مخطط التسوية، و بذلك حجبت الرؤية عن محاولة إيجاد حلول لتسوية هذه القضية بعيدا عن هذا المخطط².

دور مجلس الأمن

في 11 أوت 1988 قدم الأمين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز كويلار مخططا للسلام في الصحراء الغربية³، الذي وافقت عليه الأطراف في 30 أوت 1988 الذي يعتبر نقطة تحول في قضية الصحراء الغربية، و خطوة عملاقة نحو حل القضية و لهذا سيتم تقسيم القرارات التي إتخذها مجلس الأمن للأمم المتحدة إلى ثلاثة أقسام، تمثل المراحل الثلاث لهذا المخطط⁴.

أ. قرارات مجلس الأمن من قبل مخطط التسوية .

¹ عادل محمد علي بوغرسة ، التدخل الدولي في حل المنازعات الإقليمية (دراسة حالة : إستخدام الامم المتحدة لمبدأ التدخل الدولي في قضية الصحراء الغربية من عام 1988-2008)، درجة الإجاز العالية ماجيستر، كلية الإقتصاد و العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة بنغازي، سنة 2013، ص 83 ، تاريخ التصفح 2020/07/10 ، الموقع : repository.uob.edu.ly

² طارق مبروك ترائي، مرجع سابق ، ص 153

³ اسماعيل معارف ، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة و حديث عن الشرعية الدولية، (د.ط) ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 184

⁴ طارق مبروك ترائي ، مرجع سابق، ص 153

- أصدر مجلس الأمن ثلاث قرارات تتعلق بالصحراء الغربية قبل ظهور مخطط التسوية الاممي سنة 1988 .

• القرار الأول :

لقد صدر هذا القرار 22 أكتوبر 1975 و فيه تطلب الحكومة الإسبانية من مجلس الأمن أن يجتمع بصفة إستعجالية، و هذا بعد الحدث الذي عرفته المنظمة و المتمثل في إقامة المسيرة الخضراء، كما أكد هذا القرار على مبادئ الجمعية العامة المتعلقة بتصفية الإستعمار و خاصة القرار 1514، و طلب هذا القرار من الأمين الأممي أن يضطلع بمهمة إجراء مشاورات واسعة يكون الهدف منها إعداد تقرير يرفع في أقصر مدة ممكنة إلى مجلس الأمن و هذا من أجل تسهيل مهمة إتخاذ الإجراءات الكفيلة بإيجاد صيغة حل نهائي للمشكلة بالإضافة إلى إلحاح القرار على ضرورة الإعتدال بالنسبة لسلوك أطراف النزاع، و هذا يعبر عن عدم جدية مجلس الأمن إزاء حل المشكلة . هذا مقارنة مع قرارات إتخذها المجلس في قضايا أخرى و التي تميزت بالجدية و الإنضباط التام .

• القرار الثاني :

كان نتيجة إطلاع مجلس الأمن على التقرير الذي أعده الأمين الأممي، و هذا طبقا لما نص عليه القرار السابق، كما يمكن الإشارة إلى الرسالة الثانية التي تلقاها المجلس من طرف الحكومة الإسبانية حول نفس الموضوع و بعد كل هذا صدر القرار يوم 02 نوفمبر 1975 حيث أعرب عن إنشغاله بخطورة الوضع في منطقة الصحراء الغربية خصوصا، و المغاربة عموما، كما نلمس من هذا القرار الكثير من التحذير فيما يخص الأعمال المنفردة من لدى الأطراف المعنية أو المتهمة، و التي تؤدي حسب نص القرار إلى مزيد من التصعيد و التوتر في المنطقة، كما يختتم هذا القرار بنفس منهج القرار الأول ، و ذلك بتأكيد على ضرورة تقديم الأمين العام الأمم المتحدة تقريرا منفصلا، يتوجه به إلى مجلس الأمن، يتناول فيه خلاصة النتائج المشاورات حتى يتمكن المجلس من إتخاذ التدابير اللازمة لحل الإشكال المطروح.

• القرار الثالث :

لقد صدر القرار يوم 6 نوفمبر 1975، و هذا عقب إجتماع طارئ لمجلس الأمن سبب إنطلاق المسيرة الخضراء نحو الصحراء الغربية، و في هذا الصدد لا بأس أن نشير إلى مراسلة رئيس مجلس الأمن إلى ملك المغرب حيث يطلب فيها من هذا الأخير توقيف المسيرة و سحب المشاركين منها، و ذلك بتاريخ 04 نوفمبر

1975 و قد كانت اجابة الملك على طلب رئيس المجلس فيها الكثير من اللامبالاة تجاه هذه الهيئة الدولية، بحيث أجابه " بأن المسيرة إنطلقت و لكنها سلمية و يفهم من هذا الكلام أن الملك تلقى تأكيدات رسمية من طرف أعضاء فاعلين في هذا المجلس، و الملاحظ أيضا ان هذا القرار كان سلبيا من حيث طغيان التعبير الأدبي العمومي عليه دون محاولة اللجوء إلى إجراءات أكثر فعالية على الرغم¹ من اعترافاته بعدم التزام الاطراف المعنية إلى القرارين، و لعل أهم ما جاء في هذا القرار يمكن تلخيصه في النقاط التالية:

- إستكراه للمسيرة الخضراء .
- يطلب من المغرب و كل الأطراف المعنية و المتهمة أن تتعاون بشكل ملموس مع الأمين العام للأمم المتحدة، و هذا حتى يتمكن من إتمام مهمته على أحسن وجه ، وفقا لقراري مجلس الأمن 377 ، 379 و الخاصيين بالدور الذي يجب أن يلعبه الأمين الأممي².
- و ما يمكن أن يقال عن هذه المرحلة أن قرارات مجلس الأمن من رغم من صدورهما في أوقات حرجة عن عمر القضية الصحراوية، إلا أنها لم تحمي الشعب الصحراوي من الإحتياج العسكري الذي تعرض له من قبل الجيش المغربي و الموروثاني ، و لم يحرك المجلس ساكنا و إكتفى بالتنديد، و لم يكن له أي دور فعال في القضية الصحراوية سوى التأكيد على حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره³.

ب. قرارات مجلس الأمن من قبل دخول مخطط التسوية حيز التنفيذ :

إن إعتبار بداية عام 1988 هوبداية التدخل الفعلي و الجاد من قبل منظمة الامم المتحدة لتسوية قضية الصحراء الغربية، كان نتاج ظروف دولية و إقليمية دفعت الأمم المتحدة للتدخل في تلك الفترة لتسوية القضية الصحراوية بالطرق السلمية، فبعد ان تلت فترة إنتهاء مهمة بعثة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة عام 1987، مرحلة فراغ إن جازت التسمية بحيث إنشغلت المنظمة الأممية بعض الشئ بقضايا أخرى نتيجة للوافق الدولي الذي ساهم كثيرا في وضع حد للمشاكل الجهوية، بعد هذه الفترة سنتعرف على مجموع القرارات مجلس الأمن للأمم المتحدة بدءا بولاية بيريدي دي كويلار.

¹ اسماعيل معارف ، مرجع سابق ، ص 140 -142

² نفس المرجع ، ص 143

³ طارق مبروك ترائي ، مرجع سابق ، ص 154

و بالفعل بدأت في أغسطس 1988، في جنيف مباحثات مباشرة برعاية الأمين العام للأمم المتحدة (كويلار) بين مبعوث مغربي و آخر يمثل جبهة البوليساريو، و ذلك في إطار المساعي التي تبذلها المنظمة الدولية لتسوية مشكلة الصحراء الغربية، و من المقترحات التي تقدم بها (كويلار) لحل المشكلة و التي تقضي بوضع الصحراء الغربية تحت إشراف الأمم المتحدة عند إجراء إستفتاء بين سكانها حول مستقبلهم، و في أغسطس قدم الأمين العام للأمم المتحدة وثيقة مقترحات لتسوية القضية، تتضمن حلا عادلا و نهائيا لمسألة الصحراء الغربية، وفقا لقرار الجمعية العامة رقم (1514) عن طريق وقف إطلاق النار و إجراء إستفتاء لتمكين شعب الصحراء الغربية من ممارسة حق تقرير المصير، و حرية الإختيار بين الإستقلال و الإندماج.

حيث يتضمن مشروع التسوية، تعيين (هيكتر جروس اسبيل) من الأرجواي ممثلاً خاصاً للأمم المتحدة للإشراف على تنظيم الاستفتاء، بمساعدة فريق مراقبين من الأمم المتحدة يضم (2000 - 2500) هؤلاء سيؤلفون ثلاث وحدات (أمنية، عسكرية، مدنية)، وترتكز المهمة الأساسية للممثل الخاص للأمم المتحدة في التفاهم مع طرفي النزاع (المغرب وجبهة البوليساريو)، على برنامج زمني لخفض عدد القوات التابعة لكل منها بعد تطبيق وقف إطلاق النار بين القوات المغربية وقوات البوليساريو.

ولكون الخطة تتضمن بان الممثل الخاص للأمم المتحدة هو السلطة الوحيدة المخولة في جميع المسائل المتعلقة بالاستفتاء، فعليه بعد ذلك إعداد قوائم بأسماء جميع الصحراويين الذين لهم المشاركة في الاستفتاء، على الرغم من أن الخطة مازال بداخلها كثير من المسائل تحتاج إلى إيضاح وأهمها مسألة شرعية الناخبين، وهذا ما أكده (إدريس سلوي) مبعوث العاهل المغربي (الحسن الثاني) عندما اجتمع مع (كويلار)، الذي طلب إيضاحات حول مشروع التسوية المقدم .

وفي 30 أغسطس 1988 قام ممثلو كل طرف من الطرفين في اجتماعين مستقلين إبداء تعليقاتهم وملاحظاتهم، بإبلاغ الأمين العام بموافقتهم من حيث المبدأ على مقترحات التسوية.

ولقد اعتبر ذلك بمثابة خطوة أولى نحو التسوية، خاصة وأنها جاءت مواكبة لروح الوفاق الجديد التي بدأت تسري في أوصال منطقة المغرب العربي، وبناء عليه اتخذ مجلس الأمن في الجلسة رقم (2826) في 20 سبتمبر 1988 مشروع القرار رقم (621)، حيث صرح الأمين العام للأمم المتحدة أنه أبلغ المجلس بأن المغرب والبوليساريو وفتتا في 30 أغسطس 1988 في جنيف على مقترحات التسوية السلمية، وصرح أن هذه المقترحات تهدف إلى العمل على إيجاد حل نهائي لمسألة الصحراء الغربية، حيث سيجري الاستفتاء تحت

مراقبة الأمم المتحدة بالتعاون مع منظمة الوحدة الأفريقية، وقد طرح هذا المشروع في نفس الجلسة للتصويت، واعتمد هذا المشروع بالإجماع بوصفه القرار رقم (621) 1988.

وبالفعل صدر القرار رقم (621) بتاريخ 20 سبتمبر 1988 ، وذلك في نفس الجلسة بمجلس الأمن، حيث قرر المجلس أن يأذن للأمين العام للأمم المتحدة بتسمية ممثل خاص للصحراء الغربية ، ويطلب من الأمين العام أن يقدم إليه في اقرب وقت ممكن تقريراً عن إجراء استفتاء بشأن تقرير مصير شعب الصحراء الغربية، وعن الوسائل الواجب عملها بغية كفالة تنظيمه ومراقبته بواسطة الأمم المتحدة وبالتعاون مع منظمة الوحدة الإفريقية¹.

وفي 22 نوفمبر 1988 صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة (43) قرارها رقم (33/43)، والذي رحبت خلاله بالموافقة المبدئية التي أبدتها كل من المغرب والبوليساريو في 30 أغسطس 1988 على الاقتراحات المقدمة من كل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مؤتمر رؤساء الدول والحكومات لمنظمة الوحدة الإفريقية، بشأن إجراء استفتاء، يقرر من خلاله شعب الصحراء مصيره، وتضطلع الأمم المتحدة بتنظيمه والإشراف عليه بالتعاون مع منظمة الوحدة الإفريقية.

ولكن في عام 1989، عاد التوتر يسود منطقة الشمال الأفريقي بسبب تجدد القتال على جبهة الصحراء الغربية، وأعلن بلاغ صادر عن وزارة الإعلام المغربية أن جبهة البوليساريو قد شنت هجوماً انطلقاً من الأراضي الموريتانية، وذلك في نوفمبر 1989، وقد أظهرت جريدة *ليموند* في مقالها الافتتاحية لشهر أكتوبر موافقة الحكومة الجزائرية على قرار البوليساريو بمواصلة القتال، وعقب ذلك بدأت أزمة صامته مغربية جزائرية، تجنب الطرفان المعنيان التحدث عنها علناً.

ولكن على الرغم من ذلك نلاحظ أن الأمل في تلك الفترة قد قوي بشأن حل القضية الصحراوية ويتجلى ذلك من خلال التالي:

- التقدم في الخطة الخاصة بالتسوية السلمية لمشكلة الصحراء الغربية .

¹ عادل محمد علي بوغرسة ، مرجع سابق ، ص 87-90

*جريدة ليموند : صحيفة فرنسية يومية مسائية، تصدر بالتنسيق المعروف بشكل برلينز، هي الإصدار الرئيسي لمجموعة لافي لوموند، تحظى باحترام كبير، ويمكن الحصول عليها بسهولة من البلدان غير الناطقة بالفرنسية

- تعيين الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة الذي بدأ العمل في يناير 1989 من خلال تنفيذ الخطة على مرحلتين:

المرحلة الأولى:

تتمثل في الإشراف على وقف إطلاق النار، ثم تنظيم اللجنة التي يعينها (كويلار) المكلفة بالتحقيق في هوية الأشخاص المنتمين بالفعل إلى إقليم الصحراء الغربية، والذين لهم حق المشاركة في عملية الاستفتاء، ويرأس هذه اللجنة خبير عالمي في علم السكان يساعده خبيران مختصان في أصول القبائل الصحراوية، إضافة إلى رؤساء مختلف قبائل الصحراء الغربية .

المرحلة الثانية:

وفيه يتعين على الممثل الخاص للأمين الاممي، أن يشرف بعد الانتهاء من عملية الإحصاء على تحضير وتنظيم عملية الاستفتاء، إضافة إلى تسيير هذه العملية ومراقبتها.

وفي نهاية عام 1989، وعقب زيارة الأمين الاممي إلى المنطقة في الفترة ما بين 18 إلى 24 يونيو من نفس العام، أشار إلى أن أول نتيجة ملموسة لجولته هي تشكيل لجان تقنية تشكل *المكانيزم الحقيقي لتطبيق مخطط التسوية الذي يسمح لطرفي النزاع بمعرفة تفاصيل لجوانب العسكرية والمدنية لعملية الاستفتاء، كما أكد على أن الأمم المتحدة تبحث لحل القضية من خلال إحداث تنازلات من كلا الطرفين¹.

وفي 11 ديسمبر 1989 بالجلسة العامة رقم (80) وفي الدورة رقم (44) للجمعية العامة للأمم المتحدة صدر القرار رقم (44/88) والذي أحاط علماً مع التقرير بإنشاء لجنة فنية مكلفة بمساعدة كل من الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية في مساعيها الحميدة المشتركة الرامية إلى تسوية قضية الصحراء الغربية، ورحب بالمحادثات التي جرت في مراكش، وتؤيد نداء الأمين العام للأمم المتحدة بان تعقد لقاءات أخرى من هذا النوع لتعزيزًا مكانية نجاح عملية السلم.

وفي عام 1990 بدأت الأمم المتحدة في عملية تنظيم الاستفتاء المشار إليه سابقا وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (1514)، حيث كان ينظر للقضية الصحراوية أن تعرف حل حاسم لعدة أسباب منها:

¹ نفس المرجع ، ص 90-92

*الميكاتيزم : اسلوب انجاز عمل ما

- إصرار الأمين الاممي على حل النزاع، حيث عين (جوهانز مانز) كممثل خاص للأمم المتحدة بدلاً من (هكتور جيورس اسبيل) الذي لم تكن جهوده مقبولة أو مرضية لدى المغرب والبوليساريو.
- استقلال ناميبيا في 21 مارس من تلك السنة جعل من الصحراء الغربية آخر مشكلة تصفية استعمار في القارة السمراء، وهو ما يعني أن منظمة الأمم المتحدة ستكتف جهودها من أجل إنهاء هذه المشكلة.
- وأيضاً وقبل انعقاد قمة دول اتحاد المغرب العربي بتونس في الأسبوع الأخير من يناير 1990، تلقى الحسن الثاني رسالة من الرئيس بن جديد، أكد فيها هذا الأخير رغبته في الوصول إلى صيغة تفاهم مع العاهل المغربي حول قضية الصحراء الغربية، وهذا التفاهم شجع (كويلار) على القيام بجولة قريبة في تلك المنطقة لإحياء وتحريك عملية الاستفتاء في الصحراء الغربية، وبالفعل أكمل (جوهانز مانز) الممثل الخاص لدى(كويلار) جولته بالصحراء نفسها قبل العودة إلى الرباط، لمقابلة الملك الحسن للتعرف على الخطط المغربية الأخيرة بشأن إجراء الاستفتاء في الصحراء، وبعد زيارته للمغرب توجه إلى موريتانيا والجزائر بوصفهما من الأطراف المعنية بمشكلة الصحراء ثم زار تندوف.
- وفي يونيو 1990 طلب (كويلار) من البوليساريو والمغرب إرسال ممثلين عن قبائل الصحراء في المناطق المحتلة ومعسكرات اللاجئين في الجزائر إلى جنيف، للتداول مع المسؤولين في الأمم المتحدة للترتيب لإجراء استفتاء في الصحراء الغربية، وبالفعل بدأت الاجتماعات في جنيف يوم 6 يونيو 1990، بحضور (38) من مشايخ القبائل الصحراوية، للإطلاع على دور لجنة تحديد الهوية .
- وفي 18 يونيو 1990، قدم الأمين العام تقريراً إلى مجلس الأمن، والذي يعرض فيه خطة التسوية في الصحراء الغربية (هي المقترحات التنظيمية) ويحتوي على خطة مكونة من (19) جزءاً فرعياً، ويضم (85) فقرة، ويحمل رقم (21360) وينقسم هذا التقرير إلى قسمين رئيسيين:

• القسم الأول الرئيسي:

عبارة عن ملف تحت رقم (21360) يحتوي على جزئين، الجزء الأول عبارة عن النص الأصلي والكامل مقترحات التسوية التي قبلها الطرفان من حيث المبدأ في 30 أغسطس 1988 ويرى الأمين العام أنه من المفيد للمجلس أن يكون النص الكامل متاحاً له في هذه المرحلة، وبذلك يكمل المجلد الذي كان قد قدمه إلى المجلس في عام 1988، ويضم هذا الجزء (5) أجزاء فرعية، وعدد (42) فقرة¹.

¹ نفس المرجع ، ص 92-94

أما الجزء الثاني: فيتضمن تقريراً عن التطورات الحاصلة منذ سبتمبر 1988، ويحتوي على خطة التنفيذ التي قدمها الأمين العام من أجل تنفيذ مقترحات التسوية، مع اخذ التطورات التي جرت منذ قبول الطرفين لها من حيث المبدأ في الاعتبار، وتقدم خطة التنفيذ إلى المجلس بناء على طلبه الوارد في القرار رقم (621) ويضم هذا الجزء عدد (14) جزءاً فرعياً، وعدد (43) فقرة.

• القسم الثاني الرئيسي:

وهو مكمل للقسم الأول، وقد طرح على مجلس الأمن بتاريخ 29 ابريل 1991، وهو يتضمن ما جاء به تقرير الأمين العام للأمم المتحدة رقم (22464) ويتكون من عدد (18) صفحة كاملة، ويعتبر هو التقرير رقم (21360) المشار إليه، مع إضافة بعض التفاصيل والتعديلات اللازمة للتطبيق، حيث يأخذ بعين الاعتبار العناصر الأساسية الخاصة بمخطط التسوية، وهي¹:

- تكون عبارتا "نعم للاستقلال" أو "الانضمام للمغرب" هما صيغتا سؤال التخيير المطروح على المقترعين، و ان يتم تنظيم الاستفتاء اعتماداً على اخر احصاء نظمته الإدارة الإستعمارية في اقليم الصحراء الغربية عام 1974، و تشكيل لجنة تحديد الهوية تكون مهمتها مراجعة لوائح المنتخبين طبقاً للإحصاء الإسباني و رصد لهذه العملية مبلغ مالي²، و تقليص القوات المغربية و التأكيد على الدور المحوري لممثل الأمين العام للأمم المتحدة في الصحراء الغربية .

- ومن أجل البدء في إجراءات التنفيذ الفعلي لخطة الأمم المتحدة الواردة في التقرير السابق، والمصادق عليه من قبل مجلس الأمن، توجه الأمين العام للأمم المتحدة في 1991 إلى كل من المغرب والجزائر حيث تباحث مع المسؤولين في البلدين حول تطبيق مخطط التسوية، وفعل نفس الشيء مع جبهة البوليساريو، كما قام بتعيين الجنرال الكندي (ارماندوروي) يوم 21 يونيو 1991 قائداً لقوات الأمم المتحدة المكلفة بالإشراف على وقف إطلاق النار، وإجراء استفتاء في الصحراء الغربية.

- أما بخصوص الاتفاق مع طرفي النزاع بتحديد ساعة وتاريخ وقف إطلاق النار فقد أرسل الأمين العام للأمم المتحدة بتاريخ 8 يوليو 1991 رسالة إلى مجلس الأمن اخبره فيها بأنه قد وجه في 24 مايو 1991 رسالة لكل من المغرب والبوليساريو يقترح فيها تحديد تاريخ وساعة دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في

¹ نفس المرجع ، ص 94

² توتو عبد الرحمن مولاي ، مرجع سابق، ص 39

6 سبتمبر 1991، ولقد جاء رد الطرفين معلنين قبولهما بتحديد بدء وقف إطلاق النار الرسمي في الساعة السادسة بتوقيت جرينتش يوم 6 سبتمبر 1992.

- وبموافقة طرفي النزاع على مقترح وقف إطلاق النار يدخل مخطط التسوية في مرحلته التطبيقية أو ما يعرف ب (المرحلة الانتقالية)، التي تتضمن أربعة نقاط أساسية وهي:

- إعادة توزيع مواقع قوات الطرفين المغرب والبوليساريو.

- بداية تقليص القوات المغربية في الإقليم.

- نشر قوائم إحصاء عام 1974 الاسبانية.

- بداية تسجيل الناخبين الصحراويين من طرف لجنة تحديد الهوية المنورسو.

إلا أنه مع شروع تطبيق هذه الإجراءات، بدأت الصحراء الغربية في أغسطس 1991 تشهد اعنف قتال منذ عامين بين القوات المغربية وقوات جبهة البوليساريو، باشتراك طائرات السلاح الجوي المغربي، ولكن في سياق الجهود المبذولة من قبل الأمم المتحدة بتدخلها وجهت نداء لطرفي النزاع تناشد فيه وقف التصعيد العسكري والالتزام بتعهداتهما تجاه خطة الأمم المتحدة لتحقيق السلام في الصحراء الغربية، ما أثمر هذا بإجتماع من قبل المنظمة الأممية في أغسطس 1991 بين كل من (كويلار) ووزير خارجية المغرب (عبدا لطيف الفيلاي)، وبعد ذلك اجتمع (كويلار) مع ممثلي جبهة البوليساريو لبحث آخر تطورات تنفيذ خطة الأمم المتحدة، وتم التنسيق مع الطرفين لتطبيق مخطط التسوية والدخول للمرحلة الانتقالية .

وبالفعل فقد وصل أول فوج من بعثة الأمم المتحدة الخاصة بالاستفتاء في الصحراء الغربية إلى الدار البيضاء بالمغرب للانتشار فوراً في الصحراء الغربية قبيل إعلان وقف إطلاق النار رسمياً في الصحراء الغربية في 6 سبتمبر 1991 بين القوات المغربية وقوات جبهة البوليساريو، حيث انتشرت يوم 8 سبتمبر 1991 قوات حفظ السلام الدولية التابعة للأمم المتحدة في الصحراء الغربية، وتتركز مهام هذه القوات قبل وصول القوات العسكرية من الدول الأخرى بمراقبة وقف إطلاق النار فيبعض الأماكن في الأقاليم الصحراوية مثل (أفنييت، اوزرد، بير الحلو، محبس، مجاريز، محق، أم دريفة، سماره، تيغارتي، زق).

وفي الجلسة رقم (68) للجمعية العامة للأمم المتحدة، صدر قرار الجمعية رقم (67/46) المؤرخ في 11 ديسمبر 1991، والذي يرحب ببدء سريان وقف إطلاق النار في الصحراء الغربية .

ولكن رغم تلك الترتيبات فقد لقي الممثل الخاص للأمين العام عدة متاعب من جراء الشروط الافتراضية للاستفتاء ، حيث تغطي الأهواء والمطامع السياسية على الحقائق التاريخية والقانونية .

أما بخصوص الصعوبات المتعلقة بطرفي النزاع فيتضح ذلك من خلال إصرار المغرب على عدم بدء الاستفتاء قبل الانتهاء من تسجيل جميع الصحراويين المغاربة الذين هربا من بطش الاستعمار الإسباني، على أساس أن يكون لهم صوت في عملية الاستفتاء، ما يفهم منه رفض المغرب لإحصاء 1974، على الرغم من قبوله في بداية الأمر، لذا عمل المغرب على ترحيل عشرات الآلاف من المغاربة، والذين جندوا لهذا الغرض من مختلف مناطق وأقاليم المغرب من الجنوب إلى أقصى الشمال ، رغم إخلاله بالبند(71، 72) من خطة التسوية، ويؤثر على سلامة وصحة الاستفتاء،¹ لم تتحرك الأمم المتحدة لمنع هذا الترحيل الذي وصل قوامه إلى حوالي (40) ألفا، بل اكتفى الممثل الخاص للأمين العام (جوهانز مانز) بالتعليق على ذلك بالقول: إن الذي يحدث الآن في الصحراء الغربية يدعى بـ(المسيرة الخضراء الثانية)، كما رفض المغرب بشدة أن تشارك في الاستفتاء عناصر جزائرية وموريتانية سبق وان انضمت إلى جبهة البوليساريو كمحاربين مرتزقة وحصلت على بطاقة(صحراوي) ، و اتهام المغرب لمستولي الأمم المتحدة بأنهم لا يستوعبون خصوصية قضية الصحراء الغربية، و أنها تخط بين مسائل لا يوجد بينها تقارب أو وجه للشبه، مما جعل البوليساريو تصر على واعتبار 1974 الشرط الأساسي للتسوية، إضافة الى مسألة تحديد الهوية ما يعتبر عائقا أمام مساعي الأمم المتحدة لتسوية القضية الصحراوية .

لذا أصبح هناك خلاف بين الطرفين يتعلق بالقرائن التي ينبغي أن تقدم إلى لجنة تحقيق الهوية ففي الوقت الذي ترى فيه البوليساريو ضرورة إبراز وثائق صدرت من الصحراء الغربية، أو وثائق أصلية أصدرتها السلطات الإسبانية، نجد المغرب يصر على ضرورة الاستعانة بالقرائن الشفوية بغض النظر عن مصدرها.

ولهذه الأسباب مجتمعة بدأ (كويلار) يقتنع بوجوب تعديل خطة الأمم المتحدة قبل بضعة أيام من انتهاء مدته كأمين عام للأمم المتحدة ، ويتضح ذلك من تقريره رقم (23299) الذي أصدره في 19 ديسمبر 1991، والذي يتضمن خمسة معايير جديدة لتحديد الهوية هي:

¹ عادل محمد علي بوغرسة ، مرجع سابق ، ص 94-97

- الأشخاص الذين وردت أسماؤهم في القوائم التي تمت مراجعتها من الإحصاء الاسباني عام 1974 المعدلة.
- الأشخاص المقيمون في الإقليم كأفراد من قبيلة صحراوية ساعة إجراء الإحصاء الاسباني عام 1974 ولم يشملهم هذا الإحصاء.
- أعضاء العائلة المباشرة للمجموعتين السابقتين (الأب ، الأم ، الأبناء).
- الأشخاص الذين ولدوا من أب صحراوي، وولدوا في الأقاليم الصحراوية.
- الأشخاص الذين أقاموا في الأقاليم الصحراوية ستة أعوام متصلة أو اثني عشر عاماً منفصلة قبل تاريخ 1 ديسمبر 1974.

وبناء على اقتراح الأمين العام للأمم المتحدة، تكون خطة الأمم المتحدة لتحديد الهوية ، تنص على تنفيذ الموقف المتفق عليه بين الطرفين ، والذي يقضي بأن تكون لجميع الصحراويين المشمولين بتعداد 1974 الذي أجرته السلطات الاسبانية ، والذين يبلغ سنهم (18) سنة أو أكثر الحق في التصويت سواء كانوا موجودين في الإقليم أو موجودين خارجه كلاجئين أو لأسباب أخرى.

والجدير بالذكر في هذا الصدد أن اقتراح (كويلار) لتعديل خطة التسوية قد كان سببا في حدوث الكثير من المشاكل من خلال مواقف أطراف النزاع من ذلك التعديل ، بهذا انتهت ولاية (كويلار) كأمين عام للأمم المتحدة دون أن تجد قضية الصحراء الغربية حلاً لها كما كان يأمل الأمين العام.¹

ج. القرارات الصادرة بعد دخول المخطط حيز التنفيذ :

شهدت هذه المرحلة صدور عدة قرارات عن مجلس الأمن كقرار رقم 725 الصادر في 31 ديسمبر 1991²، كما قدم بطرس غالي الأمين العام السادس للأمم المتحدة للأعوام 1992-1996 بتقديم أول تقرير له لمجلس الأمن رقم (23662) في 28 فيفري 1992، الذي يتضمن ما تم إنجازه، و الصعوبات التي تواجه بعثة الأمم و أبرزها الخلافات بين طرفي النزاع بشأن تحديد الهوية .

¹ مرجع نفسه ، ص 97-99

² طارق مبروك ترائي ، مرجع سابق ، ص 112-144

و في 5 مارس 1992 قدم (بطرس غالي) تقريرا لمجلس الأمن يتضمن عدة محاور، فقد تحدث في الجانب العسكري عن أعمال خرق وقف إطلاق النار، كما أكد في الفقرة رقم 22 من التقرير أن هناك خلافات في وجهات النظر الأساسية بين الطرفين حول مسألة تحديد الهوية و من له حق المشاركة في الإستفتاء ما يقف في وجه التسوية القضية الصحراوية .

و قدم أيضا في 20 أوت 1992 تقرير رقم (24464) حيث ركز التقرير على وضع صيغة ضمانات من أجل حماية الحقوق و الحريات .

وبناء على تقدمت جبهة البوليساريو بقائمتين من الضمانات ، وهي الاستقرار الإقليمي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وعدم التمييز في العلاقات مع البلدان المجاورة بما في ذلك المغرب في حال الاستقلال، أما في حال الاندماج فان البوليساريو تطلب من المغرب أن تضمن لها الحرية وحمايتها من أي شكل من أشكال الاضطهاد، أما المغرب فقد تقدمت بضمانات بصورتين خطية وشفوية، ففي حال اندماج الصحراء مع المغرب، أكد المغرب على توفير الضمانات التي تطلبها البوليساريو، وفي حال الاستقلال تتعهد المغرب بتنفيذ جميع التعهدات الوطنية والدولية.

وفي 24 مارس 1992 تم تعيين (يعقوب خان) ممثلا خاصا للأمين العام بالصحراء الغربية، ، وعلى الفور توجه (يعقوب خان) إلى نيويورك بعد إعلان قرار تعيينه لإجراء مباحثات رسمية مع الأمين العام للأمم المتحدة قبل أن يتحرك ميدانيا لاستكمال مخطط الاستفتاء الذي وافق عليه مجلس الأمن.

وبتاريخ 25 نوفمبر 1992 أصدرت الجمعية العامة في دورتها (47) للأمم المتحدة وفي الجلسة رقم(72) القرار رقم (25/47) الذي أعربت فيه عن أملها في تعاون طرفي النزاع بشكل كامل مع الأمين العام لكفالة المساعي من أجل تسوية القضية الصحراوية .

وفي ظل تباين المواقف بين طرفي النزاع رغم مساعي الأمم المتحدة، ولغياب الحوار والتفاوض بين طرفي النزاع فإن الاستفتاء المقرر في عام 1992 لم يتم بل ولم يتضح متى سيتم، لذا شرعت الأمم المتحدة إلى تبني خيارات أخرى لتسوية القضية¹.

¹ عادل محمد علي بوغرسة ، مرجع سابق ، ص 112-114

وهذه الخيارات تضمنها تقرير الأمين العام للأمم المتحدة الذي قدمه لمجلس الأمن بتاريخ 26 يناير 1993 تحت رقم (25170)، وقال فيها إن الخيار الأول هو الاستمرار في إجراء المحادثات بين الأطراف المعنية، ويرى الأمين العام أن فرص النجاح في هذا الإطار ضئيلة للغاية، أما الخيار الثاني يتمثل في التنفيذ الفوري لخطة التسوية على أساس التعليمات المتعلقة بعرض طلبات الاشتراك في الاستفتاء الوارد في تقرير الأمين العام السابق (بيريز دي كويلار) ، أما الخيار الثالث فيتمثل في انتهاج بديل جديد لا يدخل في إطار خطة التسوية ، وكان تقرير الأمين العام بمثابة رسالة تحذير للأطراف المعنية مفادها إصرار الأمم المتحدة على حل النزاع، فإشارة التقرير إلى ضالة فرصة الوصول إلى حل وسط تعني أن الأمم المتحدة قد تلجأ طبقاً للخيار الثالث لحل الأزمة بما يتوافق مع مطالب الطرفين ، والمرجح أن يأخذ مجلس الأمن بالخيارين الثاني والثالث ودمجها معاً، بمعنى أن يقرر مجلس الأمن إجراء الاستفتاء بمشاركة من يريد ذلك.

ويرى البعض أن هذه الخيارات السابقة، تمثل اعتراف الأمين العام بفشل جهود الأمم المتحدة بفشل مساعيها لدى الطرفين حيث صرح الأمين العام بالقول " إن الطرفين لم يثبتا إنهما على مستوى الجهد للتوصل إلى حل وسط واضح المعالم نسبياً في شأن عقد اجتماع".

أعرب (بترس غالي) عن أمله في تبني مجلس الأمن للخيار الثاني كحل للقضية، وعلى العكس من ذلك فإن اجتماع مجلس الأمن بتاريخ 2 مارس 1993 بالجلسة رقم (3/79) اصدر قراراً رقم (809) يدعو فيه الأمين العام وممثله الخاص إلى تكثيف الجهود مع طرفي النزاع بغية حل المسائل التي حددها الأمين العام في تقريره رقم(25170).

لذا قام الأمين العام بتعيين (إيريك جونسن) في 24 ابريل 1993 ممثلاً شخصياً له في الصحراء الغربية حيث باشر اتصالاته بين الطرفين محاولاً التوفيق بين مواقفهما ومتخذاً من القرار رقم (809) قاعدة لتحركه ، حيث قدم مقترحات تشكل حلاً وسطاً توفيقياً وتتضمن هذه المقترحات ما يلي:

1. قبول كل الطلبات المقدمة للمشاركة في عملية الاستفتاء.
2. البدء في تحديد هوية الأشخاص المبينة أسماؤهم في الإحصاء الإسباني والتي ليست محل خلاف بين الطرفين .
3. اعتماد لائحة الشيوخ الناجحين في انتخابات إسبانيا لسنة 1973 كقاعدة للشهادات الشفوية.

4. قبول مشاركة كل طرف بمراقبين في كل مكتب لتحديد الهوية، وواحد عن منظمة الوحدة الأفريقية .

وفي 21 مايو 1993 قدم الأمين العام تقريره رقم (25818) لمجلس الأمن يتضمن إنشاء لجنة لتحديد الهوية تبدأ بنواة مؤلفة من (10) أعضاء تقريبا.

و لذكر قرار مجلس الأمن رقم (809) شجع المباحثات المباشرة بين طرفي النزاع، تحت رعاية الأمم المتحدة بالعاصمة الصحراوية (العيون)¹.

وفي 24 نوفمبر 1993 قدم الأمين العام التقرير رقم (26797) لمجلس الأمن وصرح فيه "إذا لم يوافق أي من الطرفين على أية تعليمات من الأمين العام لوضع أحكام التسوية موضع التنفيذ، فإنه يجوز له أن يستبعد هذا الطرف من تنفيذها"، و صدر عن الجمعية العامة بتاريخ 10 ديسمبر 1993 قرار رقم (49/48) وذلك في الدورة (48) في الجلسة العامة رقم (75) التي أشادت بالإجراءات المتخذة من قبل الأمين العام لتسوية قضية الصحراء الغربية، وفي 23 ديسمبر من نفس العام اعتمد القرار رقم (467/48) في الجلسة رقم (87) للجمعية العامة الذي يقضي برصد مبلغ مالي لبعثة الأمم المتحدة بالصحراء الغربية، كما تقدم الأمين العام في 10 مارس 1994 إلى مجلس الأمن بتقرير رقم (283) وأهم ما جاء فيه، انه يمكن إيجاز الخيارات التي قد يرغب مجلس الأمن في النظر فيها في هذه المرحلة على النحو التالي:

- (الخيار الأول) يقرر مجلس الأمن أن تشرع الأمم المتحدة في إجراء الاستفتاء بغض النظر عن تعاون الطرفين.

- أما (الخيار الثاني) والذي اعتمده مجلس الأمن يقضي بأن تواصل لجنة تحديد الهوية عملها .
- في حين يقرر (الخيار الثالث) إما إنهاء عملية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية بأكملها أو وقف عملية التسجيل وتحديد الهوية، مع الإبقاء على وجود عسكري مخفض للأمم المتحدة تشجيعا على احترام وقف إطلاق النار .

وما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن المغرب قد أيد الخيار الأول، بينما أيدت البوليساريو الخيار الثاني، أما مجلس الأمن فقد أصدر قراراً رقم (907) في الجلسة رقم (3355) بتاريخ 29 مارس 1994 ذكر فيه قبول

¹ نفس المرجع ، ص 114-117

مقترح الخيار الثاني الذي يدعو إلى مواصلة عمل لجنة تحديد الهوية، كونه وجد في الخيار (الأول والثالث) أنهما يميلان أكثر للطرف المغربي.

وفي 12 يوليو 1994 قدم الأمين العام تقريراً رقم (819) يفيد بان الجانبين بدءا تسليم نماذج الطلبات المستكملة إلى لجنة تحديد الهوية في مايو 1994.

و صرح الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره رقم (1257) في نوفمبر 1994 حين قال "إن الأمر يتطلب شهوراً عديدة لتحقيق درجة من التقدم في عملية تحديد الهوية تكفي للاقتراب من تحديد موعد الاستفتاء".

وفي بداية عام 1995 أعرب الأمين العام للأمم المتحدة عن أمله في تنظيم استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية في الشهر الأول من بداية عام 1996 بدلاً من أكتوبر 1995 وفق ما كان مقرراً، وجاء ذلك في تقرير الأمين العام للأمم المتحدة رقم (240) في 30 مارس 1995 ، وكان يهدف من ورائه الحصول على دعم مساعي الأمم المتحدة لإنهاء النزاع ، كما يقترح أن يكون شهر أغسطس 1995 موعداً لبدء الفترة الانتقالية التي توضع فيها المحافظات الصحراوية تحت إشراف الأمم المتحدة¹.

وأوصى الأمين العام في نهاية التقرير باعتماد يوم 1 يونيو 1995 كموعداً رسمياً للشروع في الفترة الانتقالية، كما قدم الأمين العام في 19 مايو 1995 تقريره رقم (404) طالب فيه تمديد انتداب بعثة الأمم المتحدة بالصحراء الغربية أربعة أشهر، ولكن مجلس الأمن وافق على تمديد تفويض قوات الأمم المتحدة في الصحراء الغربية لمدة شهر واحد فقط، وحدد موعد انتهاء التفويض في 30 يونيو، وذلك لمحاولة الضغط على أطراف المشكلة للتحرك نحو إجراء استفتاء خلال زيارة بعثة مجلس الأمن للصحراء الغربية في أوائل يونيو 1995.

وفي جلسة مجلس الأمن رقم (3540) بتاريخ 26 مايو اتخذ المجلس قراراً رقم (995)، شدد فيه على ضرورة امتثال الطرفين لمناشدة الأمين العام لهما بالعمل مع بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية بروح من التعاون الحقيقي لتعجيل التسوية، وقرر تمديد الولاية الحالية لبعثة الأمم المتحدة حتى نهاية يونيو 1995 ، كما قرر إيفاد بعثة تقصي الحقائق تضم ممثلين عن (سلطنة عمان، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، الأرجنتين، الهندراوس) وقد قامت البعثة بجولة استمرت ستة أيام، زارت خلالها كلاً من المغرب والجزائر وموريتانيا

¹ نفس المرجع ، ص 188-121 .

ومحافظات الصحراء الغربية ومراكز تجمع البوليساريو في مخيمات تندوف جنوب غرب الجزائر، وتباحثت مع تلك الأطراف حول المشاكل التي تعوق تنفيذ مخطط التسوية في الصحراء الغربية.

وبعد عودة بعثة المجلس أصدر مجلس الأمن بالجلسة رقم (3550) في 30 يونيو 1995 قراراً رقم (1002)، حذر فيه طرفي النزاع القيام بأي أفعال تعوق تنفيذ خطة التسوية، ويطلب من الأمين العام بذل كل جهد ممكن لإقناع الطرفين باستئناف المشاركة في تنفيذ خطة التسوية، وقرر المجلس تمديد ولاية البعثة حتى 30 سبتمبر 1995.

و في تقرير قدمه الأمين العام للأمم المتحدة إلى مجلس الأمن في 12 . سبتمبر 1995 وعبر فيه عن خيبة أمله لتعثر مسلسل تحديد الهوية، هذا التقرير وتلك الأحداث جعلت مجلس الأمن في 22 سبتمبر 1995 يصدر قراراً رقم (1017) في الجلسة رقم (3582)، يعرب فيه عن أسفه لأن جبهة البوليساريو ترفض الاشتراك في تحديد الهوية، كما يعرب عن خيبة أمله لعدم إحراز الطرفين - منذ اعتماد القرار رقم (1002) 1995 - تقدماً كافياً في تنفيذ خطة التسوية بما في ذلك عملية تحديد الهوية، وفي النهاية يقرر المجلس تمديد ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية حتى 31 يناير 1996.

في البداية شهر يناير 1996 عندما قدم الأمين العام للأمم المتحدة التقرير رقم (43) لمجلس الأمن، حيث ورد تمسك المغرب بموقفه فيما يتعلق بتحديد هوية بينما تؤكد البوليساريو على لسان منسق الجبهة مع البعثة تعارضها بشدة تحديد هوية¹.

بعدها أصدر القرار رقم (1042) عن مجلس الأمن في الجلسة رقم (3625) بتاريخ 31 يناير 1996، يؤكد فيه إذا لم يكن هناك تقدم ملموس نحو انجاز خطة التسوية، ففي هذه الحالة على الأمين العام أن يضع برنامجاً تفصيلياً لسحب البعثة تدريجياً من الصحراء الغربية.

و أفاد تقرير الأمين العام للأمم المتحدة رقم (343) المقدم لمجلس الأمن بتاريخ 8 مايو 1996، انه لم يحرز أي تقدم في تنفيذ الجوانب الأخرى من الخطة كتبادل أسرى الحرب، وخفض القوات العسكرية المغربية، مما قد يدفع الأمين العام بان يوصي بتعليق عملية تحديد الهوية إلي أن يلتزم الطرفان باستئناف واستكمال العملية دون مزيد من التأخير، كما أفاد بإتمام تحديد هوية أكثر من (60000) شخص.

¹ نفس المرجع ، ص 122 - 126

ولم يتأخر مجلس الأمن كثيراً في تأييد اقتراح الأمين العام للأمم المتحدة، فقد اصدر في 29 مايو من نفس السنة، في الجلسة رقم (3668) قراراً رقم (1056) وفيه تخفيض للعنصر العسكري للبعثة بنسبة (20%)، مع تمديد ولايتها إلى 30 نوفمبر 1996.

وعقب تقرير قدمه (بطرس غالي) بتاريخ 20 أغسطس 1996، والذي يذكر فيه إغلاق مراكز تحديد الهوية في كل من (بوجدور والداخلة وسماره والعيون ونواذيبو تندوف) ، أصدرت الجمعية العامة في الدورة (38) بتاريخ 29 أكتوبر 1996 قرارها رقم (2/51) الذي يفيد استمرار تشغيل البعثة في الفترة من 1 ديسمبر 1996 إلى 10 يونيو 1997 .

ومن جانب آخر قرر مجلس الأمن تمديد ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية إلى 31 مايو 1997 ، طالباً من الأمين العام تقديم اقتراح في التقرير القادم يتضمن خطوات بديلة في إطار خطة التسوية في قراره رقم (1084) بتاريخ 27 نوفمبر 1996 .

و في 17 مارس 1997 بادر (كوفي عنان) الأمين العام السابع للأمم المتحدة من يناير 1997 إلى ديسمبر 2006 بتعيين (جيمس بيكر) مبعوثاً خاصاً له إلى الصحراء الغربية، حيث وجه رسالة إلى مجلس الأمن أبلغه فيها قراره بموافقة بيكر الرسمية على التعيين.

وبعد أن أيد مجلس الأمن في قراراته جهود الممثل الخاص السابق (إيريك جونسن) مثلما جاء في الفقرة الثانية من القرار رقم (1084) في الجلسة رقم (3718) لمجلس الأمن الصادر بتاريخ 27 نوفمبر 1996، طلب الأمين العام من مبعوثه الشخصي الجديد (جيمس بيكر) إجراء تقويم شامل لمدى استعداد الأطراف لتنفيذ خطة التسوية .

بدأ (جيمس بيكر) عمله وهو مستند على خبرته الدبلوماسية ووزن بلده الدولي ، وقد اعتمد في إجراءاته للمفاوضات مع الطرفين المغرب والبوليساريو على منهجية من أربع نقاط:

1. البناء على ما سبق من جهود.

2. السرية التامة في المفاوضات، فقد شدد بيكر على أطراف النزاع المباشرين وغير المباشرين ، بعدم الإعلان عما يتم الاتفاق عليه، طالما لم يتم إقراره بعد¹.

3. إتباع منهج خطوة في إطار إستراتيجية للشمل، فلقد أكد على أهمية إيجاد حل لكلا العراقل قبل الاتفاق على كل شيء.

4. في حالة فشل جهوده، فسوف يحدد علناً المسئول عن إجهاض التوصل إلى تسوية.

وتكمن المهمة الأساسية لـ(جيمس بيكر) في محاولة جمع مختلف الأطراف للدخول في مفاوضات مباشرة من أجل تسوية القضية كان بدايتها في لندن و انتهت في هيوستن .

• مفاوضات لندن :

على إثر أول تقرير يقدمه الأمين العام للأمم المتحدة في 5 مايو 1997 رقم (358) والذي ذكر فيه الجولة التي قام بها مبعوثه الشخصي (جيمس بيكر)، أصدر مجلس الأمن قراره رقم (1108) في جلسته رقم (3779) التي قرر فيها تمديد ولاية بعثة الأمم المتحدة في الصحراء الغربية إلى 30 سبتمبر 1997، وحث الطرفين على أن يواصلوا تعاونهما مع المبعوث الخاص للأمين العام في مهمته.

وقد تمخض عن تلك الجهود المبذولة من قبل (جيمس بيكر) ما يعرف بمفاوضات لندن التي جمعت كلاً من المغرب وجبهة البوليساريو خلال الفترة من 17 إلى 19 يونيو 1997، وقد اتفق الطرفان على مسألتين:

المسألة الأولى:

الاتفاق حول المسائل المتعلقة بتحديد الهوية، حيث قرر الطرفان عدم رفض مباشرة تحديد هوية أي فرد من أفراد المجموعات القبلية (ET/5152) أو (H61) ، ماعدا الأفراد المذكورين في الإحصاء الإسباني لسنة 1974 وعائلاتهم، مما لا يمنع الأشخاص التابعين لهذه المجموعات القبلية أن يتقدموا شخصياً إلى لجنة تحديد الهوية.

هذا وقد اتفق طرفا النزاع على أن يبلغهم المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة بالنتائج الحالية لعملية تحديد الهوية، وذلك بإعطائهم الأرقام التي تم تحديد هويتها بدون إعطاء الأسماء، أما بخصوص الشهادات

¹ نفس المرجع ، ص 127-133

الشفوية التي تكون لها أهمية في نظر لجنة تحديد الهوية ، فإنها تقدم إلى اللجنة كما هو مقرر لها في مخطط التسوية.

المسألة الثانية:

الاتفاق حول مشكلة اللاجئين ، حيث اتفق الأطراف على أن تشرع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، التابعة للأمم المتحدة في بدء الأعمال التحضيرية لعودة اللاجئين، وذلك طبقاً لمخطط التسوية ، كما اتفقوا على تنسيق العمل مع المفوضية لتسهيل أتمام هذه العملية .

• مفاوضات لشبونة :

تعتبر الجولة الثانية بعد محادثات لندن، وإن كانت هناك عدة جولات أخرى من المحادثات المباشرة بين طرفي النزاع، إلا أن تلك اللقاءات الأولية لم يصدر عنها أي تقدم ، بالرغم من أن هذه اللقاءات قد هيأت الرأي العام في المغرب لتقب الفكرة للتفاوض المباشر مع البوليساريو¹.

لقد جرت مفاوضات لشبونة بين طرفي النزاع بتاريخ 29. أغسطس 1997، وتم فيها الاتفاق على المسائل الآتية:

- الاتفاق الخاص حول تمركز القوات المتحاربة:

اتفق الأطراف على احترام مخطط التسوية الاممي فيما يخص مسألة تمركز القوات المتحاربة في الصحراء الغربية أثناء العملية التي تقوم بها بعثة المنورسو، كما تم الاتفاق على سحب جزء من قوات البوليساريو بحيث لا يزيد عددهم في الصحراء الغربية عن (2000) ألفي مقاتل، وحوالي مائتي مقاتل في موريتانيا وما يزيد على ذلك سيبقى في الجزائر، وذلك بالاتفاق مع كل من الجزائر وموريتانيا في هذا الإطار.

- أسرى الحرب:

اتفق الطرفان على أن يتم تبادل أسرى الحرب فيما بينهما كما هو مقرر في مخطط التسوية، وذلك بالتنسيق

¹ نفس المرجع ، ص 134-136

والتعاون مع لجنة الصليب الأحمر الدولي¹.

• إتفاقيات هيوستن بالولايات المتحدة الأمريكية :

ترأس بيكر في ماي 1997، المفاوضات التي بدأت في لندن ثم لشبونة ثم لندن ثم لشبونة مرة أخرى، و في الاخير ختم جولة المفاوضات بعقد مؤتمر في معهد بيكر للسياسة العامة في جامعة رايس (هيوستن) - الولايات المتحدة الامريكية- من 14 إلى 16 سبتمبر 1997 و الذي كلل بتوقيع إتفاقية هيوستن²، و التي انتهت بالتوصل إلى اتفاق عملي بخصوص سائر القضايا العالقة، حيث اعتبر جيمس بيكر أن العقبة الرئيسية في طريق تنفيذ الاستفتاء كانت تتعلق بمسألة التصويت وقدحسم فيها، حيث قال "حققنا اتفاقا بشأن مدونة السلوك المقترحة للاستفتاء في الصحراء الغربية... اتفقنا اليوم على وثيقة تحتوي مبادئ معينة ستحكم استئناف عملية تحديد الهوية"، حيث ركز بيكر على عفكرة عدم إلزامية ما يتفق عليه الطرفان في القضايا الجزائرية حتى يتم حسم كل القضايا، أي أن كل طرف كان يتفاوض ولديه إمكانية التراجع على ما اتفق عليه.

وبهذا توصل كل من المغرب والبوليساريو إلى التوقيع على إتفاقية هيوستن، التي تمصياغتها نهائيا لتقدم إلى مجلس الأمن في أواخر أكتوبر 1997 ، هذا الاتفاق الذي ورد في تقرير الأمين العام للأمم المتحدة رقم (742) المؤرخ في 24 . سبتمبر 1997.

و قد وضع اجتماع هيوستن معايير خمسة جديدة تتم بمقتضاها عملية التسجيل، وهذه المعايير هي:

1. الأشخاص المسجلون في إحصاء اسبانيا عام 1974.
2. كل شخص كان مستوطناً في الصحراء وهو عضو بقبيلة أو فرع قبيلة، وأبناء القبائل المسجلة في الإحصاء الاسباني³.
3. أفراد العائلات التي يشملها المعياران الأول والثاني، كالأب أو الأم أو الولد .
4. الأشخاص المنحدرون من أب صحراوي وولدوا بالمنطقة أو أي منطقة أخرى، عندما يتبين أن الأب وإلام ولدا في الصحراء.

¹ نفس المرجع ، ص 137

² طارق مبروك تراي، مرجع سابق ، ص 135

³ عادل محمد علي بوغرسة ، مرجع سابق ، ص ص 138-139

كل فرد من قبيلة صحراوية لها علاقة بالمنطقة أو استوطن في الصحراء منذ (6) سنوات متتالية، أو (12) سنة منقطعة، و قد إحتوى تصريح الأطراف على أربع نقاط أساسية و هي :

1. قرر الأطراف تأكيد التزاماتهم فيما يخص مسألة تحديد الهوية، وعودة اللاجئين، وأسرى الحرب، ، وحول تمركز القوات المتحاربة.
2. يعتبر الطرفان أنه يقع على عاتق الأمم المتحدة تطبيق مخطط التسوية، وذلك بضمان تنظيم استفتاء حر وشرعي وعلني، وبعيد عن كل ضغط سواء على الناخبين أو على الملاحظين الدوليين.
3. يعتبر الطرفان أن منظمة الأمم المتحدة يكون لها أثناء المرحلة الانتقالية، كما هو محدد في مخطط التسوية، كامل السلطات في المحافظة على حرية الرأي والتعبير والتجمع والصحافة.
4. يسمح للمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة أن ينشر قانوناً أو نظاماً يمنع التزوير أو أي شكل من أشكال الضغط أو المساومات التي تعيق إجراء تنظيم استفتاء شرعي وحر وعلني في الصحراء الغربية.

لقد تم وضع نظام من أجل تنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية من قبل المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة بالتشاور مع طرفي النزاع، يحدد كيفية التعامل أثناء الحملة، وذلك لغرض تنظيم الاستفتاء، وقال إن الأطراف اتفقت خلال هذه الجولة على جدول تنظيمي يحدد الأدوار والمهام، ويتم الالتزام به أثناء عملية الاستفتاء والإعداد لها، وهذا البرنامج التنظيمي ينص على:

1. إن كل المسائل المتعلقة بتنظيم وكيفية الاستفتاء في الصحراء الغربية، تعتبر من القضايا التي يختص بها المبعوث الخاص للأمين العام وحدة دون سواه، وذلك وفقاً لمخطط التسوية الذي قبلته الأطراف.
2. عندما يتبين للمبعوث الخاص للأمين العام، أن كل الظروف المتعلقة بعملية الاستفتاء قد توفرت بحسب ما هو منصوص عليها في مخطط التسوية ، يحدد اليوم الذي تنطلق فيه الحملة الانتخابية من أجل الاستفتاء، وهذه المدة تسبق بثلاثة أسابيع تاريخ إجراء الاستفتاء حسب ما هو مقرر في مخطط التسوية.
3. إعطاء طرفي النزاع كامل الحرية في تنظيم الحملة الانتخابية كما هو متفق عليه ضمن هذا الاتفاق.

4. يجب على الطرفين احترام حرية الأشخاص أو المجموعات في التنظيم أو المشاركة في أي نشاط أو تظاهرة في إطار الحملة الانتخابية من أجل الاستفتاء¹.
 5. يمنع على أي طرف إدخال مجموعة أو مجموعات من الأشخاص إلى التراب الصحراوي بدون إذن مسبق من المبعوث الخاص للأمين العام ، كما يمنع حمل السلاح حتى وان كان تقليديا، وذلك أثناء التجمعات أو التظاهرات المتعلقة بالحملة الانتخابية حول الاستفتاء، والتأكيد على منع إقامة أي تجمع اجتماع أو لقاء سياسي يفوق عددالمشاركين فيه عن (30) شخصاً دون ترخيص مسبق من جانب الشرطة المدنية التابعة للبعثة الأممية قبل يومين على الأقل من إجراء النشاط أو التظاهرة.
 6. يجب على طرفي النزاع احترام حرية حق كل شخص في أن يشارك في مسيرة أو مظاهرة مرخص بها في إطار الحملة الانتخابية للاستفتاء، كما يجب أن يقيم كل منهما وسائل الاتصال المباشرة مع كل مكاتب المبعوث الخاص للأمين العام في الإقليم، وذلك لإبلاغ المبعوث الخاص عن كل خبر أو حادثة أو أي شئ يكون له علاقة بمهمة المبعوث الخاص في إطار تنظيم الاستفتاء، مع التزام الطرفين بتقديم تسهيلات لرجال الصحافة سواء كانت داخلية أو دولية، بحيث يكون بإمكانهم الوصول إلى كل المعلومات التي تخص المظاهرات أو النشاطات التابعة للحملة الانتخابية للاستفتاء.
 7. يجب علي طرفي النزاع التنبه على الخطباء والمتدخلين في إطار الحملة الانتخابية ، بعدم القيام بأي تعبير يحمل السب أو الشتم أو التهديد أو الاهانة ضد الطرف الآخر ، وعدم نشر رسائل أو تعليقات أو ملصقات توجد بها عبارات الاهانة والشتم.
 8. المبعوث الخاص للأمم المتحدة هو المسئول عن ضمان حرية الحركة والأمن للسكان ، ويجب على الطرفين المغرب والبوليساريو أن يعملوا على عدم خرق هذه الحقوق والواجبات.
- وفي هذا الصدد قال (بيكر) إن الأمم المتحدة ستقدم على الأرجح الأموال اللازمة لعملية تنظيم الاستفتاء، مشيراً إلى أن إحدى النقاط التي تم التركيز عليها أثناء المحادثات هي التأكيد على أنه لا وجود لخلاف حول احترام مبدأ أن يكون للأمم المتحدة السلطة الضرورية لتنظيم استفتاء حر ونزيه.

¹ نفس المرجع ، ص ص ، 139-140 .

من الإجراءات الملموسة من أجل مواصلة عملية تحديد الهوية حيث اتفق عليها كل من المغرب و البوليساريو وأهم هذه الإجراءات هي:

1. يجب على لجنة تحديد الهوية أن تعمل على استكمال ومواصلة تحديد هوية الأشخاص حسب القوائم المعروضة عليها، كما يجب أن تؤكد على جدول انطلاق ومواصلة تحديد الهوية.
2. يجب على رئيس البعثة الأممية أن يبلغ الأطراف بالاستدعاءات في الوقت المناسب ، بعد أن يكون قد أنجز معها قوائم الشيوخ والمضامين لكل فرقة قبلية معنية بتحديد الهوية.
3. يتولى كل رئيس مكتب تحديد الأسبوع وأوقات العمل واتخاذ كل الإجراءات التي يراها لازمة من أجل إنجاح البرنامج الأسبوعي للعمل¹.

وقد تحصل (بيكر) على دعم من مجلس الأمن، حيث صرح رئيس المجلس في سبتمبر 1997 السفير الأمريكي (ريتشارد سون) أن ما حققه بيكر يشكل نافذة مهمة تطل على تسوية نهائية لأزمة الصحراء، وفي 29 من نفس الشهر اصدر مجلس الأمن القرار رقم (1131)، في الجلسة رقم (3821)، لتمديد ولاية البعثة حتى 20 أكتوبر 1997.

وعقب صدور قرار مجلس الأمن رقم (1131) المشار إليه، قدم الأمين العام للأمم المتحدة تقريره رقم (882) إلى مجلس الأمن في 31 نوفمبر 1997 الذي يوصي فيه باتخاذ الإجراءات التنفيذية اللازمة لإعادة عملية تحديد الهوية، حيث يؤكد الأمين العام في المرفق الأول من التقرير أن تحديد هوية الناخبين المحتملين في استفتاء الصحراء الغربية هي عملية معقدة للغاية وتستهلك وقتاً طويلاً، أما المرفق الثاني من التقرير، فقد تناول الجدول الزمني التقديري لتنفيذ خطة التسوية، على أن تبدأ الأعمال التحضيرية لاستئناف عملية تحديد الهوية من 21 أكتوبر 1997، لتنتهي وتتسحب البعثة في يناير 1999.

وفي 20 أكتوبر 1997 صدر قرار مجلس الأمن رقم (1132)، في الجلسة رقم (3825) وقرر تمديد ولاية البعثة حتى 20 ابريل 1998 ، لكي يتسنى للبعثة أن تمضي قدماً في المهام التي تضطلع بها لتحديد الهوية التي تقرر أن تنتهي قبل 31 مايو 1997.

¹ نفس المرجع ، ص ص 140-141 .

وفي 10 ديسمبر 1997 صدر قرار رقم (52/75) عن الجمعية العامة للأمم المتحدة أحاطت به علما مع الارتياح للاتفاقيات التي تم التوصل إليها بين المغرب والبوليساريو.

و من النتائج المباشرة لاتفاقيات هيوستن : هي استمرار عملية تحديد الهوية انطلاقاً من نهاية 1997، حيث كان ملف الصحراء الغربية يبدو من خلال تقارير الأمين العام للأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن الدولي، ومن خلال وسائل الإعلام، كأنه يستعيد مساره نحو غايته وهي تنظيم الاستفتاء، كما شهدت بداية عام 1998 ظهور نوع من الاطمئنان والأمل في أن يسير الأطراف إلى تنظيم استفتاء تقرير المصير في نهاية العام.

استمرت الأمم المتحدة في تدخلها لتسوية قضية الصحراء الغربية، حيث بدأ تحديد الهوية من جديد، وتمت الإجراءات التنفيذية اللازمة من جديد، من إعادة فتح مكاتب تحديد الهوية، ونشر البعثة بالكامل، كما وضعت الأمم المتحدة القوانين اللازمة لإعادة اللاجئين والإفراج عن أسرى الحرب، ولكن الصعوبات ظهرت من جديد، في عام 1998، كمشكلة القبائل الثلاث مرة أخرى، وفي عام 1999، ظهر تضارب واختلاق العقبات، وفي نهاية عام 2000، ظهرت بوادر توقف عملية تحديد الهوية مره أخرى.

في الرسالة التي وجهها الممثل الخاص للأمين العام لطرفي النزاع في مارس 1998، أكد فيها أن الأمم المتحدة متمسكة بالمبدأ القائل " أن أي صاحب طلب مسجل مهما كانت مجموعته القبلية، من حقه أن يسجل في قائمة الناخبين، إذا كان مستوفياً لمعايير تحديد الهوية، وأن الأمين العام نفسه سيكون هو الحكم بهذا الصدد"¹

أصدر مجلس الأمن قراره رقم (1198) في جلسته رقم (3929) طلب فيه من طرفي النزاع أن يتخذا إجراءات ملموسة لتمكين المفوضية من الاضطلاع بالأعمال التحضيرية الضرورية لإعادة اللاجئين الصحراويين المؤهلين للتصويت وأسرهم إلى وطنهم وفقاً لخطة التسوية.

ومن قرارات مجلس الأمن رقم (1204) في جلسته رقم (2138) بتاريخ 30 أكتوبر 1998، والتي تقرر فيها تمديد ولاية البعثة حتى 17 ديسمبر 1998، قراري مجلس الأمن رقم (1224) في 28 يناير 1999، وقراره

¹ نفس المرجع ، ص 141 - 145

رقم (1228) في 11 فبراير 1999، الذي قرر فيه المجلس تمديد ولاية البعثة لإتاحة الفرصة للإجراء على أمل التوصل إلى اتفاق بشأن البروتوكولات المتعلقة بأنشطة تحديد الهوية والطعون¹.

ابريل- مايو 1999 جبهة البوليساريو و المغرب تقبلان بعد بروتوكولات و تعليمات خاصة بإتمام عملية تحديد الهوية و عملية معالجة الطعون، و في 15 جويلية 1999 نشر القسم الأول من قائمة الناخبين الذين تم قبولهم من طرف لجنة تحديد الهوية كناخبين للتصويت في الإستفتاء.

13 سبتمبر 1999 مجلس الأمن بتبني اللائحة رقم (1263) تأمل ألا تتحول عملية معالجة الطعون إلى عملية ثانية لتحديد الهوية، و في نوفمبر 1999 المحافظة السامية للاجئين تنهي عملية التسجيل التي شرعت في 1997.

17 يناير 2000 نشر القسم الثاني من القائمة المؤقتة للطعون (بعد أن جرت عملية تحديد الهوية في أكثر من مدينة المغربية)².

و في قرار مجلس الأمن رقم (1301) ، الذي قرر فيه تمديد ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية حتى 31 يوليو 2000³، كما صدرت بعدها عن مجلس الأمن عدة قرارات منها القرار رقم (1308) الصادر في 17 جويلية 2000 ، و القرار (1359) الصادر في 29 جوان 2001 تتعلق بأعمال البعثة الأممية - المينورسو في المنطقة و المشاكل التي تقف عقبة في طريقها، و تشجيع الأمين العام لتنظيم إستفتاء في الإقليم .

بالإضافة إلى هذه القرارات أصدر مجلس الأمن القرارات (1754) (2007)، 1783 (2007)، 1813 (2008)، 1871 (2009)، 1920 (2010) ، 1979 (2011)، و 2044 (2012) و هي في مجملها تجسد رغبة مجلس الأمن في إيجاد حل دائم و مقبول للطرفين.

¹ نفس المرجع ، ص 146-148

² وكالة الأنباء المستقلة ، كرونولوجيا المفاوضات بين جبهة البوليساريو و المغرب ، الموقع :

https://mapnr.blogspot.com/2012/02/blog-post_44.html تاريخ التصفح : 2020/06/06 ، الساعة 13:00

³ عادل محمد علي بوغرسة ، مرجع سابق ، ص 152

بالإضافة إلى قرار رقم 2099 الصادر عن مجلس الأمن يوم 25 أبريل 2013 و الذي تضمن تمديد صلاحيات المينورسو في الصحراء الغربية إلى غاية 30 أبريل 2014.¹

كما أصدر مجلس الأمن قرارا قدمته الولايات المتحدة الأمريكية يمدد مهمة الأمم المتحدة للإستفتاء لأفريل 2017 في الصحراء الغربية، و نص القرار الذي حصلت وكالة *فرانس برس على نسخة منه ينص على أن "مجلس الأمن يعرب عن الأسف إزاء الحد من قدرة بعثة مينورسو على القيام بشكل كامل بما هي مكلفة به"، بعد أن طرد المغرب في آذار/مارس الماضي 75 من العاملين في البعثة من المدنيين، كما يشدد القرار على "ضرورة تمكين بعثة مينورسو من القيام مجددا بكل مهامها."

ويمنح القرار مهلة ثلاثة أشهر للأمين العام للإبلاغ عما إذا كانت البعثة ستعود لعملها كالسابق.

كما قرر مجلس الأمن تأجيل التصويت على مشروع قرار يهدف إلى دعم مبادرة الأمم المتحدة لاستئناف المحادثات، ويضغط مشروع القرار الذي اطلعت عليه وكالة فرانس برس، على جبهة البوليساريو لكي تسحب فورا مقاتليها من المنطقة العازلة بعد انسحاب القوات المغربية، وحث مجلس الأمن كوهلر على مواصلة المحادثات حول إعادة إطلاق المفاوضات لتسوية النزاع حول الصحراء، بعدها التقى المبعوث الأممي هورست كوهلر أعضاء المجلس في اجتماع مغلق لإطلاعهم على محادثاته مع ممثلي المغرب والجزائر وموريتانيا وجبهة البوليساريو، ووعدهم ببعثة الأمم المتحدة للصحراء الغربية، الرئيس الألماني السابق هورست كوهلر، مجلس الأمن بإجراء جولة جديدة من المفاوضات في 2018 دون تحديد تاريخ. كما أوكل إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس مهمة العمل على خفض التوترات الأخيرة بين المغرب والبوليساريو.

تبنى أعضاء مجلس الأمن الدولي أمس الجمعة مشروع قرار صاغته الولايات المتحدة يحث أطراف النزاع حول الصحراء الغربية على الدخول في مفاوضات "دون شروط مسبقة". كما مدد المجلس عمل بعثة مراقبة وقف إطلاق النار بين المغرب وجبهة البوليساريو لستة أشهر.

وقد تمت الموافقة على القرار بغالبية 12 صوتا فيما امتنعت ثلاث دول عن التصويت، هي الصين وروسيا وإثيوبيا، موجهة أصابع الاتهام للولايات المتحدة بأنها عجلت عملية التصويت دون منح مزيد من الوقت للمفاوضات، وقالت روسيا إن "النص غير متوازن"، فيما شددت الصين على أنه كان يجب على مجلس الأمن

¹ طارق مبروك ترائي ، مرجع سابق، ص ص 155-156

*وكالة فرانس برس : اول وكالة انباء في العالم تأسست 1835 ، اكبر وكالة اخبارية فرنسية مقرها العاصمة الفرنسية باريس .

"أن يأخذ مزيدا من الوقت للتفاوض". واعتبرت إثيوبيا أن "النص ليس محايدا"، وأنه يصب في صالح المغرب، أما فرنسا، فأرأت أن القرار يسمح "بتجنب خطر التصعيد"، فيما أوضحت واشنطن أنها "اختارت هذا العام نهجا مختلفا" "يتعارض مع التمديد" المعتاد "لمينورسو". حيث قالت ممثلة الولايات المتحدة إيمي تاشكو إن الإدارة الأمريكية "تريد رؤية تقدم" وترغب بحصول مفاوضات "خلال الأشهر الستة المقبلة"، وعقب التصويت، قال سفير المغرب في الأمم المتحدة عمر هلال إن القرار يعزز موقف المملكة.

وولاية بعثة الامم المتحدة للإستفتاء تنتهي بحلول 30 أفريل 2018، لكن القرار الأممي الأخير ، يمدد عمل البعثة 31 أكتوبر 2018، و جلس طرفا النزاع، المغرب وجبهة التحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب " البوليساريو"، على المفاوضات لآخر مرة في 2008¹.

- المفاوضات بين جبهة البوليساريو و المغرب بإشراف الأمم المتحدة وأبرز قرارات مجلس الأمن :
- 11- 08 أفريل 2000 يقوم جيمس بيكر بجولة في المنطقة يقرر على إثرها إجراء محادثات مباشرة بين طرفي النزاع.
- 14/05/2000 يشرف جيمس بيكر على تنظيم محادثات مباشرة بين المغرب و جبهة البوليساريو في العاصمة البريطانية لندن بحضور كل من الجزائر و موروتانيا .
- 28 جوان 2000 جولة ثانية من المحادثات ب لندن
- 21-27/07/2000 لقاء بجنيف بين المغرب و جبهة البوليساريو حول تدابير الثقة مع ممثل الامين العام للامم المتحدة لمسألة الصحراء الغربية .
- 28/09/2000 جولة رابعة من المحادثات ببرلين في غياب وفد المغرب.
- 05/05/2001: جيمس بيكر يلتقي الرئيس الجزائري بوتفليقة و يعرض عليه مشروع إتفاق الإطار، الإتفاق الذي يقترح إنتخاب هيئة تنفيذية من طرف 86.000 ناخب الذين تم إحصاؤهم من طرف لجنة تحديد الهوية إضافة إلى هيئة تشريعية تنتخب من طرف مجموع السكان .
- 05/05/2001 : يسلم جيمس بيكر مشروع الإتفاق الإطاري للأمين العام لجبهة البوليساريو.
- 22/05/2001: الرئيس الجزائري يوجه مذكرة إلى الأمين العام للامم المتحدة و مبعوثه الخاص حول رفض الجزائر للأطروحة " إتفاق الإطار" .

¹ نزاع الصحراء الغربية ، الموقع ، <https://www.france24.com/ar/tag> ، تاريخ الإطلاع 2020/06/12، الساعة

- 28 /05/2001: جبهة البوليساريو تسلم إقتراحات قصد تجاوز العراقيل التي تواجه تطبيق خطة التسوية.

- 21/05/2001 :الأمين العام للأمم المتحدة يعرض تقريرا لمجلس الأمن و يقترح مشروع الإتفاق الإطاري بعد إستنتاجه إستحالة تطبيق مخطط التسوية و عمليات الملائمة التي أجريت عليها (تحديد الهيئة الإنتخابية و كفاءات الإحصاء)

- 21/05/2001 : الممثل الدائم للجزائر بالأمم المتحدة يسلم رسالة لرئيس مجلس الأمن حول موقف الجزائر تجاه تقرير الأمين العام للأمم المتحدة و مشروع الإتفاق الإطاري .

- نهاية يونيو 2001 : مجلس الأمن يتبنى لائحة (1359) التي يطالب فيها كل الجهات المعنية دراسة و فحص الإتفاق الإطاري و التفاوض على إدخال تغييرات محددة و مناقشة كل إقتراح من شأنه التوصل إلى تسوية مرضي الطرفين مؤكدا دراسة مقترحات البوليساريو¹.

- 27-29 غشت 2001: جيمس بيكر يجتمع بممثلي جبهة البوليساريو، الجزائر و موريتانيا لمناقشة المشروع الإطاري مع عدم دعوة المغرب لقبوله بالمشروع الإطاري. و قد عبرت كل من جبهة البوليساريو و الجزائر عن تمسكهما بخطة التسوية و رفضهما للمشروع

- 10/04/2001: جبهة البوليساريو تسلم مذكرة إلى جيمس بيكر تتضمن رفضها لمشروع الاتفاق الإطاري.

- 10/07/2001: الرئيس الجزائري يرسل إلى جيمس بيكر بملاحظات الجزائر فيما يخص مشروع الاتفاق الإطاري و يقترح إدارة أمور الصحراء الغربية من طرف الأمم المتحدة من أجل السماح بتطبيق خطة التسوية.

- 31يناير 2001: جيمس بيكر يرسل إلى المغرب جواب جبهة البوليساريو و الجزائر حول مشروع الاتفاق الإطاري.

- 11/02/2001: الرئيس بوتفليقة يلتقي بجيمس بيكر بهيوستن حيث يؤكد له تمسك الجزائر بخطة التسوية و رفضها لمشروع الاتفاق الإطاري.

- 10/11/2001: إرسال المغرب لردده حول ملاحظات جبهة البوليساريو فيما يخص مشروع الاتفاق الإطاري.

¹ وكالة الأنباء المستقلة ، مرجع سابق .

- نوفمبر 2001: الجمعية العامة للأمم المتحدة تتبنى لائحة حول الصحراء الغربية تؤكد في محتواها، على غرار الدورات السابقة، تمسكها بتنفيذ خطة التسوية و اتفاقيات هيوستن¹.

- 2002/01/16: زيارة الممثل الخاص " كوفي عنان" للصحراء الغربية " وليام لاسي سوينغ" إلى الجزائر لمناقشة ملف نزاع الصحراء الغربية مع السلطات الجزائرية².

- 24-25 يناير 2002 : جيمس بيكر يقوم بزيارة للمملكة المغربية و يجري محادثات مع ملك المغرب محمد السادس³.

- 2002/01/29 :المستشار القانوني بالمكتب القانوني لمنظمة الأمم المتحدة " هنس كورل" و يطلب من رئاسة المجلس الأمن في 2001/11/13 يشير إلى خرق المغرب للقانون الدولي بعد عقده لإتفاقيتين مع شركتي (توتال فينا ألف) الفرنسية و كيرمايغري الأمريكية النفطيتين، للإستثمار في إستغلال النفط بالصحراء الغربية و هذا تماشيا مع القانون الدولي الذي يضمن حماية الثروات الطبيعية للأقاليم المحتلة، و اعتمادا على التوصية رقم (46-48) الصادرة في 10/12/1992 ، التوصية رقم (40-49) المؤرخة في 09/12/1994 ، و تقدر المساحة المعطاة لكل منهما حوالي 100 كلم²، الأولى على الواجهة الأطلسية بين منطقتي " تان-تان" و "بوجدور" سلمت للشركة الأمريكية⁴.

و ذكر في مراسلته لمجلس الأمن حول " الوضع القانوني للإقليم" على أنه " إقليم لم يتمتع بحق تقرير المصير وفق الفصل 11 من ميثاق المنظمة"، مؤكدا أن هذه الأخيرة سبق أدانت بشكل دائم إستغلال و نهب الثروات الطبيعية و كل نشاط إقتصادي في هذا الإقليم و يذكر أن الوضع القانوني " المرحج" هذا، هو الذي يقف وراء رفض بريطانيا العروض المغربية الخاصة بإستغلال نفط الصحراء الغربية.

- مطلع فبراير 2002 : إنتشار خبر غير رسمي عن إقتراح جديد للأمم المتحدة سمي " بالحل الرابع" يتضمن تقسيم الصحراء الغربية إلى شمال للمغرب، و جنوب محصور في منطقة " تيريس" من أجل تنفيذ خطة السلام.

¹ https://mapnr.blogspot.com/2012/02/blog-post_44.html نشر في فيفري 2012/27 ، تاريخ الصحراء الغربية

، تاريخ التصفح 2020/06/13 ، الساعة 15:30

² www.cia.gov/libray.ccf.pdf ، تاريخ النشر ، نزاع الصحراء الغربية ، أزمة التسوية الأممية و التقاطب المغربي الجزائري ، تاريخ التصفح 2020/06/12 ، الساعة 13:30

، تاريخ التصفح 2004/09/05

³ https://mapnr.blogspot.com/2012/02/blog-post_44.html مرجع سابق

⁴ www.cia.gov/libray.ccf.pdf مرجع سابق

- 2002/02/19 : مجلس الأمن يقوم بنشر تقرير كوفي عنان الذي رفع إليه حول الصحراء الغربية، و الذي يصف فيه مستقبل عملية السلام " بالهزين " ، مشيراً في فقرته (48) إلى أن تأخير تطبيق المخطط الأممي مرده إلى العراقيل التي وضعها المغرب أمامه، مقترحاً فيه حلول و خيارات لحل النزاع، هي :
- إعادة تفعيل الإتصالات بين طرفي النزاع .
 - إمكانية إنفاق أعضاء مجلس الأمن و إجماعهم على فرض حل للنزاع.
 - الوصول قبل نهاية عام 2002 إلى إتفاقية بتقاسم الأراضي الصحراوية (و هذا الإتفاق هو الذي عرف بإسم الحل الرابع.)
- 2002/02/24 : مجلس الأمن في إجتماعه هذا اليوم بتبني القرار رقم 1394 يحدد بموجبه عهده " المينورسو" إلى 2002/04/30 ، و يناقش تقرير أمين العام المنظمة الذي رفعه إليه في (02/19) الماضي، معلناً دراسته للمقترحات و للخيارات المطروحة في تقرير هذا الأخير، إلى جانب تنصيبه " لجنة الخبراء" مكلفة بتقديم تقرير نهائي في شكل ملخص تقني حول الوضع
- 2002/04/12 : لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة و أثناء عقد دورتها 58 بجنيف تصادق بالإجماع (53 دولة) على لائحة إقترحته الجزائر تطالب من خلالها تنفيذ مخطط الإستفتاء و حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، و خلال نفس الدورة، ممثل البوليساريو يطالب بالكشف عن مئات الصحراويين المعتبرين في عداد المفقودين بالسجون المغربية (عددهم=37.378 منهم نساء).
- 2002/04/30-29: تخصيص مجلس الأمن ثلاث جلسات غير رسمية لمناقشة وضع الصحراء الغربية، أعلن خلالها ممثل كل من (الولايات المتحدة/ فرنسا/ بريطانيا/ بلغاريا/ غينيا) دعمهم لما يعرف بالحل الثالث ، بينما أبدى الأعضاء الآخرون (إسبانيا / روسيا) بصفة خاصة معارضتهم، طالبو معها تطبيق و تنفيذ الحل الأممي (حق تقرير المصير)¹.
- بعدها أصدر مجلس الأمن لائحة تحمل رقم 1406 يوصي فيها بتمديد عهدة المينورسو لمدة ثلاثة أشهر أخرى (31/ يوليو/ 2002) و بالإجماع للتمكن من دراسة أعمق لتقرير أمين عام المنظمة المؤرخ في (2002/02/19)، أعربت الجزائر و البوليساريو عن إرتياحهما لهذا القرار .
- 16 يوليو 2002: الممثل الخاص لأمين العام للأمم المتحدة للصحراء الغربية " وليام لاسي سوينغ" يحل زائراً بالجزائر بغرض مناقشة موضوع الصحراء الغربية مع السلطات الجزائرية.

¹ نفس المرجع

- 30/ يوليو/2002 : مجلس الأمن يعقد إجتماعا مغلقا لمناقشة وضع الصحراء الغربية، و يقرر بالإجماع في لائحة تحمل رقم (1419) تمديد مهمة المينورسو لستة أشهر إضافية تنتهي يوم (2002/12/31)، و كذا إعتبار مبدأ الإستفتاء خيارا للحل و تكليف " جيمس بيكر " مجددا لمواصلة مهمة في إيجاد حل للنزاع مع الأخذ بعين الإعتبار مبدأ " حق تقرير المصير "، و مما جاء في اللائحة أن مجلس الأمن يعلن عن إستعداده دراسة كل مقترح من شأنه يضمن حق تقرير المصير الذي يمكن الأمين العام أو لمبعوثه الخاص إقتراحه بالتشاور مع كل من له إطلاع بالموضوع .

- 22/09/2002 : الجمعية العامة للأمم المتحدة تناقش موضوع الصحراء الغربية، و تطالب الاغلبية فيه بإجراء الإستفتاء كما تم تعيين " وليام لاسي سوينغ" مجددا ممثلا خاصا لكوفي عنان في النزاع بالصحراء الغربية.

- نهاية سبتمبر 2002: مصادر عدة تتحدث عن قيام جيمس بيكر بعد تكليف من مجلس الأمن بإعداد مسودة خطة لحل النزاع في الصحراء الغربية و انها محل مشاورات، و هو السعي الذي أكده رسيما مكتب الناطق بإسم أمين عام المنظمة الاممية في بيان له جاء فيه انه سيتم إقتراح تسوية للنزاع يدور حول حق تقرير المصير بموجب القرار الأممي رقم 1429.

- 14/01/2003: جيمس بيكر يبدأ جولته المغاربية بالرباط إنتقى خلالها بالملك محمد السادس لينتقل بعدها إلى الجزائر ثم نواكشوط.¹

- 31 يوليو 2003 : مجلس الأمن يصدر لائحة 1495 القاضية بتمديد عهدو مهمة بعثة الأمم المتحدة للإستفتاء في الصحراء الغربية إلى غاية 31 أكتوبر 2003.

- مارس 2004 : بدأ أول زيارات بين أفراد العائلات الصحراوية المقسمة على طرفي الجدار تحت إشراف مفوضية الأمم المتحدة ضمن تدابير الثقة.

- أبريل 2004 : في مذكرة للأمين العام للأمم المتحدة، المغرب يعلن رسيما " بأن فكرة إستفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية" باتت متجاوزة بالنسبة للرباط².

- 6نوفمبر 2004: جيمس بيكر يقدم استقالته من ملف الصحراء الغربية بصفته مبعوثا شخصيا للامين العام في الصحراء الغربية، الاستقالة تقابل بالتأسف الشديد من البوليساريو التي اعربت عن شكرها

¹ نفس المرجع

² https://mapnr.blogspot.com/2012/02/blog-post_44.html مرجع سابق

وامتانتانها لبيكر و لجهوده من أجل حل القضية ، لكن المغرب يعلن أن بيكر إستقال بفعل صلاية المغرب.

- 28 أكتوبر 2004 : مجلس الامن يصدر التوصية، 1570 يؤكد فيها صلاحية خطة بيكر " لتقرير مصير شعب الصحراء الغربية" وحل المسألة الصحراوية في اطار المشروعية الدولية ، ويدعو الاطراف للتعاون مع الامين العام للأمم المتحدة وبعثة المينورسو ، ويوصي بتمديد تواجد البعثة حتى نهاية ابريل 2005 لفسح المجال أمام مزيد من المشاورات.

- أبريل 2007 : جبهة البوليساريو تقدم للامين العام للأمم المتحدة مشروع مبادرة لحل نزاع الصحراء الغربية في تزامن مع تقديم المملكة المغربية لمقترحها المسمى الحكم الذاتي بالصحراء الغربية.
- 30 أبريل 2007: مجلس الامن يصدر اللائحة 1754 يدعو من خلالها جبهة البوليساريو والمملكة المغربية الى الشروع في مفاوضات بدون شروط مسبقة من اجل التوصل لحل سياسي يفضي الى تمكين الشعب الصحراوي من ممارسة حق تقرير المصير.¹

❖ مفاوضات مانهاست :

هي المفاوضات الرسمية بين المملكة المغربية وجبهة بوليساريو المدعومة من الجزائر حول مصير إقليم الصحراء الغربية التي تعتبره الرباط جزء لا يتجزء من أراضيها تاريخيا وجغرافيا، كما تعتبره البوليساريو والجزائر دولة مستقلة ذات سيادة، تعترف بها أكثر من 80 دولة في العالم.

تم البدء بمفاوضات مانهاست في 18 يونيو 2007 بتوصية من الأمم المتحدة بعد قطيعة للمحادثات المباشرة بين طرفي النزاع دامت لأكثر من 7 سنوات.

و تمت الجولة الأولى من المفاوضات المباشرة بينهما بإقامة (غرين تري) في مانهاست بضواحي نيويورك، دون مؤشرات لإحراز تقدم في هذه القضية. إلا أنهما اتفقا بعد يومين من المحادثات على إجراء جولة أخرى في أغسطس 2007 .

يشارك بهذه المفاوضات وفدان من الجزائر وموريتانيا باعتبارهما جارين للمنطقة أو أطراف غير مباشرة في النزاع القائم على الصحراء .

¹ نفس المرجع

- الجولة الأولى 18 جوان 2007 حوار وتبادل وجهات النظر أسفرت عن مفاوضات متشنجة لكنها بداية حسنة¹.
- الجولة الثانية 10 أوت 2007 تقديم مقترح الحكم الذاتي ومقترح الانفصال، من تديماته مساندة أغلبية أعضاء مجلس الأمن لمقترح الحكم الذاتي.
- الجولة الثالثة 7 جانفي 2008 تشنج واضح لكل طرف من مقترح الآخر، أسفر عنه تهديد البوليساريو بشن هجمات مسلحة إذا ما فشلت المفاوضات.
- الجولة الرابعة من 16 إلى 18 مارس 2008 : لا يزال الخلاف بين الطرفين كبيرا، حيث طرح المغرب صيغة سياسية لحل الأزمة عبر حكم ذاتي يعطي الصحراويين صلاحيات واسعة تحت السيادة المغربية، في حين تصر الجزائر وجبهة البوليساريو على الاستفتاء مع إضافة مقترح الحكم الذاتي إلى الخيارين السابقين، أي الانفصال أو الانضمام إلى المغرب².
- جانفي 2009 : الأمين العام للأمم المتحدة يعين الدبلوماسي الأمريكي كريستوفر روس مبعوثا شخصيا إلى الصحراء الغربية خلفا للسيد بيترفان و السوم الذي أظهر تعاطفا مع الأطروحة المغربية بنظر جبهة البوليساريو عقب التصريحات التي صدرت عنه³.

المفاوضات غير الرسمية بين البوليساريو و المغرب .

حسب وكالة المغرب نقلا عن ناطق باسم الأمين للأمم المتحدة قوله إنه بدعوة من المبعوث الشخصي للأمين العام إلى الصحراء كريستوفر روس، وبدعم كامل من مجلس الأمن، وبإستضافة كريمة من جمهورية النمسا، ستعقد أطراف النزاع حول الصحراء، وكذا البلدان المجاورة، في النمسا يومين من الاجتماعات غير الرسمية يومي 10 و 11 أغسطس طس.

وأضاف الناطق: إن روس اعتبر أن النتائج المتواضعة التي تمخضت عن الجولات الأربع من مفاوضات مانهاست تفرض إجراء جولة خامسة يتم الإعداد لها بشكل جيد، مشيرا إلى أنه سيتم التقليل من الوفود، والتي ستضم شخصيات رسمية من مستوى عال.

¹ ar.wikipedia.org.wiki ، تاريخ التصفح 2020/06/13 ، الساعة 16:30

² نفس المرجع

³ https://mapnr.blogspot.com/2012/02/blog-post_44.html مرجع سابق

وكان مجلس الأمن قد تبني، في قراره الأخير حول الصحراء في أبريل الماضي، اقتراح كرسنوفر روس من أجل تنظيم محادثات " غير رسمية ومصغرة " إعدادا للرحلة خامسة من المفاوضات الرسمية من أجل إيجاد حل نهائي للنزاع الإقليمي حول الصحراء الغربية .

كما طلب الأعضاء الـ 15 لمجلس الأمن من الأطراف مواصلة المفاوضات تحت إشراف الأمين العام للأمم المتحدة دون شروط مسبقة وبحسن نية مع الأخذ بعين الاعتبار الجهود التي تم تحقيقها منذ سنة 2006 والمستجدات التي حدثت منذ ذلك الحين من أجل التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم يحظى بقبول الجميع¹.

- 10 و 11 غشت 2009 المبعوث الأممي الجديد يشرف بدورنشتاين النمساوية على اول اجتماع غير رسمي بين وفد عن جبهة البوليساريو و المملكة المغربية بمقاطعة ويست شيشر قرب نيويورك و بحضور البلدين الملاحظين في الجزائر وموريتانيا.²

- جانفي 2010 الامين العام للأمم المتحدة يحدد يومي 10 و 11 فبراير لعقد الجولة الثانية من المفاوضات غير الرسمية بين جبهة البوليساريو والمملكة المغربية بمقاطعة ويست شيشر قرب نيويورك³.
- لونغ إيلاند الولايات المتحدة الأمريكية نوفمبر 2010 الاجتماع غير الرسمي الثالث⁴.

- عقدت الجولة الرابعة من المحادثات غير الرسمية في الفترة من 16 إلى 18 كانون الأول/ديسمبر 2010 في نفس مكان الجولة الثالثة.

- عقدت الجولة الخامسة من المحادثات غير الرسمية في الفترة من 21 إلى 23 يناير 2011 في نفس مكان عقد الجولتين السابقتين.

- عقدت الجولة السادسة من المحادثات غير الرسمية في المليحة، مالطة، في الفترة من 7 إلى 9 مارس 2011 بمساعدة لوجستية من حكومة مالطة، دون تحقيق تقدم جوهري⁵، و على إثرها صرح الطيب الفاسي وزير الشؤون الخارجية و التعاون المغربي، عقب إختتام الجولة السادسة أنه " جرى الاتفاق على

¹ ، تاريخ النشر 04 أوت 2009 ، انعقاد لقاء غير رسمي حول الصحراء الغربية www.saba.ye/ar/news190566.htm

تاريخ التصفح 15 /06/ 2020 ، الساعة 16:00

² مرجع سابق https://mapnr.blogspot.com/2012/02/blog-post_44.html

³ نفس المرجع

⁴ تاريخ النشر 2018/01/30 ، تاريخ التصفح <https://fr.calameo.com/books/00545627139ae02c60800>

21:00 ، الساعة 2020/06/15

⁵ مرجع سابق https://mapnr.blogspot.com/2012/02/blog-post_44.html

إجراء جولة جديدة من المباحثات غير الرسمية بجدول أعمال يهتم الثروات الطبيعية وإزالة الألغام، فضلا عن استمرار البحث في المقاربات المجددة، مع تأكيد التقيد بتدابير الثقة من أجل حسن تنظيم عمليات تبادل الزيارات العائلية."

وكان كريستوفر روس صرح، خلال اختتام الجولة السادسة من المباحثات غير الرسمية، التي انعقدت في مالطا من 7 إلى 9 مارس الماضي، أن "الأطراف قررت، خلال الجولة المقبلة، الاستمرار في بحث المقاربات المجددة، بما فيها إجراءات التهدئة ووسائل تلافية أي استفزاز من شأنه أن يؤثر سلبا على مسلسل المفاوضات¹".

- 5-7 جوان 2011: عقدت الجولة السابعة من المفاوضات بمنهاست، وكان مجلس الامن الدولي قد صادق على القرار 1979 حيث جدد بعثة المينورسو العاملة في الاقليم منذ زهاء 20 سنة ، حتى افريل 2012، داعيا الطرفين الى مواصلة التعاون مع جهود الامم المتحدة بغية تمكين الشعب الصحراوي من ممارسة حق تقرير المصير .

كما اوضح السيد روس في تصريح صحفي عقب الجولة السابعة بان طرفي النزاع استعرضا القرار الأخير (1979) الذي صادق عليه مجلس الأمن للأمم المتحدة حول الوضع في الصحراء الغربية .

- وقال السيد روس انه "من أجل إيجاد حل سياسي عادل ودائم ومقبول من الطرفين الذي يؤدي الى تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية في إطار تسويات مطابقة للأهداف والمبادئ المتضمنة في ميثاق الأمم المتحدة فقد واصل الطرفان تعميق المباحثات حول المقترحين من بينها مسالة الهيئة الانتخابية وآليات تقرير المصير²".

- 23 جويلية 2011: أختتمت الجولة الثامنة من المفاوضات التمهيدية بين جبهة البوليساريو والمغرب مساء الخميس بمنهاست (نيويورك) دون احراز "تقدم ملموس" من قبل الطرفين اللذين سيلتقيان في جولة جديدة في الخريف المقبل بعد عقد الدورة ال 66 للجمعية العامة للأمم المتحدة، و في ختام هذه الجولة الجديدة استمر كلا طرفي النزاع "في رفض اقتراح الآخر كقاعدة وحيدة للمفاوضات المستقبلية مجددين

تاريخ النشر 08 يونيو 2011 ، تاريخ التصفح، 2020/06/06 <http://www.assahraa.ma/journal/2011/132920> الساعة 10:00

مرجع سابق https://mapnr.blogspot.com/2012/02/blog-post_44.html

إرادتهما على العمل سويا من أجل إيجاد حل سياسي طبقا للوائح مجلس الأمن". و أشار المبعوث الشخصي لبلان كي مون إلى أن الطرفين "بحثا سبل إشراك أعضاء محترمين من مجموعة واسعة تمثل الصحراء الغربية في مرافقة مسار المفاوضات الجاري بينهما.

و بخصوص اجراءات الثقة صرح روس أن "طرفي النزاع و البلدان المجاورة أكدوا دعمهم لتطبيق برنامج العمل لسنة 2004 و الزيارات العائلية برا". و في هذا الشأن أوضح أن "الطرفين أكدا نيتهما في المشاركة في الملتقى الذي ستنظمه المفوضية السامية للاجئين بمادير (البرتغال) في سبتمبر 2011 و في اللقاء التقييمي المقبل مع مكتب المفوضية السامية للاجئين بجنيف المقرر عقده في أكتوبر 2011.¹

- مارس 2012 : اختتام الجولة التاسعة من المحادثات غير الرسمية حول الصحراء الغربية بمشاركة كل من المغرب و الجزائر و موروتانيا و " البوليساريو".

واعتبرت هذه الجولة، التي انعقدت بدعوة من كريستوفر روس، المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، محطة تحضيرية للجولة الخامسة من المفاوضات الرسمية، الرامية إلى إيجاد حل سياسي نهائي للنزاع المفتعل حول الصحراء المغربية.

وحول جديد الجولة التاسعة، قال تاج الدين الحسيني، أستاذ القانون والعلاقات الدولية بجامعة محمد الخامس بالرباط، والمحامي لدى المجلس الأعلى، إن "هذه الجولة (غير الرسمية) تدخل في إطار الإعداد للجولة الخامسة من المفاوضات الرسمية، التي ستنتظر في عدد من القضايا الأساسية والجوهرية، والهدف الأساسي الذي اختاره المبعوث الرسمي للأمين العام كريستوفر روس لهذه المفاوضات، هو أن تساهم في تعزيز جو الثقة بين الأطراف، وتمكنهم من الإعداد جيدا للجولة المقبلة من المفاوضات، رغم أن هذه العملية استمرت مدة طويلة، وهي في شوطها التاسع، دون أن تحقق أي تقدم كنتيجة حتمية لموقف البوليساريو".

¹ تاريخ النشر 2001/07/23 ، تاريخ التصفح <http://www.spsrasd.info/news/spsarchive/ar/node/19953>

وتتدرج هذه الجولات في إطار تنفيذ القرارات الصادرة عن مجلس الأمن، (سبق ذكرها) والتي تدعو الأطراف إلى الدخول في مرحلة مفاوضات مكثفة وجوهرية¹.

- ماي 2014 : عين الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الاثنين الكندية كيم بولدك رئيسة لبعثة الأمم المتحدة للصحراء الغربية، وستكون بولدك أيضا الممثلة الخاصة لبان كي مون للصحراء الغربية وهي تخلف في هذا المنصب الألماني ولفغانغ ويسبرود-ويبر الذي ينهي ولايته في 31 تموز/يوليو، ومهامها ستكون مختلفة عن مهام كريستوفر روس الموفد الخاص لبان كي مون إلى الصحراء الغربية والمكلف بإطلاق المباحثات بين المغرب وجبهة البوليساريو.

- أبريل 2015: بان كي مون يبحث مع مجلس الأمن ملف أزمتته مع الرباط بسبب تصريحاته حول الصحراء الغربية، و أوضح المتحدث بإسمه ستيفان دوجاريك أن "الحوار متواصل مع المجلس" بهذا الشأن وأيضا مع السلطات المغربية. مضيفا "لا زلنا نأمل في التمكن من إنقاذ مهمة (الأمم المتحدة في الصحراء الغربية) وإصلاح علاقاتنا مع المغرب"، و أشار إلى أن المغرب خفف قراره طرد 84 من أعضاء مهمة الأمم المتحدة في الصحراء الغربية "المينورسو"، الذي كان اتخذه إثر تصريحات مثيرة للجدل لبان كي مون.

- 2016: ألغى الأمين العام للأمم المتحدة باكي مون الزيارة مزمعة للمغرب على خلفية الأزمة التي اندلعت مع الرباط بسبب موقفه من قضية الصحراء الغربية، كما عبر بان كي مون عن غضبه الشديد من مظاهرة الرباط "استهدفته شخصا" بشأن تصريحاته حول الصحراء الغربية المتنازع عليها، حيث صرح بان كي مون على لسان المتحدث بإسمه فرحان حق " إن الأمين العام يعتبر أنه و الأمم المتحدة شريكان حياديان في هذا الملف.

و في نفس العام 2016 : توجه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى الجزائر، حيث زار مخيما للاجئين الصحراويين قرب تندوف الواقعة على الحدود المغربية مع الجزائر، في إطار سعيه لإحياء المفاوضات بين المغرب وجبهة البوليساريو، بشأن الصحراء الغربية، كما التقى بان كي مون الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز في إطار جولة يقوم بها في غرب وشمال أفريقيا، وقال بان إثر لقائه قادة بوليساريو وبينهم أمينها العام محمد ولد عبد العزيز إن "هدفي الأول هو أن أقيم شخصا الوضع للمساعدة

تاريخ النشر 2012/03/14 ، تاريخ التصفح 2020/06/09 <http://www.assahraa.ma/journal/2012/145366>

في (إيجاد) حل (...) لن أوفر أي جهد في هذا الاتجاه". وأشار أن "الأطراف (...) لم يحرزوا تقدما بهدف التوصل الى حل لهذا النزاع" المستمر منذ أربعين عاما¹.

من جهته، أمل المسؤول الصحراوي محمد خداد بأن ينتهي النزاع قبل انتهاء ولاية بان كي مون نهاية 2016. مؤكدا أن "الشعب الصحراوي لا يمكنه أن ينتظر أكثر ويأمل بإحياء المفاوضات مع الجانب المغربي قبل أن يغادر بان منصبه"، حيث زار الأمين العام مدينة سمارة الصحراوية قرب تندوف (1800 كلم غرب الجزائر) والمجاورة للحدود مع المغرب.

وقال بان إن هذه المخيمات التي أقيمت قبل أربعين عاما وتؤوي نحو مئتي ألف شخص "هي بين الأقدم في العالم"، مبديا "حزنه لرؤية عائلات تعيش فيها منذ فترة طويلة". وتعهد أن تبذل الأمم المتحدة "ما في وسعها لتحسين مصير اللاجئين"، معتبرا أن "لدى هؤلاء شعورا بأنهم منسيون".

ويرفض المغرب الذي ضم في 1975 هذه المستعمرة الإسبانية السابقة في جنوب المملكة، فكرة استقلالها ويؤيد منحها حكما ذاتيا واسعا تحت سيادته.

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إنه سيسعى لاستئناف المفاوضات بين "جبهة البوليساريو" الساعية لاستقلال الصحراء الغربية والحكومة المغربية لإنهاء النزاع بينهما والسماح للاجئين بالعودة.

- سبتمبر 2018 : وجه مبعوث الأمم المتحدة إلى الصحراء الغربية هورست كوهلر دعوات إلى المغرب والبوليساريو والجزائر وموريتانيا لعقد مباحثات في جنيف يومي 5 و6 ديسمبر القادم، فيما منح الأطراف الأربعة حتى 20 أكتوبر للرد على تلك الدعوة، وأضاف مصدر دبلوماسي أن الأمر لن يتعلق "باجتماع مفاوضات" بل "بطاولة نقاش" وفق صيغة "2+2"، حيث آخر جولة مفاوضات بين المغرب والبوليساريو إلى 2008 ولم يحدث شيء يُذكر منذ ذلك التاريخ.

¹ <https://www.france24.com/ar/tag> ص 8-10 مرجع سابق ،

مفاوضات جنيف :

وتأتي هذا اللقاءات، الأول من نوعه منذ العام 2012 وهو تاريخ تعليق المشاورات بين المغرب وممثلي البوليساريو، بعد سنة واحدة فقط من استقالة المبعوث الأممي للأمم العام السابق بان كي مون إلى الصحراء الغربية كريستوفر روس من منصبه في 2017 إثر ضغوط من الرباط التي اتهمته بـ"الانحياز".¹

وبعد ست سنوات من غياب الحوار بين أطراف النزاع، نظم لقاء أول، مغلقاً، في كانون الأول/ديسمبر 2018 في مقر الأمم المتحدة بجنيف، لكنها لم تأت بأي نتائج، حيث ضغط كبير مفاوضي جبهة البوليساريو كاثري الدوح من أجل إجراء الاستفتاء، في حين استبعد وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة إجراء تصويت واقترح بدلاً من ذلك التوصل لحل عبر المفاوضات. كما ترفض المغرب أيضاً أن يقوم الصحراويون الذين نشأوا في المنفى بالجزائر، بالإدلاء بأصواتهم.²

ونظمت الجولة الثانية الخميس والجمعة في مكان لم يكشف قرب جنيف بحضور وزراء خارجية الجزائر والمغرب وموريتانيا. وقال كولر "هذه المرة كانت نيتي تتمثل في تعزيز التحرك الإيجابي الناجم عن الاجتماع الأول والبدء في التطرق لقضايا جوهرية أكثر".

وأعلن أن الوفود وافقت على مواصلة هذه العملية والاجتماع مجدداً على الهيئة ذاتها". وأكد كولر أن وفود المباحثات اتفقوا أن حل قضية الصحراء فيه مصلحة كبيرة للمنطقة المغاربية كلها. وأوضح أن المباحثات سارت في أجواء منفتحة وسط احترام متبادل. وقال الرئيس الألماني الأسبق في مؤتمر صحافي الجمعة، إن التقدم بطيء. وأضاف "ليس ولن يكون أمراً سهلاً. لازال هناك الكثير من العمل أمام الوفود" مضيفاً "لا يجب أن يتوقع أحد التوصل لنتيجة سريعاً، لأن العديد من المواقف لازالت مختلفة في العمق.

واتفق المشاركون في الجولة الثانية، ومن بينهم وزراء خارجية الجزائر رمطان لعامرة وزميله الموريتاني إسماعيل ولد الشيخ أحمد، على عقد جولة ثالثة من المحادثات في جنيف في موعد غير محدد. وجاء في بيان أن "الوفود

¹ نفس المرجع ، ص ص 2-3

² <https://www.dw.com/ar/> تاريخ النشر 2019/03/22، تاريخ التصفح 2020/06/10، الساعة 9:30

اتفقت على ضرورة بناء المزيد من الثقة". وقال وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة إن الوفود وافقت على أن تلتقي مجددا قبل صيف 2019¹.

و في نفس السياق تحدث الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس الاثنان بنبرة تفاؤلية عن نزاع الصحراء الغربية. وقال غوتيريس "من الممكن" حل النزاع حول الصحراء الغربية القائم منذ عقود، وذلك في تقرير يتعلق بجولتين من المحادثات التمهيدية، وأوضح غوتيريس لمجلس الأمن الدولي أن الحل يتطلب "إرادة سياسية قوية، ليس من الأحزاب والدول المجاورة فحسب، بل أيضا من المجتمع الدولي"، بحسب التقرير الذي اطلعت عليه وكالة الأنباء الفرنسية، متابعا: "من الممكن إيجاد حل للنزاع"، وقال غوتيريس في التقرير إن "المشكلة الأساسية" في البحث عن حل هي انعدام الثقة لدى جميع الفرقاء، مضيفا أن "بناء الثقة يتطلب وقتا" وتشجيع "مبادرات حسن النية".

كما أعرب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، الأربعاء في تقرير، عن أمله في الحفاظ على "الزخم" الذي تم التوصل له لإيجاد حلّ للنزاع في الصحراء الغربية، رغم عدم وجود مبعوث خاص مكلف بهذا الملف بإعتبار هورست كوهلر استقال في مايو/ أيار لأسباب صحية، "حيث أثنى غوتيريس على جهود كوهلر من خلال طاوولات مستديرة جمعت كلاً من المغرب وجبهة البوليساريو والجزائر وموريتانيا"، بعد ست سنوات من القطيعة بين الطرفين الأساسيين في النزاع، وقال غوتيريس الذي يسعى إلى تعيين خلفٍ لكوهلر بعد أربعة أشهر من تركه منصبه "من الضرورة عدم إضاعة هذا الزخم".

و تشير اخر توقعات لعام 2020 توقعات بتعيين وزير الخارجية السلوفيني ميروسلاف لايتشاك مبعوثا أمميا جديدا إلى الصحراء الغربية، ففي حالة عدم اعتراض أحد من أطراف النزاع على ترشيح لايتشاك، فسيتم تأكيد تعيينه، وخدم لايتشاك، البالغ من العمر 56 عاما، في مواقع عدة قبل تعيينه وزيرا لخارجية سلوفينيا، منها رئاسة الجمعية العامة للأمم المتحدة بين أيلول/سبتمبر 2017 وأيلول/سبتمبر 2018، وعام 2006 ساعد في تنظيم الاستفتاء على الاستقلال الذي أجراه الاتحاد الأوروبي في الجبل الأسود، قبل أن يعين ممثلا خاصا للتكامل الأوروبي في البوسنة، فلم تكن مهمة العثور على خليفة لكوهلر مسألة سهلة بالنسبة الى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، فالعديد من المرشحين إما رفضوا قبول المهمة أو تم رفضهم من قبل أحد أطراف النزاع.

¹ نفس المرجع

بالنسبة للقاضي رودافيري انه اذا وجدت علاقات فهي ليست قانونية اطلاقا و لا علاقة لها بالسيادة و السؤال المطروح هو حول السيادة القانونية.

أما القاضي توماس جالون فيري على نتائج رأي المحكمة الدولية حول الصحراء بقوله "إنها تشبه زجاجة نصفها مملوء و نصفها فارغ".¹

المينورسو:

بعثة الأمم المتحدة لتنظيم استفتاء في الصحراء الغربية وتعرف بـ المينورسو وهو الاسم الآتي من:

Mission des nations unies pour l'organisation d'un référendum au sahara occidental

وهي بعثة أممية مهمتها الأساسية تنظيم استفتاء في منطقة الصحراء الغربية، المتنازع عليها، التقرير مصير سكانها (شعبها) وحفظ السلام ومراقبة تحركات القوات المتواجدة في الصحراء الغربية من الجيش المغربي والجيش الصحراوي وتحت قيادة جبهة البوليساريو، أسست بقرار أممي بمجلس الأمن للأمم المتحدة رقم 690 في أبريل 1991،² والذي جاء بناء على تقرير الأمين العام للأمم المتحدة رقم (S/22464) من أجل إيجاد تسوية للنزاع المسلح بين الدولة المغربية وجبهة البوليساريو.³

و يوجد مكتبها (بعثة المينورسو) بمدينة العيون و لها 11 مركز موزع على كل المنطقة و مخيمات اللاجئين الصحراويين قرب مدينة تيندوف الجزائرية .

تعود بداية التفكير في إنشاء "بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية" (المينورسو) لعام 1985، حين قرر الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك خافيير بيريز دي كويلار -بالتعاون مع منظمة الوحدة الأفريقية- إرسال "بعثة مساع حميدة" للبحث عن حل لمشكلة الصحراء الغربية.

¹ مرجع سابق ، ص <https://www.france24.com/ar/202002131>

² يوسف دريش و قاصد مصطفى ، مسار تسوية النزاع في الصحراء الغربية 2001-2017 ، رسالة ماجستير ، تخصص دراسات متوسطة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2016-2017، ص 86-87.

³ طارق مبروك تراي ، مرجع سابق، ص 149

وقد توصلت البعثة إلى "مقترحات للتسوية" قبلت في 30 أغسطس/آب 1988 من طرفي النزاع المغرب وجبهة البوليساريو .وفي 1990، اعتمد مجلس الأمن تقرير الأمين العام (S/21360) الذي تضمن النص الكامل لمقترحات التسوية وإطار خطة الأمين العام لتنفيذها.

وفي 29 أبريل 1991 قرر مجلس الأمن في قراره رقم: 690 (1991) أن ينشئ البعثة وسماها "بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية" (المينورسو)، وفقا لتقرير الأمين العام (S/22464) الذي فصل بشكل أكبر خطة تنفيذ التسوية الأممية.

يوجد مقر البعثة الرسمي في العيون كبرى مدينة الصحراء الغربية، ولها مكتب ارتباط في تيندوف جنوب غربي الجزائر ، وتوزع البعثة العديد من عناصرها الأمنية والإدارية على عدة أماكن أخرى داخل الصحراء الغربية، مثل السمارة وأوسرد في القسم الواقع تحت حكم المغرب، وتغاريتي وميجك وبير لحلو في المناطق التابعة لجبهة بوليساريو¹.

• أهداف بعثة المينورسو في الصحراء الغربية :

قرر الأمين العام للأمم المتحدة دي كويار أن وقف إطلاق النار الرسمي بين المغرب وجبهة بوليساريو يجب أن يصبح نافذا في 6 سبتمبر/ أيلول 1991 حسب الاتفاق بينهما لكي تبدأ "الفترة الإنتقالية" التي نصت عليها التسوية الأممية.

وقد أيد مجلس الأمن اقتراح الأمين العام وصادق على توزيع أكثر مائة مراقب عسكري- إضافة إلى موظفين للدعم الإداري في الصحراء الغربية للتحقق من تطبيق الطرفين لوقف إطلاق النار ووقف عمليات القتال بينهما في بعض المناطق وذلك تحت أحكام "الفصل السادس" من ميثاق الأمم المتحدة.

وهكذا اقتصر المهمة الأساسية لبعثة المينورسو بداية على التحقق من وقف إطلاق النار عبر مراقبة تموقع الجانبين على طرفي "الحاجز الأمني" الذي بناه المغرب 1980، ويفصل الجزء الصحراوي المدار بواسطة المغرب (الغرب) عن المنطقة الخاضعة لسيطرة جبهة بوليساريو (الشرق).

إضافة إلى سعيها لصياغة حل سياسي دائم ومتوافق عليه بين أطراف النزاع في قضية الصحراء تتضمن أهداف البعثة ومسؤولياتها أيضا دعم عدد من برامج المساعدات للتعامل مع أوضاع العائلات الصحراوية.

¹ <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/organizationsandstructures> بعثة المينورسو

وقد أوصى بان كي مون في تقريره هذا بـ "مراقبة دائمة" لإحترام المغرب والبوليساريو لحقوق الإنسان في الصحراء بشكل "دائم ومستقل وغير منحاز" وهي المراقبة التي يتوقع مراقبون أنها ستسند -حال إقرارها إلى بعثة المينورسو.

وقد أرسلها (المينورسو) عدة ممثلين خاصين من أجل إيجاد حل للنزاع الصحراء الغربية ومن أهم هؤلاء المبعوثين:

1- جوهانس مانس:

دبلوماسي سويسري عينه الأمين العام السابق للأمم المتحدة فافير بيريز ديكيوبار ممثلاً له خاصة بقضية الصحراء الغربية في أبريل 1991/1990.

2- يعقوب فان:

دبلوماسي بكستاني ولد سنة 1920 عينه الأمين العام السابق للأمم المتحدة بطروس غالي في مارس 1992 ممثلاً له خاصة بقضية الصحراء الغربية إلى غاية أوت 1994.¹

3 - إيريك جنسن:

عينه بطروس غالي ممثلاً خاصة بالنيابة، شهدت فترته بعملية تحديد الهوية لمن يستحقون المشاركة استفتاء تقرير المصير.

4 - جيمس بيكر:

ولد في أبريل 1930 بأمريكا، عينه الأمين العام السابق كوفي عنان في 1997 ممثلاً له بقضية الصحراء الغربية، حيث قدم خطة بقاءها تحت الحكم المغربي مدة خمس سنوات ثم ينتهي بتنظيم استفتاء للتقرير المصير، واستقال عن منصبه سنة 2004.

¹ يوسف دريش و قاصد مصطفى، مرجع سابق، ص 88-90

5- بيتر فان فالسوم:

دبلوماسي هولندي ولد في 1934 بهولندا عينه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ممثلا له خاصا بقضية الصحراء الغربية في جانفي 2005.

6- كريستوفر روس:

دبلوماسي أمريكي وولد سنة 1943، عينه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ممثلا له خاصا بقضية الصحراء الغربية في جانفي 2009 إلى غاية الأشهر الأولى من سنة 2017 أين تولى منصبه هوست كوهلر¹.

❖ دور محكمة العدل الدولية في قضية الصحراء الغربية :

عرضت قضية الصحراء الغربية على محكمة العدل الدولية كما سبق ذكره و التي أصدرت في 16 أكتوبر 1975 رأيا الإستشاري و التي توصلت فيه إلى :

- لا تعتبر الصحراء الغربية إقليما بدون سيد، و ذلك لأن دخول الحكومة الإسبانية للإقليم تم عن طريق إبرامها لمعاهدات مع القبائل التي كانت تسكن المنطقة.
- جميع الأدلة و المعلومات التي قدمت للمحكمة لا تثبت وجود أي سيادة إقليمية على إقليم الصحراء الغربية من طرف المملكة المغربية، حيث كانت هذه الأخيرة تتابع السلطات المغربية.
- لقد حمل الرأي الإستشاري الصادر عن محكمة العدل الدولية العديد من الآراء و الإجتهاادات القضائية، رغم التحليل الموضوعي و القانوني للوقائع و الأحداث لم يسلم هذا الرأي من النقص، خاصة ذلك اللبس الذي جاء في النتائج التي توصل إليها ما جعله مبهما، و فضفاضا فسرته كل طرف في النزاع على أنه في صالحه و أوله حسب ما يناسبه.
- فقد ربط القرار بين نتيجتين لا يمكن الوصول إليهم مجتمعين، فلا يتماشى القول بأنه لا يوجد أية روابط سيادية للمغرب على إقليم الصحراء الغربية، مع القول أنه يوجد روابط و لا جمعت بين السلطان المغربي و بعض القبائل الصحراوية التي كانت تتابع ملوك المملكة المغربية، و كأن المحكمة تناقض نفسها، فكيف لا تعترف المحكمة للسلطان المغربي بالسيادة على المناطق التي كانت تعيش فيها القبائل التي

¹ نفس المرجع ، ص 90

بايعته، بينما إعترفت له بالمقابل بروابط الخضوع و الولاء التي كانت تميز العلاقة بين هذه القبائل الصحراوية و السلطان. فلم يكن هناك مكان للحديث عن الروابط القانونية مادام ان المحكمة توصلت إليه نتيجة أنه لا توجد سيادة للمغرب أو موروثانيا على الصحراء الغربية، و أيد هذا الرأي الكثير ممن إنتقد رأي المحكمة الإستشاري و أرتأوا أنه كان عليها تجنب نقطة الروابط القانونية و التوقف عند نتيجة انه لا يوجد أي روابط سيادة على الإقليم .

- فإن تعرض المحكمة لروابط الولاء أو البيعة التي كانت تجمع بعض القبائل الصحراوية بالسلطان المغربي، جعل منه الملك حسن الثاني شعارا على أن القرار كان لصالحه، هذا ما أكده كذلك في خطابه في منظمة الوحدة الإفريقية في 1984/11/06، حيث قال : "... فإذا بذلك الحكم- حكم محكمة العدل الدولية- يأتي و ينص بالحرف أن هناك بين الملوك المغرب و الصحراء الغربية علاقات بيعة منذ قرون و قرون... و بعدما أثبتنا حقوقنا في الصحراء صرحنا بتنظيم المسيرة ... " ¹

- إلا أن هذا الشق من رأي المحكمة حتى و إن ثبت رابطة الولاء، فإنه أولا لم يعمها على كل القبائل التي كانت تسكن الصحراء الغربية، حيث إستعملت المحكمة عبارة بعض القبائل و يتعلق الأمر بقبائل التكنة المتواجدة في شمال الإقليم الصحراوي، زيادة على ذلك و إن سلمنا بالطرح الذي تتبناه المملكة المغربية من أن البيعة تخول لها حقوقا على الإقليم الصحراوي، فإن من شروط البيعة أن تتجدد مع كل سلطان أو ملك؟ و اذا كان خاطري بن السعيد الجماني قد جدد بيعته للملك الحسن الثاني في نوفمبر 1975، فهل كان يمثل كل سكان الصحراء الغربية، و هل كان يمثل أغلبية الجماعة الصحراوية؟ و هل بايع كا سكان الصحراء الغربية محمد السادس ملك المغرب حاليا؟

- بالإضافة إلى ذلك فإنه من غير المحتمل أن يكون قضاة محكمة العدل الدولية الغربيين قصدوا بمصطلح روابط الولاء المذكورة في قرارهم البيعة في المفهوم الإسلامي، التي تعني الإذعان لسلطة و سيادة الملك، و إنما إعتقدوا من ورائه التعبير عن وجود روابط و علاقات سياسية بين القبائل الصحراوية و الملك المغربي لا غير .

¹ طارق مبروك ترائي، مرجع سابق، ص ص 157-158

- و مهما يكن فإن رأي محكمة العدل الدولية أعطى للقضية الصحراوية دعما أكبر بأن قرر للشعب الصحراوي حجة قضائية تسانده في طريقه لتقرير مصيره و أكد حقه في ذلك طبقا للقرار الأممي رقم 1514 ، و أنه ليس هناك من اسباب قانونية تستدعي إستبعاده¹.

أراء القضاة الذين أشرفوا على جلسات القضية :

هناك اتفاق بينهم في الكثير من المسائل القانونية والتاريخية فعبارة "بقعة شاغرة" او "ارض بدون سيد" المطروحة للنقاش يرى القضاة مايلي بشأنها:

- بالنسبة للقاضي اللبناني امون يرى ان الصحراء الغربية لم تكن ارض شاغرة مادامت كانت مسكونة من طرف قبائل ابرمت معاهدات مع اسبانيا غداة استعمارها للاقليم " ثم يتناقض مع نفسه ويقول " لكن هذه القبائل لها روابط قانونية مع موريتانيا والمغرب". لكن كيف تبرم القبائل معاهدات معترف بها مع اسبانيا وهي تحت سلطة المغرب او موريتاني

بالنسبة للقاضي الاسباني كاسترو فيرى ان الاقليم كان يمكن ان يكون بقعة شاغرة لكن لم تكن له روابط قانونية مع المغرب وموريتانيا او اية دولة.

بالنسبة للقاضي الامريكي ديلارد فقال ان الاقليم إذا اعتبرناه بلا سيد او مالك، فإن ذلك لايعني انه كان تحت سيادة المغرب او موريتانيا.

بالنسبة للقاضي رودا فيرى انه إذا وجدت علاقات فهي ليست قانونية اطلاقا ولاعلاقة لها بالسيادة والسؤال المطروح هو حول السيادة القانونية.

- اما القاضي توماس جالون فيري فيعلق على نتائج راي المحكمة الدولية حول الصحراء بقوله: " انها تشبه زجاجة نصفها مملؤ ونصفها فارغ."²

¹ نفس المرجع ، ص 159

² تاريخ النشر 2015/10/16، تاريخ التصفح http://blog-sahara.blogspot.com/2015/10/blog-post_34.html

المطلب الثاني : المساعي في إطار الاتحاد الأوروبي

ركز الاتحاد الاوروبي الذي انشأته الدول الاوروبية بموجب معاهدة ماستريخت سنة 1992، على الجانب الإنساني لقضية الصحراء الغربية ، حيث كان يؤكد دائما على :

- إستكراه لنزوح الأهالي الصحراويين من مدنهم إلى المخيمات.
- المطالبة بزيادة المخصصات المالية و الدعم و كذا المساعدات الإنسانية لتغطية الإحتياجات الأساسية للاجئين الصحراويين خاصة المتواجدون بولاية تيندوف الجزائرية .
- ادانه كل اعمال القمع التي يتعرض لها النشطاء خاصة منهم المؤيدين لحق تقرير المصير¹.

ففي مجلة " المشاهد" اللندنية العدد 18 الصادر في يوليو 1996، ان الاتحاد الاوروبي قد عبر عن قلقه للمغرب من جراء تأجيل الإستفتاء، و اقتراحات المغرب، في شأن تعديل السجل الانتخابي ، و لجان تحديد الهوية ، و ان ذلك يتعارض في نظر الاتحاد الاوروبي، مع إجراءات خطة السلام و مبادئه. و زعمت المجلة البريطانية، المشار اليها أن الإتحاد الأوروبي هدد بفرض عقوبات، اذا ما وصل المغرب عدم الإلتزام ، و أن الاتحاد الأوروبي جمد بعض الإتفاقيات، التي ابرمت مع المغرب، في انتظار إجراء إستفتاء، و طالب بمراقبين خارجيين، لمراقبة عملية التصويت .

و في حوار برلماني اجراه الاشتراكيون الاوروبيون مع نظرائهم المغاربة، في مجلس الأمن، في ذلك الوقت على رأيها عقب المصادقة على قرار مجلس الأمن، بتعليق مسألة تحديد الهوية. بأن المغرب و البوليساريو، تقاسمان مسؤولية المأزق، الذي وصل إليه المخطط الدولي.

أما النائب الأول لرئيس الحكومة الإسبانية،"الباريس لاسكويس" قد ذكر في 29 مايو 1996، أمام البرلمان الإسباني، أنه يجب أن يكون هناك تقرير لمصير الشعب الصحراوي، عن طريق إستفتاء الحر و النزيه ، بضمانات دولية، كما عبرت مسؤولة في وزارة الخارجية الإسبانية، عن أسفها لقرار مجلس الأمن، لأنها تعتبر أن القضية الصحراء، هي قضية قضاء على إستعمار، في حاجة إلى تطبيق المخطط الدولي، لا إلى توقيفه².

¹ طارق مبروك تراي، مرجع سابق ، ص 170

² محمد امبارك امجد عمار و المخلول حرمة محمد عالي، مرجع سابق، ص ص 57-58

و الإتحاد الأوروبي بالرغم أنه لا يعترف رسميا بالصحراء الغربية، إلا أن هناك تمثيلات لجهة البوليساريو في الكثير من الدول الأوروبية، التي بدأت تعترف الواحدة تلو الأخرى بالجمهورية الصحراوية ، ففي البرلمان السويدي أعلن بالأغلبية الأصوات إقراره بالجمهورية الصحراوية، و غداة ذلك أعلنت إيرلندا أنها ستنظر في ملف الإقرار بالجمهورية الصحراوية بعد أن إستقبل الرئيس الإيرلندي محمد عبد العزيز بصفته رئيسا للجمهورية الصحراوية. و حسب جبهة البوليساريو فإن الهدوراس قررت الإقرار بالجمهورية الصحراوية.¹

كما قام وفد الإتحاد الأوروبي بزيارة الجزائر برئاسة وزير الخارجية السويدي 2001، لمناقشة عدة موضوعات، من بينها قضية الصحراء الغربية، و قبلها في يناير، كان رئيس اللجنة الأوروبية قد زار الدول المغربية الثلاث، مناقشا في هذا الموضوع.

و تصدرت القضية الصحراء الغربية، و تطوير العلاقات الثنائية، المحادثات، التي أجراها وزير خارجية المغرب، مع المسؤولين السويديين، و بعض منظمات المجتمع المدني، على هامش زيارة العمل التي قادته إلى إستوكهولم بدعوة من أناليند، وزيرة الخارجية السويدية.

و قال بيان صادر عن سفارة المغرب في ستوكهولم :إن الوزير المغربي أجرى مباحثات، مع مجموعة من أعضاء لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان السويدي، خصصت لبحث تطور العلاقات السويدية المغربية و قضية الصحراء الغربية.

و قدم الوزير المغربي، خلال الإجتماع، عرضا مفصلا، حول تطور قضية الصحراء و المراحل المتعددة التي مرت بها التسوية، و عبر مجموعة من النواب السويديين، عن إهتمامهم بتسوية قضية الصحراء و تحقيق الإستقرار و التنمية في المنطقة ، و أبدوا ملاحظات تتعلق بضرورة مواصلة الحوار، بين أطراف النزاع.

و على صعيد اخر، إستقبل الوزير المغربي، من قبل الأمين العام لمركز " أولوف بالم" الدولي، و هي مؤسسة تعنى بحقوق الإنسان و التنمية في العالم، حيث تناولا قضية الصحراء الغربية.

و في مايو 2001 زار وفد أوروبي آخر المنطقة، برئاسة الإسباني، مدير قسم المغرب في البرلمان الأوروبي الذي أعرب عن قلقه، إزاء الأخطار المحتملة ، التي قد تترتب على تجميد مسار السلام ، في الصحراء الغربية، و قال في ختام زيارة الوفد مخيمات الاجئين الصحراويين ، في تيندوف: "لقد سجلت خلال محادثاتي مع

¹ طارق مبروك ترائي، مرجع سابق ، ص 170-171

المسؤولين الصحراويين ، مدى خطر الوضع في الصحراء". ثم تحدث في تصريحات، بثتها وكالة الأنباء الجزائرية، عن مبدأ حق الشعب الصحراوي في تقرير مستقبله، بحرية، طبقاً لإتفاقيات السلام، و شدد على ضرورة التضامن المادي مع الشعب الصحراوي و قال : " إن الإتحاد الأوروبي، أن يقرر زيادة المساعدات الإنسانية."

و كان هذا النائب الإسباني قد كتب : أنه لا توجد إلا حظوظ ضئيلة، لكي يتم تنظيم الإستفتاء".¹

و في أفريل 2001، زار وفد من الكونغرس الأمريكي، مؤلف من 12 عضواً، الصحراء الغربية، و إجتمع مع زعماء قبائل صحراوية وشيوخها و منشقين عن جبهة " البوليساريو"، طالبوا بالتدخل، من أجل فك الحصار عن الصحراويين، في مخيمات تندوف.

وأعلن رئيس وزراء فرنسا، "جوسبان"، أنه نظراً إلى الجهود القائمة، على صعيد قضية الصحراء، فإنه لا يسعنا سوى دعم جهود عنان، ومبعوثه جيمس بيكر. كما صرح الرئيس الفرنسي، "شيراك"، أن التطورات، التي شهدتها قضية الصحراء الغربية، أخيراً، تسير في الاتجاه الصحيح . هذا الموقف الفرنسي، أغضب جبهة البوليساريو، فنددت بفرنسا، علناً، في مايو 2000، واتهمتها بدعم الموقف المغربي. وندد بها زعيم الجبهة، محمد عبدالعزيز، مرة أخرى، في مقابلة مع جريدة "الموندو" الأسبانية، قائلاً: "إن فرنسا، أدت دوراً غادراً، وحاسماً، في انحراف عملية الأمم المتحدة، التي كانت تنص على إجراء استفتاء". وقال: "إن اقتراح عنان، هو فرنسي مغربي، بتغطية من الأمم المتحدة. ويشكل إعلان حرب، على حق الشعب الصحراوي، في تقرير مصيره"².

تحاول الدول الإسكندنافية إرسال بعثات دبلوماسية إلى الصحراء الغربية لكشف الإجراءات القمعية المتخذة من المغرب ضد المساندين والمدافعين عن حقوق الإنسان، وطلبوا بحالة عاجلة، من الإتحاد الأوروبي، اتخاذ قرار للدفاع عن حقوق الإنسان.

حاول الإتحاد الأوروبي تشجيع المغرب للتفاوض حول الصحراء الغربية والتخلي نهائياً عن فكرة Take it or leave it خذ كل ما أودعه، السياسة المنتهجة في الرباط حول مقترح الحكم الذاتي لسنة 2007 .

¹ محمد امبارك امجد عمار و المخول حرمة محمد عالي، مرجع سابق، ص ص 59-60

² نفس المرجع ، ص 61

كما تحاول الجماعة الأوروبية تبني موقف مشترك حول القضية فالمواقف مختلفة حول الصحراء الغربية، مع أن الإتحاد الأوروبي اعترف بالحق الصحراوي في تقرير المصير، لكن الموقف الأوروبي الحقيقي هو الاكتفاء بالاعتراف بالمسؤولية لإيجاد حل سياسي ودبلوماسي في إطار منظمة الأمم المتحدة.¹

وإثر إجتماع 13 أكتوبر/تشرين الأول 2008 لمجلس الشراكة أصدر الإتحاد الأوروبي بياناً أعلن فيه "تجديد طلبه الذي تقدم به في الجلسة السابقة لمجلس الشراكة، بأن يضمن المغرب احترام حرية التعبير وحماية المصادر وأن تصلح مجدداً قانون الصحافة والقانون الجنائي عبر عدم تجريم جرائم الرأي". كما دعى الإتحاد الأوروبي "قوات السلطات المغربية إلى ضبط النفس لدى النظر في اللجوء إلى القوة".²

و شهد الإتحاد الأوروبي في السنوات الأخيرة، انقسامات العميقة بين دول الإتحاد، جعل الصحراء الغربية بدون مبعوث أوروبي إلى إقليمها، وهذا ما أكده المحافظ السامي للإتحاد الأوروبي خافيير سولانا Javier Solana إذ لاحظ أن هناك الكثير من يعملون معه كمبعوثين خاصة إلى عدة مناطق، كجنوب القوقاز والشرق الأوسط، ولكن لا يوجد مبعوث خاص له إلى الصحراء الغربية.

أوقفته الخلافات بين الدول الأعضاء، ومصالحهم في المنطقة، فتفضيلهم للرؤى المغربية تأتي من أطماع استعمارية سابقة، لكل من فرنسا وإسبانيا.³

و الواقع ان الدول الأوروبية تستعمل ورقة الصحراء الغربية للضغط على المغرب و الحفاظ على مصالحها في المنطقة، الدليل على ذلك رفض الإتحاد مشاركة البوليساريو في القمة الإفريقية- الأوروبية الأولى بالقاهرة في أبريل 2000، من جهة و من جهة أخرى تأكيده على عدم حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره و دعم كل المساعي التي تقوم بها الأمم المتحدة في هذا المجال، فبتاريخ 2013/05/30، أكدت المفوضية العليا للشؤون الخارجية و الأمن في الإتحاد الأوروبي و المفوضة الأوروبية لشؤون الصيد في ردها على رسالة جبهة البوليساريو الموجهة للبرلمان الأوروبي بخصوص إتفاقية الصيد الأوروبية- المغربية و قضية الصحراء الغربية،

¹ وردية حدوش ، مرجع سابق، ص 82-84

² تاريخ التصفح 2020/07/10 الساعة 11:00 <https://www.hrw.org/node/223154>

*الدول الإسكندنافية : باللاتينية Scandinavia : هي شبه جزيرة تقع في شمال قارة أوروبا وتتكون من الممالك التالية الدنمارك، والنرويج، والسويد، وأحياناً تشمل دول أخرى مثل فنلندا وأيسلندا وجزر فارو وذلك للتقارب التاريخي والحضاري والعلاقات الثقافية التي تربط هذه الدول مع الدول الإسكندنافية الأساسية الدنمارك، والنرويج، والسويد

³ وردية حدوش ، مرجع سابق، ص 83

أن المفوضية الأوروبية تتفاوض على بروتوكول جديد مع المغرب في أعقاب توجيهات المجلس في فبراير 2012، يأخذ في الإعتبار قرار البرلمان الأوروبي حول مستقبل بروتوكول إتفاق الصيد البحري مع المغرب و أنه في حالة وقوع إنتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان من قبل المغرب، يتم إلغاء تطبيق البروتوكول إتفاق الصيد البحري في المستقبل¹.

و جدير الذكر أن الدول الأعضاء اعت ارضها لاتفاق الشراكة سنة 2005 بين المغرب والإتحاد الأوروبي حول الصيد البحري لأن الاتفاق يتضمن الصيد في مناطق تابعة لساحل إقليم الصحراء الغربية، وكان انتعاش جاء حول المسألة دافعت فرنسا وإسبانيا للمصادقة على اتفاق الشراكة وكانت السويد الدولة الأكثر اعتراضا على الاتفاق فهي عبرت عن شكوك جادة حول شرعية الاتفاق مع قوة محكمة لاستغلال ثروات إقليم محتل.

فعبرت كل من إيرلندا، فنلندا، السويد، الدنمارك، ألمانيا عن اهتمامها بشرعية الاتفاق بعد ست سنوات من المفاوضات، السويد لم تتنازل عن موقفها، مما دفع بالإتحاد الأوروبي لمحاولة تبرير الاتفاق على أنه ليس مخالف للقانون الدولي، وأنه تم إدراج شرط استعادة الشعب الصحراوي من هذا الاتفاق².

أكد الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية "جوزيف بوريل" أن موقف الاتحاد الأوروبي حول الصحراء الغربية تحكمه لوائح مجلس الأمن الأممي وأنه يعتبر أن الصحراء الغربية أراضي غير مستقلة ستحدد وضعها النهائي نتائج المسار الذي تقوده الأمم المتحدة والذي يدعمه الاتحاد الأوروبي كليا. و أكد الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية في رده على رسالة بعث بها النائبان بالبرلمان الأوروبي، "سيرا ريغو" وإماويل بينيدا مارن" وطبقا للعناصر المتضمنة في لوائح الأمم المتحدة ذات الصلة حول تسوية مسألة الصحراء الغربية أن "الاتحاد الاوروبي يدعم جهود الأمم المتحدة في إيجاد حل سياسي عادل ودائم للقضية الصحراوية يضمن حق تقرير المصير للشعب الصحراوي".

وذكر النائبان في رسالتهما رئيس الدبلوماسية الأوروبية بوضع الصحراء الغربية كأراضي غير مستقلة تنتظر تصفية الاستعمار، مؤكداً أن جبهة البوليساريو هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الصحراوي المعترف به من طرف الأمم المتحدة في اللائحة 37/34 لسنة 1979.

¹ طارق محمد تراي، مرجع سابق، ص 171

² وردية حدوش ، مرجع سابق، ص 83

كما أشار النائبان إلى قرار محكمة العدل للاتحاد الأوروبي الصادر في 21 ديسمبر 2016 بخصوص عدم جواز تطبيق اتفاقات الفلاحة و الصيد البحري بين الاتحاد الأوروبي والمغرب على الصحراء الغربية بسبب وضعها "المتميز والمنفصل" عن المغرب.¹

و يتضح مما سبق مساعي الإتحاد الأوروبي المبذولة من أجل أحقية تقرير المصير للشعب الصحراوي، و هذا و رغم الخلافات الواقعة بين الدول الأعضاء في الإتحاد تمثله فرنسا و إسبانيا ما حال دون تجسيد موقف أوروبي موحد حول القضية الصحراوية .

المبحث الرابع : مساعي دول الجوار و المواقف الإقليمية لتسوية القضية الصحراوية

عرفت القضية الصحراوية على المستوى الإقليمي تباينا من حيث مواقف الدعم ما عكسته بعض دول الجوار خاصة الجزائر و الموقف الثابت لها منذ بداية الأزمة و هذا إنطلاقا من مبدأ حسن الجوار .

المطلب الأول : موقف دول الجوار (الجزائر و موريتانيا)

❖ موقف الجزائر تجاه القضية الصحراوية و إستمرارية الدعم :

لقد ظل ولا يزال موقف الجزائر واضحا وثابتا وصامدا إزاء القضية الصحراوية على مرّ الزمن، وتعاقب الأجيال، فقد أكدت الدولة الجزائرية تأييدها الصريح لتقرير مصير الشعوب المناضلة من أجل الاستقلال، معتبرة أنّ هذا الحق يشكل قاعدة أساسية في القانون الدولي.²

تعتبر الجزائر من الدول الأكثر مساندة للصحراء الغربية من أجل الحصول على استقلالها، فكانت تدعم المناطق المستعمرة والحق في تقرير مصيرها، بحيث تنظر الجزائر إلى الصحراويين بإعتبارهم ضحايا استعمار، لذا يجب وضع حد لهذا الأخير إنها مسألة إجلاء استعمار يجب أن يتم حلها.³

¹ <https://www.spsrasd.info/news/ar/articles/2020/07/04/26582.html> تاريخ النشر 2020/07/04 ، تاريخ التصفح

16:30 الساعة 2020/06/07

² توتو عبد الرحمان مولاي، مرجع سابق، ص 48

³ دريش يوسف و قاصد مصطفى، مرجع سابق، ص 66

فقد برهنت الجزائر عن موقفها في بيانات رسمية سواء تلك التي كانت ضمن لقاءات دولية لمنظمة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية والجامعة العربية، وحتى داخل حركة عدم الانحياز، كما أنها استبعدت كل مطالب المغرب وموريتانيا في دمج الإقليم الصحراوي لكل منهما، واعتبرت هذه المطالب مخالفة لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها المقرر من طرف ميثاق الأمم المتحدة، وكذا في العديد من قرارات الجمعية العامة، أيضاً مطالب المغرب وموريتانيا المخالفة لمبدأ احترام الحدود الموروثة عن الاستعمار والمعترف بها من طرف منظمات الوحدة الإفريقية كمبدأ لحفظ السلام والاستقرار¹.

ففي الدورة الواحدة و العشرين للأمم المتحدة في 14 ديسمبر 1966م أعلن مندوب الجزائر مايلي: "إن مشكل الصحراء الغربية مشكل معقد و لا يمكن لأي كان أن يتجاهل بأن هذا المشكل هو مشكل إستعماري، تشكل تصنيفته ضرورة قصوى ليس فقط بالنسبة لإفريقيا بأجمعها، و إنما كذلك بالنسبة للبلدان التي لها حدود مع هذا الإقليم".

كما أكدت الدولة الجزائرية في ردها على أسئلة لجنة تقصي الحقائق بما يلي: "إن الحكومة الجزائرية تعتبر أن أساس تصفية الإستعمار تمكن في ممارسة السكان الخاضعين لإستعمار الإسباني بحقهم في تقرير المصير و هذا المفهوم مطابق لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة و منظمة الوحدة الإفريقية عن إنضمامها إلى هاتين المعاهدتين².

فترى الجزائر أن قضية شعب الصحراء أولى بالمساعدة مادامت قضية عادلة و مسألة تصفية إستعمار، كما أن أراضيها متاخمة لحدود الجزائر الغربية على إمتداد أكثر من 75 كلم، و قد ألت الجزائر على نفسها أن تدعم الشعوب المستعمرة و المكافحة من أجل الإنعتاق و الحرية.

بل أن هذا الدعم واجب قانوني نص عليه دستور الجزائر الذي جاء فيه: "تعمل الجزائر على تحقيق التضامن في الكفاح ضد الإستعمار والإستعمار الجديد والامبريالية" كنتيجة لما عاشه وعاناه الشعب الجزائري من تكتيل واهانة من الإستعمار الفرنسي 1830-1962 م لهذا لم تكن الجزائر بما تملكه من رصيد ثوري قادرة على البقاء

¹توتو عبد الرحمان مولاي، مرجع سابق، ص 48

² هادية نصيرة، مرجع سابق، ص 68

دون حراك ازاء ما يجري على تخوم حدودها الغربية القريبة وهي التي تقدم الدعم غير المشروط لحركات تحرر الشعوب المستعمرة البعيدة عنها¹.

فالموقف الجزائري تجاه القضية الصحراء يستند، إلى ثلاث ركائز أساسية:

- تعتبر الجزائر طرفا مهتما بالموضوع والمنظمات الدولية تعامل الجزائر على هذا الأساس.
- أن الجزائر ليس لها أي مطالب أو طموحات إقليمية اتجاه إقليم الصحراء الغربية.
- حق تقرير المصير هو الآلية الأكثر ضمانا لحق الشعب الصحراوي.
- كما يمكن تحديد الموقف الجزائري حسب تقرير البعثة الأممية من أجل تقصي الحقائق المرسلة إلى الصحراء الغربية في النصف الأول من سنة 1975 وفق النقاط التالية:
- نفت نفيا قاطعا أي مطامع ترابية في الإقليم.
- تمسكت بضرورة خروج الاستعمار الاسباني من المنطقة وفق مبادئ الأمم المتحدة ومقررات منظمة الوحدة الإفريقية.
- احترام إرادة الشعب الصحراوي في الاختيار الحر.
- مساتها للشعوب الراغبة في تقرير مصيرها.

إن تصريحات المسؤولين الجزائريين تؤكد على هذه المبادئ بشكل مستمر، ففي تصريح للرئيس الجزائري هواري بومدين في 19 حزيران 1975 قال : "أنا نؤكد من جديد أن الجزائر ليس لها أطماع ترابية أو إقليمية في إقليم الصحراء الغربية... لكنها أيضا لا يمكن أن تتخلى عن مبادئها السياسية، ومن حقها أن تتادي بمبدأ تقرير المصير... ولن نكون ضد الأمم المتحدة".

¹ نفس المرجع، ص 69

وفي تصريح آخر قال: "إذا كنا نناهض الاستعمار، فكيف إذا كان هذا الاستعمار موجود على حدود بلادنا، فالجزائر تعبر بهذا عن سياستها المناهضة للاستعمار"¹.

كما صرح وزير الإعلام- آنذاك- عبد الحميد مهري قائلاً: "إن تمسك الجزائر بمبدأ تقرير المصير يعني تعاطيا منهجيا مختلفا لمشاكل الحدود، وإن رفض منطق المغرب القائل بالحق التاريخي يعكس سياسة صحيحة، فهو منطق يتضمن معالجة خاطئة لمشاكل الدول العربية كلها".

إن موقف الجزائر بهذا المعنى يتماشى ومبادئ سياستها الخارجية التي تبلورت أثناء الثورة وعرفت بها عالميا، ويتفق مع مبادئ منظمة الوحدة الإفريقية، خاصة مبدأ قدسية الحدود الموروثة عن الاستعمار، وهو موقف ينسجم مع قرارات الأمم المتحدة حول تصفية الاستعمار في إقليم الصحراء الغربية. وهذا ما أكدته مختلف المذكرات المقدمة إلى هذه المنظمات في إطار سعيها لإيجاد حل سلمي وعادل للقضية الصحراوية، ونذكر منها مايلي :

كلمة المندوب الجزائري الدائم لدى الأمم المتحدة : ألقى المندوب الجزائري كلمة أمام لجنة تصفية الاستعمار يوم 19 نوفمبر 1975 بخصوص قضية الصحراء الغربية، نلخصها في النقاط التالية :

رفض سياسة الأمر الواقع المتبعة من قبل المغرب في احتلال الصحراء الغربية.

- التأكيد على الموقف الجزائري الثابت فيما يخص حل القضية.

- الإشارة إلى أهمية الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية.

- استنكار اتفاقية مدريد ورفضها.

مذكرة الجزائر إلى الأمين العام للأمم المتحدة : وجهت الحكومة الجزائرية مذكرة إلى الأمين العام للأمم

المتحدة يوم 12/02/1976 كرد فعل على اتفاق مدريد الثلاثي، وتضمنت النقاط التالية

- رفض اتفاقية مدريد التي سلبت الشعب الصحراوي حقه في تقرير المصير.

¹ بوزرب رياض، **النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963-1988** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص

العلاقات الدولية و العولمة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة منثوري، قسنطينة، 2007-2008 ، ص ص 93-94

- إن الجزائر لا تزال تعتبر اسبانيا هي القوة المسؤولة أمام الأمم المتحدة.

- تسوية قضية الصحراء تتقرر بموافقة ومشاركة جميع الأطراف المعنية والمهتمة وفقا لقرارات مجلس الأمن.

مذكرة الحكومة الجزائرية إلى لجنة تطبيق الاستفتاء التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية : تقدمت الحكومة الجزائرية بهذه المذكرة في اجتماع نيروبي في شهر أوت 1981 كمساهمة منها في حل التراع المغربي الصحراوي، وقد تضمنت ثلاث نقاط مفصلة متعلقة بـ :

- الخصائص الأساسية للاستفتاء المقترح من طرف المغرب.

- اختصاص لجنة التنفيذ التابعة للمنظمة ووظائفها، والتركيز أساسا على ضرورة وقف إطلاق النار قبل إجراء الاستفتاء.

- شروط تنظيم الاستفتاء المقترح.¹

❖ دعم الجزائر لجبهة البوليساريو

تأسست جبهة البوليساريو في 10 ماي 1973 أثناء الاحتلال الاسباني للصحراء الغربية، وفي 20 مايو اندلعت حرب التحرير الوطنية ضد الإسبان بموضع الحنكة، وتكثف العون المادي والعسكري لجبهة البوليساريو من طرف ليبيا منذ عام 1973، ثم الجزائر منذ 1975، وقد انتشرت معسكرات تدريب الصحراويين في الدولتين إبان السبعينيات، إلى قيام هذه تلبية لمطالب جماهيرية بنية رفع الاحتلال عن المنطقة التي تضم إقليم الساقية الحمراء ووادي الذهب وقد تمتعت منذ نشأتها بتضامن وتعاطف الجماهير الصحراوية.

فبعد اندلاع مشكلة الصحراء الغربية في 1975، والتي تمثلت في عودة الأطماع المغربية، لاسترداد ما تعتبره أراضي لها ، وهذا ما دفع بالجزائر للوقوف في وجهها، ودعم شعب الصحراء الغربية، مما أدى إلى سباق نحو التسليح لكل من المغرب والجزائر لمواجهة ما يعتبرونه تهديدات وتحركات على الحدود ونشبت بينهما معارك سنة 1975، وتمسكت الجزائر بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره.

¹ نفس المرجع ، ص ص، 94-95

استمر كفاح الجبهة ضد الاستعمار إلى غاية خروج آخر جندي إسباني من المنطقة في 26 فيفري 1976، وبعد ذلك أعلنت الجبهة قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية إصراراً منها على إنشاء دعائم الدولة الصحراوية و جانباً لترك أي فراغ قانوني بعد خروج المستعمر الاسباني.

❖ قيام الجمهورية الصحراوية الديمقراطية و إعراف الجزائر بها :

وبتاريخ 27 فيفري 1976 تم الإعلان عن قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، وقد اعترفت بها الجزائر رسمياً في 6 مارس 1976، مباشرة بعدها بيوم أعلن المغرب قطع العلاقات الدبلوماسية مع الجزائر، وتلا ذلك إغلاق الحدود .

و نجحت هذه الجزائر في توفير اعتراف عدد معتبر من الدول بالجمهورية الصحراوية وصل عددها إلى ما يزيد على 70 اعترافاً، وزادت من الضغط على موريتانيا، وهو ما أفضى إلى حصول انقلاب عسكري في 10 يوليو 1981، ومع بداية الثمانينات دخلت الجزائر والمغرب في مفاوضات سرية 4614 إلا أنها فشلت بسبب تباعد مواقف البلدين، حيث ركزت الجزائر على:

• اشراك البوليساريو كمفاوض أساسي في النزاع وتكون الجزائر بمثابة وسيط.

• إقامة الجمهورية الصحراوية على أساس حدود معترف بها يتم الاتفاق بشأنها¹.

تواصل النشاط الجزائري الداعي لفتح ملف الصحراء الغربية بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره مع القمة الثالثة عشر لمنظمة الوحدة الإفريقية (بجزر موريس) في جويلية 1976 والقمة الرابعة عشر بالغابون في جويلية 1977. حيث أكدت الجزائر على ضرورة عقد قمة طارئة لمعالجة الملف الصحراوي في القامة الخامسة عشر بالخرطوم 22 جويلية 1978 قدمت الجزائر لائحة مفضية من طرف الدول التقدمية تؤكد الاعتراف البوليساريو وبالتالي تم تكوين لجنة مؤقتة مهمتها دراسة الملف وبالخصوص حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير.

¹ نصيرة شيخاوي و سعاد شيخاوي، العلاقات الجزائرية المغربية 1965-1978 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث و معاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دارية، ادرار ، 2015-2016 ، تاريخ التصفح 2020/07/28 الساعة 20:30 ، الموقع : dspace.univ-adrar.edu.dz

توصلت هذه اللجنة – تسمى أيضا لجنة العقلاء... إلى أربعة توصيات مهمة منسجمة تماما مع الطرح الجزائري :

1- وقف إطلاق النار الفوري.

2- استفتاء الشعب الصحراوي لتحديد إذا كان يريد الاستقلال التام أم الحفاظ على الوضع القائم.

3- إجتماع كل أطراف النزاع المهمة من أجل تنفيذ هذه التوصيات.

4- تنظيم استفتاء تحت رعاية الاممية بعد تحقيق الاعتراف بمبدأ حق تقرير المصير كأساس للتسوية السلمية لقضية الصحراء الغربية، إنتقلت الدبلوماسية الجزائرية إلى دفع المنظمة الإفريقية للإعتراف بالجمهورية الصحراوية، و مواجهة الدبلوماسية المغربية من أجل التأكيد على ضرورة التفاوض المباشر بين المغرب و جبهة البوليساريو.

المجهودات الجزائرية توجت في أثناء إنعقاد قمة مريطاون (سراليون) في جويلية 1998، حيث إعترفت 26 دولة إفريقية بجبهة البوليساريو، الأمر الذي اعطاها حق العضوية. وهو ما دفع المغرب إلى التهديد بالإنسحاب من المنظمة مؤكدا أن جبهة البوليساريو لم تستوفي شروط العضوية إستنادا إلى البندين 04 و 20 من ميثاق المنظمة و الخاصين بشروط الإنضمام ، حيث أن البندين يؤكدان على شروط الإستقلال و السيادة، و في 22 فيفري 1982 تم دعوة الجمهورية العربية بقيادة جبهة البوليساريو إلى عضوية منظمة الوحدة الإفريقية بناء على قرار إتخذه أدم كودجو " السكرتير العام الإداري للمنظمة" الذي أكد على صلاحية القرار إنطلاقا من اعتراف 26 دولة من دول المنظمة 50 بجبهة البوليساريو و هو القرار الذي كان أن يؤدي إلى إنهيار المنظمة الإفريقية¹.

و في خطاب الزعيم الراحل هوراي بومدين (محمد ابراهيم بوخربة) حول القضية الصحراء الغربية مخاطبا بقوله" و الظاهرة الحقيقية أن الإثنين نسوا (المغرب و موروتانيا) لما كانوا يعيشون أحلام التوسع نسو الحقيقة المرة و هي الشعب الصحراوي ،فنحن لسنا ضد المغرب أبدا و لسنا ضد موروتانيا أبدا لكن نحن ساعدنا و نساعد

¹ قبائلي باهي، دور الدبلوماسية الجزائرية في حل النزعات الإقليمية- الصحراء الغربية نموذجا- مذكرة تخرج لنيل شهادة

الماستر، تخصص دبلوماسية و تعاون دولي، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2017-2018 ، ص ص ، 84-85 ، تاريخ التصفح 2020/05/30 ، الساعة 20:30 ، الموقع :

<http://193.194.86.113/bitstream/handle>

الشعب الصحراوي، لما الشعب الصحراوي رفض بأن يذبح، و لا بد أن تفهموا شيئاً عشرات الآلاف مهددة بالذبح، لما رفض أن يذبح حمل السلاح، قيل أن الجزائر تساعد نعم تساعد و أن الجزائر هي التي خلقت المشكلة، موقفنا واضح لم تخبئه و إترفنا بالحكومة المؤقتة للشعب الصحراوي و لم نخبئه و هذا معروف، التاريخ حكم علينا أو ضدنا هذا موقف أخذناه، و لكن هل ممكن بقرار حكومي بمرسوم رئاسي أن نبعث الناس تموت، هل ممكن، نعم كل واحد يستطيع أن يسلح أناس، و حتى الرجعية المغربية تحاول أن تسلح أناساً بأن يضربوا الثورة الجزائرية و حتى غلاة الجزائر الفرنسية كانوا يسلحون أناساً لضرب الجزائر تتذكرون، كل واحد يستطيع أن يسلح لكن أين الإيمان أين العزيمة أين الإرادة، نستطيع أن نسلح لكن لا نستطيع أن نرسل هؤلاء الناس لكي يموتو و هؤلاء الناس قرروا أن يموتو من أجل وجودهم و من أجل أن لا يحرمو من حبات الرمل لأراضيهم.¹

و في خطاب اخر له قائلاً : ... فرنسا لم تتخلى خصوصاً في منطقتنا هذه المنطقة شمال إفريقيا و منطقة إفريقيا لم تتخلى عن إستراتيجية المصالح هذا هو الواقع و هذا هو الجوهر، لقد وجدنا الحكومة الفرنسية تتحمس و تعمل بجد و تقوم بالضغط من الحكومة الإسبانية في ذلك الوقت لكي تسلم الصحراء الغربية لحلفائها و لعملائها شئ معروف و ثابت تاريخياً، نجد أن فرنسا التي إستعمرت بلدنا قرناً و أكثر من ربع قرن إستغلت هذه الأزمة الموجودة في شمال إفريقيا و في الصحراء الغربية لكي تحذف و تدفع بالأسلحة لإعادة تسليح الجيش المغربي و هذا واقع ثان أقول بشئ من الحماس و بشئ من الإندفاع كلكم سمعتم على مشروع مراكش لإعادة تسليح الجيش المغربي لا من أجل الدفاع عن حدود المغرب الشقيق و لكن من أجل نوايا مبنية هي جزء من الإستراتيجية الفرنسية...²

¹ أقوى خطاب لهواري بومدين ... مع الصحراء الغربية حرة أبية ، شبكة إنتفاضة ماي، قناة على اليوتوب، تاريخ النشر 2018/01/21، تاريخ التصفح 2020/05/20 ، الساعة 9:30

² الخطاب التاريخي للرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين (القراءة بين السطور) ، قناة على اليوتوب : [Agrupación Saharai Democrática](https://www.youtube.com/results?search_query=Agrupación+Saharai+Democrática) ، تاريخ النشر

2020/01/01 ، تاريخ التصفح 2020/05/30 ، الساعة 10:30

❖ الجزائر و دورها في مساعدة الاجئين الصحراويين :

فمخيمات اللاجئين الصحراويين في الجزائر هي مجموعة من مخيمات أقيمت على أرض ولاية تندوف, سنة 1975-1976 للاجئين الصحراويين الذين فروا من القوات المغربية, خلال حرب الصحراء الغربية. معظم اللاجئين لا يزالون يعيشون في المخيمات إلى اليوم, وهذه المخيمات هي الأطول عمرا في العالم.

تقع مخيمات اللاجئين الصحراويين في الجنوب الشرقي لولاية تندوف الجزائرية وتنقسم في مجملها إلى 4 ولايات هي العيون, أوسرد , السمارة , الداخلة وكل ولاية بها حوالي 6 دوائر وتتكون هذه الدوائر من 4 أحياء أصبحت تعرف في ما بعد بالبلديات بالإضافة إلى الولايات المذكورة هناك مدرسة 27 فبراير التي كانت سابقا عبارة عن مدرسة خاصة بتكوين النساء لتتحول مع مرور الزمن إلى مخيم صغير بحجم الدائرة أو أكثر قليل.

حيث إستضافت الجزائر الشعب الصحراوي بأرضها ووفرت له كل ما يلزم حتى المواد الغذائية و غيرها ، و حسب تصريحات احد المسؤولين العاملين بالهلال الاحمر ان الدولة الجزائرية لم تبخل على الاخوان و العائلات المقيمة بمخيمات اللاجئين الصحراويين و هي شهادة حتى الرئيس الصحراوي محمد عبد العزيز¹ .

أكدت رئيسة المفوضية السامية للاجئين السيدة ساداكو اوقاتا SADAKO OGATA, فبمناسبة افتتاح الدورة الخمسين للمفوضية عند عرضها لحالة اللاجئين في العالم أشارت إلى وضعية اللاجئين الصحراويين وفي الفقرة المتعلقة بالجزائر ذكرت: " إن نشاط وأهداف المفوضية السامية في الجزائر هي الانتهاء من الأعمال التحضيرية للترحيل الإداري للاجئين الصحراويين لغاية مارس 2000 في إطار برنامج التسوية الاممي ، حيث ان الجزائر في تعاون مع المفوضية السامية للتكفل باللاجئين الصحراويين, وتعمل من جهة أخرى على إحلال السلام في المنطقة في إطار احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها, والشعب الصحراوي من بين هذه الشعوب التي يجب أن تمارس حقها الكامل, وتترك لها حرية التعبير بعيدا عن الضغوطات.

ولقد أكد المفوض الأممي السامي لشؤون اللاجئين, انطونيو غوتيريس, في مارس 2015 أن الجزائر التي لها "تقاليد عريقة" فيما يخص استقبال اللاجئين تعد "حليفا استراتيجيا" للناشطين في المجال الإنساني عبر العالم

¹ زكرياء فايد، مرجع سابق، ص ص 63-64

حيث عملت الجزائر على سد اغلب حاجيات اللاجئين الصحراويين وتكوين أبنائهم في المدارس والجامعات الجزائرية، المساعدات الطبية .

في حين أكد ممثل المجلس الايطالي للاجئين في الجزائر ، جينو بارسيللا، في 23/06/2012 لحوار خصبه جريدة «الشعب» بمخيمات اللاجئين الصحراويين، أنه لا يوجد بلد في العالم، قدم للمهاجرين واللاجئين، مثل الذي قدمته لهم الجزائر، وقام وفد طبي برلماني جزائري في 26/06/2014 بزيارة إلى مخيمات اللاجئين الصحراويين حيث أتت هذه الزيارة في إطار التعاون البرلماني الجزائري الصحراوي، و تقود الوفد الجزائري سعيدة بوناب رئيسة المجموعة البرلمانية للأخوة والصدقة الجزائرية الصحراوية الذي استهل الزيارة بحضور حفل اختتام السنة التدريبية العسكرية لأفراد الجيش الوطني الصحراوي و تخرج الدفعة العسكرية لمدرسة الشهيد الولي مصطفى السيد التي إحتضنها مخيم ولاية السمارة تحت إشراف الرئيس الصحراوي الأمين العام لجهة البوليساريو محمد عبد العزيز، و في هذا الصدد أوضحت رئيسة الوفد البرلماني الطبي الجزائري بأن القافلة التي تقودها تهدف إلى مد جسور التعاون الجزائري الصحراوي في هذا الوقت التاريخي للمقاومة الصحراوية و التي ستكون إضافة قوية لتعزيز موقف الشعب الجزائري من القضية الصحراوية العادلة، كما اكدت موقف الجزائر حكومة و شعبا الداعم لحق الشعب الصحراوي في الحرية وتقرير المصير، و باشر حوالي 12 طبيبا أخصائيا جزائريا في طب العيون والجراحة العامة و أمراض الدم و أمراض الكلى من مستشفيات بني مسوس و نفيسة حمود بحسين داي عملهم بمخيمات اللاجئين الصحراويين بهدف الوقوف والمعانة الميدانية لعدد من الفضاءات الطبية و الإستشفائية داخل المخيمات و إجراء فحوصات و عمليات صغيرة.¹

و ينتظر أن يحضر الوفد الجزائري الندوة السنوية للفروع الطلابية الصحراوية التي ستنشطها وزيرة التعليم و التربية حمادة مريم السالك و كذا الأمين العام لإتحاد الطلبة الصحراويين و ممثل عن أمانة الفروع الصحراوية.

ولقد دشنت وزارة الصحة العمومية الصحراوية في 25 ماي 2015 دار خاصة بمرضى داء السرطان بالعاصمة الجزائرية، وحضر حفل التدشين وزير الصحة العمومية السيد محمد لمين ددي مرفوقا بالأمين العام للوزارة، والنائب بالبرلمان الصحراوي وعضوة اللجنة الاجتماعية اممة الداه برهاه ممثلة عن المجلس الوطني الصحراوي، ومستشار السفارة الصحراوية، و مندوب عن منظمة الصحة العالمية وممثل عن منظمة تريانقل ووسائل الإعلام الجزائرية.

¹ نفس المرجع ، ص 66

❖ الجزائر و دعم حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره :

كان لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها الذي يعد شرطاً جزائرياً لعلاقات حسن الجوار دوره في تحديد مسار العلاقات المغاربية. بحيث إن اتفاقية الإخاء بين الجزائر و تونس تضمنت هذا المبدأ في مادتها الأولى لتأكيد الموقف التونسي من قضية الصحراء الغربية، كما اعترفت به موريتانيا بموجب الاتفاق الموقع مع جبهة البوليساريو يوم 1979/08/05، و اعترفت به بموجب اتفاقية الإخاء و الوفاق الموقعة بين الجزائر و تونس و موريتانيا سنة 1983. و في نفس السياق كانت الجماهيرية الليبية تعترف بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره. أما العلاقات الجزائرية المغربية فإنها شهدت قطيعة دامت 12 سنة. و أصبح التصور الجزائري لحسن الجوار يتضمن مبدأً جديداً يتعلق بحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها.

❖ التعبئة لصالح حق تقرير المصير :

ولقد اعتمدت الجزائر في هذا السياق على عقد تحالفات دبلوماسية مع دول العالم الثالث بصورة عامة، و دول الاتحاد الإفريقي بصفة خاصة والتي تعترف بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره مما عزل الرباط إفريقياً كذلك تعتمد الجزائر على الدعم الدبلوماسي للجمهورية الصحراوية والذي تبلور في اعتراف 74 دولة بها كذلك لا تنسى دور الو.م.أ المتنامي في القضية الصحراوية ودعمها لخطة الاستفتاء الأممي.

وشكلت سنة 2014 المنتهية سنة تعزيز التضامن الدولي لصالح القضية الصحراوية الذي تجلى في الإقرار بحق الشعب الصحراوي في تقرير المصير وإدانة الإحتلال "غير الشرعي" لهذه الأراضي من قبل المغرب.

وكان آخر نداء للتضامن مع الشعب الصحراوي قد أطلق من الجزائر بمناسبة الندوة الدولية الخامسة حول "حق الشعوب في تقرير المصير: حالة الشعب الصحراوي" والتي نظمت في 13 و14/12/2014.¹

خلال هذه الندوة أكد برلمانيون وناشطون في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان وممثلون عن منظمات غير حكومية و وسائل إعلام و جمعيات "شرعية" نضال الشعب الصحراوي وحقه في "المقاومة".

¹ نفس المرجع ، ص 67، ص 73، ص 76

❖ جهود الجزائر مع الدول الافريقية لتسوية القضية الصحراوية:

- الجزائر و النيجر و تجديد دعمها لجهود الامم المتحدة من اجل تقرير مصير الشعب الصحراوي :

جددت الجزائر و النيجر في بيان مشترك 2015/01/27 عقب زيارة الدولة التي قام بها الرئيس النيجري محامادو ايسوفو إلى الجزائر بدعوة من رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة دعمهما لجهود الأمم المتحدة من اجل تقرير مصير الشعب الصحراوي , وأوضح البيان أنه "لدى تطرقهما إلى مسألة الصحراء الغربية جدد الرئيسان دعمهما لجهود الأمين العام الأممي السيد بان كي مون و مبعوثه الخاص السيد كريستوفر روس الرامية إلى إيجاد حل سلمي يكون مقبولاً من كلا الطرفين و يفضي إلى تقرير مصير الشعب الصحراوي طبقاً للوائح مجلس الأمن و الجمعية العامة للأمم المتحدة.

- الجزائر و كينيا تجددان دعمهما لجهود الأمم المتحدة (بيان مشترك):

جددت الجزائر و كينيا دعمهما لجهود الأمم المتحدة الرامية إلى التوصل إلى حل سلمي يفضي إلى تقرير مصير الشعب الصحراوي حسبما أكد بيان مشترك صدر يوم الخميس 2015/02/26 إثر زيارة الدولة التي أجراها الرئيس الكيني أوهورو كينياتا بالجزائر بدعوة من رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة وجاء في البيان أن "رئيسي الدولتين جددا خلال تطرقهما إلى مسألة الصحراء الغربية دعمهما لجهود الأمين العام للأمم المتحدة السيد بان كي مون و مبعوثه الخاص كريستوفر روس الرامية إلى التوصل إلى حل سياسي يقبله الطرفان جبهة البوليساريو, والمغرب, و يفضي إلى تقرير مصير الشعب الصحراوي طبقاً للوائح مجلس الأمن الجمعية العامة للأمم المتحدة ذات الصلة " وفي ذات الصدد جدد الرئيسان "تضامنهما مع شعب الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في جهوده الرامية إلى تحقيق طموحاته الوطنية."

- الجزائر ورواندا تجددان دعمهما لحق الشعب الصحراوي في تقرير المصير:

جددت الجزائر ورواندا اليوم الأربعاء 2015/04/22 دعمهما لجهود الأمم المتحدة لصالح تسوية سياسية وعادلة ودائمة تقوم على ممارسة شعب الصحراء الغربية لحقه في تقرير مصيره في إطار استفتاء "حر و نزيه و محايد", وفي بيان مشترك توج زيارة الدولة التي أجراها الرئيس الرواندي بول كاغامي إلى الجزائر جدد قائدا البلدين بخصوص مسألة الصحراء الغربية "دعمهما لجهود الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون

و مبعوثه الخاص كريستوفر روس من أجل التوصل إلى تسوية سياسية و عادلة و مستديمة تقوم على ممارسة شعب الصحراء الغربية لحقه في تقرير المصير في إطار استفتاء حر و نزيه و محايد¹.

وأضاف البيان أن الرئيس الجزائري و نظيره الرواندي جددا "تضامهما" مع الشعب الصحراوي في جهوده الرامية لتحقيق تطلعاته الوطنية. كما أعرب الرئيسان عن "ارتياحهما" لإسهام الاتحاد الإفريقي بخصوص هذه القضية من خلال تعيين مبعوث خاص في شخص السيد خواكيم شيسانو واعتماد مجلس الأمن والسلم تصريحاً حول هذه المسألة في 17 مارس 2015، ودعا الرئيسان مجلس الأمن الأممي إلى "اتخاذ كافة القرارات اللازمة لضمان تقدم في البحث عن حل لنزاع الصحراء الغربية مبرزين دوره الحاسم و مسؤوليته الرئيسية في الحفاظ على السلم و الأمن الدوليين.

- الجزائر و ليسوتو تدعوان إلى تمكين الشعب الصحراوي من تقرير مصيره :

أكدت الجزائر و ليسوتو يوم الخميس 28/05/2015 دعمهما لجهود الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة السيد بان كي مون و مبعوثه الخاص السيد كريستوفر روس قصد التوصل إلى تسوية عادلة و دائمة لهذا النزاع قائمة على ممارسة الشعب الصحراوي لحقه "الثابت" حسبما أفاد به البيان المشترك الذي صدر إثر زيارة الدولة التي قام بها ملك ليسوتو ليتسي الثالث إلى الجزائر، وأوضح البيان أن رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة و الملك ليتسي الثالث جددا "دعمهما لجه ود الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة السيد بان كي مون و مبعوثه الخاص السيد كريستوفر روس قصد التوصل إلى تسوية عادلة و دائمة لهذا النزاع قائمة على ممارسة الشعب الصحراوي لحقه الثابت في تقرير المصير من خلال تنظيم استفتاء حر و عادل و حيادي"، و جددا دعمهما "لتحقيق الطموحات الوطنية لشعب الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية"، وأعربا من جهة أخرى عن ارتياحهما لتدخل الاتحاد الإفريقي في هذه المسألة لا سيما من خلال تعيين مبعوث خاص متمثل في شخص السيد جواكيم شيسانو و مصادقة مجلس السلم و الأمن على بيان حول مسالة الصحراء الغربية يوم 27 مارس 2015.

¹ نفس المرجع، ص ص ، 77-78

وحت القائدان مجلس الأمن للأمم المتحدة على اتخاذ كل القرارات الضرورية لضمان تقدم فيما يخص البحث عن حل للنزاع في الصحراء الغربية معترفين بدوره الرئيسي و بمسؤوليته الأساسية في الحفاظ على السلم و الأمن الدوليين.¹

❖ جهود الجزائر مع باقي الدول:

لم تكتفي الجزائر بإيصال صوت الشعب الصحراوي للدول الإفريقية فحسب، بل راحت تبحث عن مؤيدين لحق تقرير المصير في بقية أنحاء العالم.

- الجزائر و كوبا تؤكدان على حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير:

جددت الجزائر و كوبا يوم الثلاثاء دعمهما لجهود الأمم المتحدة في التوصل إلى تسوية سياسية "عادلة" و "مستديمة" لمسألة الصحراء الغربية قائمة على ممارسة الشعب الصحراوي لحقه في تقرير المصير، حسبما ورد في بيان مشترك نشر عقب زيارة دولة التي قام بها رئيس كوبا راوول كاسترو إلى الجزائر، و جاء في البيان "بخصوص مسألة الصحراء الغربية آخر مستعمرة في إفريقيا أكد الوفدان مجددا دعمهما لجهود الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة و مبعوثه الشخصي الهادفة إلى التوصل إلى تسوية سياسية عادلة و مستديمة تقوم على ممارسة شعب الصحراء الغربية لحقه الثابت في تقرير المصير في إطار استفتاء حر و نزيه و حيادي"، و عبر الوفدان في هذا السياق عن "تضامنهما" مع شعب الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في جهوده الهادفة إلى "تحقيق طموحاته الشرعية" يضيف ذات المصدر، و بهذه المناسبة أشاد الطرفان بالإسهام "الإيجابي" للاتحاد الإفريقي في البحث عن حل سياسي يتطابق مع اقتراحاته الخاصة حول المسألة و أعربا عن ارتياحهما للمهمة التي أوكلت لرئيس الموزمبيق جواكيم شيسانو، و حثت الجزائر و كوبا مجلس الأمن على اتخاذ كل الإجراءات الضرورية لتعجيل تطبيق تسوية هذا النزاع طبقا للشرعية الدولية.

¹ نفس المرجع ، ص 79

*ليسوتو : هي دولة حبيسة جبلية تقع في أفريقيا الجنوبية، في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية .هي إحدى الدول الثلاث المغلقة بشكل كامل بدولة واحدة فهي محاطة بجنوب أفريقيا.

- الجزائر و إيطاليا تدعوان إلى حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره:

أكدت الجزائر و إيطاليا أمس الأربعاء 2015/06/05 بروما, في البيان الختامي الذي توج أشغال الاجتماع الجزائري, الإيطالي الثالث رفيع المستوى التي ترأسها الوزير الأول عبد المالك سلال و نظيره الإيطالي ماتيو رنزي, دعمهما لتقرير مصير الشعب الصحراوي, ومن جهته أكد البيان أن الطرفين يدعمان مجددا جهود الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون و مبعوثه الشخصي من أجل الصحراء الغربية كريستوفر روس, الرامية إلى إيجاد حل سياسي عادل و دائم و مقبول من الطرفين .

و أشار الطرفان بلوائح مجلس الأمن الأممي ذات الصلة و المبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة.

- الجزائر و فنلندا تساند حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره:

أكد وزير الشؤون الخارجية لجمهورية فنلندا, إيركي توميوجا, أمس الثلاثاء 2014/02/19 بالجزائر العاصمة, أن بلاده "تساند" حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره, معتبرا أنه "موقف واضح" لفنلندا من هذه القضية. وقال الوزير الفنلندي, في ندوة صحفية مع وزير الشؤون الخارجية, رمطان لعمامرة, "موقفنا من مسألة الصحراء الغربية هو نفس موقف الجزائر" مضيفا أن فنلندا "تساند حق الشعب الصحراوي في تقريره مصيره". وأضاف أن بلاده "مستعدة للمشاركة في أي حل يقبله الشعب الصحراوي بحرية"¹.

أكد وزير الشؤون المغربية والاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية عبد القادر مساهل اليوم الأربعاء على موقف الجزائر الثابت والدائم والمؤيد لحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره.

وقال مساهل خلال حلوله ضيفا على القناة الأولى للإذاعة الوطنية أن "موقف الجزائر ثابت منذ أن سجلت قضية الصحراء الغربية في 1963 لدى الأمم المتحدة ضمن قائمة الدول غير المستقلة" وأن "الجزائر كانت و ستبقى ودية لمبادئها" المستمدة من نضالها ضد الاستعمار.

وذكر أن هذا الموقف المتمثل في حل هذا النزاع في إطار تصفية الاستعمار وحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره مؤكدا عليه في كل لوائح وقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ذات الصلة بداية باللائحة

¹ نفس المرجع، ص ص 80-81

1514 حول منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة المكرسة لحق الشعوب في تقرير المصير والتي كانت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التاريخية ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر دافعا أساسيا لتبنيها.

وأضاف مساهل أن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون كان قد أكد في تصريحه الأخير بخصوص قضية الصحراء الغربية على ضرورة إعادة بعث المفاوضات المباشرة بين طرفي النزاع ممثلين في جبهة البوليساريو والمغرب وعلى أهمية التوصل إلى حل وفقا للوائح وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

وفي رده على سؤال متعلق بوضعية حقوق الإنسان في الأراضي الصحراوية المحتلة أوضح الوزير أن العالم على علم بما يحدث هنالك من انتهاكات وأن عدم اضطلاع بعثة المينورسو بمهام مراقبة حقوق الإنسان في الأراضي الصحراوية المحتلة لا يعني أن الأمم المتحدة ليست مهتمة بهذا الملف مشيرا إلى أن العديد من التقارير تصدر بصفة دورية عن المنظمات والهيئات الدولية والوكالات الأممية المختصة حول انتهاكات حقوق الإنسان في الصحراء الغربية¹.

أكد الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة دعمه "اللامشروط" لجبهة البوليساريو، وفق ما صرح محمد عبد العزيز رئيس هذه الحركة التي تدعو لاستقلال الصحراء الغربية إثر اجتماعه بالرئيس الجزائري.

وقال محمد عبد العزيز، زعيم البوليساريو في تصريح للتلفزيون الجزائري، إن بوتفليقة "حملنا في هذا اللقاء أن أبلغهم (الصحراويون) تحياته وتقديره وكذلك التأكيد على الموقف الثابت الدائم والداعم بدون شروط للقضية الصحراوية العادلة انسجاما مع قرارات الأمم المتحدة ومقتضيات القانون الدولي بضرورة وحتمية استعادة الشعب الصحراوي لحقوقه الوطنية المشروعة ولحريته وتقرير مصيره والاستقلال من خلال استفتاء حر وديمقراطي².

و كان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في 27/02/2002 قد زار و لأول مرة مخيمات اللاجئين بتيندوف بمناسبة ذكرى اعلان قيام " الجمهورية الصحراوية" و مباشرة بعد عودته إلى الجزائر، يقوم الرئيس بوتفليقة ببعث رسالة مطولة إلى الرئيس الصحراوي، و اخر للبرلمان الصحراوي يؤكد لهما موقف الجزائر المؤيد لمطالب البوليساريو

تاريخ النشر 2015/10/30 ، تاريخ التصفح 2020/06/06 ، <https://www.elkhabar.com/press/article/94716/> ،

الساعة 13:00

بوتفليقة يحدد دعمه اللامشروط للبوليساريو، ص 9 <https://www.france24.com>

و للشرعية الدولية (الاستفتاء + حق تقرير المصير) ، و أن الجزائر لن ترضى بتكريس الأمر الواقع أيا كان شكله و مصدره¹ .

وقال بوتفليقة، في رسالة إلى زعيم جبهة بوليساريو محمد عبد العزيز في الذكرى الأربعين لإعلان "الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية"، إن "الجزائر ستبذل كل ما في وسعها من أجل تقديم دعمها وتأييدها لمقترح الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة الرامي إلى تحريك المفاوضات المباشرة بين المملكة المغربية وجبهة البوليساريو." وأضاف أن "الجزائر تستند إلى مسعى المجموعة الدولية وبخاصة مسعى منظمة الأمم المتحدة التي ما انفكت تدعو إلى حل يقوم على مبدأ تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية"².

و في حديث للدكتور "بوحنية قوي" أستاذ العلوم السياسية و العلاقات الدولية بجامعة قاصدي مرباح ورقله - الجزائر - في رؤيا الجزائرية للقضية الصحراوية على اعتبار أن قضية الصحراء الغربية مسألة تصفية استعمار وتراها الجزائر آخر المستعمرات الإفريقية التي يجب ان تتال إستقلالها، لذلك "استطاعت الجزائر تجنيد دبلوماسيتها وفق رؤية خاصة، بحيث تم الاعتراف بقضية الصحراء الغربية من طرف دول الاتحاد الإفريقي وهو ما جعل المغرب يخرج من هذا التكتل الإفريقي"، يضيف بوحنية في حديثه لـ CNN بالعربية.

و يضيف : "يخطئ من يتوقع أن الجزائر تنتظر مقابلاً من خلال دعمها للقضية الصحراوية"، مبررا كلامه بأن الرؤية الجزائرية ترى أن "الجزائر ليست طرفا في المشكلة وإنما مفتاح للحل وإذا كان اللاجئين الصحراويون هم في مخيمات تيندوف فوق التراب الجزائري فذلك يعود لاعتبارات جيوسياسية ترتبط بالجوار ليس إلا"³.

كما أعلن وزير الخارجية الجزائري رمضان لعمامرة الأحد أن موقف بلاده من قضية الصحراء الغربية لن يتغير، في رسالة واضحة إلى المغرب، الذي تشهد علاقاته بجارته توتراً في الآونة الأخيرة بسبب هذا النزاع منذ 1975.

وقال لعمامرة في مؤتمر صحفي بالعاصمة الجزائر إن مواقف بلاده بشأن الصحراء الغربية ثابتة وصارمة و"نحن نميز بوضوح بين مسألة الصحراء الغربية التي تندرج في إطار تصفية الاستعمار وهي على طاولة الأمم

¹ www.cia.gov/libray.ccf. مرجع سابق

² نشرت في 2016/02/27 ، تاريخ التصفح 2020/06/08 ، الساعة 16:30 www.france24.com/ar/20160227

³ نشرت في <https://arabic.cnn.com/world/2016/04/01/why-does-algeria-support-polisario>

2006/03/31 ، تاريخ التصفح 2020/06/14 ، الساعة 16:00

المتحدة وبين علاقاتنا الثنائية (مع المغرب)¹

صرح رئيس اللجنة الوطنية الجزائرية للتضامن مع الشعب الصحراوي، سعيد العياشي، أن الطبعة السادسة للجامعة الصيفية لإطارات البوليساريو والجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، استضافت 450 مشارك، أضاف العياشي، خلال تنشيطه لمحاضرة حول "دور المجتمع المدني الجزائري في مساندة الشعب الصحراوي في تقرير مصيره"، المنظمة من طرف لجنة الصحفيين الجزائريين المتضامنين مع الشعب الصحراوي بمقر جريدة "ديكا نيوز" بالعاصمة، أن "الجامعة الصيفية لإطارات البوليساريو تعتبر وقفة تضامنية مع الشعب الصحراوي"، مؤكداً أن "هذا الأخير بحاجة إلى دعم معنوي من أجل مواصلة النضال وإسترجاع حقه المسلوب والمشروع"، موضحاً أنه "لا يوجد نزاع بين الجزائر والمغرب حول القضية الصحراوية وإنما هي قضية تصفية إستعمار مدرجة على طاولة الأمم المتحدة"، كما نوه العياشي، بالدور الكبير الذي تلعبه الدبلوماسية الجزائرية فيما يخص ملف الصحراء الغربية من خلال موقفها المساند والثابت للشعب الصحراوي في تقرير مصيره، من أجل التعريف بالقضية الصحراوية والدفاع عنها داخل وخارج الجزائر، لكشف ممارسات الاحتلال المغربي، من جهته ثمن سفير الصحراء الغربية بالجزائر، إبراهيم غالي، "الدور الكبير الذي يلعبه المجتمع المدني الجزائري في مساندة الشعب الصحراوي في تقرير مصيره"، وقال في هذا الشأن أن "الجزائر لها موقف مشرف رغم صعوبة المراحل التي مرت بها حيث أنها لم تتخلى يوماً عن دعم ومساندة الصحراويين، كما أنها ردت بقوة على توقيف المنظمات الدولية عن تقديم المساعدات للشعب الصحراوي"².

وتهدف الجامعة الصيفية للإطارات البوليساريو إلى تقديم عدد من المحاضرات من طرف محاضرين صحراويين و جزائريين، تتناول آليات العمل النضالي على مستوى الساحات الفاعلة ذات الصلة بالقضية الصحراوية كجبهة الأرض المحتلة، نهب الثروات، المعركة القانونية والدبلوماسية والإعلامية، فضلاً عن موضوع التنمية البشرية وحقوق الشعوب ودور هيئات المجتمع الدولي.

¹ <https://www.aljazeera.net/news/arabic/2013/11/10/20:00> ، الساعة 20:00 ، 2020/07/16 تاريخ التصفح

² <https://www.wakteldjazair.com/> ، تاريخ التصفح 2020/06/14 ، الساعة

وتعتبر الجامعة الصيفية للأطر الصحراوية فرصة لتوطيد أواصر الأخوة والتضامن بين الشعبين الصحراوي والجزائري ، وفرصة للاستفادة من التجربة الجزائرية في مختلف المجالات¹.

هذا و في فعاليات الطبعة العاشرة لأشغال الجامعة الصيفية لإطارات جبهة البوليساريو والدولة الصحراوية حضر كل من الوزير الأول الصحراوي محمد الولي أعكيك ممثلا لرئيس الجمهورية ، والأمين العام لجبهة البوليساريو إبراهيم غالي ، وبمشاركة 400 إطار إلى جانب ممثلي المجتمع المدني الجزائري وشخصيات دولية ناشطة في الدفاع عن حق الشعوب في تقرير مصيرها، و رئيس الجامعة الصيفية خطري أدوه ورئيس اللجنة الجزائرية للتضامن مع الشعب الصحراوي إلى جانب عدد من المسؤولين الصحراويين لمراسيم افتتاح أشغال الجامعة الصيفية بجامعة "محمد بوقرة" - بومرداس - الجزائر ، تحت شعار " الشعب الجزائري والشعب الصحراوي أخوة ، عهد ووفاء" ، كما حضر كذلك رئيس المجلس الشعبي الوطني الجزائري سليمان شنين وممثلي أحزاب سياسية جزائرية ومنظمات حقوقية بالإضافة إلى ممثلين عن السلك الدبلوماسي المعتمد بالجزائر، حيث عالجت هذه الفعالية مواضيع ذات صلة بالقضية الصحراوية كموضوع القانون الدولي وحقوق الشعوب المستعمرة (حالة الشعب الصحراوي) و الحاجة إلى إعادة تأصيل مفهوم تقرير المصير وتطبيقاته بالنسبة لقضية الصحراء الغربية و خروقات حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة واعتبارات القانون الدولي. أيضا مواضيع أخرى ذات صلة بجدار الألغام و حماية الثروات الطبيعية الصحراوية وحماية حقوق الإنسان في الصحراء الغربية والتزام الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة في حل نزاع الصحراء الغربية. كما انعقدت هذه الطبعة في ضل تطورات متسارعة للقضية الوطنية الصحراوية، يميزها القمع الوحشي للمظاهرات السلمية المطالبة بتقرير المصير والإستقلال ، وسط التعنت المغربي بدعم فرنسي ما يحول دون تطبيق الشرعية الدولية ومسار التسوية السلمي وتمكين الشعب الصحراوي من حقه في تقرير المصير، و يؤطر هذه الفعاليات اسانذة جامعيون مختصون و اطارات سامية، كما شارك عدد من نشطاء انتفاضة الاستقلال القادمين من مناطق محتلة². (الطبعة السادسة و العشرون كنموذج لفعاليات اشغال الجامعة الصيفية لاطارات جبهة البوليساريو).

كما أكد وزير الإتصال، الناطق الرسمي باسم الحكومة وزير الثقافة بالنيابة، السيد حسن رابحي، أن موقف الجزائر "واضح ولا غبار عليه" مشددا على أن الجزائر تواصل "دعمها لحق الشعب الصحراوي في تقرير

¹ وصول المشاركين في الجامعة الصيفية لإطارات جبهة البوليساريو والدولة www.spsrasd.info/news/ar/articles

الصحراوية لولاية بومرداس الجزائرية، تاريخ التصفح 2020/06/07، الساعة 10:30

² نشرت في 2019/07/28، تاريخ التصفح 2020/05/06 ، الساعة 9:30 <https://www.akhbardzair.com/ar/>

مصيره."وأشار المسؤول الجزائري، إلى أن هذا الموقف منسجم مع قرارات مجلس الامن والدولي واللوائح ذات الصلة الصادرة في هذا الشأن، موضحا في السياق أن "قضية الصحراء الغربية سجلت في جدول أعمال الأمم المتحدة وهي قضية معترف بشرعيتها من قبل العديد من الدول."

ونوه الوزير بالمناسبة ب"المسؤولية العالية التي تتناول بها الأمم المتحدة القضية"، مؤكدا أنه "لا حل للقضية إلا من خلال تمكين الشعب الصحراوي من استفتاء تقرير المصير بما يتماشى مع المواثيق والقوانين الدولية التي صادقت عليها الأمم المتحدة، وما فتئت الجزائر تؤكد موقفها الداعم لقضية الصحراء الغربية في المحافل الدولية، حيث أبدت، مؤخرا، على لسان ممثلها بالأمم المتحدة، سفيان ميموني، بنيويورك، موقفها الثابت تجاه القضية الصحراوية، حيث أكد السيد ميموني على أنه "لا مجال للشك في طبيعة النزاع في الصحراء الغربية الذي يعد مسألة تصفية استعمار غير مكتملة" مجددا تمسك الجزائر بحق شعب الصحراء الغربية الثابت في تقرير المصير.

كما ذكّر الدبلوماسي الجزائري، خلال كلمة له أمام اللجنة الرابعة الاممية المكلفة بتصفية الاستعمار، بجهود التي لازالت تبذلها الجزائر بغية إيجاد حلول للسلام في المنطقة من خلال دعمها لجهود الامين العام للأمم المتحدة و مجلس الامن من اجل استكمال مسار تصفية الاستعمار من الصحراء الغربية، مشيدا بالمبعوث الشخصي السابق هورست كوهلر، كما أضاف ان الجزائر كملاحظ موضوعي، حريص على السلام و الاستقرار في المنطقة.

وأعربت الجزائر أيضا على لسان السيد ميموني عن "أملها في ان تؤدي جهود الامين العام الاممي و مبعوثه الشخصي القادم الى ديناميكية فعلية لمسار تسوية هذا النزاع و ان يلتزم الجانبان بنية صادقة و بدون شروط مسبقة في مفاوضات بغية التوصل الى حل سياسي مقبول من الجانبين طبقا للشرعية الدولية."

كما اضاف السيد ميموني ان الجزائر تنوه بدعوة الامين العام للأمم المتحدة الذي "حث اعضاء مجلس الامن و اصدقاء الصحراء الغربية و الفاعلين الاخرين المعنيين بتشجيع المغرب و جبهة البوليساريو على مواصلة المساهمة في المسار بنية صادقة و بدون شروط مسبقة.

و اشار الدبلوماسي الجزائري في هذا السياق الى ان "الحوار المباشر الذي هو مصدر ثقة و امل يبقى في الحقيقة الوسيلة الاكثر فعالية لإقامة سلام دائم".

و اضاف ان الجزائر بصفتها ملاحظا رسميا في مسار السلام ستواصل كما فعلت دوما في الماضي تقديم مساهمتها من اجل تسوية عادلة و دائمة لنزاع الصحراء الغربية مؤكدا انها "لن تدخر اي جهد حتى ترافق بتمنياتها و تشجيعاتها الاشقاء المغربيين و الصحراويين من اجل ان يغلبا معا منطق السلم و الوفاق على التوتر و عدم الاستقرار".

لقد تجاوز التضامن الجزائري مع القضية العادلة لحق الشعب الصحراوي في الاستقلال و تقرير المصير الخطاب الرسمي للدولة الجزائرية و تعدى الى الاحزاب و الهيئات السياسية التي تجدد في كل مرة تضامنها مع القضية النابع من القيم و مبادئ الثورة الجزائرية التي تغذى عليها الشعب الجزائري.

وعليه فقد أكدت المجموعة البرلمانية للإخوة و الصداقة الجزائر-الصحراء الغربية, في بيان لها أن القضية الصحراوية هي "أحد أولويات نضال الشعب الجزائري من أجل التحرر الانساني في افريقيا".

وأوضح ذات المصدر أن الموقف الجزائري إزاء القضية الصحراوية "يقوم على قناعات تاريخية وقانونية مثلما تقره الشرعية الدولية و كل اللوائح الأممية ذات الصلة", مشيرا الى ان "صلابة وثبات الموقف الجزائري تجاه الحركات التحررية الراضة للاستعمار في افريقيا وآسيا نابعة من تجربتنا التحريرية الوطنية التي مكنت الجزائر من استعادة سيادتها بعد 132 سنة من الاحتلال الفرنسي وكذا حرصها على احترام القانون الدولي".

وذكرت المجموعة البرلمانية أن الصحراء الغربية هي "آخر مستعمرة في افريقيا", كما تعد "قضية انسانية وسياسية عادلة تبنتها الدول والشعوب والبرلمانات الوطنية والمنظمات الحكومية وغير الحكومية عبر العالم بالنظر لشرعيتها المؤسسة تاريخيا وقانونيا".

وأكد البيان أن الصحراء الغربية "دولة مؤسسة للاتحاد الافريقي وعضو فاعل في البرلمان الافريقي وفي كافة مؤسسات الحكامة الافريقية ولديها ممثلات دبلوماسية في عشرات الدول وتشارك في مختلف الفعاليات المتعددة الاطراف التي ينظمها الاتحاد الافريقي, وهو ما يؤكد عمليا رفض الشرعية الدولية للاحتلال المغربي لأراضي الصحراء الغربية ويندد بالاستغلال غير القانوني للموارد الباطنة والبحرية المملوكة للشعب الصحراوي"

بدورها, أكدت اللجنة الوطنية الجزائرية للتضامن مع الشعب الصحراوي على ان جبهة البوليساريو "استحقت ألقاب النبالة والاعتراف الدولي بعد خوضها حربا عسكرية تفوقت فيها على المحتل المغربي, الأمر الذي اضطر الحكومة المغربية على القبول بوقف اطلاق النار في سبتمبر 1991".

وقال رئيس اللجنة الوطنية للتضامن مع الشعب الصحراوي ، أنه بالرغم من المناورات التي اتبعتها المحتل المغربي لتغييب القضية الصحراوية عن المحافل القارية والدولية، فإن الجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية "تمكنت من أن تظفر بمقعد في الاتحاد الإفريقي كعضو مؤسس، حيث اعترف بها كعضو كامل العضوية في منظمة الوحدة الإفريقية مما تسبب في تغييب المغرب على صفوف المنظمة القارية ل32 سنة".

يقول رئيس اللجنة، ان المحتل وبعد أن فشل في محاولاته إخراج البوليساريو من الاتحاد الإفريقي، قرر العودة الى المنظمة القارية والجلوس من جديد مع الدولة الصحراوية داخل المنظمة¹.

كما جدد رئيس الجمهورية الجزائرية، عبد المجيد تبون، تأكيده على موقف بلاده الثابت حيال القضية الصحراء الغربية، معتبرا انها قضية "تصفية إستعمار"²

و في السياق ذاته حث الرئيس الجزائري ، الأمم المتحدة على الإسراع بتعيين مبعوثها والشرع في إعادة إطلاق مسار تسوية مسألة الصحراء الغربية، وقال تبون، في كلمته خلال قمة الاتحاد الإفريقي في في أديس أبابا ، "راسلت الأمين العام للأمم المتحدة [أنطونيو غوتيريش] لتشجيعه على التعجيل في تعيين مبعوثه الشخصي والشرع في إعادة إطلاق مسار تسوية مسألة الصحراء الغربية"، وأضاف تبون أن "مسألة الصحراء الغربية لم تعرف بعد طريقها إلى التسوية، بالرغم من أن منظمة الأمم المتحدة تعكف منذ سنوات على تطبيق مراحل خطة للتسوية المرسومة لقضية الصحراء الغربية المبنية على أساس حق الشعب الصحراوي غير القابل للتصرف في تقرير مصيره".

ودعا الرئيس الجزائري في هذا الإطار إلى "بذل جهود صادقة وبنية حسنة في سبيل البحث عن حل لقضية تصفية الاستعمار الوحيدة التي تبقى معلقة في أفريقيا وهو حل يضمن حق الشعب الصحراوي الثابت في تقرير مصيره من خلال تنظيم استفتاء حر ونزيه بما يتماشى وقرارات الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة ذات الصلة".

¹ <http://www.aps.dz/ar/algerie/78275-2019-10-21-17-09-33> تاريخ النشر 2019/10/21، تاريخ التصفح

23:30 الساعة، 2020/05/06

² <https://www.almayadeen.net> تاريخ النشر 2020/01/23، تاريخ التصفح 2020/06/13، الساعة 10:30

وعبر تبون عن تمسكه "بصلابة وثبات الموقف الإفريقي الداعم للقضية الصحراوية العادلة واستكمال مسار تصفية الاستعمار في أفريقيا¹.

أكد وزير الشؤون الخارجية الجزائري السيد صبري بوقادوم على هامش زيارته لموسكو " ان المغرب مطالب باحترام مواقف الجزائر الدولية الثابتة والمعروفة لدى الجميع حتى في المغرب" في إشارة منه إلى قضية الصحراء الغربية. وأضاف "نطلب من المغرب الاحترام وأن لا يطلب تغيير مواقفنا المعروفة لدى العامة بما ذلك في المغرب" وختم تصريحه بالقول "نتمنى كل الخير لجميع الجيران².

كما جدد أيضا وزير الشؤون الخارجية، موقف الجزائر الداعم لحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره و فقا للشرعية الدولية و طبقا لقرارات الأمم المتحدة و الإتحاد الإفريقي ذات الصلة .

و عن حالة الجمود التي تكتنف ملف الصحراء الغربية، و أوضح الوزير أن الجزائر دعت في عديد المناسبات إلى ضرورة تعيين مبعوث شخصي للأمين العام للأمم المتحدة، بهدف العودة إلى المفاوضات المباشرة بحسن نية و دون شروط مسبقة، بين طرفي النزاع (المغرب و جبهة البوليساريو) من أجل إنهاء نزاع طال أمده و تمكين الشعب الصحراوي من التعبير بحرية عن إرادته³.

❖ موقف موريتانيا تجاه القضية الصحراء الغربية

بدأت المطالبة الموريتانية بالصحراء الغربية سنة 1975 أي قبل ان تحصل على استقلالها، و جاء ذلك على لسان أول رئيس لها " المختار ولد دادة"، حيث رأت في ضم نصيبها من الصحراء (وادي الذهب) تحقيقا لبعض مطالبها بتوحيد المجموعة البيظانية و ابعاد خطر المغرب إلى مطالبة القديمة بضمها .

و لقد مرت المطالب الموريتانية بالصحراء الغربية عبر ثلاث مراحل :

¹ https://arabic.sputniknews.com/arab_world/202002091044479522 تاريخ النشر 2020/02/09 ، الساعة 11:00 ، التصفح 2020/05/05

² <https://elportaldiplomatico.com> تاريخ النشر 2020/09/06 ، تاريخ التصفح 2020/09/12 ، الساعة 10:30

³ <https://www.elmoudjahid.com/ar/actualites/17734> تاريخ النشر 2020/09/06 ، تاريخ التصفح 2020/09/12 ، الساعة 10:30

❖ المرحلة الأولى: الممتدة من سنة 1957 إلى 1975

في هذه المرحلة أعلنت موريتانيا مساندة القضية الصحراوية للتعجيل بتصفية الاستعمار وفي نفس الوقت أكدت على حقوقها المشروعة في الصحراء الغربية مستندة في ذلك على الروابط التاريخية والاجتماعية التي تربط بين الشعبين الموريتاني والصحراوي، و طالبت بإدماج الإقليم الصحراوي بالوطن الأم بعد الإنسحاب الإسباني منه.

ويظهر هذا الموقف من خلال الذكرى الرسمية التي بعثتها موريتانيا إلى الأمم المتحدة في 20/08/1974 التي تضمنت أن سكان الصحراء يشكلون على الصعيد التاريخي واللغوي والإنساني جزءا لا يتجزأ من الشعب الموريتاني، وأكدت فيه أن الصحراء الخاضعة للإدارة الإسبانية هي جزء من الأراضى الموريتانية، وأنها لم تفوض أحدا بالتفاوض، نيابة عنها مع الدولة التي تدير الإقليم.

وعندما طلبت المملكة المغربية الاستشارة من محكمة العدل الدولية ساندت الجمهورية الموريتانية هذا الطلب إلا أنها اعترضت على أسئلة الاستفتاء وطالبت بأن يشمل حق تقرير المصير اختيارا ثالثا، وهو العودة إلى الوطن الموريتاني.

❖ المرحلة الثانية: و تمتد من سنة 1975 إلى سنة 1978

و بدأت مع صدور ال أري الاستشاري لمحكمة العدل الدولية. وتوقيع اتفاقية مدريد الثلاثية في 14/11/1975، بين المغرب وموريتاني وإسبانيا.

وفي 14/04/1976 وقعت اتفاقية ثنائية بين موريتانيا والمغرب لتقسيم الصحراء الغربية (واد الذهب)، ركزت جبهة البوليساريو عملياتها العسكرية ضد موريتانيا تطبيقا لاستراتيجية قائدها السيد "الوالي مصطفى" موريتانيا أولا، وجعل العاصمة الموريتانية نواكشوط هدفا للضربات العسكرية لجبهة البوليساريو¹.

ورغم نجاح جبهة البوليساريو في هجماتها وتهديدها للأمن والاستقرار الموريتاني، فإن موريتانيا لم تعدل عن موقفها وتعاونت مع المغرب للسيطرة على الصحراء الغربية، و قد مثل الصحراويون الدور الذي لعبته موريتانيا في قضيتهم في هذه المرحلة في دور العبد الذي يمسك بأقدام الشاة لمنعها من الهرب من سكين السيد الذي سيذبحها.

¹ طارق مبروك ترائي، مرجع سابق، ص ص 136-137

❖ المرحلة الثالثة : و تبدأ من نهاية 1978 إلى غاية 1981

مع تزايد الاضطرابات الموريتانية الداخلية وتعدد الانقلابات العسكرية التي كانت أولها في العاشر جويلية 1978 من طرف العقيد "مصطفى ولد السالك" الذي وعد بإخراج البلاد من حرب الصحراء بعده جاء "أحمد ولد يوسف" الذي تعهد بتسليم الجزء الذي تسيطر عليه موريتانيا إلى جبهة البوليساريو، وقد وفى بهذا الوعد خليفته العقيد "محمد خونا". حيث توجت مساعيه بتوقيع اتفاقية الج ازر بين موريتانيا وجبهة البوليساريو في 1979/08/05، والتي أكدت إنهاء حالة الحرب بين الطرفين وانسحاب القوات الموريتانية من واد الذهب.

و بعد ذلك، دخلت الحكومة الموريتانية في مفاوضات مع المغرب، فتم الإتفاق على إنسحاب القوات المغربية من الأراضي الموريتانية، و فضلت موريتانيا عدم التدخل في مشكلة الصحراء الغربية، والابتعاد عن أي نزاعات حيال هذه المشكلة، إلا أن المملكة المغربية اعتبرت الاتفاق الموريتاني مع جبهة البوليساريو عملاً عدائياً وغير شرعي، وسارعت بالاستحواذ على المناطق التي انسحبت منها القوات الموريتانية، وبعدها توترت العلاقات المغربية الموريتانية إلى حد قطعها في 1981/03/17.¹

و على إثر تجدد العلاقات الموريتانية - الصحراوية، كان قد استقبل الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، بقصره الرئاسي، مبعوثاً خاصاً من البوليساريو، هو البشير مصطفى السيد، وزير دولة عند البوليساريو، في لقاء قال عنه هذا الأخير إنه يعكس "الروابط الأخوية الحميمة التي تجمع بين الشعبين". حيث لم هذا اللقاء هو الأول من نوعه، إذ استقبل الرئيس الموريتاني سابقاً وزير خارجية جبهة البوليساريو، واستقبل مبعوثاً خاصاً عام 2013، زيادة على لقاءات أخرى وتبادل مستمر للبرقيات.

وتعترف موريتانيا رسمياً منذ عام 1984 بالجمهورية التي تعلنها البوليساريو، أي بعد خمس سنوات بعد توقيعها اتفاق سلام مع الجبهة ينهي حالة القتال بينهما وتتسحب بموجبه موريتانيا من جزء كانت تسيطر عليه.

يظهر هذا الاعتراف الخجول، بشكل أوضح في الوكالة الرسمية الموريتانية، التي تستخدم على الدوام "اسم الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية"².

¹ نفس المرجع، ص 138

² <https://arabic.cnn.com/world/2016/03/25/what-relationship-between-mauritania-and-polisario>

- و في السياق تؤكد أحزاب ومنظمات موريتانية تؤكد دعمها للشعب الصحراوي:

دعا فيدرالي حزب اتحاد قوى التقدم في نواذيبو، عضو المجلس الوطني للحزب ماسيري ولد ماسيري إلى حل عادل لقضية الصحراء الغربية يكون متفقا عليه بين الصحراء والمملكة المغربية، مؤكدا أن حزبه ظل منذ سنوات في مقدمة الداعمين للشعوب من أجل حقها في الحرية.

وشدد كمبادادي على ضرورة دعم الشعب الصحراوي على مختلف الجبهات، معتبرة ان منظماتها تتقاسم مع الشعب الصحراوي المأسي و المظالم و النضال.

وتحدث نائب رئيس التحالف الشعبي التقدمي، النائب لادجي اتروري عن الذكريات التي جمعته مع القائد الصحراوي الراحل الولي السيد، مشددا على مواقفهم الثابتة في دعم قضية الشعب الصحراوي.

وقال المتحدث إن حزبه ظل في طليعة الداعمين للقضية الصحراوية، مؤكدا أن دعمهم سيستمر حتى يتم تحرير كافة الأراضي الصحراوية.

من جهة أخرى أدان نائب رئيس حزب الإصلاح التهامي ولد محمد ما اعتبرها "ممارسات ظالمة ضد الشعب الصحراوي الأعزل في المناطق المحتلة"، مشددا على ضرورة تمكين الشعب الصحراوي من الاستقلال التام.

وحيا نائب رئيس حزب الإصلاح الدعم الجزائري للقضية الصحراوية، مشددا على ضرورة العمل المستمر من أجل تحقيق طموحات الشعب الصحراوي، وما يتعرض له من انتهاكات، حسب تعبير المتحدث¹.

و من هنا فلقد حاولت موريتانيا منذ خروجها من قضية الصحراء (حيث كانت متحالفة مع المغرب، و من ثم تعرضت لهزيمة مذلة على يد البوليساريو الذي كان اهم أسباب الانقلاب العسكري سنة 1978م ، و الذي أدى إلى خلع الرئيس ولد دادة الذي كان من أنصار المغرب ما أرغمها على إتباع مناهج دقيق أكثر ملائمة لمصلحتها) ، إختيار الحياد الإيجابي حتى تحافظ على علاقة متميزة مع المغرب و دون أن تثير سخط جبهة البوليساريو و راعيتها الجزائر، و أن تتلائم موقفها مع الشرعية الدولية ممثلة بروح المبادئ التي سطرتها الأمم المتحدة التي من بينها مبدأ المساواة و مبدأ تحريم اللجوء إلى إستعمال القوة بالإضافة إلى مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، و يبدو أن الجمهورية الإسلامية وجدت في التمسك بالشرعية الدولية أحسن وسيلة لتحقيق

تاريخ النشر 2019/12/20، تاريخ النصف 2020/06/05، الساعة 08:30 <https://alakhbar.info/?q=node/22125>¹

التوازن بين الأشقاء حيث يتمتع هذا المبدأ بالمصادقية الأخلاقية و الشرعية التاريخية. حيث تطرق ميثاق الأمم المتحدة لسنة 1943 لهذا المبدأ في الفقرة 02 من المادة 01 " إرساء العلاقات الودية بين الأمم على أساس إحترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب بأن يكون لكل منها حق تقرير مصيرها و كذلك إتخاذ التدابير الأخرى لتعزيز السلم العام". كما تطرقت له المادة 55 من ميثاق الأمم المتحدة " رغبة في تهيئة دواعي الإستقرار و الرفاهية الضرورية لقيام علاقات ودية بين الأمم مؤسسة على إحترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب بأن يكون لكل منها تقرير مصيرها".¹

و في السياق ذاته صرح الرئيس الموريتاني محمد ولد الغزواني، إن موقف بلاده من النزاع في إقليم الصحراء لن يتغير، وهو الإعتراف بالجمهورية الصحراوية وتبني موقف الحياد الإيجابي، و أضاف "موريتانيا تقف على نفس المسافة من جميع الأطراف وهو الموقف الثابت الذي لا تغيير فيه".²

كما صرح الغزواني: " موقفنا مازال هو نفسه، أي الحياد الذي تبنته موريتانيا، لكنه حياد إيجابي، بحكم العلاقة بمختلف الأطراف، و حساسية الملف، و أهمية الحل بالنسبة إلى الدولة الموريتانية".³

و لذكر فقد وجهت الحكومة الموريتانية دعوة رسمية إلى "البوليساريو" من أجل حضور حفل تنصيب الرئيس الموريتاني الجديد، جاء على هامش القمة الإفريقية المنعقدة بالنيجر، حيث سلم وزير الشؤون الخارجية الموريتاني "إسماعيل ولد الشيخ"، دعوة إلى القيادي الانفصالي " محمد سالم ولد السالك"، موجهة إلى زعيم الجبهة "إبراهيم غالي"، من أجل المشاركة في مراسيم واحتفالات تنصيب "محمد ولد محمد أحمد ولد الشيخ الغزواني".⁴

و بعدها أكد " إسماعيل ولد الشيخ" أحمد وزير الشؤون الخارجية بأن بلاده تدعم جهود الأمم المتحدة لإيجاد حل مقبول من الجميع للنزاع الإقليمي حول الصحراء و ذكر ولد الشيخ أحمد في خطابه أمام الدورة 75 للجمعية

¹ الداھية ولد محمد فال مختار، موريتانيا و قضية الصحراء من الحرب إلى الحياڊ، الطبعة الأولى، الڊار العربية للعلوم ناشرون (مركز الجزيرة للڊراسات، الڊوحة- قطر) ، لبنان، 2015 ، ص ص 177-178

² تاريخ النشر 2020/03/08، تاريخ التصفح 2020/05/10، الساعة 9:30 <https://www.raialyoum.com/index.php>

³ تاريخ النشر 2019/03/08، تاريخ التصفح 2020/05/10، الساعة 10:30 <https://www.alaraby.co.uk>

⁴ تاريخ النشر 2019/07/08، تاريخ التصفح 2020/05/10، الساعة 08:00 <https://www.noonpost.com>

العامّة للأمم بما أسما موقف بلاده غير المتجاوز و علاقتها الممتازة مع جميع الأطراف و دعمها التام لقرارات مجلس الأمن ،متجاهلا أي إشارة للإستفتاء الذي تمسك البوليساريو به كأساس لأي حل¹ .

المطلب الثاني : المواقف الإقليمية للقضية الصحراوية (تونس، ليبيا،مصر)

تباينت المواقف الإقليمية تجاه قضية الصحراء الغربية بين دول مؤيدة و أخرى معارضة و أخرى إلتزمت الحياد.

❖ تونس :

حافضت تونس على موقفها إتجاه قضية الصحراء الغربية²، فكان موقفها موقفا محايدا منذ بداية الأزمة³، فلقد حاول الرئيس الحبيب بورقيبة التوسط و قد واصلت تونس جهودها و مساعيها لعقد قمة المغرب العربي حيث إستقبل الملك الحسن الثاني وزير خارجية تونس وقتها الباجي قائد السبسي في عام 1979 و جاء هذا اللقاء في إطار الجهود التي تبذلها بعض الدول العربية و منها تونس لعقد مؤتمر قمة الدول المغرب العربي لكسر الجمود في مشكلة الصحراء الغربية⁴.

و بوصول الرئيس زين العابدين بن علي إلى قمة الدولة التونسية في 1987/11/07 ، أعاد المنطقة إلى توازنها وأصبح دور حاكم قرطاج حاسما في الحفاظ على هذا الوضع، والذي توج بتوقيع اتفاقية اتحاد المغرب العربي،

¹تطورات جديدة تعصف بالبوليساريو و موريتانيا تفاجئ المغرب، قناة على اليوتوب :

<https://www.youtube.com/watch?v=zgV-wmna5yc>

²زرزوقة سارة و بختي فايزة، أزمة الصحراء الغربية و إنعكاساتها الإقليمية، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ علم معاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2016-2017، ص 40 ، الموقع : dspace.univ-msila.dz تاريخ التصفح 2020/05/04 ، الساعة 10:30 .

³زان منى و زروقي سومية، أزمة الصحراء الغربية جذورها و دور هيئة الأمم المتحدة 1975-2003 ، مذكرة ماستر، تخصص دراسات إفريقية، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الجليلي بونعامة، خميس مليانة ، 2015-2016 م ، ص 56 ، الموقع : dspace.univ-km.dz ، تاريخ التصفح 2020/05/05 ، الساعة 10:30

⁴ماهر عطية شعبان، مشاكل إفريقيا معاصرة،(د.ط) ، دار المعرفة الجامعية للطباعة و النشر ، جمهورية مصر العربية،

2011 ، ص 287

حيث لعب الرئيس التونسي دوار كبيار للتقريب بين الحسن الثاني وكل من الرئيس الح ازئري الشاذلي بن جديد والعقيد معمر القذافي.¹

و حتى عام 2002 ترددت أنباء عن قيام تونس بمحاولة الوساطة، إلا أن وزير الخارجية المغربي محمد بن عيسى أعلن عدم وجود مثل هذه الوساطة ، و هكذا نرى أن دور تونس في هذه القضية قد إقتصر على الوساطة².

حياداً إيجابياً": هكذا يلخص الدبلوماسيون التونسيون موقف بلادهم الدائم من النزاع الصحراء الغربية، لقد توقع الحبيب بورقيبة، رئيس تونس سابقا ، حدوث مشكلة الصحراء منذ بداية السبعينيات ويضيف قائلاً : "كنا نعلم أن التنازل الإسباني أحادي الجانب عن تلك الأراضي سيخلق توتراً شديداً بين الجزائر والمغرب ، وقد حاول بورقيبة أن يأخذ زمام المبادرة عن طريق محاولة إقناع بومدين بالموافقة على استرجاع المغرب للصحراء، ولكن دون جدوى. أما وقد نشب النزاع، فلقد انصب الاهتمام عندئذ على تجنب تونس قدر الإمكان أي تأثير سلبي للنزاع إليها.

ففي عام 1976، حين نشب بين الفريقين نزاع مسلح لم يدم طويلاً، أعلنت تونس رسمياً حيادها وعرضت مساعيها الحميدة في سبيل تسوية سلمية لقضية الصحراء برعاية الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية³.

وفي هذا الصدد، أرسل عدة مبعوثين إلى الجزائر والرباط، لكن دون نتيجة تذكر. ومع ذلك تصر تونس على تكثيف الجهود في مبادرات الصلح هذه وهي: لعب دور الوسيط المُصلح، بما يرسخ فكرة الحياد لدى كلٍ من الطرفين المتحاربين.

و تشير أغلب روايات الدبلوماسيين التونسيين الذين عايشوا تلك الفترة إلى أمرين رئيسيين: الأول، أن تونس كانت لتفضل التوصل إلى حل سريع يقضي بسيادة المغرب على الصحراء، على ألا يمنع ذلك حصول الشعب الصحراوي على وضع قانوني خاص. إلا أن هذا الرأي لم يطغ على موقف تونس الرسمي بالتزام الحياد التام،

¹ هادية نصيرة ، مرجع سابق ، ص 79

² ماهر عطية شعبان، مرجع سابق، ص 287

³ تاريخ نشر المقال 2017/03/09، تاريخ التصفح 2020/07/20، <https://orientxxi.info/magazine/article1754>

أما العنصر الثاني المستخلص من روايات الدبلوماسيين المختلفة هو أن رغبة الجزائر في وقوف تونس إلى جانبها تراجعت مع الوقت . و أن لم يغفر هواري بومدين للحبيب بورقيبة في البداية سكوته عن تأييد جبهة البوليساريو،¹ ، حيث كان الرئيس التونسي الراحل الحبيب بورقيبة يعتبر مشكل الصحراء الغربية قضية مصطنعة، حسب السيد الطاهر بالخوجة وزير الداخلية التونسي الأسبق، ويرجع ذلك إلى أن الجزائر كانت تسعى دائما إلى فرض وجود تلك الرقعة وتدعيمها ككيان، و بعد تأسيس جبهة البوليساريو و احتضانها فوق التراب الجزائري أضاف أن النشاط الجزائري أصبح من يومها " حثيثا للتعريف بتلك المنظمة ، مسجلا أن المغرب " كان ولا يزال يعمل على التصدي إلى تلك المستجدات²، ما سبب انزعاج كبير لهواري بومدين حينها الذي وضع كل ثقل الجزائر في قضية الصحراء الغربية³ .

إلا المسؤولين الذين خلفوه قد سلكو مسلكا أكثر واقعية،⁴ فإنحازت تونس إلى الجزائر مع بداية الثمانينات وتوج ذلك التقارب بتوقيع إتفاقية الأخوة والتضامن عام 1983 م، انضمت إليها موريتانيا عام 1984 م، وردا على هذا التحالف التونسي والجزائري والموريتاني عام 1983م تم توقيع إتفاقية وجدة يوم 13 أوت 1984 م بين الملك الحسن الثاني والعقيد معمر القذافي⁵.

و من هنا يتضح لنا ان تونس التزمت الحياد منذ بداية القضية الصحراوية مع بعض مساعي الوساطة التي كانت تقوم بها .

❖ ليبيا:

منذ بداية بدأ القذافي يدعم جبهة البوليساريو كحركة تحرر ضد الإسبان⁶، فهذا الدعم لم يكن قائما على أساس دعم الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب كحركة انفصالية تهدف إلى الإستقلال عن المملكة المغربية حسب الأطروحة المغربية⁷. حينما أعلنت الجبهة الجمهورية عن قيام الجمهورية، ترددا القذافي،

¹ نفس المرجع

² هادية نصيرة ، مرجع سابق ، ص 78

³ <http://www.arabtimes.com/zobala/zakaria-new8.htm> 10:30 الساعة ، 2020/07/16

⁴ أكرم بلقايد ، مرجع سابق.

⁵ هادية نصيرة ، مرجع سابق، ص 79

⁶ ماهر عطية شعبان، مرجع سابق، ص 289

⁷ هادية نصيرة، مرجع سابق، ص 65

بالإعتراف بها بحجة أنها تمثل بلقنه للأمة العربية الواحدة التي يؤمن بها و يدعولها كما انها ستشكل دولة عربية غير قادرة على البقاء إقتصاديا مما يشجع على إجتذاب النفوذ الأجنبي في المنطقة،¹ لكنه تراجع حيث أعلن وقوف الجماهيرية الليبية الى جانب الصحراء، حيث جاء هذا الاعلان في برقية بعث بها الى ملك المغرب الامر الذي أكسب القضية الصحراوية نوع من القوة ، و كان موقف ليبيا هو من حرك الحرب التحريرية في الصحراء.²

وكان القذافي يعتبر نفسه المؤسس المنشئ للبوليساريو، وأنه هو الذي دعمها بالسلح الذي جعل منها قوة حية تتصدى للوجود الإسباني في الصحراء ،وهو ما يبدو واضحا من خلال خطابه بمناسبة ثورة الفاتح من سبتمبر عام 1987م بقوله: " أستطيع أن أتكلم عن قضية الصحراء أكثر من أي طرف آخر لأن البوليساريو الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب، نحن الذين أسسناها عام 1972 م، ونحن الذين دربناها و سلحناها لتطرد الاستعمار الإسباني، ولم نسلحها لإقامة دولة، ولم نقل لهم:إنضموا إلى موريتانيا أو الجزائر أو المغرب أو لا تنضموا، دربناها و سلحناها لتحرير الأ ارضي العربية من الاستعمار الإسباني"

وهو ما يتوافق وفكرة تحقيق "الولايات المتحدة للصحراء الإفريقية" التي لم تفارق مخيلة العقيد معمر القذافي التي تصورها من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر.³

و مع ذلك لم يتمتع القذافي طوال عشر سنوات من 1973-1983 عن تقديم الدعم المادي و العسكري بكثافة للجبهة، إذ كانت الليبية الثقيلة بما فيها الدبابات، تنقل على حاملات (أمريكية) عبر جنوب الجزائر، و تعبر مسافة تزيد على 2000 كلم، لتصل إلى تندوف حيث توجد القاعدة الرئيسية لقوات البوليساريو⁴، فليبيا أول دولة ساعدت البوليساريو، حيث وبحكم التوجهات الثورية لها وجدت فيها حليفا سخيا مدها بالمال والسلح والتكوين على مدار سنوات طويلة خصوصا مع بدايتها، إن الدعم الليبي طيلة إستمراره حتى سنتي 1984 م و 1985 م شكل السند الأهم إقتصاديا وعسكريا، لأن ليبيا هي التي فتحت خطا تمويلا غير محدود لجبهة البوليساريو مما مكن هذه الأخيرة من ش اراء السلح المتطور من الأسواق التي لم تكن ممنوعة عليها، أيا للبلدان

¹ ماهر عطية شعبان ، مرجع سابق، ص 209

² الفاضل لحبيب، النزاع في الصحراء الغربية، - دراسة حقوقية- تخصص إستراتيجية و علاقات دولية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017، ص 21، الموقع: dSPACE.univ-msila.dz

، تاريخ التصفح 2020/07/16، الساعة 16:30

³ هادية نصيرة ، مرجع سابق ، ص ص 65-66

⁴ ماهر عطية شعبان ، مرجع سابق، ص 209

الشرقية، إلا أنه وبعد إتفاق "وجدة" عام 1985 بين المغرب وليبيا لإنشاء شبه وحدة بينهما والتي دامت حتى عام 1987 م، غيرت ليبيا من مواقفها الداعمة لمطالب الب و ليساريو باتجاه دعم المغرب، حيث إستطاع الملك الحسن الثاني بمهارة دبلوماسية قطع الدعم الليبي عن جبهة البوليساريو، وحتى بعد أن أدان الملك إتفاق وجدة في 1986 م لم تعد ليبيا تدعم جبهة البوليساريو كما في السابق، و اكتفت بموقف الحياد ودعم جهود الأمم المتحدة مع حرصها على إبقاء نوع من الروابط مع البوليساريو بإستقبال وفود الطلبة الصح اروبين للدراسة.

لهذا فإن ليبيا تحاول موازنة مواقفها مع كل من المغرب والجزائر، وأعلن الرئيس القذافي مرارا أن مشكلة الصحراء الغربية هي العقبة في إستكمال الإتحاد المغاربي¹، فأرسل الرئيس القذافي في رسالة إلى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة أعلن فيها إستعداد ليبيا لقبول الجمهورية الصحراوية كعضو في الإتحاد المغاربي.²

كما أرسل القذافي رسالة إلى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة أعلن فيها استعداد ليبيا لقبول الجمهورية الصحراوية كعضو في الإتحاد الإفريقي، وذلك في مرحلة تكوين الإتحاد خلفا لمنظمة الوحدة الإفريقية، وذلك في محاولة منه الحصول على مصادقة الجزائر على قيام الإتحاد إلى النصاب القانوني.³

و في السياق ذاته كان القذافي قد عارض إتفاقية مدريد و صرح إثر إجتماع طارئ عقده مع الرئيس الجزائري هواري بومدين عام 1975م في حاسي مسعود، أنه لن يقف مكتوف الأيدي إذا ما قسمت الصحراء الغربية بين جيرانها، و قد إعترفت ليبيا بالجمهورية الصحراوية في سنة 1980 م و ذلك بعد تردد.

و الموقف الليبي مستمر بالحياد حتى و بعد الإطاحة بحكم القذافي، خاصة و أن ليبيا منشغلة بترتيب نظامها الداخلي و إعادة الإستقرار إلى الدولة .

❖ مصر :

إلتزمت مصر الحياد منذ السبعينات تجاه نزاع الصحراء الغربية، و تعددت أدوارها ما بين الوساطة الشخصية و بين الإسهام في الإقتراع و المشاركة في القرار و بين التهذئة للوضع المتوتر .

¹ هادية نصيرة ، مرجع السابق ، ص ص 66-67

² رزان منى و زروقي سومية، مرجع السابق، ص 55

³ هادية نصيرة ، مرجع سابق ، ص 67

و لقد قام السيد محمد حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية المصرية في 29 جانفي 1976م بجولة في الجزائر و الرباط و نواكشوط للوساطة بين الأطراف المعنية بنزاع الصحراء .

و اقترحت مصر حلا للنزاع الخطوات التالية :

- وقف اطلاق النار بين الدولتين .
- عقد إجتماع لوزراء خارجية المغرب و الجزائر و مصر بالقاهرة .
- عقد مؤتمر ثلاثي بين الرئيس المصري و الجزائري و العاهل المغربي.

و قد صرحت مصر أنذاك أنه رغم تطور علاقات مصر بالجزائر إلا أن مصر لا تسعى و لن تسمح بأن يكون تطور علاقاتها مع الجزائر على حساب المغرب.

و مع تطور الأحداث بين الدولتين في الثمانينات فقد خلصت وجهة النظر المصرية إلى الأتي :

- أن مشكلة الصحراء تمثل خلافا بين الجزائر و المغرب حول الغلبة و النفوذ في دائرة الصراع حول تزعم المنطقة و مقتضيات التوازن الاقليمي .
- و ان النظرة الداخلية في كل من المغرب و الجزائر تتباين تجاه المشكلة فإن كانت الحكومة المغربية تعمل على إستغلال النزعة الوطنية لإستعادة و حدة ترابها الوطني و ان على الشعب التضحية في سبيل ذلك نجد أن الجزائريين لا يبدون و إستعدادا للتضحية في سبيل جبهة البوليساريو.¹

و مصر لم تعترف بالجمهورية العربية الصحراوية، و حافظت على علاقاتها مع المغرب، و مع ذلك أعرب القادة الصحراويون عن تقديرهم للدور المصري المؤيد لقرارات الإتحاد الإفريقي المطالب بحق الشعب في تقرير مصيره².

و في أعقاب دعوة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ملك المغرب محمد السادس للقيام بزيارة رسمية الى مصر، حيث افاد بيان للديوان الملكي المغربي ان الملك استقبل بمدينة فاس وسط المغرب سامح شكري وزير الخارجية المصري بمدينة فاس، الذي نقل "دعوة" من السيسي لزيارة مصر، و اشار البيان الى الصحراء الغربية

¹ماهر عطية شعبان، مرجع سابق ، ص ص 288-289

² زروقة سارة و بختي فايضة، مرجع سابق ، ص 40

مؤكدًا "التزام مصر بالوحدة الترابية" المغربية وبالحل الأممي لقضية الصحراء و"تأييدها لقرارات مجلس الأمن حول المشروع المغربي للحكم الذاتي"¹.

لا تعترف القاهرة بـ«جمهورية الصحراء الغربية»، وهي أقرب لتبنى الرؤية المغربية في القضية شأنها في ذلك شأن كل الدول العربية باستثناء الجزائر، لكن علاقة مصر بقضية «الصحراء» شهدت محطات مهمة، بدأت بموقف مبدئي للرئيس الراحل جمال عبدالناصر الذي كان يتبنى موقف المغرب بأن موريتانيا أرض مغربية وهو ما جعل القيادة الموريتانية في ذلك الوقت تستاء منه، لكن موقفه تغير إلى حد ما مع التصاقه بقضية استقلال الجزائر فيما بعد. وربطت الرئيس الراحل أنور السادات علاقات متميزة بالرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين والذي قدم لمصر الكثير في حرب 73 لكنه في الوقت نفسه جمعته علاقات دافئة بملك المغرب الراحل الحسن الثاني، ورغم هذا الجفاء فإن السادات تدخل أكثر من مرة في التهدئة بين المغرب والجزائر خلال مواجهتهما وحروبهما الممتدة والتي كانت قضية «الصحراء الغربية» عنواناً رئيسياً فيها. وفي نوفمبر 1977 وبينما كانت جبهة «تندوف» مشتتة بين الطرفين، ذهب إلى الجزائر وقابلت الرئيس الراحل بومدين، ثم المغرب إتقى الملك الحسن بالمغرب ونجح في النهاية في إنهاء حصار جنود الدولتين على الجبهة.

مبارك لم يغير الموقف المصري من قضية «الصحراء» عندما جاء إلى الحكم في 1981 لكنهم هنا في «تندوف» يسجلون أنه استقبل محمد عبدالعزيز الأمين العام لجبهة البوليساريو رئيس الجمهورية في 1994 على هامش القمة الأفريقية وذلك بتوصية من عمرو موسى وزير الخارجية في ذلك الوقت. لكن الأوضاع تبدلت فحينما شارك عبدالعزيز في القمة الأفريقية بشرم الشيخ عام 2009 باعتبار «الصحراء» عضواً في الاتحاد الأفريقي لم يتم استقباله رسمياً كبقية الرؤساء الأفارقة..²

لكن و أمام إمكانية تغيير الموقف المصري و اعتمادا على مشاركة وفد جبهة البوليساريو ضمن أشغال مؤتمر البرلمان الأفريقي- العربي، الذي احتضنته شرم الشيخ في مصر.

تتبنى مصر موقفاً يميل إلى دعم المغرب بدون تبني مغربية الصحراء، رغم بعض الأزمات التي تقع بين القاهرة والرباط، وهي قليلة ومحدودة التأثير. ولعل العنوان الأبرز لهذا الموقف هو موقف مصر في مجلس الأمن

¹ <https://www.alalamtv.net/news/1667040> ، تاريخ النشر 2015/01/16 ، تاريخ التصفح 2020/05/06 ، الساعة 10:30

² <https://www.almasyalyoum.com> ، تاريخ النشر 2014/07/13 ، تاريخ التصفح 2020/05/08 ، الساعة 11:00

2016 الذي شكل رفقة فرنسا والسنغال والأردن كتلة لدعم مواقف الرباط رغم الضغط الروسي والأمريكي هو قضية تقليص المغرب قوات المينورسو في الصحراء الغربية. وتحافظ مصر على هذا الموقف رغم تطور العلاقات بينها وبين الجزائر، فهذه الأخيرة لعبت دورا في رفع فيتو الاتحاد الأفريقي ضد مصر بعد انقلاب عبد الفتاح السيسي على الرئيس محمد مرسي.¹

و في السياق ذاته أكد وزير الخارجية الجزائري والمصري على "ضرورة استكمال المسار الأممي لتسوية قضية الصحراء الغربية طبقا لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن"، حيث أكد وزير الشؤون الخارجية، رمضان لعمامرة مع نظيره المصري، سامح شكري، في إطار "تقاليد التشاور المشترك التي تملئها العلاقات المتينة التي تجمع البلدين الشقيقين، وسعيهما الدائم لإرساء أطر التضامن وتدعيم العمل العربي المشترك".²

و عن لفته من الكتاب المصريين صدر كتاب عنوانه "الصحراء الغربية بعيون مصرية" لكتابه الإعلامي أسامة إبراهيم وهو عبارة عن مجموعة من المقالات والتحليلات والتحقيقات والحوارات الصحفية أجراها مجموعة من الإعلاميين المصريين من بينهم المؤلف بعد الزيارة التي قادتهم إلى مخيمات اللاجئين الصحراويين بتندوف في صانفة 2014 ونشرت بكبريات الصحف والمجلات المصرية كروز يوسف، الأهرام، المصري اليوم، الشروق والأخبار، آخر ساعة، اليوم السابع و روز اليوسف وقام المؤلف بجمعها في كتاب علما أن الكتاب كان وراء توتر العلاقات بين مصر والمغرب كما منعت دار النشر "كنوز" التي أصدرت الكتاب بالمشاركة في الطبعة الأخيرة للصالون الدولي للكتاب بالمغرب. وعن الدوافع التي جعلته يهتم بالصحراء الغربية أوضح أسامة إبراهيم في مقدمة كتابه كاشفا " منذ سنوات طويلة وأنا مهموم بقضايا عالما العربي التي لا تنتهي، وكانت قضية الصحراء الغربية واحدة من بين أهم الملفات التي احترت في تفسيرها أو حتي مجرد حل ألغازها، ندرة المعلومات وشرح المصادر ساهما في إضفاء مزيد من الضباب والغيوم على هذه القضية التي لا تقل من وجهة نظري في خطورتها عن القضية الفلسطينية. فالأزمة في الصحراء فإن طرفاها عرب ومسلمين وربما أشقاء ينحدرون من أصول عربية واحدة.. مع ذلك كل الجهود العربية والدولية فشلت على مدي أربعة عقود في حلها بطريقة عادلة؟ وظلت قضية الصحراء على مدي عقود طويلة مطروحة على الإعلام المصري والعربي من وجهة نظر واحدة، وظل الطرف الصحراوي غائبا عن الوصول إلي الصحفيين العرب بطريقة مباشرة.. السبب في ذلك، يرجع إلي تبني الأنظمة العربية للموقف المغربي و إقصاء الطرف الصحراوي، إلي جانب احباط الصحراويين من موقف

¹ <https://www.alquds.co.uk> تاريخ النشر 2016/10/24، تاريخ التصفح 2020/05/09 ، الساعة 14:30

² <https://www.elkhabar.com/> تاريخ النشر 2015/01/21 ، تاريخ التصفح 2020/05/09 ، الساعة 21:30

العرب وتوجهاتهم نحو الغرب أملاً في الإنصاف وبحثا عن العدل المفقود...و أفاد أسامة إبراهيم " تفجرت قضية الصحراء الغربية، وإلي الآن لم يتم حسمها بسبب التعقيدات الإقليمية وتواطؤ المجتمع الدولي.. خلال تلك العقود نجحت السلطات المغربية في تحييد الإعلام العربي، بل لا أبالغ إذا قلت أنها طوعت هذا الإعلام عبر أساليب عدة بعضها سياسي وأغلبها مصالح، و ضيفا البعض في عالمنا العربي، سعي ونجح في جعل الصحافة مجرد شاهد زور لتزييف الواقع وقلب الحقائق، والتلاعب بمشاعر وعواطف المواطنين، خاصة أن أغلب صحافتنا العربية ظلت تعيش في جلاباب الحكومات الفاسدة، وخضعت بإرادتها أو رغما عنها أسيرة مستسلمة لمصيرها في كنف السلطة المستبدة.¹

و لكن في عام 2018 جددت مصر دعمها لموقف المغرب في قضية إقليم الصحراء، وذلك اتهام الرباط لجهة "البوليساريو" المتنازعة معها على الإقليم، بـ"خرق" اتفاق وقف إطلاق النار، جاء ذلك خلال استقبال الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، بالعاصمة القاهرة، لرئيس مجلس النواب المغربي (الغرفة الأولى للبرلمان)، الحبيب المالكي، بحسب بيان للمجلس.²

كما ذكرت موقع "اليوم السابع" الإلكتروني المصري أن لجنة الشئون العربية بمجلس النواب المصري أشادت بالعلاقات المصرية المغربية، وطالبت بترجمة "هذه العلاقات الأخوية الى مزيد من التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية بين البلدين". وعبرت اللجنة عن دعمها للموقف المغربي من نزاع "الصحراء المغربية"، وسعي المملكة "لإيجاد حل سياسي لها والبعد عن الحل العسكري".³

و هكذا استعرضنا في الصفحات الياقة مواقف الدعم لدول الجوار و المتمثلة في الجزائر خاصة و موريتانيا التي الحياد و عدم الإنحياز لأي طرف و صولا لبعض المواقف لدول الإقليم فتونس كانت محافظة و على قدر كبير من الثبات تجاه المشكلة و قامت بدور الوساطة ، أما ليبيا و مصر فكان لهما موقف تجاه النزاع القائم في البداية فمصر كانت تلتزم الحياد و تعددت أدورها ما بين الوساطة و تهدئة للوضع المتوتر، و فيما يخص ليبيا ساندت البوليساريو أما الآن فقد إلتزمت ليبيا الحياد، أما مصر فقد أصبحت من المؤيدين للجانب المصري .

¹ <https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2015/03/26/686284.html> تاريخ النشر 2015/03/26 ، تاريخ

التصفح 2020/05/07 الساعة 09:00

² <https://www.aa.com.tr/ar> تاريخ النشر 2018/02/06 ، تاريخ التصفح 2020/05/07 الساعة 10:30

³ <https://www.yabiladi.ma> تاريخ النشر 2019/12/11، تاريخ التصفح 2020/05/08 ، الساعة 09:30

خلاصة الفصل :

تم في هذا الفصل تناول القضية الصحراوية في المنظمات الدولية و الإقليمية حيث تم معالجتها على مستوى جامعة الدول العربية حيث اقتصرت مساعي التسوية على مهمة الوساطة التي قام بها أمينها العام آنذاك 1976، لتسجل القضية الصحراوية في جدول أعمال مؤتمر رؤساء دول و حكومات منظمة الوحدة الإفريقية المنعقد في دورته 15 العادية بالخرطوم (السودان) في الفترة ما بين 18-22 جويلية 1978، ليكمل الإتحاد الإفريقي حاليا المسيرة، و بقيام الإتحاد المغاربي 1989، الذي قام بمحاولة محتشمة للتوصل إلى حل مقبول لدى الطرفين المتنازعان ، و الذي بدوره أشار إلى المشاكل التي يمكن أن تعرقل إجراء الإستفتاء ، ليتدخل الإتحاد الأوروبي الذي إعتد نهجا جديدا منذ سنة 2004 (ENP) و هي أداة للعلاقات الخارجية في الإتحاد الأوروبي حيث أشار هذا النهج الجديد إلى الصحراء الغربية و فلسطين، و لتحال القضية الصحراوية إلى أروقة الأمم المتحدة إلى يومنا هذا و بعد سلسلة من قرارات أجهزتها (الجمعية العامة- مجلس الأمن و محكمة العدل الدولية) و جمود مسار التسوية تبقى القضية الصحراوية ترواح مكانها، و كانت كذلك دول الجوار قد أبرزت مواقفها (الجزائر و موريتانيا) ، ناهيك عن بعض مواقف دول الإقليم.

الفصل الثاني

مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف
حركة عدم الإنحياز

تمهيد :

من بين التطورات التي شهدتها النسق الدولي هو إنتشار ظاهرة التدخل الدولي في المنازعات الدولية و الإقليمية ما عرفته قضية الصحراء الغربية، فتعددت المواقف الدولية بما فيه بما فيها مواقف الدول الكبرى من أجل إيجاد حل لمشكلة تعد من أعقد المشكلات بإعتبارها إخر مستعمرة في القارة الإفريقية، القضية التي تشهد عدة تطورات على الساحة الدولية مطالبة بحق تقرير المصير و الذي ساندته حركة عدم الإنحياز، كما حازت على إهتمام الهيئات الدولية الغير حكومية ما سيتم تناوله في المباحث التالية :

المبحث الأول : مساعي الدول الكبرى و دول أسيا في تسوية القضية الصحراوية

المطلب الأول : مواقف الدول الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية- روسيا- فرنسا- إسبانيا- ألمانيا-بريطانيا)

المطلب الثاني: مواقف دول أسيا من القضية الصحراوية (إيران - الصين - السعودية)

المبحث الثاني : موقف حركة عدم الإنحياز و مجلس التعاون الخليجي من القضية الصحراوية

المطلب الأول : موقف حركة عدم الإنحياز من القضية الصحراوية

المطلب الثاني : دور مجلس التعاون الخليجي

المبحث الثالث : مساعي الهيئات الدولية غير الحكومية في القضية الصحراوية

المطلب الأول : الهيئة الدولية للصليب الأحمر

المطلب الثاني: إسهام منظمات حقوق الإنسان غير الحكومية و المفوضية الأوروبية لحقوق الإنسان و منظمة هيومن رايتس ووتش في المساعي الحميدة لتسوية القضية الصحراوية .

المبحث الرابع : دور مراكز التفكير في تفعيل الحل السلمي للنزاع الصحراوي

المطلب الأول : مراكز التفكير المغاربية

المطلب الثاني : مراكز التفكير الغربية .

المبحث الأول : مساعي الدول الكبرى و دول آسيا في تسوية القضية الصحراوية

باعتبار القضية الصحراوية قضية شائكة و معقدة و لا تزال مجرياتها لحد الساعة، فقد شهدت عدة تدخلات على الصعيد الدولي، فتعددت هذه التدخلات و المواقف لتشمل عدة دول لكنها لم تناسب مع ما تحقق من نتائج.

المطلب الأول : مواقف الدول الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية- روسيا- فرنسا- إسبانيا- ألمانيا- بريطانيا) تجاه القضية الصحراوية

اختلفت نظرة الدول الكبرى حول نزاع الصحراء الغربية، فهي تكتسي أهمية بالغة بالنسبة لفرنسا و إسبانيا خصوصا، و في المقابل ليست بذات الدرجة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية و روسيا، لتساهم ألمانيا و بريطانيا في بعض من مساعي التسوية .

❖ الموقف الأمريكي :

في البداية كان موقفها لا يعارض الموقف المغربي، وهذا نظرا للعلاقات التاريخية بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية، بحيث نجد أن المغرب أول بعد المترف بالولايات المتحدة سنة 1774 في عهد السلطان "محمد بن عبد الله"¹ فالعلاقات الرسمية بين البلدين تعود إلى 1787 و هو تاريخ أبرام معاهدة مراكش و هي أقدم معاهدة مستمرة دون انقطاع في تاريخ العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية (توطدت رسميا العلاقات بين البلدين عندما صادق الكونغرس الأمريكي على معاهدة مراكش المعروفة بمعاهدة السلام و الصداقة بين البلدين و الإعراف المغرب رسميا بالمستعمرات الأمريكية كدولة ذات سيادة موحدة، و تم إعادة التفاوض حول المعاهدة في عام 1936، و هي لا تزال سارية المفعول إلى يومنا هذا² .

في أواخر 1974 م صرح "هنري كيسنجر" (Henry Kissinger) لصحيفة المصور البيروتية أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تقبل بقيام دولة في الصحراء الغربية تكون حليفا لأعداء أمريكا وبناءً على شهادات السفير المغربي في واشنطن عبد الهادي بوطالب فإن المخابرات الأمريكية قد أشرفت بصورة تفصيلية على خطة "المسيرة الخضراء" وأعطت المغرب كل التسهيلات لتنفيذها³، من خلال الأسلحة التي تلقاها المغرب، و قد بررها

¹ دريش يوسف و قاصد مصطفى، مرجع سابق، ص 71

² مالكي أمينة، مرجع سابق ، ص 48

³ هادية نصيرة، مرجع سابق، ص 83

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

بأنها مجرد وسيلة دفاعية¹، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد شجعت إسبانيا على القبول بمعاهدة مدريد سنة 1975،² و كان قد صرح أيضا " كسنجر " و في كتاب " صور و كلمات " ينبغي أن نحول تماما دون أمرين إثنين، أولهما نشوء دولة جديدة في هذه المنطقة، و ثانيهما صراع أطرافه من العرب، و ينبغي منع هذا الأمر الأخير بكل وسيلة ممكنة"، و تلى ذلك تصريحاته الشهيرة عام 1975 م حيث قال : " إن الولايات المتحدة ترى أن وجود صحراء الغربية أمرا مستحسنا و إن الصحراء يجب أن تبقى مغربية لأن هذا يخدم المصالح الأمريكية في المنطقة، و بأن الولايات المتحدة الأمريكية لن تقبل ب أنغولا ثانية على ضفاف المحيط الأطلسي".

فبناء على واقعة " كسنجر " كانت الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة للقيام بأي شئ كي لا تخرج عن الفلك المغربي³، حيث كانت أمريكا تعتبر البوليساريو ثورة شيوعية و خشيت أن تسقط المملكة المغربية الحليف الوحيد لأمريكا في منطقة شمال غرب إفريقيا⁴، فلك يكن يهملها سوى ان لا تقع المنطقة في قبضة نظام موال الإتحاد السوفياتي⁵، كما ضغطت على إسبانيا في 1975 من أجل التراجع في تطبيق الاستفتاء ، وجمدت قرار من مجلس الأمن في ذات السنة يطالب المغرب باحترام حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، و منذ بداية الحرب في الصحراء الغربية قدمت الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات عسكرية بقيمة 01 مليار دولار، و أخرى إقتصادية بقيمة 1.3 مليار دولار⁶، و في تصريح آخر " لهنري كسنجر " في 10 فبراير 1976 مؤكدا مايلي :

- يجب إنقاذ النظام المغربي من السقوط و إلا فإن هذا سيؤدي إلى تأثير خطير على مستوى العالم العربي و المغرب و إفريقيا.

¹ الفاضل لحبيب، مرجع سابق، ص 20

² إيناس رقيق، المسؤولية الدولية للإستعمار - دراسة حالة الإستعمار المغربي في الصحراء الغربية - مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر، تخصص قانون دولي عام و حقوق الإنسان، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر ، بيسكرة، 2015-2016، ص 56

³ محمد أمبارك أحمد عمارو المخلول حرمة محمد عالي، مرجع سابق، ص 30

⁴ زكرياء فايد، مرجع سابق، ص 86

⁵ محمد أمبارك أحمد عمارو المخلول حرمة محمد عالي، مرجع سابق، ص 29

⁶ نفس المرجع ، ص 30

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

- يجب مساعدة " حسن الثاني الذي كان دائما مساندا للولايات المتحدة الأمريكية، فقد إزدادات الأهمية التي توليها أمريكا للنظام المغربي مباشرة بعد خروج فرنسا من الميدان على إثر وصول اليسار للحكم¹.

- لكن و في عام 1977 اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية موقف حياد من النزاع، و ذلك مع صعود الديمقراطيين إلى البيت الأبيض، ففي فترة الأولى لحكم رئيس "كارتر" التي عرفت فيها العلاقات الأمريكية المغربية أزمة عندما جمدت الولايات المتحدة الأمريكية مبيعاتها من السلاح للمغرب 1978، ليعود الانفراج من جديد في نوفمبر 1979م ، لما أعطى كارتر موافقته على بيع السلاح في فترة الحرب الباردة²، ففي سنة 1980 قدمت الإدارة الأمريكية للكونغرس وثيقة حول برنامج المساعدة العسكرية، تطلب فيه زيادة المبيعات بنسبة 100% إلى المغرب، ولقد بررت هذه المساعدات من طرف أمريكا بأنها دفاعية، ولا يمكن للمغرب أن يستعملها في الصحراء الغربية، وهذا طبقاً للاتفاقية المبرمة في عام 1960، غير أن الواقع يكذب ذلك، إذ أن المساعدات هدفها الأساسي هو المحافظة على النظام المغربي الموالي لها، واستعمالها أيضاً في ضرب الشعب الصحراوي³، لتعرف هذه الفترات تذبذباً في الموقف الأمريكي تجاه النزاع.

و قد كان الدعم الأمريكي للمغرب عسكريا واضحا، عندما بدأت المواجهة العسكرية بين طرفي النزاع ، فبحلول عام 1982 كان حوالي (130) مستشارا عسكريا أمريكيا يؤيدون و يدعمون القوات المسلحة المغربية، كما ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية في بناء ما يسمى ب (المثلث النافع) أو الجدار الأمني الذي يضم العيون، و سمارة و بجدور، حيث يمتد إلى نحو (1400) كم على طول الحدود المغربية مع الصحراء الجزائرية، و هذا راجع إلى تصوير المغرب للنزاع الصحراوي على أنه صراع إيديولوجي بين الجزائر الشيوعية و المغرب الحليف الإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية في الشمال الإفريقي، ناهيك عن موقف المغرب المعتدل من الصراع العربي الإسرائيلي، حيث كان من أوائل المساندين " لكامب ديفيد" و السعي نحو التطبيع العلاقات مع إسرائيل، مما دفع الولايا المتحدة الأمريكية لمساندته و تقديم المساعدات المالية و العسكرية لضمان التوازن الإقليمي⁴.

¹ توتو عبد الرحمان مولاي ، مرجع سابق،ص 86

² زروقة سارة و بختي فايذة مرجع سابق، ص 48

³ توتو عبد الرحمان مولاي ، مرجع سابق،ص 67

***الكونغرس :** الكونغرس الأمريكي (بالإنجليزية: Congress) هو المؤسسة الدستورية الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية

ويعتبر الهيئة التشريعية في النظام السياسي ويتألف من مجلسين هما: مجلس الشيوخ الأمريكي مجلس النواب الأمريكي، تأسس في 4

مارس 1789، مقره الرئيسي واشنطن العاصمة، الولايات المتحدة

⁴ عادل محمد علي بوغرسة ، مرجع سابق ، ص 107

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

و في عهد الرئيس ريغان الذي إعتبر جبهة البوليساريو حليفا للإتحاد السوفياتي فقد تميزت فترته بالحياد الأمريكي الإيجابي¹، و بإنهاء الحرب الباردة و خلال إدارة "جورج بوش الأب" في بداية التسعينات إستمرت الولايات المتحدة الأمريكية بالإحتفاظ بموقف الحياد و الدعوة إلى إيجاد حل سلمي ، فبتغيير الموقف إتخذت الحكومة الأمريكية مواقف متوازنة من خلال دعمها لجهود الأمم المتحدة لحل النزاع الصحراوي- المغربي، وخاصة بعد إطلاع الإدارات الأمريكية على جوهر النزاع من خلال تولي مسؤولين أمريكيين لمفاتيح هذه القضية كالسفير الأمريكي الأسبق لدى غينيا الإستوائية "فرانك رودى" Frank Rody الذي عمل نائبا لرئيس لجنة تحديد الهوية ثم إستقال من المينورسو Minorso إحتجاجا على تلاعبات الطرف المغربي وعراقيله كما صرح أمام لجنة الشؤون الخارجية بالكونغرس الأمريكي².

و ضمن المساعي الأممية دعمت الولايات المتحدة الأمريكية جهود "دي كويلار" في إحلال السلام في الصحراء الغربية، كما أنها صوتت في الجمعية العامة و مجلس الأمن لصالح إجراء إستفتاء في الصحراء الغربية، و في خريف 1991 وجه الكونغرس الأمريكي دعوة إلى طرفي النزاع لإستجابة لخطة التسوية، كما طلب الكونغرس الأمريكي في إتخاذ إجراء حازم في حالة عدم الإستجابة من أحد الطرفين³.

وكذلك السيد "جيمس بيكر" (James Baker) الذي إنقضى بالرئيس الصحراوي على هامش إحتفالات الإعلان عن إستقلال ناميبيا حين كان وزير للخارجية في إدارة الرئيس جورج بوش الأب ثم شغل لاحقا منصب المبعوث الشخصي للأمم العام للأمم المتحدة إلى الصحراء الغربية طوال سبع سنوات عرف خلالها وعن كذب تفاصيل الملف وخباياه، وانتهت بإستقالته من منصبه بعد ت ارجع الطرف المغربي عن كل تعهداته و الت ازماته التي قطعها للأمم المتحدة وخاصة تخليه عن إتفاقيه "هيوستن" التي إنجزت تحت الإشراف المباشر للسيد "جيمس بيكر"، فضلا عن تهرب المغرب من تنفيذ مخطط السلام الأممي في صورته المتعددة⁴، و الذي أفقد رهان إدارة كلينتون لتسوية النزاع بإسم نشر السلام في المغرب العربي⁵، عهد كلينتون الأول و الثاني الذي لم يعترف بمغربية الصحراء و إستمر في حياده⁶.

¹ زان منى و زروقي سومية، مرجع سابق، ص 58

² هادية نصيرة، مرجع سابق، ص 84

³ عادل محمد علي بوغرسة ، مرجع سابق ، ص

⁴ هادية نصيرة، مرجع سابق، ص 84

⁵ مالكي أمينة، مرجع سابق، ص 49

⁶ زان منى و زروقي سومية، مرجع سابق، ص 59

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

وضعت الولايات المتحدة الأمريكية كل إمكاناتها المساهمة في حل نزاع الصحراء الغربية و المصالحة بين الجزائر و الرباط، حيث بعث "ريتشارد لوقار" Richard Lugar، المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي جورج بوش سنة 2005 للمنطقة بعد مفاوضات إطلاق سراح اخر المساجين المغاربة لدى البوليساريو في مخيمات تندوف¹.

و في لقاء جمع الرئيس بوتفليقة بمبعوث الرئيس الأمريكي جورج و الكربوش 18 أوت 2005 ، أكد فيه عبد العزيز بوتفليقة أن قضية الصحراء الغربية والنزاع مع المغرب لن يكون سببا في دخول الجزائر في حرب مع الجارة المغرب، وجدد الرئيس وقوف الجزائر مع حل أزمة الصحراء الغربية في ظل الشرعية الأممية، وخطة جيمس بيكر، وأن الرئيس ألغى زيارة الوزير الأول أحمد أويحيى للرباط بعد مواقف المغرب المتعنتة.

كشفت برقية السفارة الأمريكية بالجزائر بعث بها السفير الأمريكي ريتشارد ديليو إردمان، والتي صنفها في خانة "سرية"، والتي حملت عنوان "العلاقات الجزائرية المغربية مع بوتفليقة" أن رئيس الجمهورية أبلغ رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي ريتشارد لوجار، خلال زيارته للجزائر في أوت 2005 أن الاختلاف الجزائري المغربي حول قضية الصحراء الغربية لم ولن تكون سببا في نشوب حرب بين الجزائر والمغرب، موضحا أنه اتخذ هذا القرار خلال توليه السلطة سنة 1999.

وأضافت الوثيقة أن الرئيس بوتفليقة أكد للرئيس الأمريكي جورج بوش في لقاء جمعهما في 2001 أن الجزائر متمسكة بحل القضية الصحراوية تحت الرعاية الأممية ومخطط المبعوث الأممي جيمس بيكر، والذي قال عنه بوتفليقة أن استقالته خلقت فراغا كبيرا لا يمكن تعويضه، وأضاف رئيس الجمهورية للوفد ان مجلس الشيوخ الأمريكي الذي جاء للإشراف على عملية إفراج البوليزاريو عن 404 أسير مغربي محتجز لديها منذ الحرب مع المغرب، بأن لجبهة البوليزاريو الحق في استئناف القتال "على أراضيها" إذا اختار القيام بذلك، وأصر بوتفليقة على احترام الجزائر لنتائج الاستفتاء حول تقرير المصير مهما كانت النتائج، موضحا أن الجزائر لن تكون طرفا في المفاوضات مع المغرب باسم الشعب الصحراوي وان البوليزاريو هي الممثل الشرعي والوحيد للصحراويين، وذكرت البرقية ان الرئيس الأمريكي جورج بوش أشاد بمساعي رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة الذي توسط لدى البوليزاريو لإطلاق سراح أزيد من 404 جندي مغربي وهي المبادرة التي وصفها بوش بالموقف

¹ حدوش وردة، مرجع سابق ، ص 70

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

الإنساني¹، حيث استخدمتهم جبهة البوليساريو كورقة ضغط على الحكومة المغربية لإجبارها على التفاوض لإجراء الإستفتاء².

وفي هذا السياق يأتي رفض الولايات المتحدة الإعتراف بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية، وهو الموقف المعبر عنه من خلال إستثناء أراضي الصحراء الغربية من إتفاقية التجارة الحرة بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية، و اعتبار مشروع الحكم الذاتي المقدم من الرباط موضوع المفاوضات التي تشرف عليه الأمم المتحدة،³ و رحبت به و شجعت، و اعتبرت مقترح الصحراويين المتمثلة في حقهم في " تقرير المصير " و جاء هذا التصريح على لسان مساعد كاتب الدولة السيد " دافيد ولس " خلال جلسة أستماع في الكونغرس، و هذا يظهر التناقض في موقف الولايات المتحدة الأمريكية، أمام توقيف بين القانون الدولي و مصالحها، فهي إختارت مصالحها على حساب إحترام الشرعية الدولية.

و دعمت منذ البداية المغرب خلال الحرب الباردة ضد المد الشيوعي، و إستمرت في سيادتها بعد أحداث سبتمبر 2011 في حربها ضد الإرهاب و إعتبار المغرب حليف لا يستهان به في المنطقة⁴، و كانت الإدارة الأمريكية قد أيدت مقترح جيمس بيكر الثاني الذي نص على منح الصحراء الغربية حكما ذاتيا لمدة خمس سنوات يعقبه إستفتاء لتقرير المصير، وهو المقترح الذي قوبل بالرفض من الطرف المغربي⁵.

و في إشارة إلى الرئيس أوباما أكد أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد المفاوضات التي أجرتها منظمة الأمم المتحدة، من خلال جهود المبعوث الخاص للأمين العام الأممي Christopher Ross، وذلك بحثه الطرفين على إيجاد حل.

أكد القائدين باراك أوباما والملك محمد السادس في بيان مشترك خلال زيارة الملك محمد السادس إلى الولايات المتحدة الأمريكية في نوفمبر 2013 على تمسكهما المشترك لتطوير ظروف المعيشة لسكان الصحراء والعمل سويا لمتابعة حماية وترقية حقوق الإنسان في المنطقة.

¹ <https://www.echoroukonline.com/> تاريخ ... تاريخ بوتغليقة لمبعوث بوش، الصحراء الغربية لن تكون سببا في حرب ... تاريخ

النشر 2010/12/06، تاريخ التصفح 2020/05/06، الساعة 10:30

² حدوش وردة، مرجع سابق، ص70

³ هادية نصيرة، مرجع سابق، ص85

⁴ مالكي أمينة، مرجع سابق، ص50

⁵ هادية نصيرة، مرجع سابق، ص85

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

ذكر في ختام البيان المشترك، أن الرئيس الأمريكي أوباما والملك محمد السادس اختتما لقاءهما بالإشارة إلى تعهدهما المشترك للعلاقة الخاصة التي تعود إلى تاريخ طويل تربط بين الولايات المتحدة الأمريكية والمغرب الذي كان أول بلد يعترف باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية في 1977.

اتفق الطرفان على البقاء على اتصال وثيق والاستمرار في طريق تعاون دائم يعزز وشراكة الإستراتيجية بين الولايات المتحدة والمغرب، وهذا دليل على أن الموقف الأمريكي ثابت في قضية الصحراء الغربية، فهو مؤيد لمخطط الحكم الذاتي، ومؤيد لقرارات منظمة الأمم المتحدة في آن واحد. وهذا دليل على أن الموقف الأمريكي في قضية الصحراء الغربية موقف مزدوج¹، و كان أوباما قد صرح عدة مرات بأنه سيجد الحل الأنسب لنزاع الصحراء، و لكن لم يقم بأي حركة تؤكد على ما يقوله أي مجرد على ورق و هذه التصريحات مجرد مادة ساكنة للشعب الصحراوي².

و ترجع مواقف أمريكا المتذبذبة تجاه القضية الصحراوية إلى سببين :

السبب الأول: اعتمادها على الدور الذي تقوم به فرنسا للمحافظة على مصالحها، وعلى مصالح الدول الغربية بصفة عامة.

السبب الثاني: هو أن لديها علاقات اقتصادية هامة مع الجزائر، والتي تعتبر في نفس الوقت من أقوى البلدان في المنطقة، مما جعلها تتردد في اتخاذ مواقف صريحة وعلنية، من قضية تساندها الجزائر بكل قواها، فموقف واشنطن لم يصل إلى درجة استفزاز الجزائر التي تستورد منها %19,5 من الغاز الطبيعي و %7,8 من وارداتها البترولية، فهي لا تستطيع تأييد دولة على حساب أخرى فالمغرب أيضا تربطها معها مصالح إستراتيجية...³

قام وفد امريكي يضم خبراء عسكريين ودبلوماسيين بزيارة الاراضي الصحراوية المحتلة بهدف الاطلاع على تطورات الوضع في الصحراء الغربية، وكلف الوفد من طرف ادارة الرئيس "دولاند ترامب" (الذي انتخب رئيسا للولايات المتحدة الامريكية في 09 نوفمبر 2016 عن الحزب الجمهوري ضد منافسته هيلاري كلينتون) باعداد تقرير ميداني حول الوضع في الصحراء الغربية ، سيما التطورات السياسية والامينة في الاقليم الذي ينتظر استكمال عملية تصفية الاستعمار، و عقد الوفد الامريكي جلسات عمل مع الممثل الخاص للامم المتحدة الى

¹ حدوش وردة، مرجع سابق 76

² دريش يوسف و قاصد مصطفى، مرجع سابق،ص 72

³ توتو عبد الرحمان مولاي، مرجع سابق ،ص 67-68

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

الصحراء الغربية كولن ستيرت وعدد من المسؤولين ببعثة المينورسو تركزت حول تقييم اداء بعثة المينورسو والتحديات التي تواجه عملية السلام في الصحراء الغربية¹.

كما قال ممثل جبهة البوليساريو في فرنسا، أبي بشراي البشير، إن قرار الولايات المتحدة المتعلق بالمساعدات المالية المقدمة إلى المغرب، يعكس بشكل واضح الموقف الأمريكي الجاد من النزاع في الصحراء الغربية، الذي جاء بصياغة جديدة عن القرار السابق لسنة 2018، بحيث لم يعط أي إشارة بشأن مقترح الحكم الذاتي المغربي أو مسألة دعم الاستثمار في الصحراء الغربية المحتلة، وأضاف السيد أبي بشراي، بحسب ما أورده وكالة الأنباء الصحراوية (و أ ص)، أن القرار الأمريكي لهذه السنة 2019، وبالرغم من كونه تجديد رمزي، إلا أنه هذه المرة "جاء منسجما مع القانون الدولي والتحول الذي تشهده القضية الصحراوية، كما يعكس الدعم الأمريكي لمسار التسوية الأممي والديناميكية الجديدة التي أطلقها المبعوث الأممي إلى الصحراء الغربية، هورست كوهلر، والتي تحظى بدعم من قبل مجلس الأمن الدولي وكل الأطراف الدولية".

وأشار الدبلوماسي الصحراوي، خلال نزوله ضيفا على برنامج وجهها لوجه بقناة "فرانس 24"، أن "كل محاولات المغرب لفرض سيادته المزعومة على الصحراء الغربية فشلت، سواء من قبل الولايات المتحدة الأمريكية أو الاتحاد الأوروبي اللذين لا يعترفان للمغرب بأي سيادة على الصحراء الغربية"، رغم محاولاته التموثق في السياسة الدولية لكسب موقف يشرع احتلاله العسكري لأجزاء من أراضي الجمهورية الصحراوية.

واعتبر في ذات السياق، أن الاحتلال المغربي "فشل فشلا ذريعا في التأثير على موقع ومكانة الجمهورية الصحراوية داخل الاتحاد الإفريقي وموقفه الثابت من النزاع في الصحراء الغربية" الذي تعزز بإنشاء مجموعة "تورويكا" المكونة من رؤساء البلدان من أجل مرافقة الأمم المتحدة في مساعيها لتصفية الاستعمار من الصحراء الغربية².

كل هذه المتغيرات-يضيف الدبلوماسي الصحراوي- تأتي قبيل الجولة الثانية من محادثات جنيف هذا الشهر، والتي "تشكل تحولا هاما في النزاع الصحراوي-المغربي" الذي أصبح يحظى باهتمام القوى العظمى، وهو ما تجسده الزيارة الأخير لوفد عن البرلمان والكونغرس الأمريكيين إلى مخيمات العزة والكرامة ولقاء الرئيس

¹ خبراء أمريكيون يعدون تقريرا حول الوضع في الصحراء الغربية، تاريخ 2019/11/12، <https://sumoudsh.net> تاريخ

التصفح 2020/05/06 ، الساعة 11:00

² موقف الولايات المتحدة الأمريكية من قضية الصحراء الغربية، تاريخ <http://www.aps.dz/ar/monde/>

النشر 2019/03/07، تاريخ التصفح 2020/05/06، الساعة 11:00

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

الصحراوي ابراهيم غالي وقيادات في جبهة البوليساريو،داعيا المملكة المغربية لتطبيق القانون الدولي و تمكين الشعب الصحراوي من حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير .

وكان الكونغرس الأمريكي قد قام مرة اخرى باشتراط استخدام المساعدة الامريكية للمغرب في الاراضي الصحراوية المحتلة من خلال الحصول على موافقة كتابة الدولة الامريكية.

وخصص الكونغرس الاموال الموجهة للمغرب للمساعدة في الصحراء الغربية لحساب الميزانية الفدرالية لسنة 2019 باشتراط موافقة كتابة الدولة من اجل استعمالها.

و كانت وزارة الشؤون الخارجية الامريكية، قد رفضت دوما السماح للمغرب باستعمال تلك الاموال في الاراضي الصحراوية المحتلة معتبرة أن تطبيق هذا الاجراء المالي يعد بمثابة اعتراف بأن المغرب قوة مديرة للصحراء الغربية.

كما ان القانون الممول للحكومة الفدرالية الذي صادق عليه الكونغرس مؤخرا واضح جدا فيما يخص تطبيق هذا الاجراء التشريعي. حيث انه ينص بشكل واضح على ان كاتب الدولة و مدير الوكالة الامريكية للتنمية الدولية مطالبين بالبت بعد 90 يوم من اصدار النص، في استعمال تلك الاموال في الصحراء الغربية بالتشاور مع لجنة القروض¹.

و يتضح مما سبق ان الموقف الامريكي تجاه النزاع الصحراء الغربية ماهو إلا موقف تحكمه المصالح.

❖ الموقف الروسي (الإتحاد السوفياتي سابقا)

لقد نجح الإتحاد السوفياتي سابقا أثناء الحرب الباردة في الحفاظ في على نوع من التوازن في علاقاته مع الدول المغربي، فمن جهة إعترف بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره و ساند بذلك المواقف الجزائرية، و من جهة أخرى حافظ على علاقاته مع المغرب خصوصا في المجال الإقتصادي، حيث أبرم الطرفان إتفاقية مارس 1978م لإسترداد الفوسفات، حيث إعتبرت هذه الإتفاقية بمثابة إتفاقية القرن، و من أهمها بين البلدين، حيث عرف المغرب كيف يحافظ على علاقات حسنة مع القطب السوفياتي الشرقي .

¹نفس المرجع

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

لذا فإن الإتحاد السوفياتي سابقا و الكتلة الشرقية عامة، بقي محايدا أمام حياة المغرب لإقليم الصحراء الغربية، حيث قام الأمين العام السابق للحزب الشيوعي المغربي و حليف الملك " الحسن الثاني " علي يعة" بجولة في أوروبا الشرقية الهدف منها منع أي معارضة محتملة قد تصدر عن تلك البلدان ، و قد حقق ذلك بالفعل حيث أن بلدان حلف وارسو إمتنعت عن التصويت الذي جرى في ديسمبر 1975م حول القضية الصحراء الغربية في الجمعية العامة للأمم المتحدة¹.

و على الرغم من أن موسكو حاولت التأكيد دائما على أنها مساندة لحركات التحرر في العالم الثالث و دعمت بالوسائل و الأسلحة العسكرية العديد من الحركات الوطنية التي تبحت عن الإستقلال لتحرر من الحكم الإستعماري، إلا أن جبهة البوليساريو لم تحصل على الدعم من طرف موسكو، و الإتحاد السوفياتي سابقا لم يفعل الكثير لمساعدة الحركة الوطنية الصحراوية التي كانت في الحرب ضد المغرب منذ أواخر 1975م.

و يبدو أن تحولات ما بعد الحرب الباردة و ما أفرزته من تغيرات اساسية في موازين القوى الدولية و اعادة النظر في هرمية السلطة و التأثير على المستوى النظام الدولي قد ساهمت بشكل كبير في تقهقر ثم إندثار شبه كلي لنفوذ و دور روسيا (وريثة الإتحاد السوفياتي) في منطقة المغرب العربي و ذلك بالرغم من إستمرار الجزائر و ليبيا سابقا (قبل السقوط نظام القذافي) في الإعتماد على العتاد العسكري الروسي .

فإنشغالات روسيا بالإهتمامات الداخلية، بالإضافة إلى رغبتها في إحتواء نتائج مسار التفكك التي عمت جل الجمهوريات التي كانت تمثل جزء من الإتحاد السوفياتي، مثل أهم ركائز الإصلاح و الإنعزال التي إتبعها إدارة الرئيس " يلتسين بوريس"، غير أن إدارتي " بوتين و " مدفيف" حاولتا من خلال مجموعة من الزيارات الرسمية و صفقات الأسلحة إعادة بعث و تدعيم العلاقات مع بعض الدول المغاربية مثل ليبيا و الجزائر .

غير أن ممثل البوليساريو في موسكو السيد " علي سالم فاضل" أكد أن الموقف الروسي هو موقف ثابت منذ عهد الإتحاد السوفياتي ، حيث تقف إلى جانب القضايا العادلة، خصوصا ما تعلق بمسألة تقرير مصير الشعوب و روسيا هي عضو دائم في مجلس الأمن و قد صوتت في جميع قرارات سواء في اللجنة الرابعة لصالح تقرير المصير الشعب الصحراوي، كما أنها عضو بارز في مجموعة يطلق عليها أصدقاء الصحراء الغربية مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا، فرنسا، إسبانيا.

¹هادية نصيرة مرجع سابق ص ص 51-52

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

أكدت روسيا على لسان رئيس دبلوماسيتها " سيرجي لافروف : " إن روسيا متشبثة بموقفها و قرارات مجلس الأمن الدولي بشأن طرفي النزاع، و هما جبهة البوليساريو و المملكة المغربية، و هذا على ضوء القرارات الأممية لإيجاد حل دائم و عادل يمكن الشعب الصحراوي من تقرير مصيره¹ .

كما أكدت موسكو 11 أبريل 2019 (روسيا الاتحادية) من جديد موقفها المبدئي المؤيد لحل مشكلة الصحراء الغربية على أساس قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وذلك في بيان أصدرته وزارة الخارجية الروسية بعد استقبال وفد من جبهة البوليساريو يقوده السيد أمجد خداد ، عضو الأمانة الوطنية لجبهة البوليساريو ، رئيس لجنة العلاقات الخارجية للجبهة والمنسق الصحراوي مع بعثة الأمم المتحدة لتنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية وخلال اللقاء جرى تبادل شامل للآراء بين رئيس لجنة العلاقات الخارجية بجبهة البوليساريو أمجد خداد ورئيس الاتحاد الروسي المكلف بالشرق الأوسط وأفريقيا ، نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف حول تسوية قضية الصحراء الغربية ، خاصة في سياق الأعمال التحضيرية للمناقشة المقبلة في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة حول مسألة تمديد ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية

وفي هذا السياق ، تم التأكيد على الحاجة إلى تنسيق الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي لتعزيز تحقيق تسوية مستدامة من أجل تحسين الوضع في المنطقة المغربية. كما تم التأكيد على الدعم المستمر لأنشطة المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء الغربية هورست كولير².

كما اكدت ورقة تحليلية أعدها قسم الدراسات بموقع صمود ان الموقف الروسي الجديد من قضية الصحراء الغربية شكل ضربة قوية لفرنسا التي ظلت لعقود تتحكم في مسار قضية الصحراء الغربية، فلأول مرة تعجز فرنسا عن الدفاع عن الاطروحة المغربية داخل مجلس الامن، وتجعل قرارات الملك محمد السادس التي لا رجعة فيها بشأن أزمتي طرد المكون المدني لبعثة المينورسو والكركرات تتهاوى.

وابرزت الورقة التحليلية التي تناولت تطور الموقف الروسي وانعكاساته وافاقه المستقبلية على القضية الصحراوية "ان روسيا ارادت من خلال موقفها الجديد من قضية الصحراء الغربية توجيه رسائل الى عدة اطراف تؤكد اهتمام موسكو بالملف الصحراوي والاستعداد للدفاع عن موقفها حتى ولو تطلب الامر اللجوء الى استعمال اوراق

¹ مالكي أمينة، مرجع سابق، ص ص 51-52

² مرجع سابق ، روسيا الاتحادية تؤكد <https://www.spsrasd.info/news/ar/articles/2019/04/11/20558.html>

موقفها المبدئي من حل قضية الصحراء الغربية ، تاريخ التصفح 2020/07/10، الساعة 20:30

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

استراتيجية كحق النقض داخل مجلس الامن الدولي، لذلك ساهم الموقف الروسي في افشال المناورات التي أدت الى اندلاع أزمة طرد المكون المدني للمينورسو والكركرات، واسقط رهان المغرب على اقحام الجزائر كطرف في النزاع، وتغير الوضع القائم في الأراضي الصحراوية المحررة.

اكذ التحليل ان تراجع حدة الموقف المغربي وقبول الرباط المشاركة في لقاءات جنيف رغما عن ارادتها، وتلويح موسكو باستغلال نفوذها لفرض العودة للشرعية الدولية في الصحراء الغربية، والتصدي لمحاولات العبث بمصالحها بالمنطقة او تجاهلها، معطيات تثبت قدرة الموقف الروسي على احداث التحول المطلوب في مسار التطورات، والدفع في اتجاه التعجيل بتصفية الاستعمار من الصحراء الغربية.

كما ان الموقف الروسي الذي اظهر جبهة البوليساريو كشريك لا يمكن تجاهله في عملية السلام وجهود تعزيز الاستقرار والامن بمنطقتي شمال افريقيا والساحل، سيعزز بدون شك الموقف الصحراوي في افق استئناف المفاوضات مع المغرب. ويفتح افاقا واسعة امام جبهة البوليساريو لإقامة علاقات مع دول فاعلة على غرار الصين.

املة ان يستمر زخم الضغط الذي احده الموقف الروسي خلال السنوات المقبلة؛ اذ من غير المستبعد ان تستغل روسيا نفوذها بالمنطقة للضغط في اتجاه احياء مخطط التسوية الاممي الافريقي، وإطلاق مفاوضات حقيقية وشاملة بين المغرب وجبهة البوليساريو وتعزيز دور الاتحاد الافريقي، وهي نقاط شكلت محور ارتكاز الحملة التي أطلقتها فرنسا منذ سنوات بهدف اخراج قضية الصحراء الغربية عن مسارها الطبيعي كمسألة تصفية استعمار مدرجة على جدول اعمال الأمم المتحدة منذ 1963¹.

❖ الموقف الفرنسي :

لعل تدخل فرنسا مباشرة في النزاع الصحراوي و دعمها لكل من المغرب و موريتانيا دليل قوي على إهتمامها بمنطقة شمال إفريقيا ، فدعم فرنسا لموريتانيا أثناء تورطها في قضية الصحراء الغربية كان له طابع خاص حيث ضاعفت فرنسا تدخلها العسكري في موريتانيا و ذلك عن طريق إرسال المدربين العسكريين .

فبجدة حماية الرعايا الفرنسيين و كرد فعل على الهجمات التي قامت بها جبهة البوليساريو داخل التراب الموريتاني، محجزة الأسرى الفرنسيين و هو ما قدمته فرنسا كمبرر لإنطلاق عملياتها العسكرية الجوية ضد

¹ هل-تتج-روسيا-في-كبح-جماع-التدخل-الفرنسي في قضية الصحراء، تاريخ النشر <https://sumoudsh.net>

2020/06/02، تاريخ التصفح 2020/08/07، الساعة 10:30

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

الثوار في 13 ديسمبر 1977،¹ فتدخلت الطائرات الحربية الفرنسية في إقليم الصحراء الغربية و كانت تنطلق من قاعدته العسكرية بدار²، ثم توالى عمليات التدخل في 14 و 15 و 19 ديسمبر 1977 مباشرة بعد إعلان جبهة البوليساريو عن قرارها بإطلاق سراح الأسرى الفرنسيين وهذا يثبت عن النية الفرنسية في التدخل والقضاء على المقاتلين الصحراويين، وقضية الأسرى لم تكن سوى ذريعة لتنفيذ مخطتها العسكري من الشعب الصحراوي وجبهة البوليساريو وواصلت فرنسا حملاتها العسكرية الجوية من الشعب الصحراوي.³

كما كانت فرنسا وراء إبرام إتفاقية مدريد 1975، فقد لعبت دورا أساسيا في تسريع عملية إبرام الإتفاقية بتقسيم الصحراء الغربية بين المغرب وموريتانيا.⁴

فموقف فرنسا في هذا النزاع تأثر بالمنافسة مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا على مجال النفوذ في منطقة شمال إفريقيا، حيث تعتبر فرنسا هذه المنطقة مجالا حيويا لمصالحها الاستراتيجية ووجودها القوي هو للحد من تنامي النفوذ الأمريكي، وايضا لمنع قيام دولة صحراوية سكانها يتحدثون اللغة الإسبانية ومنفتحون على نفوذ إسباني أكثر منه فرنسي بحكم خضوع الصحراء الغربية للاستعمار الإسباني. يعتبر موقف فرنسا احد اكبر العراقيل أمام تسوية أممية عادلة لهذا النزاع. فلولا هذا الموقف لا ما تجرأ المغرب على التعنت ورفض كل مبادرات الأمم المتحدة.⁵

هددت فرنسا بالجوء إلى حق الفيتو عام 1993، إذا رفض مخطط بيكر الثاني على المغرب و صرح برنار كوشنير أن : " الصراع الصحراوي من إختلاق الجزائر".

و تؤكد فرنسا أن وجود دولة صحراوية سيؤدي إلى زعزعة إستقرار المملكة المغربية التي وضعت مسألة الصحراء كحافز لإستعادة الهوية الوطنية التي هي هدف غير قابل للتفاوض حسب زعمها⁶.

ففرنسا تستغل عضويتها الدائمة في مجلس الأمن، وتمتعها بحق الفيتو تكون قد ساهمت بشكل كبير في عرقلة تطبيق اللوائح الأممية الداعية لتسوية النزاع في الصحراء الغربية، ضمن مبدأ تقرير مصير الشعب الصحراوي

¹ توتو عبد الرحمان مولاي، مرجع سابق، ص 64

² زروقة سارة و بختي فايزة، مرجع سابق، ص 48

³ توتو عبد الرحمان مولاي، مرجع سابق، ص 64

⁴ مالكي أمينة، مرجع سابق، ص 45

⁵ زكريا فايد، مرجع سابق، ص 89

⁶ حدوش وردة، مرجع سابق، ص 78

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

وفق قاعدة الاستفادة، وهذا ما أكده السيد "جيمس بيكر" بعد استقالته من منصبه، حيث لم يتمكن خلال سبع سنوات من نقل الملف من البند السادس إلى البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة، نتيجة لأن هناك عضو في مجلس الأمن وقف بالمرصاد في وجه القرار ولا تزال فرنسا تقف أمام أي قرار يكون لصالح القضية الصحراوية وذلك بإستعمال حق الرفض، خاصة ما تعلق بإجراء إستفتاء تقرير المصير¹، حيث ذهبت فرنسا إلى إبتزاز الدول الإفريقية الضعيفة و الفقيرة يسحب إعترافها بالجمهورية الصحراوية مقابل حصولها على مساعدات على الدول التالية : البينين - بوركينا فاسو - التشاد - الكونغو - برازافيل - التوغو².

و لكن من جهة أخرى نجد المجتمع المدني الفرنسي ظل مؤيدا للقضية الصحراوية حيث تأسست جمعية تسمى " فرنسا الحريات" France - liberté و التي نددت بالعنف الذي تمارسه السلطات المغربية في إقليم الصحراء الغربية، و إنتهاك حقوق الإنسان في المدن الصحراوية، و لقد صرحت رئيسة جمعية فرنسا - الحريات خلال سنة 1996، أمام لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في الدورة 52 بأن " مسيرة الإستفتاء تبقى حبيسة التصرفات المغربية الرامية إلى الإنسداد و أن الحكومة المغربية تستمر في نقل العديد من السكان المغاربة إلى إقليم الصحراء الغربية من أجل التأثير على العملية الإنتخابية³ .

بعدها حاولت فرنسا إظهار حيادها من القضية من خلال إيقاف تدخلاتها العسكرية في المنطقة، و إعترافها بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، إلا أنها بقيت تتجاهل البوليساريو و مقتنعة بالطرح المغربي، ذلك أن فرنسا ترفض إنشاء دولة مجهرية جديدة قليلة السكان في منطقة تعتبرها خالصة لها، كما أنها تعتبر طرفا النزاع هما المغرب و الجزائر، و هي بهذا تقترب من الطرح المغربي، و تعتبر أحزاب اليمين بشخصياتها ك " جاك شيراك" و "ميشال دوبري" من أهم الشخصيات المؤيدة لهذه الفكرة، على العكس فإن أحزاب اليسار خصوصا الحزب الإشتراكي و الحزب الشيوعي اللذان يصران على حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، حيث كانت لديها إتصالات كثيرة مع البوليساريو في باريس و الجزائر و قامو بعدة زيارات لمخيمات اللاجئين⁴.

¹توتو عبد الرحمان مولاي، مرجع سابق، ص 66

² مالكي أمينة، مرجع سابق، ص 47

³ إيناس رقيق، مرجع سابق، ص 65

⁴ محمد أمبارك أمجد عمار و المخلول حرمة محمد عالي، مرجع سابق، ص ص 28-29

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

حيث ساهم التغيير في الحكم الفرنسي من اليمين إلى اليسار في التردد الحاصل في الموقف من نزاع الصحراء الغربية¹.

وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس 2012/07/16 بالجزائر أن موقف فرنسا بشأن مسألة الصحراء الغربية هو "نفس الموقف الذي تدافع عنه الأمم المتحدة." و اضاف متحدثا: "نحن نلتزم بالشرعية الدولية التي تدافع عنها منظمة الأمم المتحدة."

وتتص اللائحة 2204 المصادق عليها بالإجماع في 24 أبريل 2012 على أن مجلس الأمن الأممي "يدعو طرفي النزاع) جبهة البوليساريو والمغرب (إلى مواصلة المفاوضات تحت إشراف الأمين العام الأممي دون شروط مسبقة وبحسن نية قصد التوصل إلى حل عادل ودائم يقبله الطرفان ويسمح بتقرير مصير الشعب الصحراوي في إطار الاتفاقات المطابقة لأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة."

كما تدعو هذه اللائحة التي تمدد بسنة مهمة بعثة الأمم المتحدة لتنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية السلطات المغربية إلى "تحسين وضعية حقوق الإنسان" في الأراضي الصحراوية المحتلة.

في حين وصف سفير الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بالجزائر إبراهيم غالي موقف فرنسا حول نزاع الصحراء الغربية المعبر عنه في البيان المشترك) الجزائر_فرنسا) الذي صدر عقب الزيارة الرسمية التي قام بها رئيس ال وزراء الفرنسي جان مارك أيرولت إلى الجزائر في 2013/12/17 ب"الاجابي". و قال السيد غالي في تصريح "نعتبر الموقف الذي عبرت عنه فرنسا حول لصحراء الغربية في البيان المشترك الذي وقعه الوزير الأول الجزائري و نظيره الفرنسي ايجابيا" موضحا أنه "ما تم التعبير عنه في هذا البيان حول مسألة الصحراء الغربية يندرج تماما ضمن الشرعية الدولية و حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير". و يرى المسؤول الصحراوي في هذا السياق أن مضمون البيان المتعلق بمسألة الصحراء الغربية "يندرج تماما" كذلك مع "اللوائح التي يعتمدها سنويا مجلس الأمن الاممي و التي تركز حق الشعب الصحراوي في تنظيم استفتاء لتقرير المصير". و أكد السيد غالي أن مضمون الوثيقة المتعلقة بمسألة الصحراء الغربية يندرج أيضا ضمن لوائح الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى جانب لوائح اللجنة الأومية الأربعة المكلفة بالمسائل السياسية و الأقاليم غير المستقلة.

¹ هادية نصيرة، مرجع سابق، ص ص 85-86

وجاء في البيان الذي وقع في ختام زيارة رئيس الوزراء الفرنسي إلى الجزائر أعرب الطرفان عن ارتياحهما بخصوص ثبات التزام الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بتسوية عادلة ومستدامة مبنية على أساس حل سياسي مقبول طبقا لمبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة وكذا قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن.

كما يقدمان كل الدعم للجهود التي يبذلها في هذا الصدد السيد كريستوفر روس المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء الغربية". وعبر السيد غالي قائلا "ترحب بارتياح بموقف فرنسا معربا عن "أمله في تجسيد هذا الموقف من خلال دعم فعلي لجهود منظمة الأمم المتحدة و أشار في هذا الصدد إلى أنه يجب على " فرنسا أن تلعب دورها كعضو دائم في مجلس الأمن الاممي من خلال العمل على تنفيذ الشرعية الدولية في مسألة تتعلق بتصفية الاستعمار". و أكد السيد غالي أن هذا الموقف الذي عبرت عنه فرنسا" يجب أن يكون متبوعا بمؤشرات سياسية من أجل الشروع في ترجمة فعلية لهذا الموقف حول الصحراء الغربية¹.

و في تصريح اخر ممثل جبهة البوليساريو بفرنسا السيد أبي بشراي البشير أن موقف الحكومة الفرنسية الرسمي إتجاه القضية الصحراوية ومخطط السلام الذي يدعو إلى تمكين الشعب الصحراوي من حقه في تقرير المصير، هو موقف مخالف لتطلعات وتصور الشعب الفرنسي الذي ناضل لسنوات من أجل أن ينعم كل إنسان بحقوقه الكاملة على قدم المساواة وبدون تمييز.

كما أثنى ممثل جبهة البوليساريو بفرنسا السيد أبي بشراي البشير على الجهد والعمل الذي تقوم به منظمة الإغاثة الشعبية وكشافة فرنسا فرع الشمال إلى جانب سلطات بلدية غراقلين من أجل إستقبال الأطفال الصحراويين. كما اعرب ابي بشراي عن تفاؤله في حدوث تغيير إيجابي في المستقبل بخصوص الموقف الفرنسي إتجاه القضية الصحراوية وذلك عبر تكاتف جهود أصدقاء الشعب الصحراوي ودعاة السلم والسلام وحقوق الإنسان بفرنسا².

و في تصريح لوزيرة الدفاع الفرنسية " فلورنس بارلي" florence parly (عينها الرئيس إيمانويل ماكرون لمنصب وزيرة الدفاع في حكومة فيليب الثانية) حسب الكاتب سعيد الوجاني ان فرنسا التي تصوت في مجلس الامن على قرارات تدعو الى الاستفتاء وتقرير المصير في الصحراء ، وعكس هذا ، نجدها تعطل قرارات الأمم المتحدة حول النزاع ، باستعمال الفيتو للتعطيل ، وليس لإلغاء القرارات ، وبعد ان تستنفذ اغراضها الاقتصادية

¹ زكرياء فايد، مرجع سابق، ص ص 90-91

² مرجع سابق، موقف فرنسا الرسمي من <https://www.spsrasd.info/news/ar/articles/2017/08/09/10191.html>

قضية الصحراء الغربية، تاريخ النشر 2017/08/09، تاريخ التصفح 2020/05/06، الساعة 10:30

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

والمصلحية بالمغرب ، ستجد نفسها مضطرة للانسياق مع قرارات الأمم المتحدة ، وقرارات مجلس الامن ، وأنها لا يمكن لها ان تبقى منعزلة عن المجتمع الدولي ، وتسير ضد التيار ، في قضية لم تخالف فيها قرارات دول مجلس الامن ، ولا قرارات الأمم المتحدة ، لان مثل هذا الموقف ، يضر بأيديولوجيتها وثقافتها القائمة على احترام القوانين وحقوق الانسان.

فرنسا التي لا تعترف بمغربية الصحراء ، هي والاتحاد الأوربي يعترفون بطريقة سلسة بالجمهورية الصحراوية ، من خلال لقاءات الاتحاد الأوربي الافريقي ، ومن خلال حضور جلسات البرلمان الأوربي ، كما ان لجهة البوليساريو مكاتب مفتوحة بجميع الدول الاوربية ، وبالولايات المتحدة الامريكية ، وبالأمم المتحدة ، تمارس نشاطها السياسي ، والإعلامي ، والحقوقي¹.

و في اطار الادانات الدولية المتزايدة، لموقف الحكومة الفرنسية الرسمي تجاه القضية الصحراوية ، طالبت منظمة (FN-FORBUMEDT) الدنماركية السفارة الفرنسية لدى " كوبتهانن " السيدة " كارولين فيراري"، بتقديم توضيحات عن موقف بلادها من مسألة إنتهاكات حقوق الإنسان في المناطق المحتلة من الصحراء الغربية و توسيع صلاحيات المينورسو.

و جاء في الرسالة التي بعثتها المنظمة الدنماركية التابعة للأمم المتحدة " هدفنا من مراسلتكم هو طلب توضيح بشأن موقف الحكومة الفرنسية، من منح بعثة الأمم المتحدة لتنظيم الإستفتاء في الصحراء الغربية (المينورسو) تفويضا لمراقبة حقوق الإنسان في الصحراء الغربية .

¹ سعيد الوجاني، هل بدأت فرنسا تنحاز إلى أمر <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=629845>

الواقع في نزاع الصحراء الغربية، تاريخ النشر 2019/03/03، تاريخ التصفح 2020/05/08 ، الساعة 10:10

*حكومة فيليب : حكومة إدوارد فيليب (بالفرنسية)Gouvernement Édouard Philippe : هي الحكومة الأربعون للجمهورية الفرنسية الخامسة. وهي أول حكومة شكلت بأمر من رئيس فرنسا إيمانويل ماكرون الذي نصب رئيساً للبلاد في 14 مايو 2017. يترأسها إدوار فيليب.

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

و بناء على ما سبق تضيف المنظمة " فرنسا بصفتها عضوا دائما في مجلس الأمن الدولي، تتحمل مسؤولية خاصة، لتهيئة الشروط اللازمة التي من شأنها تنشيط مسار التسوية و عملية السلام ¹.

كما أكدت " ريجين فيلمونت" رئيسة الجمعية الفرنسية لأصدقاء الجمهورية الصحراوية، أن التصريحات التي أدلى بها "جوسيب بوريل"،مسؤول الشؤون الخارجية و الأمنية في الإتحاد الأوروبي و التي رفض من خلالها كل سيادة مزعومة للمغرب على الصحراء الغربية، سيكون لها وقعها على قرار الدول الأوروبية ، و صفتها بالأخبار الجيدة المتوقع بأن يكون لها أثرها الإيجابي على مواقف الدول ال 27 و خاصة على فرنسا أكبر مدافع عن المغرب و الداعم لمقترح الحكم الذاتي ².

❖ الموقف الإسباني :

بداية كان الموقف الإسباني متحيز إلى المغرب، و هذا من خلال قبولها تقسيم الصحراء الغربية بينهما، و تجاهل جبهة البوليساريو، لكن بداية من سنة 1978م إختلف هذا الموقف و بدأ التعاطف إتجاه القضية، و بتاريخ 30 أفريل 1979م صرح الوزير الإسباني الأول " أدلفو سواراز" خلال الزيارة التي قام بها إلى الجزائر بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره³، كما رفضت الحاق الإقليم الذي انسحبت منه موريتانيا بالمغرب و هذا بعد اتفاق الجزائر البوليساريو و موريتانيا في 05 أوت 1979م الذي رحبت به إسبانيا عن طريق وزير خارجيتها " مارسلينو أوريجا"⁴.

كما اعترفت الحكومة الاسبانية بجبهة البوليساريو كممثل شرعي للشعب الصحراوي و دعت إلى إجراء إستفتاء، هذا التغيير في الموقف أدى إلى توتر العلاقات بين اسبانيا و المغرب مما أجبر إسبانيا على عدم الثبات في موقفها و امتيازها بالغموض لأنها تعتبر هي المسؤولة تاريخيا عن مأساة الشعب الصحراوي لأنها غادرت الإقليم

¹ <https://elportaldiplomatico.com/en/> إدانة دولية جديد لموقف الحكومة الفرنسية تجاه قضية الصحراء الغربية،تاريخ التصفح20:30، الساعة 2020/05/08

² <https://www.el-massa.com/dz> جمعية فرنسية ترحب بتصريحات بوريل حول الصحراء الغربية، تاريخ النشر 2020/08/03، تاريخ التصفح 08:30، الساعة 2020/08/09

³ زان منى و زروقي سومية، مرجع سابق،ص 57

⁴ حميدة بركات، مرجع سابق، ص 38

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

دون إجراء إستفتاء تقرير مصير، و في المقابل كانت ترى في المغرب حليفا لا يستهان به، بالإضافة إلى تخوفها من عودة المطالب المغربية بحقها التاريخي في مليلية و سبتة¹.

و لعل تغير الموقف الإسباني راجع إلى :

- الرأي العام الإسباني بما فيه احزاب اليسار كانت متعاطفة مع القضية الصحراوية و الحرب التي تقودها جبهة البوليساريو
- تطور المبادلات التجارية بين إسبانيا و الجزائر .
- الصيادون الكناريون الذي لم يكونوا في مأمن على طول سواحل الصحراء، حيث غالبا ما إحتجزوا من طرف جبهة البوليساريو².
- دعم الجزائر لحركة إستقلال جزر الكناري LE MPAIA³.

كما عبر المجتمع الإسباني عن تضامنه الواسع مع الشعب الصحراوي لعقده شعوره بالذنب التي لم تنعكس على الموقف الرسمي لجميع الحكومات الإسبانية المتعاقبة، حيث أن القضية الصحراوية جمعت ما يكفي من الحماس لدى المواطنين الإسبان، فهناك إسبانية تقوم بإستضافة الأطفال الصحراويين خلال العطل الصيفية، و هي في غالبيتها عائلات مناضلة في صفوف اليسار الحزبي الإشتراكي.

فالشعب الإسباني في غالبته يدعم حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره⁴.

و كانت إسبانيا قد قامت بدعم مجهودات الأمم المتحدة من أجل الوصول إلى حل يرضي الطرفين المتنازعين (المغرب و جبهة البوليساريو)، و ساندت مخطط التسوية الأمم المتحدة منذ ظهوره و قبوله من الطرفين 1988، و في هذا السياق قدمت إسبانيا مساعدات معتبرة للشعب الصحراوي من خلال تخصيص ميزانية سنوية لفائدة اللاجئين الصحراويين في منطقة تندوف بالجزائر⁵.

في حين قال السفير الإسباني في ندوة صحفية عقدها بمقر سفارة إسبانيا بالجزائر عشية زيارة رئيس الحكومة الإسباني، السيد ماريانو راخوي إلى الجزائر في 2013/01/09 "إن موقف إسبانيا فيما يخص مسألة

¹ زان منى و زروقي سومية، مرجع سابق، ص 57

² محمد أمبارك أحمد عمار و المخلول حرمة محمد عالي، مرجع سابق، ص 28

³ حميدة بركات، مرجع سابق، ص 37

⁴ توتو عبد الرحمان مولاي، مرجع سابق، ص ص 63-64

⁵ إيناس رقيق ، مرجع سابق، ص ص 55-56

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

الصحراء الغربية نؤيد حلا سياسيا يتفق عليه الطرفين في إطار الأمم المتحدة حلا يأخذ بعين الاعتبار تقرير مصير الشعب الصحراوي". وأضاف في هذا الشأن انه "كلما تمت لقاءات بين مسؤولي البلدين إلا وطرحت هذه المسألة"، مشيرا في هذا الإطار إلى أن اسبانيا تؤيد الجهود التي يبذلها المبعوث الخاص للأمم المتحدة للصحراء الغربية، السيد كرستوفر روس في اتجاه تسوية هذه المسألة¹.

وقالت وزيرة الخارجية الإسبانية أرنشا غونزاليس "اتصل بي نظيري المغربي حول موضوع اللقاء بين وزير الدولة للشؤون الاجتماعية وممثلة لجبهة بوليساريو، أوضحت ... أن الموقف من الصحراء الغربية لم يتغير".

وأضافت "لا تعترف إسبانيا بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، ونساند جهود الأمين العام للأمم المتحدة للوصول إلى حل سلمي في إطار قرارات مجلس الأمن".

و كان وزير الدولة للشؤون الاجتماعية وعضو حزب بوديموس ناتشو ألفاريز قد استقبل في مدريد " سويلمة بيروك"، معبرا لها عن "تضامنه مع الشعب الصحراوي" وقدمها بصفته "الوزيرة الصحراوية للشؤون الاجتماعية وتمكين المرأة".

ويشارك حزب بوديموس في الائتلاف الحاكم مع الاشتراكيين برئاسة رئيس الحكومة بيدرو سانتشيز، ويدعم الحزب "حق تقرير المصير للشعب الصحراوي" وإقامة "علاقات دبلوماسية عالية المستوى مع الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية"².

كما دعا النائب بالبرلمان الاسباني عن حزب التكتل القومي الغاليسي، " نيسترو ريغول كانداميل" حكومة بلاده إلى الإعتراف الرسمي بالجمهورية الصحراوية كدولة ذات سيادة و ربط العلاقات ثنائية معها و الوساطة لصالح إجراء إستفتاء تقرير المصير للشعب الصحراوي.

¹ زكرياء فايد، مرجع سابق، ص 89

² <https://arabic.euronews.com/2020/02/24/spain-renews-its-stand-with-morocco-about-western-sahara>

إسبانيا تعيد تأكيد موقفها من قضية الصحراء الغربية لإرضاء المغرب، تاريخ النشر 2020/02/24، تاريخ [western-sahara](https://arabic.euronews.com/2020/02/24/spain-renews-its-stand-with-morocco-about-western-sahara)

التصفح 2020/05/05، الساعة 15:30

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

جاء ذلك لدى إستوقاف النائب الاسباني، الحكومة الإسبانية بشأن الحادث الأخير المتمثل في حذف وزيرة الشؤون الخارجية لعلم الجمهورية الصحراوية من خارطة إفريقيا خلال تهنئتها للبلدان الإفريقية بمناسبة يوم إفريقيا.

و شدد النائب في سؤال كتابي و جهه إلى الحكومة الإسبانية، على أن ما أقدمت عليه وزيرة الشؤون الخارجية " يتعارض و القانون التأسيسي للإتحاد الإفريقي كونه يستهدف أحد بلدان الأعضاء المؤسسين لهذه المنظمة القارية"، مؤكدا أنه خطأ لا يمكن التسامح معه.

كما أوضح بأن موقف المعبر عنه من قبل الخارجية يعكس " إستمرار الحكومة في التهرب من الإلتزامات الدولية فيما يتعلق بإستفتاء تقرير المصير للشعب الصحراوي"، مضيفا أنها " ليست المرة الأولى التي تضع الوزيرة نفسها لصالح المصالح المغربية فيما يخص قضية الصحراء الغربية"

و تسائل النائب عن نية الحكومة، و بالتحديد وزيرة الخارجية في تصحيحة موقفها بالإعتراف الرسمي بالجمهورية الصحراوية كدولة ذات سيادة، مذكرا بالموقف الذي عبرت عنه ممثلية جبهة البوليساريو الداعي إلى الضرورة مواصلة العمل لإستعادة ثقة الشعب الصحراوي في الأمم المتحدة و قيام بعثة الامم المتحدة للإستفتاء في الصحراء الغربية بولايتها.

و في تقريرها عن الموضوع أشارت و كالة الأنباء الصحراوية (و أ ص) إلى أن قامت به وزيرة الخارجية الإسبانية و المواقف المعبر عنها مؤخرا فيما يخص قضية تصفية الإستعمار من الصحراء الغربية، شكلت قلقا عميقا لدى حركة التضامن مع نضال الشعب الصحراوي و ممثلي الشعب الإسباني، و ذلك كونها من جهة " لا تعكس أي نية حول تصحيح إسبانيا الرسمية لأخطاء الماضي و تحمل المسؤولية في معاناة الشعب الصحراوي، و من جهة أخرى تفوض جهود الأمم المتحدة و الإتحاد الإفريقي من أجل إنهاء مظاهر الإستعمار من اخر مستعمرة في إفريقيا"¹.

كما جدد الرئيس الحكومة الإسباني " بيدرو سانشير" امام الجمعية العامة للأمم المتحدة، دعوة إسبانيا لحل قائم على التوافق و ذلك وفقا لقرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، و أكد السيد

مرجع سابق، نائب برلمان الإسباني يطالب حكومة https://mapnr.blogspot.com/2020/06/blog-post_53.html

بلايه وقف دعمها للإحتلال المغربي على حساب حق الشعب الصحراوي، تاريخ النشر 2020/06/03، تاريخ

التصفح 2020/07/13، الساعة 10:30

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

سانشير سيرا أن هذه ليست المرة الأولى التي تعبر فيها اسبانيا عن موقفها من هذا النزاع الإقليمي، أي بالإشارة إلى قرارات مجلس الأمن¹.

❖ الموقف الألماني:

ألمانيا لا تملك أي علاقة مع الصح ارة الغربية، وليبيا لها أية أطماع تسعى لتحقيقها واستغلالها في هذه المنطقة ما جعلها تؤيد الحركات التحريرية في القسم الجنوبي، فقد أكد أن موقفها يطابق تماما موقف القانون الدولي وأيضا أن ألمانيا تسعى لإيجاد حل يؤدي إلى نيل الشعب الصحراوي ما يريد وأن يمنع له الحرية لاختيار مصيره.

وقد وجهت ألمانيا عدة أسئلة للمغرب حول قضية الصحراء الغربية واتهمت هذا الأخير (المغرب) بأنه يحتل هذه المنطقة بطريقة غير قانونية منذ 1975. وهذا طبعا بدعم من عدد من الدول الأوروبية التي انخرط معها المغرب في عملية نهب الثروات الصحراء الغربية تحت القانون الدولي.

كانت ألمانيا رئيسة الاتحاد الأوروبي، وأن موقفها في أية قضية سيكون بلاشك موقف الدول الاتحاد.

وترى ألمانيا بأن الحل الوحيد لإنهاء المغرب في الصحراء الغربية هو اللجوء إلى القانون الدولي وتطبيق قراراته من أجل نيل الشعب الصحراوي حريته².

أكد وزير الدولة الألماني للشؤون الأوروبية، السيد "مايكل روث"، أن موقف بلاده من القضية الصحراوية متوافق تماما مع القانون الدولي. وبرز المسؤول الألماني، وبرز المسؤول الألماني في رد مكتوب وجهه مؤخرا إلى عضو البرلمان الأوروبي السيدة "نوربرت نيويسر" أن الحكومة الألمانية تؤيد التوصل إلى حل يسمح للشعب الصحراوي من ممارسة حقه في تقرير المصير في سياق القانون الدولي وبما يتفق مع مبادئ وقرارات وميثاق الأمم المتحدة وأوضح الوزير الألماني أن "الحكومة الاتحادية سوف تدافع عن هذا الموقف في كافة اتصالاتها

¹ <https://chadakhbar.net> خبير-بيروفي-يتحدث-عن-الحل-الوحيد-لقضية الصحراء الغربية، تاريخ النشر

2020/09/30 ، تاريخ التصفح 2020/10/02، الساعة 08:30

² دريش يوسف و قاصد مصطفى، مرجع سابق، ص 75

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

مع الحكومة المغربية، مؤكداً أن ألمانيا تدعم تمديد الولاية الحالية لبعثة المينورسو لتشمل مراقبة أوضاع حقوق الإنسان¹.

دعت جمهورية ألمانيا الاتحادية، مجلس الأمن الدولي إلى اتخاذ موقف جاد فيما يخص قضية الصحراء الغربية، وذلك بإرسال إشارة واضحة بشأن المشاركة في العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة من أجل التوصل إلى حل عادل ونهائي لهذا النزاع يضمن لشعب الصحراء الغربية حقه في تقرير المصير.

وقال نائب مندوب ألمانيا الاتحادية لدى الأمم المتحدة، السفير يورغن شولتز في بيانه خلال اجتماع مجلس الأمن الأخير حول بعثة الأمم المتحدة أن بلاده وإذ تجدد دعمها الثابت للجهود المبذولة في قضية الصحراء الغربية، تطالب وبإلحاح من الأمم المتحدة تعيين مبعوث جديد في أقرب وقت ممكن.

وأضاف الدبلوماسي الألماني في نفس السياق أن حكومة جمهورية ألمانيا الاتحادية تواصل دعمها الكامل للعملية السياسية فيما يخص النزاع في الصحراء الغربية وبعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الإقليم وكذلك لشعب الصحراء الغربية².

❖ الموقف البريطاني :

تعتبر بريطانيا الدولة الكبرى الوحيدة من بين الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن ، التي تدعم الصحراء الغربية وبما أنها عضو دائم في مجلس الأمن الاممي ، حيث تراهن جبهة البوليساريو كثيرا على بريطانيا لتعويض الدعم الفرنسي للمغرب وغموض الموقف الفرنسي فيما يعرف ب “جمعية أصدقاء الصحراء الغربية” التي تقدم مقترحات للأمم المتحدة بشأن النزاع.

بريطانيا الأكثر تقدما بين الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن بخصوص النزاع في الصحراء الغربية فهي تدعم حق تقرير المصير للشعب الصحراوي وتؤيد تضمين مراقبة حقوق الإنسان في مهام المينورسو، كما أن لديها موقف متحفظ من استغلال الثروات الطبيعية للصحراء الغربية المحتلة.

¹ <http://futurosahara.net/?p=10264> تاريخ النشر 2015/05/02 ، تاريخ التصفح 2020/06/07 ، الساعة 07:30

² <https://www.spsrasd.info/news/ar/articles/2020/04/12/25533.html> تاريخ النشر 2020/04/12 ، تاريخ التصفح 2020/05/10 ، الساعة 10:30

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

كما تتسج جبهة البوليساريو علاقات مع نواب برلمانيين من مختلف الأحزاب السياسية، العمال والمحافظين والليبراليين، ويتمظهر ذلك في ارتفاع نسبة الأسئلة التي شهدها البرلمان البريطاني خلال السنة الأخيرة حول نزاع الصحراء، علما أنه في الماضي كان موضوع الصحراء غائبا عن هذا المجلس التشريعي.

رهان البوليساريو على بريطانيا يعود إلى الثلاث سنوات الأخيرة، وبالضبط بعدما بدأت لندن تتحفظ على اتفاقية الصيد البحري بين المغرب والاتحاد الأوروبي في حالة ضمها مياه الصحراء. وتطور الأمر إلى التشدد في مواقف حقوق الإنسان ومبدأ تقرير المصير.

وتعتبر السفارة البريطانية من السفارات الغربية القلائل جدا في الرباط التي تبعث وفدا دبلوماسيا بشكل دوري للإطلاع على وضعية حقوق الإنسان في مدن الصحراء.

ولقد جدد الوكيل البرلماني لوزارة الخارجية توبياس ألود في 16/02/2015، موقف الحكومة البريطانية من القضية الصحراوية من خلال دعمها للجهود التي تقودها الأمم المتحدة من أجل التوصل إلى حل دائم ومقبول من الطرفين يضمن حق تقرير المصير للشعب الصحراوي.

وأكد ألود أن ممثلي الوزارة يتناولون الموضوع بشكل منتظم مع نظرائهم في العالم وآخر المباحثات في هذا الجانب.¹

و شهدت قضية الصحراء في بريطانيا إهتماما بفضل النائب العمالي " جيريمي كوربين"، و يعتبر هذا النائب العمالي الذي يمثل الجناح اليساري لحزب العمال رئيس لجنة التضامن مع البوليساريو في البرلمان البريطاني، حيث عمل على إستحضار هذا النزاع في البرلمان في مناسبات عديدة بشكل لم يسبق في الماضي، و كان جيريمي كوربين قد زار الصحراء الغربية خلال فبراير/2014 على رأس وفد برلماني بريطاني ووقعت توترات مع السلطات المغربية، حيث انهمه بيان لوزارة الداخلية المغربية يوم 16 فبراير 2014 بتحريض الصحراويين على العنف و التظاهر .

و نظم كوربين أسبوعا بعد هذا في البرلمان البريطاني ندوة حول الصحراء الغربية، و كان من الأسباب الرئيسية التي جعلت وزارة الخارجية تستقبل وفدا للبوليساريو للتباحث حول جوانب هذا النزاع من حقوق الإنسان و تقرير المصير و إشكالية إستغلال الثروات الطبيعية².

¹ زكرياء فايد، مرجع سابق، ص ص 91-92

² مشاكل المغرب مع بريطانيا بسبب الصحراء الغربية قد تتضاعف مع احتمال... ، تاريخ النشر www.alquds.co.uk

2015/09/04، تاريخ التصفح 2020/05/08 ، الساعة 22:30

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

وجاء في رسالة بعث بها رئيس قسم الاتحاد المغاربي في وزارة الخارجية البريطانية، كريستوفر غيلف، إلى تمثيلية جبهة البوليساريو بلندن، أن موقف الحكومة البريطانية ثابت فيما يخص سيادة الصحراء الغربية، وهي "ملتزمة بجهود الأمين العام للأمم المتحدة للتوصل إلى حل سياسي عادل ودائم، يفضي إلى حق تقرير مصير شعب الصحراء الغربية، من خلال ترتيبات تتوافق مع مبادئ وأهداف الأمم المتحدة".

أشار المسؤول البريطاني في رسالته إلى أن "الحكومة البريطانية تؤكد متابعتها لأطوار محاكمة مجموعة -أكديم إزيك-"، وأنها بعثت "ممثلا من السفارة البريطانية في الرباط لجلسة محاكمتهم ، وأن "مراقبين دوليين ومنظمات حقوق الإنسان حضرت الجلسة إلى جانب محامين من بلجيكا، فرنسا وإسبانيا"، مؤكدا أن حكومته "ستتابع باهتمام الجلسة المقبلة بالتنسيق مع بعثة الاتحاد الأوروبي في الرباط".

ورحب ممثل البوليساريو في لندن، محمد لمام محمد عالي، بالموقف البريطاني، مطالبا في نفس الوقت باقي الدول الأوروبية بالقيام بنفس الخطوة، وإرسال ممثلين عن سفاراتهم.¹

أكد وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا "أليستر بيرت"، أن موقف بريطانيا ثابت ولا يتغير من قضية الصحراء، ويدعم المجهودات التي تقوم بها الأمم المتحدة لتسوية النزاع بين المملكة المغربية وجبهة البوليساريو.²

لكن و بخروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي و انه لا محالة سيؤثر على التوازنات الدولية الكبرى و تأثير كل هذا على القضية الصحراوية فالقرارات التي تخص قضية في الساحة الاوروبية يتم التصويت عليها من قبل البرلمان الاوروبي الذي طرأ عليه تغييرا كبيرا بخروج بريطانيا من ذلك الاتحاد، فعلى "مستوى البرلمان الاوروبي سيختفي 73 صوتا هو عدد مقاعد بريطانيا في الاتحاد الاوروبي، إذ ستغادر المملكة المتحدة جميع المؤسسات والكيانات في الاتحاد".

رغم "ان المملكة المتحدة ستستمر في اتباع قواعد الاتحاد الأوروبي، خلال الفترة الانتقالية، وستحتفظ محكمة العدل الأوروبية بحق الفصل في النزاعات القانونية".

¹ <https://www.saharawi.net/?p=17618> بريطانيا ترسل جبهة البوليساريو لتأكيد موقفها الثابت من القضية الصحراوية

وحق شعبها في تقرير المصير، تاريخ النشر 2017/01/04، تاريخ التصفح 2020/06/11، الساعة 10:30

² بيرت: موقف بريطانيا ثابت تجاه الصحراء .. وطموحنا كبير مع المغرب ، تاريخ النشر www.hespress.com

2018/01/25، تاريخ التصفح 2020/06/11، الساعة 10:31

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

ذلك العدد الذي خرج سيزيد نسبة التأثير الاسباني والفرنسي على أي تصويت في البرلمان من ناحية العدد خاصة عندما نضع في الحسبان ان المغرب مؤخرًا لوى ذراع البرلمان الاوروبي في مصلحته حيث صادق البرلمان الاوروبي في مخالفة صارخة للمحكمة العليا الاوروبية على دمج المياه الصحراوية في قضية الصيد البحري .

ان هذا الخلل الكبير في ميزان القوى لصالح المغرب لا بد من ان يكون دافعا قويا للصحراويين لتغيير ذلك التوازن خاصة ان اغلب المرشحين في البرلمان الاسباني في حملاتهم يكونون مع حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير ويتبنون القانون الانساني والدولي ايام الانتخابات ولكن حين يصلون الى الاتحاد الاوروبي للتصويت يسلكون سلوك حزبهم ويرمون كل تلك المبادئ والقيم والتعهدات خلفهم ويلبسون اقنعة جديدة، وربما فتحوا حسابات خاصة لبيع الاصوات ثم يعودون لاحقا الى مزاوله نفس الخداع والاساليب الدنيئة¹.

و بعد خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي و في سياق التجارة، عقدت المملكة المتحدة أول قمة استثمار بريطانية - أفريقية في لندن بمشاركة قادة من الدول المعنية، بمشاركة رئيس حكومة دولة الاحتلال المغربي، وتأتي مشاركته بعد ان أعلن سفير المملكة المتحدة في الرباط أنه تم توقيع اتفاق ثنائي مع المغرب مشبوّه بضم أراضي محتلة من الجمهورية الصحراوية، واكد أعضاء من المجتمع المدني الداعم لحق الشعب الصحراوي في السيادة على ثرواته انه "بالرغم من ان حكومة المملكة المتحدة ملزمة بالعمل على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ودعم القانون الدولي، لكنها في الآونة الأخيرة قلصت سياساتها المعلنة في الوقت الذي تستعد فيه لعقد صفقات تجارية مع المغرب في سياق سياسة تجارية بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، و على الرغم من أن المجتمع المدني البريطاني يقاضي حكومة المملكة المتحدة أمام القضاء البريطاني من أجل وقف التجارة الغير قانونية للبضائع القادمة من الاراضي المحتلة من الجمهورية العربية الصحراوية، إلا أن هناك إشارات متزايدة للاتصالات بين حكومة المملكة المتحدة و دولة الاحتلال المغربي . كالاتصال العسكري، والاتفاقيات السرية، والاتفاقيات الثنائية، والزيارات الوزارية.

عملت المجموعة البرلمانية من اصدقاء الشعب الصحراوي في البرلمان البريطاني لسنوات عديدة على تقديم الدعم والمساندة للشعب الصحراوي، كجيري كوربين الذي يعد أقوى داعم للجمهورية الصحراوية في البرلمان، حيث استقبل السيدة أميناتو حيدر في البرلمان في لندن والتقى مع المدافع عن حقوق الانسان ورئيس منظمة

¹ https://mapnr.blogspot.com/2020/02/blog-post_856.html ، تأثير خروج بريطانيا على القضية الصحراوية ،

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

عدالة البريطانية سيد احمد اليداسي عدة مرات و جدد جيريمي كوربين التزامه الشخصي بدعم استفتاء لتقرير المصير للصحراويين إذا أصبح رئيسًا للوزراء. وكان ذلك في بيان حزب العمال خلال الندوة السنوية للحزب. لكن في المقابل كانت اخر افعال بوريس جونسون الأخيرة عندما كان وزير للخارجية هو الدخول في اتفاقية سرية مع المغرب. هذا كان سيعطي للمملكة المتحدة البريطانية وضع داعم ومؤيد للاحتلال المغربي للصحراء الغربية، كما أعلن سفير المملكة المتحدة في الرباط أنه تم توقيع اتفاق ثنائي بين المغرب والمملكة المتحدة لضمان استمرارية العلاقات بين البلدين بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ما اقلق المجتمع البريطاني من حكومتهم الجديدة بقيادة جونسون بوريس التي ستسعى بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي إلى إبرام صفقة تجارية مع المغرب وقال مارك لويشنغورد رئيس جمعية "حملة من اجل الصحراء الغربية" إن مهمتنا هي محاسبة الحكومة الجديدة والتأكد من احترامها القانون الدولي والقيام بواجبها كعضو دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة". واضاف "ان الجمعية ستطرق باب الحكومة البريطانية لتوضيح انه لا يجب خرق القانون الدولي. وقال رئيس منظمة عدالة البريطانية ان رئيس حزب العمال البريطاني السيد جيرمي خلال احد اللقاءات الذي جمعه به في يونيو الماضي اكد له " ان هناك اشكالية حول المنتجات القادمة من الصحراء الغربية ومدى شرعيتها. وهذا هو السبب الذي جعل السيد كوربين ان يثير هذا بالتحديد مع رئيسة الوزراء انا ذاك في البرلمان وتطلع كوربين إلى ان يقوم الاتحاد الأوروبي بالاعتراف بحقوق شعب الصحراء الغربية". وهكذا ، قال اليداسي، أن موقف بريطانيا الرسمي لا يعترف للمغرب بالسيادة على المناطق المحتلة ومن جانب اخر تعترف المملكة المتحدة بحق الشعب الصحراوي في تقرير المصير .

وأضاف سيد احمد اليداسي ان السفير البريطاني بالمغرب السيد توماس ريلي، كان قد أكد مباشرة بعد توقيع الاتفاقية في لقاء مع القناة المغربية الثانية "أن المملكة المتحدة تدعم حلا "عادلا وبراماتيا ومستداما ومقبولا من الأطراف وقائما على التوافق" لقضية الصحراء الغربية". فبالتالي يضيف اليداسي انه "و أمام موقف الدولة البريطانية الرسمي من قضية الصحراء الغربية يعني ان اي توقيع اتفاقية قد تشمل الأراضي المحتلة من الصحراء الغربية مع المغرب "يعني ان بريطانيا اتخذت موقف غير قانوني بحكم الواقع".

فحسب سيد احمد اليداسي ، "ان اي اتفاق قد يدخل منتجات الصحراء الغربية الى الأسواق البريطانية يعني مقاضاة ادارة الجمارك البريطانية أمام القضاء البريطاني، وأضاف انه في حالة إذا لم تقم المحكمة البريطانية بتفسير و تقيد نطاق تطبيق مزايا التعريف الجمركية في ظل فرض الاختصاص الجمركي في الأراضي المحتلة من الصحراء الغربية، فسيتم تقديم التعريف الإقليمي للمغرب بشكل غير القانوني ومخالف للقانون الدولي وتغيير

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

للحدود الإقليمية، فضلاً عن الاستيلاء الغير القانوني على ثروات الاقليم التي هي ملك للشعب الصحراوي، و هذا الأمر مختلف مع حزب العمال البريطاني، وكان ذلك على الصفحة 97 من بيان حزب العمل: حيث تقول “نحن ندرك مسؤوليتنا في مواجهة الظلم الذي نراه اليوم وتصحيح مظالم الماضي. سنؤيد حقوق الإنسان لشعب و نعتزف بحقوق شعب الصحراء الغربية”.

و الجدير بالذكر ان المملكة المتحدة تبحث عن شركاء تجاريين جدد، إذ إنه بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي أنهت 47 سنة من الحياة المشتركة والتبادلات مع الاتحاد الأوروبي¹.

المطلب الثاني : مواقف دول اسيا من القضية الصحراوية (إيران - الصين - السعودية)

من مواقف الدول الكبرى إلى مواقف بعض الدول في آسيا و حال مساعي من اجل تسوية القضية الصحراوية و تحقيق حق تقرير المصير .

الموقف الإيراني :

دعت جمهورية ايران الإسلامية المغرب الى الامتثال للشرعية الدولية والسماح للشعب الصحراوي من ممارسته حقه الثابت في تقرير المصير من خلال استفتاء. وقال مندوب ايران لدى الامم المتحدة منذ قليل امام لجنة تصفية الاستعمار ردا على مندوب المغرب ” إيران تؤيد مسعى الشعب الصحراوي لاسترجاع حقوقه المشروعة في الحرية والاستقلال.

وأعربت ايران في هذا السياق عن دعمها القوي للجهود التي يقودها الامين العام للامم المتحدة الهادفة إلى التوصل الى حل عاجل للقضية الصحراوية بما يضمن حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره.²

¹ <http://futurosahara.net/?p=53508> تاريخ النشر 2017/01/04، تاريخ التصفح 2020/06/11، الساعة 10:33

² <https://sumoudsh.net/> في تطور بارز : إيران تؤكد تأييدها لنضال الشعب الصحراوي من اجل الاستقلال، وتدعو المغرب إلى الامتثال للشرعية الدولية من خلال تنظيم الاستفتاء، تاريخ النشر 2019/10/16، تاريخ التصفح 2020/05/08، الساعة

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

و كانت إيران قد اعترفت بالجمهورية الصحراوية بعد سقوط نظام الشاه 1979،¹ محمد رضا بهلوي وعاد آية الله الخميني إلى طهران معلنا نجاح الثورة الإسلامية فسقطت علاقات مميزة بين الدولتين قامت على الكثير من أوجه التقارب، خصوصا بين الشاه والملك الحسن الثاني، ولتأتي مرحلة من عدم الثبات.

و قد أعلن مؤخرا وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة قطع العلاقات مع إيران" بعد الحصول على معلومات وأدلة دامغة كشفت دعما ماليا ولوجستيا وعسكريا قدمه حزب الله اللبناني للبوليساريو وبتنسيق من سفارة إيران في الجزائر لتكوين قيادة عسكرية، وتدريب عناصر من الجبهة على الحرب، فضلا عن تسليمها أسلحة".

ويأتي قرار قطع العلاقات واستدعاء السفير في لحظة حرجة بالنسبة لإيران، حيث الضغوط الأميركية والإسرائيلية بشأن برنامجها النووي، والخلافات المستحكمة مع السعودية، لكن بوريطة أكد أن قطع العلاقات لم يتخذ تحت أي ضغط أو تأثير، ولا علاقة له بالتطورات الإقليمية والدولية، من جهة أخرى نفى حزب الله اللبناني ما سماه المزاعم و الإتهامات المغربية بخصوص دعم البوليساريو و تدريب مقاتليها، و أرجعها إلى ضغوط أمريكية و إسرائيلية و سعودية، و قال إنه " كان على الخارجية المغربية البحث عن حجة أكثر إقناعا لقطع علاقاتها مع إيران .

و يشير محللون إلا أن العلاقات المغربية الإيرانية منذ عام 1979 قلقة و تحكمتها حالة من التشكيك حتى في أوج صفائها، وقد خلقت الأزمات المتلاحقة منذ وقد خلقت الأزمات المتلاحقة منذ نجاح الثورة الإسلامية ثغرات عميقة فيها، وزادتها ارتباكا العلاقات المضطربة بين طهران والإمارات والدول الخليجية، خصوصا السعودية.

و يعود توتر العلاقات بين إيران و المغرب على اثر زيارة التي قام بها الشاه للمغرب بدعوة من ملك حسن الثاني في يناير 1979 (بقي حوالي ثلاثة أسابيع) أعلنت إيران قطع العلاقات مع المغرب.

غير أن قضية الصحراء واعتراف طهران بجبهة البوليساريو- كرد فعل على استقبال المغرب للشاه- وتقديم الدعم العسكري لها كانت سببا رئيسيا في تدهور العلاقات بين البلدين والقطيعة التي استمرت حتى بعد وفاة الشاه بالقاهرة في يوليو/تموز 1980.

و لكن و بتغير موقف إيران من قضية الصحراء وجبهة البوليساريو، وسحب اعترافها بـ"الجمهورية الصحراوية" عام 1991، حيث عادت السفارات إلى العمل واتخذت العلاقات منحى إيجابيا من خلال تبادل الزيارات بين المسؤولين والمعارض والملتقيات ومذكرات التفاهم.

¹ https://mapnr.blogspot.com/2018/05/blog-post_17.html البوليساريو تنفي اي علاقات مع تنظيمات المسلحة
و تؤكد اعتراف ايران بالجمهورية الصحراوية ، تاريخ النشر 2018/05/02، تاريخ التصفح 2020/05/08، الساعة 09:33

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

ورغم هذه السنوات الطويلة من العلاقات المستقرة قرر المغرب عام 2009 (في فترة الرئيس محمود أحمددي نجاد) قطع علاقاته الدبلوماسية كاملة مع إيران من جانب واحد بعد اتهام العاملين بالسفارة الإيرانية في الرباط بالعمل على نشر التشيع الإيراني بالمغرب، وهو ما نفته إيران ليستأنف العمل الدبلوماسي بداية عام 2015.¹

لتعود التوترات من جديد بقرار المغرب قطع العلاقات مع إيران حيث أدلى وزير الشؤون الخارجية و التعاون الدولي المغربي " إن إيران تدعم البوليساريو من أجل توسيع هيمنتها في منطقة شمال غرب إفريقيا، لاسيما البلدان الواقعة على الواجهة الأطلسية " .

و حسب زعمه أن الدور المركزي الذي أضحت تلعبه "البوليساريو" في الجهود التي تبذلها طهران بشمال وغرب إفريقيا، وعلى ضوء دعم إدارة جورج بوش السابقة في 2006 لمخطط الحكم الذاتي، فإنه "من الحيوي بالنسبة لإدارة ترامب اتخاذ خطوات ملموسة لتيسير تطبيق هذا المخطط" و تابع قوله " إن هذا النهج سيساعد في استقرار الوضع بشمال إفريقيا ويحد من مناورات إيران وطموحاتها التوسعية في المنطقة"، لافتا إلى أن "الإدارات الأمريكية المتعاقبة، بدءا بإدارة بيل كلينتون ثم جورج بوش الابن، وحتى الإدارة الحالية، أكدوا بوضوح أن مخطط الحكم الذاتي يشكل حلا يتسم بالمصداقية والجدية والواقعية لقضية الصحراء حسب تأويلاته".²

في مارس/أذار 2017 أحد كوادره قاسم محمد تاج الدين الصادرة بحقه مذكرة إعتقال دولية صادرة من واشنطن.³

❖ موقف الصين :

في بادرة هي الأولى من نوعها منذ إندلاع الصحراء الغربية، أعربت الصين عن إستعدادها للعب دور إيجابي لتسوية قضية الصحراء أمله أن يتم إيجاد حل ملائم لهذه القضية عن طريق الحوار و المشاورات في إطار الأمم المتحدة حيث كان قد أكد وزير الخارجية الصيني " وونغ يي "، أن بلاده تدعم لوائح و قرارات الأمم المتحدة لحل نزاع الصحراء الغربية، كما أوضح البيان المشترك في ختام زيارته للجزائر في ديسمبر 2013.⁴

¹ <https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews> و شكوك زمنة تعصف بعلاقات المغرب و

إيران - الجزيرة نت، تاريخ النشر 2018/05/02، تاريخ التصفح 2020/05/07، الساعة 10:30

² https://arabic.sputniknews.com/arab_world/201809181035393914 مرجع سابق ، السر الذي دفع إيران

لدعم البوليساريو، تاريخ النشر 2020/05/02، تاريخ التصفح 2020/05/07 ، الساعة 10:32

³ www.aljazeera.net/news مرجع سابق

⁴ محمد أمبارك أحمد عمار و المخلول حرمة محمد عالي ، مرجع سابق ، ص 62

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

و في تصريحات يانغ غانغيو، سفير الجمهورية الصينية بالجزائر، فإن "بلادنا قد منحت هبة مالية بقيمة مليار سنتيم كمساعدات لما يسمى بـ"الهلال الأحمر الصحراوي"، بمناسبة إحياء اليوم العالمي للصليب الأحمر والهلال الأحمر"، معلناً "عزمه القيام بزيارة لمخيمات تندوف، من أجل معاينة الظروف الإنسانية للشعب الصحراوي".

وكانت الصين تبنت موقفاً مبهماً في نزاع الصحراء، بعدما امتنعت إلى جانب روسيا وإثيوبيا عن التصويت على قرار تمديد بعثة "المينورسو 2018"؛ وفيما أرجع المندوب الروسي موقف بلاده إلى وجود بعض التحفظات بخصوص نص القرار، فضّل السفير الصيني في الأمم المتحدة التزام الصمت، وهو ما اعتبر موقف "غير ودي تجاه المغرب"¹.

أكد سفير جمهورية الصين الشعبية بالجزائر السيد يانغ غانغيو في رده على سؤال حول الدور الذي يمكن أن تقوم به الصين من أجل حلحلة النزاع في الصحراء الغربية، أن موقف الصين واضح بهذا الخصوص متمنياً أن يكون هناك حل سياسي لنزاع الصحراء الغربية، بحيث يكون مقبولاً بين طرفي النزاع، ومتطابقاً مع قرارات الشرعية الدولية ولوائح مجلس الأمن وفي جوابه عن سؤال حول توقيت برمجة زيارته المرتقبة إلى مخيمات اللاجئين، قال السفير الصيني ليس في المرحلة الراهنة، مضيفاً و سنرى ذلك عندما يكون الأمر ضرورياً². كما قام وفد عسكري صيني رفيع المستوى العيون المحتلة خلال الفترة من 20 إلى 22 نوفمبر 2019 حيث عقد لقاءات هامة مع الممثل الخاص للأمين العام إلى الصحراء الغربية كولين ستوارت وتهدف الزيارة إلى معاينة الوضع في الصحراء الغربية وتقديم تقرير مفصل حول التطورات إلى الحكومة الصينية.

وخلال جلسة مجلس الامن حول الصحراء الغربية التي عقدت نهاية اكتوبر 2019 اكدت الصين على ضرورة ان تكون مشاورات المجلس المستقبلية بشأن مشاريع القرارات التي تجدد ولاية بعثة المينورسو أكثر ملاءمة لمقتضى الحال من أجل التوصل إلى نص أكثر توازناً، وتحقق توافقاً في الآراء.

وعبرت الصين عن الأمل في أن يتم تعيين مبعوث شخصي جديد من دون تأخير حتى يمكن استئناف اجتماعات المائدة المستديرة في أقرب وقت ممكن .

¹ <https://www.hespress.com/politique/391079.html>، تاريخ النشر 2018/05/11، الصين تمنح ملياراتاً للبوليساريو،

تاريخ التصفح 2020/05/08 ، الساعة 08:30

² مرجع سابق، جمهورية الصين الشعبية تجدد موقفها من قضية الصحراء الغربية، تاريخ النشر <https://sumoudsh.net/>

2018/06/03 ، تاريخ التصفح 2020/05/08 ، الساعة 08:33

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

وشجعت الصين المغرب وجبهة البوليساريو على السعي إلى التوصل إلى حل للقضية الصحراوية من خلال مفاوضات مبنية على قرارات مجلس الأمن ذات الصلة¹.

❖ موقف السعودية :

تعتبر حليفة المغرب حيث قامت بتقديم مساعدات عسكرية له و مولت مشاريعه الإقتصادية و ذلك لدعم المغرب و تقويته².

مؤخرا خصصت وسائل الاعلام السعودية حيزا إعلاميا هاما لجبهة البوليزاريو وقدمتها مثل الدولة المعترف بها من طرف عشرات الدول. وقد يكون هذا الاهتمام السعودي ردا على مواقف المغرب من قضايا الشرق الأوسط مثل قطر ورفضه استقبال ولي عهد السعودية الأمير محمد بن سلمان، وتناولت قناة "العربية" في برنامج لها مسيرة وتاريخ جبهة البوليساريو وقدمت هذه الحركة مثل حركة ذات نضال تاريخي مشروع في مواجهة "الاحتلال" المغربي، كما قدمتها كممثل للشعب الصحراوي، وقامت بتبخيص الموقف المغربي وغيببت وجهة نظره.

ولا يمكن فصل الاهتمام الإعلامي للسعودية بجبهة البوليساريو عن العلاقات الباردة بين المغرب والعربية السعودية خلال السنة الأخيرة. فقد قام المغرب بتجميد مشاركته في الحرب ضد الحوثيين، وهو ما أقلق الرياض كثيرا، ورفض المغرب الانخراط في حصار قطر بل انفتح على هذا البلد بشكل ملفت للنظر مثل تبادل الزيارات وإرسال المواد الغذائية عند بدء الحصار.

و رفض المغرب التضامن مع السعودية في جريمة اغتيال جمال خاشقجي خلال أكتوبر الماضي في القنصلية السعودية في إسطنبول. ووجه صفقة لولي العهد محمد بن سلمان عندما رفض استقباله خلال الجولة التي قام بها في العالم العربي متوجها الى الأرجنتين للمشاركة في قمة الدول العشرين.

مرجع سابق، إهتمام صيني متزايد بالوضع في الصحراء الغربية، تاريخ النشر 2019/12/03، <https://sumoudsh.net/>¹

تاريخ التصفح 2020/05/08 ، الساعة 08:34

² زان منى و زروقي سومية، مرجع سابق، ص 56

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

وكانت السعودية من الدول التي تحرص على دعم موقف المغرب واعتبار الصحراء الغربية أراض مغربية، لكن الأمر تغير خلال السنة الأخيرة وبدأت تهتم إعلاميا بجهة البوليساريو كما تقدم مساعدات للاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف جنوب غرب الجزائر¹.

المبحث الثاني : موقف حركة عدم الإنحياز و جلس التعاون الخليجي من القضية الصحراوية

لطالما كان موقف حركة عدم الإنحياز من الثورات التحريرية عبر العالم موقف إجلال نابغ من مبادئها التي تقر بحق الشعوب في تقرير مصيرها بما فيه قضية الصحراء الغربية و هو ما سنسلمه في المطلب التالي إضافة إلى موقف مجلس التعاون الخليجي إزاء القضية .

المطلب الأول : موقف حركة عدم الإنحياز من القضية الصحراوية

تعتبر حركة عدم الانحياز واحدة من نتائج الحرب العالمية الثانية، ونتيجة مباشرة أكثر للحرب الباردة، والتي تأسست سنة 1955 بأندونيسيا.

التزمت حركة عدم الإنحياز منذ إنشائها في خمسينيات القرن الماضي بالدفاع عن تطلعات الشعوب في الحرية وتقرير المصير وبذلت دولها جهودا كبيرة على مدى أكثر من نصف قرن لدعم حركات التحرر الوطنية للشعوب الواقعة تحت الإحتلال والسيطرة الأجنبية إلى جانب نذب ومعارضة سياسة التمييز العنصري.

وركزت الأهداف الأساسية لدول الحركة على تأييد حق تقرير المصير والإستقلال الوطني والسيادة والسلامة الإقليمية للدول، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ورفض إستخدام القوة أو التهديد بإستخدامها في العلاقات الدولية. وكانت جهود الحركة منذ الأيام الأولى لقيامها عاملا أساسيا في عملية تصفية الإستعمار، والتي أدت لاحقا إلى تمكين كثير من الشعوب في الحصول على حريتها وتحقيق إستقلالها. وقد لعبت حركة عدم الإنحياز التي وضعت اللبنة الأولى لها في مؤتمر باندونغ 1955م، وتأسست رسميا بموجب مؤتمر بلغراد سنة 1961 م دوار أساسيا في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين في خضم الحرب الباردة.

وبرز أيضا تمسك دول الحركة بضرورة التوصل إلى تسوية عادلة ودائمة لقضية الصحراء الغربية والتي من شأنها أن تفتح المجال أمام الشعب الصحراوي من أجل ممارسة حقه في تقرير المصير.

¹ مرجع سابق ، السعودية تقدم للبوليساريو كدولة و كمثل للشعب الصحراوي <https://www.raialyoum.com/index.php>

كرد على مواقف المغرب ، تاريخ النشر 2019/02/01، تاريخ التصفح 2020/05/08، الساعة 08:36

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

ولقد أكدت الدول الأعضاء في الحركة في اجتماع "جورج تاون" بماليزيا في أوت 1972 م بالتضامن الكامل مع الشعب الصحراوي، وطالبوا بتكثيف الجهود للضغط على إسبانيا بتحمل تطبيق لائحة الأمم المتحدة رقم 2711 وتعجيل تحضير تنظيم استفتاء لهذا الشعب حتى يستطيع ممارسة حقه وتقرير مصيره بكل حرية، وتم تأكيد اللائحة التي أقرها إجتماع جورج تاون في المؤتمر الرابع لوزراء خارجية الدول المجموعة.

وفي إجتماع بالج أزر في سبتمبر 1973م رأت المجموعة بأن إسبانيا لها نوايا غامضة ومنتاقضة في تصفية الإستعمار بهذا الإقليم، لهذا قامت بتذكيرها باللوائح الأمم المتحدة وغيرها وأنهى المؤتمر إجتماعه بلائحة جاء فيها ما يلي:

- التتديد بالمناورات والمماطلة التي تحاول من خلالها الحكومة الإسبانية التخلص من إلتزاماتها تجاه قرارات الهيئات الدولية.
- الإعراب عن التضامن الكامل مع سكان الصحراء الواقعة تحت السيطرة الإسبانية.
- التمسك الثابت بمبدأ تقرير المصير والحرص على تطبيق هذا المبدأ في إطار يضمن لسكان الصحراء التعبير عن إرادتهم بحرية مطلقة وطبقا للقرارات المناسبة التي إتخذت في هذا الصدد من قبل الأمم المتحدة.
- وتواصلت إجتماعات الحركة وتواصلت مع القرارات، وقد دأبت هذه الإجتماعات إبتداء من 1986 م على التأكيد على كل اللوائح التي صادقت عليها الجمعية العامة ومجلس الأمن للأمم المتحدة حول الصحراء الغربية و استمرار دعم الحركة لـ "الحق الأساسي وغير القابل للتصرف.
- وقد تبنت الحركة نفس موقف مجلس الأمن، وعززت موقف الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة الداعي إلى حل سياسي مقبول من جميع الأطراف ، وهذا الموقف يبين بصفة نهائية طرح البوليساريو والممثل في تقرير مصير الصحراء الغربية من خلال الإستفتاء لأبناء المنطقة الصحراوية.¹

وأكد إبراهيم غالي ممثل البوليساريو في اسبانيا في تصريحات لوكالة آ سني برس الاسبانية ووسائل إعلام أخرى أن قرار القمة يعتبر نصرا للبوليساريو لأنه يركز علي تقرير المصير، وهذا يعني فشلا ذريعا للدبلوماسية

¹ هادية نصيرة ، مرجع سابق، ص ص 110-111

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

المغربية . واعتبر أن هذا التصريح يجعل الأمم المتحدة تتحمل مسؤوليتها أكثر أمام المنتظم الدولي للإسراع بحل هذا النزاع¹.

كما أفردت الوثيقة النهائية التي رفعها مجلس وزراء خارجية الحركة في ختام اشغال اجتماعه الأربعاء بالعاصمة الإيرانية طهران سبتمبر 2012 الى القمة عدة فقرات هامة لقضية الشعب الصحراوي العادلة، حيث أكدت مواقفها السابقة، ودعمت توصيات وقرارات الامم المتحدة المتعلقة بكفاح الشعب الصحراوي، وبالنزاع الصحراوي المغربي. وأكدت الحركة على ضرورة تمتع الشعب الصحراوي بحقه في الحرية وتقرير المصير " تماشيا مع المبادئ والأهداف المضمنة في ميثاق الامم المتحدة والتوصية وفي التوصية 1514 للجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 14 ديسمبر 1960 "التي تنص على منح الاستقلال للشعوب والاقاليم المستعمرة. وشددت على ان كل الخيارات المطروحة للتسوية يجب ان تحترم التعبير الحر لتطلعات الشعب الصحراوي، مما يعني المرور حتما باستفتاء تقرير المصير كتسوية للنزاع الصحراوي المغربي.

واستعرضت حركة عدم الانحياز المسار التفاوضي مرحبة بإرادة الأطراف في المضي قدما في المفاوضات، وطالبت بتسريع وتيرة التفاوض معبرة عن دعمها الكامل لمجهودات الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الشخصي، مشددة على مسؤولية الأمم المتحدة تجاه الشعب الصحراوي².

في سبتمبر 2016 أكد رؤساء دول وحكومات عدم الانحياز المجتمعون بالعاصمة الفنزويلية كراكاس ، دعمهم لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي ذات الصلة بالنزاع في الصحراء الغربية.

وجدد المجتمعون دعمهم للقرار 98/70 المصادق عليها بالإجماع ، ومواصلتهم دعم جهود الأمين العام الأممي ومبعوثه الشخصي من أجل حل سياسي متفق عليه بين الطرفين يضمن حق تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية في إطار مبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة وقرار الجمعية العامة 1514 (XV) الصادر في 14 ديسمبر 1960.

¹ <https://www.alquds.co.uk> دول عدم الانحياز تتبنى موقف الأمم المتحدة بنزاع الصحراء الغربية، تاريخ النشر

2006/09/19، تاريخ التصفح 2020/05/09 ، الساعة 10:30

² <http://elraaed.com/ara/watan/11156> ، حركة عدم الانحياز تجدد موقفها الثابت في دعم النضال

الصحراويين، الرائد (يومية إخبارية) تاريخ نشر المقال 2012/09/01، تاريخ التصفح 2020/05/09 ، الساعة 10:31

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

وأقر رؤساء دول وحكومات حركة عدم الانحياز ، أن جميع الخيارات المتاحة لتقرير المصير صالحة ما دامت متفقة مع الرغبات المعبر من طرف الشعب وفقا لمبادئ واضحة المعالم الواردة في قرارات الجمعية العامة.

كما قد رحب رؤساء الدول والحكومات بجولات المفاوضات الأربعة الماضية بين جبهة البوليساريو والمغرب والجولات اللاحقة من المحادثات غير الرسمية التي عقدت تحت رعاية الأمين العام، فضلا عن التزام الأطراف بمواصلة إبداء الإرادة السياسية والعمل في جو ملائم للحوار من أجل الدخول في مرحلة مكثفة من المفاوضات، وبالتالي ضمان تنفيذ قرارات مجلس الأمن : 1754 ، 1783 ، 1813 ، 1871 ، 1920 ، 1979 ، 2044 ، 2099 ، 2152 ، 2218و ، وأحاطوا علما بالجهود والتطورات التي حدثت منذ عام 2006.

وكانت عدة دول قد عبرت خلال القمة الـ17 لحركة عدم الانحياز المنعقدة بجزيرة مارغاريتا بفرنزويلا ، عن تأييدها لكفاح الشعب الصحراوي من أجل الحرية والاستقلال مطالبة بإنهاء الاستعمار من الصحراء الغربية ؛ حيث أعرب الرئيس الزيمبابوي روبرت موغابي عن أسفه الشديد لبقاء الاستعمار جاثما على أرض الصحراء الغربية ، داعيا الأمم المتحدة إلى الوفاء بالتزاماتها وتنظيم استفتاء لتقرير مصير الشعب الصحراوي ، كما جدد الرئيس الكوبي راؤول كاسترو ، موقف بلاده الداعم لكفاح الشعب الصحراوي الذي يخوضه منذ أربعة عقود.

من جانبه ، أكد رئيس البرلمان الجزائري العربي ولد خليفة أن الجزائر "تسجل الموقف المبدئي والثابت للحركة المؤيد لحق الشعب الصحراوي في تقرير المصير" ، داعيا الدول الأعضاء لمواصلة هذا الدعم لا سيما في ظل الظروف الحساسة التي تمر بها قضية الصحراء الغربية.

كما أكدت وزيرة الخارجية الجنوب إفريقية مايتي ماشاباني تضامن بلادها التام مع كفاح الشعب الصحراوي الذي يخوضه من أجل الحرية والاستقلال ، ودعت الدول الأعضاء في المنظمة إلى مساندة كفاح الشعبين الصحراوي والفلسطيني.

وفي خطابها أمام القمة ، طالبت وزيرة الدولة للشؤون الخارجية النيجيرية خديجة بوكار إبراهيم ، بتمكين الشعب الصحراوي من حقه الثابت في تقرير المصير .

كما أكد وزير الخارجية الأنغولي جورجي ريبيلو شيكوتي ، تضامن بلاده الكامل مع كفاح الشعب الصحراوي الذي يخوضه من أجل تقرير المصير والاستقلال.

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

و كان قد شارك وفد من الجمهورية الصحراوية يترأسه عضو الأمانة الوطنية الوزير المنتدب المكلف بأمريكا اللاتينية السيد عمر منصور ، في أشغال القمة ، أين أجرى عدة لقاءات مع الوفود المشاركة ؛ وأبلغها تطورات الوضع في الصحراء الغربية على ضوء الخرق المغربي الواضح لبنود وقف إطلاق النار وتحدي جبهة البوليساريو وبعثة المينورسو مما أدى إلى التوتر الحالي في منطقة الكركرات الصحراوية¹.

و في نوفمبر 2019 سلمت حركة عدم الانحياز يوم الجمعة الماضي وثيقة رسمية تتضمن موقف الحركة من عديد القضايا حول العالم ومن ضمنها القضية الصحراوية. وأكدت الوثيقة التي عممت على الدول الاعضاء بالأمم المتحدة ان قضية الصحراء الغربية كانت ضمن جدول اعمال القمة الثامن عشر لرؤساء دول وحكومات بلدان حركة عدم الانحياز باكو، أذربيجان خلال الفترة من 25 الى 26 أكتوبر 2019.

وتبرز الوثيقة الختامية لمؤتمر قمة رؤساء دول وحكومات بلدان حركة عدم الانحياز ان رؤساء الدول والحكومات اكدوا من جديد المواقف السابقة لحركة عدم الانحياز بشأن مسألة الصحراء الغربية. وفي هذا السياق تم التاكيد على مسؤولية الامم المتحدة تجاه شعب الصحراء الغربية الذي ينتظر ممارسة حقه في تقرير المصير .

وجددت القمة التاكيد على جميع القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الأمن بشأن الصحراء الغربية الداعية إلى حل يوفر حق تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية في سياق ترتيبات تتفق مع مبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة وقرار الجمعية العامة 1514 المؤرخ 14 ديسمبر 1960 والقرارات الأخرى ذات الصلة.

ودعت قمة حركة عدم الانحياز المغرب وجبهة البوليساريو الى التعاون الكامل مع الأمين العام ومبعوثه الشخصي ، لاستئناف عملية المفاوضات التي ترعاها الامم المتحدة².

و دعى الرئيس الجزائري السيد عبد المجيد تبون مجلس الأمن الدولي إلى إنهاء الاحتلال في الصحراء الغربية، جاء ذلك خلال قمة رؤساء دول وحكومات حركة عدم الانحياز، التي انعقدت بواسطة تقنية التحاضر عن بعد.

¹ مرجع سابق، رؤساء دول وحكومات <https://www.spsrasd.info/news/ar/articles/2016/09/18/4147.html> حركة عدم الانحياز يؤكدون دعمهم لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن ذات الصلة بالصحراء الغربية، تاريخ النشر 18/09/2016، تاريخ التصفح 09/05/2020، الساعة 10:33

² حركة عدم الانحياز تبلغ الامم المتحدة موقفها ازاء قضية الصحراء الغربية، تاريخ النشر <https://sumoudsh.net> 25/11/2019، تاريخ التصفح 09/05/2020، الساعة 10:34

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

الرئيس الجزائري شدد خلال القمة على ضرورة إنهاء النزاعات والاحتلال قائلاً "من هذا المنبر أدعو مجلس الأمن الدولي للاجتماع في اقرب الآجال واعتماد قرار ينادي من خلاله بصفة رسمية إلى الوقف الفوري لكل الأعمال العدائية عبر العالم لاسيما في ليبيا، دون إغفال الأوضاع في الأراضي التي تعيش تحت الاحتلال كما هو الحال في فلسطين والصحراء الغربية".¹

المطلب الثاني : دور مجلس التعاون الخليجي

مجلس التعاون الخليجي يقصد به - الدول الستة التي وافقت على البيان الختامي لاجتماع الرياض في 04 فبراير 1981 بإنشاء مجلس للتعاون والتنسيق في كافة المجالات ، ويتكون المجلس من الدول الستة : دولة الإمارات العربية المتحدة ، دولة البحرين ، المملكة العربية السعودية ، سلطنة عمان ، دولة قطر ، دولة الكويت .

إن الدول الست السالفة الذكر قبل وبعد الإعلان عن تأسيس مجلس التعاون الخليجي كانت لها مواقف مختلفة ومتباينة ومتفاوتة في حجم تفاعلها مع النزاع بين المملكة المغربية والبوليساريو حول الصحراء الغربية ، ، إذ أن أغلب دول الخليج كانت لها مواقف متحفظة للرواية المغربية للصحراء الغربية والمتمثلة في كون الأراضي الصحراوية عبارة عن امتداد طبيعي للأراضي المغربية ، إذ أن هناك بيعة وروابط تاريخية موجودة بينهما وأن المغرب سيسترجع اراضيه مستقبلا .

وهذه المواقف من دول الخليج تجاه القضية الصحراوية كانت لأسباب منها:

- أن نفس الحقبة التي احتل فيها المغرب الصحراء كان الفكر الوحدوي سائدا لدى النخب الخليجية وبالتالي لا داعي لظهور كيان جديد ما دام أن المملكة المغربية ستضمن حسم النزاع في مدة محدودة .
- أن دول الخليج تتقاطع مع المغرب في أكثر من عامل سياسي مشترك من شكل النظام وكذا الانخراط ضمن المعسكر الغربي في وجه حلف " وارسو . "

حركة عدم الانحياز عبد المجيد تبون يدعو مجلس الأمن إلى إنهاء الاحتلال في <https://elportaldiplomatico.com/ar>

الصحراء الغربية ، تاريخ التصفح 2020/06/06 ، الساعة 08:30

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

- أما السبب الثالث فيعتبر إعلامي إذ أن القضية الصحراوية لم تكن تملك القدرة على إيصال حداثها إلى عقول الإخوة في الخليج العربي.

وبعد مرور المرحلة الأولى من النزاع والذي لم تستطع المغرب حسم المعركة في هذه المرحلة التي امتدت من 1975 م إلى 1987 م ، كما كان يضمن الخليجيون ، بدأت تظهر بوادر مرحلة جديدة تكشف الحقائق ، هذه المرحلة التي بدأت تبدو فيها الرواية المغربية غير دقيقة وغير صادقة فما كان المغرب يعتمد عليه بدأ يفنده أي حسم المعركة في مدة محدودة ، بعد جهود المنظمين منظمة الأمم المتحد و الوحدة الإفريقية ، وكانت نواة هذه الجهود المقترحات التي أعدها الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة ورئيس منظمة الوحدة الإفريقية إثر المساعي الحميدة التي بدأت سنة 1986 ، وانتهت بموافقة الطرفان عليها في 30 أوت 1988 كأساس لتسوية النزاع القائم بينهما منذ 1975.¹

لكن دول مجلس التعاون الخليجي و خلال قمة مشتركة مع المغرب في 20 أبريل 2016، اعربت عن دعمها للرباط في قضية الصحراء الغربية، في حين نبه العاهل المغربي، الملك محمد السادس، إلى "الوضع الخطير" في هذه المنطقة المتنازع عليها.

و قالت وكالة الأنباء السعودية إن قادة دول الخليج العربية أيدوا المملكة المغربية في خلافها مع الأمم المتحدة حول الصحراء الغربية في أسوأ أزمة دبلوماسية بشأن هذه القضية منذ وقف إطلاق النار عام 1991.

و أصدر الملك سلمان عاهل السعودية الذي رأس قمة لمجلس التعاون الخليجي بيانا أيد فيه حليفه القديم في شمال أفريقيا وهو يستقبل الملك محمد السادس ملك المغرب في زيارة قصيرة للمملكة.²

ولسنوات، ظلّت قضية الصحراء الغربية، قضية دول الخليج، يساندون المغرب في موقفه ويدعمونه أمام خصومه بكل الوسائل، فهي قضيتهم كما فتنوا يقولون، إلا أن هذا الدعم الكلي للرباط في قضية الصحراء، بدأ

¹ محمد أمبارك أمجد عمار و المخلول حرمة محمد عالي، مرجع سابق، ص ص ، 45-46

² <https://www.mc-doualiya.com/articles/20160421> مجلس التعاون الخليجي يدعم المغرب في قضية الصحراء

الغربية، تاريخ النشر 2016/04/21، تاريخ التصفح 2020/06/08، الساعة 09:00

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

يتزحزح مباشرة عقب إعلان العاهل المغربي الحياد الإيجابي في أزمة الخليج وإرساله مساعدات غذائية للدوحة، مما أغضب الحلف المقابل على رأسهم المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات المتحدة العربية.

ليأتي الرد السعودي والإماراتي على القرار المغربي القاضي بالوقوف موقف الحياد الإيجابي من الأزمة الخليجية، لم يتأخر كثيرًا، فقد شرعت قنوات تابعة للسعودية بينها قناتي "العربية" و"العربية الحدث"، وقنوات تابعة للإمارات من بينها قناة أبو ظبي، بالضغط على المملكة المغربية، حيث عمدت القناة الإخبارية "العربية الحدث" إلى مهاجمة الوحدة الترابية للمغرب بمجرد إعلان الرباط الحياد في الأزمة الخليجية، حيث خصصت القناة برنامجًا يصف الصحراء المغربية بالأرض المحتلة ويصف جبهة "البوليساريو" بالجمهورية الصحراوية¹.

و في مبادرة لافتة ممثل الكويت في مجلس الأمن يدعم البوليساريو و يدعو إلى تقرير المصير في الصحراء ” و ” الكويت تعلن أمام مجلس الأمن عن دعمها حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره ،حيث دعا مندوب هذه الدولة الخليجية الدائم لدى الأمم المتحدة؛ السفير منصور لعتيبي خلال جلسة مجلس الأمن الدولي بخصوص الصحراء، المنعقدة مساء الجمعة، إلى ضرورة إحترام الشرعية الدولية، و اعتبر المغرب موقف الكويت الجديد خروجًا عن إجماع دول مجلس التعاون الخليجي، الذي سبق له أن أكد في القمة التي انعقدت بالرياض عام 2016 بمشاركة الملك محمد السادس، دعمه للرباط في قضية الصحراء، حيث صادق مجلس الامن الدولي على القرار 2414 حول الصحراء الغربية ، حيث كانت المغرب تنتظر و تأمل ان تجد فيها ما يدعم إدعاءات عمر هلال(ممثل المغرب لدى الأمم المتحدة) التي لم تجد لها سندا حتى في مداخلة مندوب فرنسا الذ اعداء الشعب الصحراوي،و طرفي النزاع، و الصحراء الغربية و غيرها من المصطلحات المتعارف عليها دوليا، و بما أن صحافة القصر تعرف أن كل من إستقى مصطلحاته إنشاء تطرقه لنزاع الصحراء الغربية من قاموس غير قاموس القصر المخزن يوضع في خانة الخونة و يتعرض لأقصى العقوبات و بالتالي فهم ينتظرون غضب الملك على دولة الكويت أو ردود هذه الأخيرة بالتوسل و الإستجداد.²

¹ <https://www.noonpost.com/content/18456> الموقف الخليجي من الصحراء الغربية في طريقه للتغير، تاريخ النشر 2017/06/15، تاريخ التصفح 2020/06/08، الساعة 09:03

2017/06/15، تاريخ التصفح 2020/06/08، الساعة 09:03

² <https://sumoudsh.net/> راي صمود : موقف الكويت داخل مجلس الامن ازعج المغرب, و صحافته تتهمها ب “الخروج

عن اجماع مجلس التعاون الخليجي، تاريخ النشر 29 أفريل 2018، تاريخ التصفح 2020/06/08، الساعة 09:05

المبحث الثالث : مساعي هيئات الدولية غير الحكومية في القضية الصحراوية

على غرار المنظمات الدولية الإقليمية و العربية منها فقد ساهمت المنظمات و الهيئات غير الحكومية في دفع المسار السلمي لقضية الصحراء الغربية و إيصال صوت الشعب الصحراوي و ان كانت نشاطات المنظمات غير الحكومية هي إنسانية بالدرجة الأولى فهي تساهم برفع التقارير إلى الهيئات الدولية كالأمم المتحدة، مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة و أخرى ترفع إلى البرلمانات داخل الحكومات كالبرلمان الأوروبي و الكونغرس الأمريكي و يأتي رفع هذه التقارير إلى إحتكاك هذه الهيئات و المنظمات غير الحكومية بالمحيط الذي يعيش فيه الشعب الصحراوي و معاناتهم اليومية من انتهاكات لحقوق الانسان و المشاكل التي يعانون منها (العزلة ، ظروف صحية و معيشية سيئة و بطالة) و التبليغ عنها، فهي تساهم و لو بجزء بسيط في إضفاء الشرعية على حقوق و نضال الشعب الصحراوي و ضرورة التعجيل بإنهاء معاناته.

المطلب الأول : الهيئة الدولية للصليب الأحمر و الهلال الأحمر

منذ منتصف القرن 19 م وبداية الألفية الجديدة يوجد تقارب بشكل أو بآخر بين فكرة وعمل الصليب الأحمر والهلال الأحمر والمغرب العربي ،فقد استقبلت تونس مؤسس الصليب الأحمر والهلال الأحمر "هنري دونان" (Henri Donane)، وكانت اللجنة الدولية للصليب والهلال الأحمر قد أنشأت بعثتها الإقليمية في تونس في العام 1987م، وجرى توقيع اتفاق مقر مع السلطات التونسية يوم 11 جانفي 1991 م فإن هذه اللجنة لم تنتظر حلول العام 1987 للعمل لصالح الضحايا في المنطقة، كلما استدعى الأمر ذلك، فهي كانت دائما متواجدة لتقديم المساعدة والحماية للضحايا سواء كان ذلك في إطار النازعين العالميين وأثناء حرب الجزائر 1955-1962 مروراً بنزاع بنزرت الذي وقع في تونس في 1962 م فضلا عن نزاع الصحراء الغربية الذي لا يزال ينتظر حلا.

وتغطي البعثة الإقليمية في تونس حاليا كل من ليبيا وتونس والمغرب وموريتانيا ،وهي افتتحت بعثة في الجزائر عام 2002 م، وتتولى بعثة تونس المسائل الإنسانية المتعلقة بملف الصحراء الغربية لاسيما زيارة السجناء المغاربة والمحتجزين لدى جبهة البوليساريو، وتقديم المساعدة الإنسانية للاجئين كتوفير الغذاء والماء والملبس والرعاية الصحية والإسعافات الأولية، بالإضافة إلى توفير الحماية كإعادة الروابط العائلية من زيارة للسجناء الصحراويين في السجون المغربية.

كما إعترفت اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في بداية عام 1976م بالهلال الأحمر الصحراوي 1976 م، ثم ما لبثت تلك اللجنة الدولية إلى جانب الحكومة الجزائرية أن أرسلت المعونات الإنسانية الأولية بما فيها الخيم والمواد الطبية.¹

المطلب الثاني : إسهام منظمات حقوق الانسان غير الحكومية و المفوضية الأوروبية لحقوق الإنسان و منظمة هيومن رايتس ووتش في المساعي الحميدة لتسوية القضية الصحراوية

1-1 إسهام منظمات حقوق الإنسان غير الحكومية

دعت مجموعة جنيف للمنظمات الحقوقية من أجل تعزيز حقوق الانسان في الصحراء الغربية، مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان إلى تقديم إقتراح لبرنامج التعاون التقني وبناء القدرات إلى الممثل الشرعي لشعب الصحراء الغربية، جبهة البوليساريو، تنفيذاً لقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي 27/2019 وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 95/74.

و أشارت المنظمات في بيان شفهي خلال مناقشة البند العاشر في الدورة الـ43 لمجلس حقوق الإنسان، إلى أن تنفيذ برامج التعاون التقني وبناء القدرات عنصر أساسي لحماية وتعزيز حقوق الإنسان في الأقاليم غير المتمتعة بالاستقلال، ولا سيما في الصحراء الغربية التي تقع تحت الاحتلال العسكري غير القانوني.

كما عبرت المنظمات أيضا عن أسفها لعدم إلتزام المفوضة السامية لحقوق الإنسان بالرد على الرسالة المؤرخة في 2 يناير 2019، التي دعاها فيها الأمين العام للأمم المتحدة إلى تقديم كل المعلومات المتعلقة بتلك الإجراءات المتخذة تنفيذا للقرارات الخاصة بالتعاون وبناء القدرات.

هذا وفي ختام المداخلة الشفهية جددت المنظمات الموقعة على البيان والبالغ عددها 202 هيئة من بينها اللجنة الوطنية الصحراوية لحقوق الإنسان، تذكير المفوضة السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، بأن الصحراء الغربية هي الإقليم الوحيد غير المتمتع بالاستقلال ومازال تحت الاحتلال العسكري غير القانوني من قبل المملكة المغربية القوة الإستعمارية الأجنبية، مطالبة في هذا الصدد بضرورة التنفيذ الكامل للقرارين السالفين الذكر².

¹ هادية نصيرة ، مرجع سابق ، ص ص 117-118

² <https://www.spsrasd.info/news/ar/articles/2020/06/19/26386.html> منظمات حقوقية تدعو الى تنفيذ برنامج

التعاون وبناء القدرات لحماية حقوق الإنسان بالصحراء الغربية، تاريخ التصفح 2020/06/09 ، الساعة 08:00

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

أدان تجمع المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي ترتكبها سلطات الاحتلال المغربية في حق الصحراويين العزل بالمناطق المحتلة من الصحراء الغربية، حيث تجمع المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان " كوديسا" وفي تقريره لسنة 2019 ، ابرز فيه أهم الانتهاكات التي تعرض لها الصحراويين في المدن المحتلة ، مؤكدا أنها في تزايد مستمر مما بات يفرض إيجاد آلية أممية لمراقبة حقوق الإنسان والتقرير عنها.¹

و في مداخلة لها خلال الجلسة العلنية ال8 للدورة ال42 لمجلس حقوق الانسان الأممي في جنيف, استوقفت هذه المنظمات الدولية للدفاع عن حقوق الانسان أعضاء المجلس حول وضعية حقوق الانسان, و حول جرائم الحرب التي ترتكبها سلطات الاحتلال المغربية ضد المدنيين الصحراويين بالأراضي الصحراوية المحتلة، يتعلق الأمر بحركة الصداقة بين الشعوب و مناهضة العنصرية و المجلس الدولي من اجل المحاكمة العادلة و حقوق الانسان, و منظمة فرنسا من أجل الحرية ,التي أشارت الى " الأعمال العنصرية الممنهجة و انتهاكات القانون الانساني التي ترتكبها القوة المحتلة ضد المدنيين الصحراويين خصوصا ضد المناضلين من أجل حقوق الانسان و وسائل الاعلام".²

كما إنتقدت منظمة "بييراسبون" الفرنسية، غياب تجاوب عملي وفعلي من قبل مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة مع الأوضاع المزرية لحقوق الإنسان في الصحراء الغربية والانتهاكات الجسيمة التي ترتكبها القوة المحتلة للإقليم.³

¹ <https://www.spsrasd.info/news/ar/articles/2020/04/10/25522.html> منظمة حقوقية صحراوية تدين

الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان المرتكبة من طرف النظام المغربي، تاريخ النشر 2020/04/10، تاريخ التصفح

08:01 الساعة 2020/06/09

² <https://sumoudsh.net> منظمات غير الحكومية تستوقف مجلس حقوق الانسان حول وضعية المعتقلين الصحراويين

بالسجون المغربية، تاريخ النشر 2019/09/24، تاريخ التصفح 2020/06/09، الساعة 08:02

³ <https://fibradi.com/news> منظمة فرنسية تنتقد صمت مجلس حقوق الإنسان تجاه "جرائم الحرب" في الصحراء الغربية

،تاريخ النشر 2020/02/29، تاريخ التصفح 2020/06/09، الساعة 08:04

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

طالبت منظمة العفو الدولية بضرورة توسيع صلاحيات بعثة "المينورسو" 2018 ، لتشمل مراقبة حقوق الإنسان في الصحراء الغربية، مشيرة إلى أنه "يجب أن يكون رصد حقوق الإنسان بشكل مستقل ومحيد وشامل ومتواصل وعنصراً مركزياً في الأمم المتحدة"¹.

قالت منظمة عدالة البريطانية في رسالة وجهتها الى أعضاء مجلس الأمن 31 يناير 2017 انه " يتعين على مجلس الأمن ، أن يعمل الآن على ايجاد آلية لمراقبة حقوق الإنسان في الصحراء الغربية بدلاً من الانزلاق إلى تقديم الدعم السياسي الضار للقمع." مشيرة انه "يتعين على مجلس الأمن الضغط على السلطات المغربية من اجل أن تحترم الحق في التعبير السلمي وفي تشكيل الجمعيات، وكبح جماح الشرطة السرية والمخابراتية وقوات الأمن المنتشرة بكثافة في المناطق المحتلة"².

و إلتقى أعضاء من الكونغرس و منظمات غير حكومية أمريكية باللجنة الجزائرية للتضامن مع الشعب الصحراوي، و قد التقى الوفد الجزائري المكون من طرف نائب رئيس اللجنة الوطنية الجزائرية للتضامن مع الشعب الصحراوي الطيب زيتوني و عضوة أخرى من اللجنة حسيبة بولمرقة بأعضاء ديمقراطيين و جمهوريين من مجلس النواب و كذا رئيسة جمعية الولايات المتحدة-الصحراء الغربية سوزان شولتيه و مديرة المرافعات لجمعية ار اف كينيدي سندير من أجل العدالة و حقوق الانسان مارسيلها غونسالفيس مارغرين. و خلال هذه اللقاءات تطرق الوفد الجزائري مع محدثيه الى ملف الصحراء الغربية مشيدا بالجهود الكثيفة التي يبذلونها منذ سنوات عديدة للدفاع عن القضية الصحراوية لدى الحكومة الأمريكية، و أردف السيد زيتوني الذي يشغل أيضا منصب نائب رئيس اللجنة التنفيذية للمدن و الحكومات المحلية المتحدة لإفريقيا. كما اردف يقول أن "هذه الجهود التي تبذل باستمرار من طرف عدد من أعضاء الكونغرس و المنظمات الامريكية غير الحكومية بدأت تعطي نتائج ايجابية بالنسبة للقضية الصحراوية حتى و ان بقي الطريق طويلا" . في هذا الخصوص أعرب السيد زيتوني عن ارتياحه لأول مرة كون حكومة أول قوة عالمية باشرت مشروع تسوية على مستوى مجلس الأمن يدعو فيها الى ادخال آلية لمراقبة حقوق الانسان في الصحراء الغربية المحتلة في بعثة المينورسو. و استرسل يقول أن "العمل الذي قام به الناخبون و المجتمع المدني الأمريكيين سمح بالتقدم بخطوة كبيرة بما ان

¹ <https://www.saharawi.net/?p=32145> منظمة العفو الدولية تطالب بتوسيع صلاحيات المينورسو لتشمل مراقبة حقوق

الانسان في الصحراء الغربية، تاريخ النشر 2018/10/14، تاريخ التصفح 2020/06/09 ، الساعة 08:10

² <https://www.adamir.net/?p=34306> منظمة عدالة البريطانية تطالب مجلس الأمن بضرورة ادراج آلية لمراقبة حقوق

الانسان في الصحراء الغربية، تاريخ النشر 2018/01/31، تاريخ التصفح 2020/06/09 ، الساعة 08:11

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

الحكومة الامريكية من خلال مشروع النص قدمت دعما مهما لشعب الصحراء الغربية المحتلة داعيا الأمم المتحدة الى حماية حقوق الصحراويين التي يضرب بها المغرب عرض الحائط¹.

1-2 المفوضية الأوروبية لحقوق الإنسان :

على مدى أكثر من ثلاثين عاما، اتخذ عشرات الآلاف من اللاجئين الصحراويين من منطقة تندوف في قلب الصحراء الجزائرية ملجأ لهم، ومنذ عام 1993 م قدمت المفوضية الأوروبية معونات إنسانية بقيمة 184 مليون يورو للمساعدة في تلبية الاحتياجات الأساسية للصحراويين من الغذاء والماء والإسكان والرعاية الطبية، يتم تقديم الأموال من خلال مكتب المفوضية للمساعدة الإنسانية والحماية المدنية إيكو (ICO).

وبالرغم من قبول طرفي النزاع وساطة الأمم المتحدة في عام 1991م، إلا أن النزاع ما ازل قائما حتى هذا اليوم دون حل لمعاناة الصحراويين، بعد أن وجد الصحراويون أنفسهم في مرمى النيران المتبادلة، تجمعوا في منطقة تندوف في عام 1975م آملين في عودة سريعة إلى وطنهم، واليوم يعيش هؤلاء الصحراويون البالغ عددهم 62 ألف، في أربعة مخيمات للاجئين: الدخلة والسمارة والعيون وأوسرد.

المناخ في هذه المنطقة شديد القسوة، وامكانيات الحصول على الم وارد الأساسية كالتعام والماء والرعاية الصحية، والإسكان والتعليم محدودة للغاية مما دفع الصحراويين بالاعتماد الكلي على المساعدات الدولية للبقاء على قيد الحياة.

منذ عام 1993م بدأت دائرة المساعدات الانسانية في المفوضية الأوروبية (إيكو) بتقديم المعونة لتلبية الاحتياجات الأساسية لهؤلاء اللاجئين، حيث تشكل المعونة الغذائية عنصرا رئيسيا في هذا التمويل، فقد تم تخصيص 6 مليون يورو لتزويد اللاجئين بالمواد الغذائية، مثل الطحين والشعير والأرز والسكر والعدس، إضافة إلى المواد الأكثر فائدة وتنوعا، بما فيها الأطعمة الطازجة والغنية بالفيتامينات لمكافحة سوء التغذية.

يمثل الماء المشكلة الرئيسية بالنسبة للاجئين، لذلك تساهم المفوضية في ضمان توفر كميات كافية من مياه الشرب القادمة من مصادر آمنة، وقد بدأ تنفيذ مشروعات لربط المخيمات مباشرة بمصادر المياه من خلال شبكات الأنابيب وصهاريج نقل الماء، وذلك بهدف تخفيض الاعتماد على الصهاريج، كما تم تمويل حملات

¹ الكونغرس و منظمات غير حكومية أمريكية يلتقون باللجنة الجزائرية للتضامن من <https://www.ennaharonline.com>

الشعب الصحراوي، تاريخ النشر 2013/05/15، تاريخ التصفح 2020/06/09، الساعة 08:15

توعية بالنظافة الشخصية والصحة العامة، وخاصة في المدارس من أجل الحد من خطر انتشار الأمراض، كذلك يمول مكتب إيكو عمليات توفير الأدوية الأساسية وتدريب كوادر المستشفيات المحلية.¹

في عام 2008، برزت المفوضية الأوروبية، والتي تدعم أنشطة الحماية والمساعدة من خلال مساهمات مخصصة، في المرتبة الثانية على قائمة الجهات المانحة للمفوضية، حيث تقدمت عليها الولايات المتحدة. ويعتبر الدعم الأكثر أهمية للمفوضية الأوروبية هو ذلك الموجه لعمليات المفوضية في أفريقيا وآسيا، إضافة إلى مساهمات أصغر ولكنها مهمة للبرامج القائمة في أمريكا اللاتينية، والشرق الأوسط وأوروبا، بما في ذلك بعض المساهمات من خلال الصندوق الأوروبي للاجئين.

كما أن المفوضية الأوروبية هي المزود الرئيسي للمساعدات الإنسانية والتنمية، وهي لاعب رئيسي في الجهود الدولية ال ارمية إلى وضع سياسات لتحسين فعالية المعونة والتنسيق على المستوى العالمي.²

3-1 منظمة هيومن رايتس ووتش :

ترفع جبهة البوليساريو ارية حقوق الإنسان، التي أصبحت تشكل نقطة حساسة بالنسبة للمغرب، وقد استند الصح اريون بتقارير المنظمات الدولية مثل هيومن اريتس ووتش التي سجلت انتهاكات متكررة لحقوق الانسان في الصح اراء الغربية، ومن أشهرها أحداث تفكيك مخيم اللاجئين " كديم إزيك "الذي أقامه الصح اريون في نواحي مدينة العيون، فأقدمت قوات الأمن المغربية على تفكيكه مما أدى إلى سقوط ضحايا.

وتستقبل جبهة البوليساريو هذا الجانب الذي يلقي صدى كبي ار لدى ال أري العام الغربي، بعدما قررت أن تتخلى محليا عن السلاح، لتفتح باب المفاوضات للبحث عن حل سلمي، حيث دعت منظمة هيومن اريتس ووتش مجلس الأمن الدولي إلى التصويت لصالح توسيع مهمة بعثة المينورسو الأمم المتحدة إلى الصح اراء الغربية لتشمل حقوق الإنسان رغم معارضة المغرب بشدة التجديد للبعثة الموجودة في المنطقة منذ 1991.

حيث توثق هذه التقارير العديد من أشكال الاضطهاد والمضايقات من قبل السلطات المغربية بحق نشطاء حقوق الانسان الصح اريين وتسعى السلطات لنزع المصادقية عن هؤلاء النشطاء، وتتهم الكثيرين منهم

¹ هادية نصيرة، مرجع سابق، ص ص 118-119

² حميدة بركات، مرجع سابق، ص 60

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

باستخدام حقوق الإنسان كغطاء أجندة البوليساريو الانفصالية حسب المغرب، وفي بعض الأحيان باستخدام العنف ضدهم، حيث تبرر المغرب قمعها بدعوى تفادي المسمى بوحدة الأ ارضي المغربية¹.

كانت منظمة "هيومن رايتس ووتش" المعنية بحقوق الانسان المغرب بضرب مؤيدي الإستقلال في إقليم الصحراء الغربية و تعذيبهم و قالت أنه يتعين على قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة بدء مراقبة حقوق الإنسان في الإقليم².

كما جاء في إحدى تقارير المنظمة نوفمبر 2010 التي يوجد مقرها في نيويورك -إن القوات المغربية " انهالت بالضرب على المعتقلين إثر الأحداث التي إندلعت بمدينة العيون كبرى مدن الصحراء الغربية و أنها انتهكت حقوقهم، واتهمت المنظمة تلك القوات "بالتهجم على المدنيين"، كما طالبت السلطات بإنهاء تلك المعاملة فورا وبإجراء تحقيق مستقل في هذه المزاعم.

وقالت سارا ليه ويتسون مديرة فرع الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة : "نحن مسرورون بعد أن غير المغرب من موقفه وسمح لهيومن رايتس ووتش بإجراء تحقيق في العيون. لكن على حكومة تقول مرارا إن ليس لديها ما تتستر عليه تبرهن على ذلك بالسماح لوسائل الإعلام وللمنظمات غير الحكومية القيام بعملها³."

و في بريد إلكتروني إلى الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي ، دعت "رايتس ووتش" إلى المضي حتى النهائية لصالح الصحراء الغربية و مخيمات اللاجئين في تندوف جنوب غرب الجزائر و قالت المنظمة : " إن الأليات القائمة فشلت في تلبية هذه المعايير " بعد أن زار أحد مسؤوليها مؤخرا الصحراء الغربية. وأضافت أن المغرب وإن اتخذ مبادرات "إيجابية"، فإن السلطات تستمر في قمع الأصوات المؤيدة لتقرير المصير وتمنع التجمعات العلنية⁴.

¹ نفس المرجع ، ص ص، 61-62

² <https://www.reuters.com> منظمة حقوقية تطالب بمراقبة حقوق الإنسان في الصحراء الغربية، تاريخ

النشر 2008/12/19، تاريخ التصفح 2020/06/10، الساعة 12:30

³ https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2010/11/101126_wsahara_morocco_hr هيومن رايتس

ووتش تتهم المغرب بانتهاك حقوق الإنسان بعد أحداث العيون، تاريخ التصفح 2020/06/10، الساعة 12:31

⁴ <https://al-sharq.com/article/14/04/2014> رايتس ووتش تدعو لاحترام حقوق الإنسان في الصحراء الغربية ، تاريخ

التصفح 2020/06/10، الساعة 12:32

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

و من خلال ما سبق نصل إلى الهيئات الدولية الغير حكومية بمختلف توجهاتها يقتصر موقفها و دورها من خلال الإغاثة و حماية اللاجئين و التكفل بهم و طرح إنشغالاتهم بالإضافة إلى زيارة المعتقلين و إيصال رسائلهم إلى ذويهم .

المبحث الرابع : دور مراكز التفكير في تفعيل الحل السلمي للنزاع الصحراوي

تعتبر مراكز التفكير و سيلة لإثراء النقاشات و تقديم الحلول و لملمة كل الأجزاء المتقطعة للحصول على صورة متكاملة خاصة ما تعلق بالآزمات فهي تسهم في تنوير الرأي العام العالمي، و تحاول التأثير على صناع القرار، و من هنا فقد تناولت مراكز التفكير المغربية و الغربية كمساهمة منها للخروج بحلول قد تساهم في تسوية هذا النزاع .

المطلب الأول : مراكز التفكير المغربية

برزت في المملكة المغربية في السنوات الأخيرة مراكز تحليل مستقلة تساهم في إثراء النقاشات و السياسات العامة التي تساهم بدورها في إضفاء صورة عصرية للمملكة أو على الأقل هكذا بريد المخزن ان تظهر عليه المملكة .

يعد مركز أماديوس الذي يترأسه إبراهيم فاسي الفهري، واجهة الإنفتاح المغرب، حيث ينظم هذا المركز سنويا ملتقى "medays" الذي عقد على مدى الخمس سنوات الأخيرة في شهر نوفمبر في مدينة طنجة .

و يعتبر كأرضية لتبادل الخبرات و الأفكار بين الدول الجنوب، ليظهر المغرب على أنه بلد متفتح و أين يمكن مناقشة بكل حرية و يساهم المركز في إشعاع و رقي المغرب دوليا ، هذا حسب تقدير " إبراهيم فاسي الفهري" الذي قاد والده الدبلوماسية المغربية قبل ان يعين مستشارا بالديوان الوطني .

و يصبو معهد " أماديوس أن يكون فاعل في النقاشات و منتج للأفكار، حيث يوظف هذا الأخير العديد من المختصين في العلوم السياسية و العلاقات الدولية و الإتصال بالإضافة إلى تقريره السنوي يصدر دراسات حول مواضيع تخص السياسة المغربية، و تصدر على شكل توصيات¹ .

¹ مالكي أمينة ، مرجع سابق ، ص ص 88-89

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

كما تنظم محاضرات و ملتقيات، و هو ممول من طرف شركات كبرى، و لكن دون إنتماء سياسي، و يهدف ضمن توجه عصري ليبرالي.

و يرى إبراهيم الفاسي فهري في الربيع العربي فرصة لنقاش العام ، و إعادة بعثه في المغرب من جديد حيث عرف هذا الأخير كيف يتجاوز المنعرج مع الحفاظ على إستقراره أما فيما يخص قضية الصحراء الغربية فموقفه و أفكاره لا تختلف عن موقف الخزن بل يمكن أن نصفه أنه مساند له (الحكم الذاتي) .

أما مؤسسة عبد الرحيم بو عبيد و هي ذات التوجيه اليساري التي يترأسها عمر بلخرج أنشأت بالأساس لتسيير الموروث عن الإتحاد الإستراكي للقوى الشعبية و لكن أصبحت شيئاً فشيئاً مخبر للأفكار و وضعت هيكلين يسهران على الدراسات، و يجمع خبراء معروفين: مجموعة التحليل السياسي و أخرى للتحليل الإقتصادي و تأتي في تقاريرهم توصيات على سبيل المثال: حول الإجراءات التي على الحكومة إتباعها لبسط الثقة في المجتمع المغربي فيما يخص مكافحة الفساد و العدالة الجبائية.

أما مؤسس و مدير مركز الأبحاث في العلوم الإجتماعية فهو الجامعي عبد الله ، ووزير التربية السابق من 1998 إلى 2002 و الذي لا يعتبر مركزه جماعة معرفية، و لكن الباحثة " خديجة محسن فنان" صنفته من ضمنها، على أساس أنه صنف في سنة 2009 ضمن المركز المغربي الوحيد الذي يظهر في قائمة التصنيف السنوي لمراكز التفكير حسب جامعة " بنسلفانيا" الأمريكية و التي تأخذ بعين الإعتبار في تصنيفها: قدرة المركز في جذب أفضل الباحثين، السمعة الأكاديمية، و قدرته على أن يصبح فضاء لنقاش العام، أنشأ في 1993، و لم يبرز بالفعل في الساحة إلا في سنة 2002 و يصدر سنويا تقريرا إستراتيجيا، حيث يساهم فيه شؤون باحث، كما أنه المركز المغربي الوحيد الذي يلبي و يشارك في الدراسات التي تصدر عن مؤسسات دولية¹.

و ينجح في الحصول على تمويل لمجموعة من أبحاثه الأكاديمية ، كما تمكن من عقد العديد من الشراكات مع مركز بحث أجنبية، و هو عضو في العديد من الشبكات العلمية مثل : أورو،ميسكو، و مبادرة الإصلاح العربية كما تمكن من تطوير نشاطه في مجال صبر الأراء بإجرائه العديد من التحقيقات لرصد الأراء .

¹ نفس المرجع ، نفس الصفحة

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

توجد كذلك مؤسسات أخرى تقع بين مراكز بحث و مراكز التفكير، مثل مركز الدراسات العليا لإدارة الأعمال ، أحد أهم المدارس الإدارة الأعمال المرموقة في المملكة، يديره منذ تأسيسه " إدريس كسيكس، و هو مثقف و رجل مسرح، و رئيس تحرير المجلة الأسبوعية TEL QUEL.

و من بين ما يطمع إليه المعهد هو التوجه إلى الباحثين، صناع القرار و الطلبة ، و يركز في أبحاثه على الأبحاث الميدانية و اعتماد على تعدد الاختصاصات و من بين أهدافه فهم و رصد الواقع المغربي من الجانب الاجتماعي ، الإقتصادي و الأعمال، و أجرى تحقيقات حول الطبقات الوسطى و قطاع السوق السوداء، و مؤخرا أجرى دراسة حول مستعملي الشبكات الاجتماعية للإنترنت، كما يصدر كذلك دراسات حول السياسات العامة في المغرب و دراسات نخص المغرب العربي .

يوجد كذلك هيئات أخرى في المملكة الغربية، أسست حول شخصية ما تنتمي بدورها إلى نادي الأفكار (يسودها بعض الغموض حول مؤسسيها و أهدافها، يمكن أن نذكر المعهد المغربي للعلاقات الدولية لجواد كردودي الذي أنشأ من أجل تحسين صورة المغرب في الخارج و أيضا المركز المتعدد التخصصات للدراسات الإستراتيجية و الدولية لعبد الحق غروزي الذي يركز على الحوار بين صفتي المتوسط¹.

إن المنظر الذي يشكل مخابر الافكار متعددة في المملكة المغربية كما في المناطق الأخرى في العالم على حد سواء بعضهم عيارة عن مراكز بحث، و آخرون يرددون أن يكونوا قوى تقدم مقترحات لصناع القرار و التأثير في قراراتهم، و لكن تختلف أهداف كل مركز بعضها لفهم الواقع المغربي، و من أجل الدعوة للحوار و أخرى من أجل التأثير على صناعة القرار، أو من أجل الإستفادة من بعض الحضور على الساحة العامة و لكن تسهم كلها في إثراء النقاشات، و بالتالي فإن مجمل مراكز التفكير المغربية حتى و إن كانت مستقلة و موقفا لا يختلف فيما يخص قضية الصحراء الغربية عن موقف المخزن، بل هي تدعم و تعبر عن الموقف الرسمي المغربي في قالب أكاديمي و بالتالي فهي تخدم مصلحة المخزن بالدرجة الأولى و تحسين صورته في الخارج و تدعيم مشوعية للحكم الذاتي و إعتبار الصحراء الغربية مقاطعة جنوبية مغربية يجب تحسين السياسات لإدماجها داخل المملكة .

لكن لا يمكن أن تنفي الدور الهام الذي تلعبه مراكز التفكير في المغرب، و كذلك من حيث النوعية، و السمعة و لكن تجدر الإشارة إلى ظهور إهتمام في السنوات الأخيرة بمراكز التفكير نظرا لأهميتها و دورها و لكن لا

¹ نفس المرجع ، ص ص، 89-90

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

يمكننا ان نقول أنها تصل إلى درجة التأثير في صناعة القرار لكن على أقل تسهم في إثراء النقاشات، و توجيه الرأي العام¹.

و نذكر من أهمها مركز الأبحاث الإستراتيجية و الأمنية (حاليا تحت تسمية مؤسسة الأبحاث الإستراتيجية و الأمنية) الذي أسسه الدكتور: أمحد برقوق أستاذ جامعي بكلية العلوم السياسية بالجزائر مع مجموعة من الباحثين و الجامعيين الجزائريين المتخصصين في مجال العلوم السياسية بالجزائر في مجال العلوم السياسية و العلاقات الدولية و الإستراتيجية (متعاقدين من المؤسسة العسكرية) و ينظم المركز ملتقيات و محاضرات دورية حول مواضيع تخص السياسة الداخلية و الخارجية الجزائرية و المواضيع الإقليمية في العلاقات الدولية الصحراء الغربية و يقوم المركز بتحليل (تصدر عن نخبة من المفكرين و الباحثين) الجزائريين بالتعاون مع باحثين أجانب و خبراء متخصصين للمشاركة و إثراء النقاشات.

و حضر توقيع الإتفاق جمع من رجال السياسة الدبلوماسيون الجزائريون و الأجانب ممثلو المجتمع المدني و مناصرون للقضية الصحراوية و بعد هذا الإتفاق، إطار التبادل الدراسات و الأبحاث من أجل تنوير الرأي العام العالمي عبر تعدد مستويات التحليل و يهتم كذلك بتبادل الخبرات و التكوين المتخصصين بين المركزين في مجال البحث و النشر و الإستشارة و الإستشراق و تتبرع الأحداث التي تجري في المنطقة، كمادة التحليل و إصدار الدراسات على مستوى الإقليمي و الدولي، و تسليط الضوء على طبيعة التوسعية و الغذائية للنظام المغربي و فضح إيديولوجية².

كذلك نذكر جمعية كوادر (إطرارات) المحاسبة و المالية الجزائرية التي يديرها المحامي الأستاذ "كريم محمودي" و هو مناضل يدعو إلى فتح الحدود بين الجزائر و المغرب لأنه يؤمن بفكرة المغرب الكبير و التكامل بين دول المنطقة المغرب العربي، و الذي ينظم ملتقيات و محاضرات تخص مستقبل المغرب الكبير و من بينها: التنظيم الإقتصادي للمغرب الكبير و الخسائر الإقتصادية التي نجمت عن عدم التعامل لمنطقة المغرب العربي في 2009 ، بالتعاون مع مركز " أماديوس" المغربي في مراكش و الذي يؤمن بأنه يمكن تجاوز الخلافات السياسية عبر الشركات الإقتصادية و بالتالي يمكن للمغرب و الجزائر حل القضية الصحراوية بالتراضي من أجل مستقبل مشترك و مزدهر للمنطقة و التخلي عن سياق التسلح و الإستثمار الأموال في مشاريع تنموية تعود بالفائدة على

¹ نفس المرجع ، ص ص ، 90-91

² نفس المرجع ، ص ص ، 91-92

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

سكان المنطقة كحل مثال : إستغلال الجزائر لمنجم الحديد بغار جبيلات (تندوف) عبر شراكة مع المملكة المغربية لتسويق الحديد عبر الأطلسي .

إن هذه المبادرات التي تصدر عن المجتمع المدني في الجزائر في إشرافها على تنظيم ملتقيات ، حتى و أن كانت لا ترقى إلى مستوى مراكز التفكير إلا أنها تسهم في إثراء النقاش و تدفع النخبة إلى التفكير و البحث عن بديل لحل المشاكل و العقبات التي تقف في الطريق¹ .

المطلب الثاني : مراكز التفكير الغربية

يوجد العديد من المراكز التفكير الغربية سواء كانت أمريكية أو أوروبية اهتمت بقضية الصحراء الغربية في دراستها و سلطت الضوء على العراقيل التي تقف أمام التوصل إلى حل سلمي و مرضي لكلا الطرفين المتنازعين، كما إقترحت حلولاً لذلك، لعل أهمها نذكر: مركز التفكير "بروكينغس" الأمريكي على سبيل المثال لا الحصر، و هي مؤسسة تعتبر في دراسة خصصتها لقضية الصحراء الغربية بأن على المغرب بذل المزيد من الجهود و التحلي بالعقلانية لمواصلة المسار الديمقراطي و قبول بحق تقرير المصير للشعب الصحراوي .

و تسألت مؤسسة " بروكينغس" عن ما إذا كانت الصحراء الغربية ستشهد يوماً ربيعاً عربياً فتري المؤسسة إنه إذا كان المغرب ينظر إليه السياح الغربيين بإعجاب غير أنهم لا يعرفون الكثير عن علاقة هذا البلد مع الشعب الصحراوي، و التي هي عبارة عن علاقة شبيهة بجرح عميق .

و في دراسة لفهم مطالب جبهة البوليساريو، أكدت المؤسسة أنه قبل الإحتلال الإسباني في 1884 للصحراء الغربية لم يعرف الإقليم سلطة أعلى من سلطة القبيلة، و ذكرت بالمقاومة المسلحة التي قادها الصحراويين في بداية السبعينات بعد حملة القمع التي شنتها القوات الإسبانية ضدهم، و من ثمة قامت إسبانيا لتفادي الحرب بالإعلان عن إستفتاء لتقرير المصير للشعب الصحراوي الذي كان من المفترض أن يجري في 1976 و تزامن مع إنسحاب القوات الإسبانية من الإقليم.²

¹ نفس المرجع ، ص ص ، 92-93

² نفس المرجع ، ص ، 94

الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز

و عليه أكدت مؤسسة " بروكينغس " أن إسبانيا لم تحترم هذا الإتفاق المبرم مع الصحراويين و تحت رعاية الأمم المتحدة ، حيث قامت بإختراقه عندما وقعت إتفاقيات مدريد في 1975 الذي من شأنه نقل إدارة الصحراء الغربية إلى كل من المغرب و موريتانيا (إنسحبت هذه الأخيرة من الإقليم في 1979) مقابل حقوق الصيد على طول الساحل على الرغم من إبرام هذا الإتفاق فإن محكمة العدل الدولية بطلب من المملكة المغربية التي رفعت هذه القضية إليها لطلب إستشارتها، أكدت أنه على الرغم من مطالبة المغرب بضم الأراضي الصحراوية إلا أن هذا لا يبرر سيادتها على الأراضي و أوصت المحكمة بتطبيق تقرير المصير للشعب الصحراوي .

و لكن المغرب إخترق قرار محكمة العدل الدولية و إجتاح الصحراء الغربية في نوفمبر 1975م لما يعرف بالمسيرة الخضراء و على مدى سنوات شجع المغرب الإستيطان المغربي، و احتل الأراضي الصحراوية، و قام بتحفيز مواطنيه برواتب مغرية (الضغف) في الأراضي الصحراوية و الإعفاء الضريبي و السكن المدعم و بفضل هذه الإمتيازات أصبح المستوطنون المغربيون يشكلون حاليا نصف سكان الصحراء الغربية، أين تشهد نسبة البطالة درجة عالية ضمن السكان الأصليين .

و ذكرت مؤسسة " بروكينغس " بقرارات الأمم المتحدة المتعددة المكرسة لحق تقرير المصير الصحراويين، و أكدت أنهم يتعرضون لأسوء المعاملات من طرف الجيش المغربي، من بين هذه الأعمال: تسميم الآبار، تخريب المخزون الغذائي، حرق الأراضي و المنازل، الإغتصاب، الإعتقالات التعسفية و الإغتيالات.¹

¹ نفس المرجع ، ص 95

خلاصة الفصل :

نستج من خلال الفصل الثاني مواقف الدول الكبرى تجاه القضية الصحراوية حيث إختلفت و تعددت، ناهيك عن بعض المواقف لكل من إيران و الصين و السعودية، لتحظى القضية الصحراوية بدعم من حركة عدم الإنحياز التي تنادي بحق تقرير المصير إلى موقف مجلس التعاون الخليجي الذي كان منحازا للمغرب لتحظى القضية الصحراوية بدعم الهيئات الدولية الغير حكومية كالصليب الأحمر و الهلال الأحمر و المفوضية الأوروبية لحقوق الإنسان حيث دافعت عن حقوق و نضال الشعب الصحراوي ليأتي دور مراكز التفكير المغربية و الغربية في تفعيل الحل السلمي و إيجاد مخرج لهذه القضية العصيبة على الحل .

الفصل الثالث

الخيارات السابقة المقترحة لتسوية القضية
الصحراوية و تطورات الوضع

تمهيد:

تعددت الخيارات و المقترحات لتسوية القضية الصحراوية من خيار الإستفتاء إلى خيارالتقسيم للحكم الذاتي لكنها لم تصل لتطلعات الشعب الصحراوي ما سنتطرق إليه في المباحث التالية :

المبحث الأول : خيار الإستفتاء

المطلب الأول : مفهوم إستفتاء الحر

المطلب الثاني : مقترح الإستفتاء

المبحث الثاني : خيار التقسيم

المطلب الأول : ظهور فكرة تقسيم الإقليم

المطلب الثاني : مواقف الأطراف المعنية بالنزاع من فكرة التقسيم

المبحث الثالث : خيار الحكم الذاتي الموسع

المطلب الأول : كيفية ظهور المقترح المتضمن الحكم الذاتي الموسع

المطلب الثاني : موقف جبهة البوليساريو الراض لفكرة الحكم الذاتي

المبحث الرابع : خيار العودة للكفاح المسلح

المطلب الأول : الإندفاع نحو المواجهة العسكرية

المطلب الثاني : تطورات الوضع و الإحتمالات الواردة .

المبحث الأول : خيار الإستفتاء

الإستفتاء و الذي نصت عليه خطة التسوية 1988 و يؤول إلى خيارين إما الإنضمام للمغرب أو الإستقلال عنه.

المطلب الأول : مفهوم إستفتاء تقرير المصير

الاستفتاء هو طلب الفتوى أو الرأي أو الحكم، ويراد به على العموم، عرض موضوع عام على الشعب لأخذ رأيه بالموافقة أو الرفض.

وعرف الاستفتاء في قواميس اللغة العربية على أنه طلب الفتوى أو الرأي أو الحكم في مسألة من المسائل، وهو اسم فعل استفتى.

وقد ورد ذكر مصطلح الاستفتاء في القرآن الكريم في مواضع عديدة، نذكر منها ما جاء في قوله عز وجل:

﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۗ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾

و قال أيضا : ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنِ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾

وقد جاء في تعريف استفتاء تقرير المصير في القانون الدولي "أنه العملية التي يعبر من خلالها سكان إقليم بواسطة الانتخاب، إما على موافقتهم أو رفضهم لمنح هذا الإقليم إلى دولة معينة أو إرادتهم المتعلقة بتحديد النظام الدولي لهذا الإقليم.

1-1 المفهوم المنظمي لإستفتاء تقرير المصير :

يتمحور المفهوم المنظمي لاستفتاء تقرير المصير في استخلاص أحكامه من بعض القرارات واللوائح الصادرة عن منظمتي الأمم المتحدة، والوحدة الإفريقية سابقا (الاتحاد الإفريقي حاليا)¹.

❖ مفهوم الأمم المتحدة لإستفتاء تقرير المصير :

استعملت منظمة الأمم المتحدة أسلوب الاستفتاء كوسيلة فعالة لتقرير المصير، كما اعتبرته أهم أسلوب للتعبير الحر عن إرادة الشعوب، ويمكن استخلاص بعض مفاهيم الاستفتاء من خلال بعض القرارات واللوائح الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الأمن.

¹ عبد النبي مصطفى ، مرجع سابق، ص 47 - ص 48

❖ مفهوم الجمعية العامة لاستفتاء تقرير المصير :

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجموعة من القرارات تضمنت في مجملها التأكيد على استشارة الشعوب إذا تعلق الأمر بتصفية الاستعمار من الأقاليم المستعمرة، ومن أجل استنباط مفهوم الاستفتاء من بعض قرارات ولوائح الجمعية العامة للأمم المتحدة حول ضرورة تفعيل هذه الوسيلة.

- القرار 637 المصوت عليه يوم 16 فيفري 1952:

أكد هذا القرار للدول الأعضاء في المنظمة، تقرير وتشجيع تنفيذ حق تقرير المصير لشعوب الأقاليم المستعمرة، أو الأقاليم المشمولة بالوصاية والتمسير لهم لممارسة هذا الحق.

- القرار رقم 1514 المصوت عليه يوم 14/12/1960 :

يعتبر هذا القرار من أهم القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة للأمم المتحدة والتي طلبت بموجبها من الدول الاستعمارية، إعطاء الشعوب المستعمرة الحق في تقرير المصير، ولقد قامت الأمم المتحدة سنة 1963 وتنفيذا للقرار أعلاه، بوضع إقليم الصحراء الغربية ضمن قائمة الأقاليم الواجب تصفية الاستعمار منها، وذلك بالوسيلة القانونية المعترف بها من قبل القانون الدولي والأعراف الدولية والمتمثلة في الاستفتاء، حيث ومنذ التصويت على القرار 1514، أصبحت الأمم المتحدة تطالب في جميع قراراتها بإنهاء الاستعمار باستعمال الاستفتاء كطريقة ديمقراطية لتمكين الشعوب المستعمرة من حقها في تقرير المصير.

- القرار رقم 2229 المصوت عليه يوم 16/12/1966 :

أكد هذا القرار على حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره وفقا لقرار الجمعية العامة رقم 1514 الصادر في 14/12/1960، والمتعلق بمنح الاستقلال للشعوب والأقاليم المستعمرة، وجاء فيه ما هو مطلوب من اسبانيا لأجل تهيئة الجو السياسي الملائم لإجراء استفتاء تقرير المصير.

- القرار رقم 50/40 المصوت عليه يوم 02/12/1985

يعتبر هذا القرار ايضا من أهم القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة للأمم المتحدة حول القضية الصحراوية والتي يمكن أن نستخلص منها مفهوما واضحا للاستفتاء، إذ طلب من الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك، التعاون مع رئيس منظمة الوحدة الإفريقية آنذاك، من أجل دفع الأطراف المتنازعة المغرب وجبهة البوليساريو إلى الدخول في مفاوضات لوقف إطلاق النار وتهيئة الظروف لتنظيم استفتاء تقرير المصير في الإقليم تحت إشراف المنظمين.¹

¹ نفس المرجع ، ص 50 ، ص 52

❖ مفهوم مجلس الأمن لاستفتاء تقرير المصير:

اتخذ مجلس الأمن العديد من القرارات تتعلق بحق الشعوب في تقرير مصيرها عن طريق الاستفتاء الحر والعادل الذي يجب أن ينظم في الأقاليم المستعمرة سواء من قبل الدولة المستعمرة أو هيئة مشكلة من عدة دول أو منظمة الأمم المتحدة.

- بعض القرارات المتعلقة بالصحراء الغربية :

- أصدر مجلس الأمن عدة قرارات حول قضية الصحراء الغربية، و ما يهمننا في هذا الصدد الرجوع إلى بعض القرارات التي أكدت على حق شعب الصحراء الغربية في تقرير مصيره عن طريق الإستفتاء و نكتفي بعرض قرارين لتوضيح موقف المجلس من الإستفتاء المقرر إجراؤه في الصحراء الغربية ، الأول تحت رقم 658 والصادر يوم 27 جوان 1990 والثاني يحمل رقم 690 والمؤرخ في 29 أبريل 1991، وجاء في هذين القرارين على الخصوص مساند كل جهود الأمين العام الرامية إلى تنظيم استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية و تشكيل البعثة الأممية من أجل تنظيم الاستفتاء في الصحراء الغربية تحت سلطة المجلس.

يستتبط من هذين القرارين، أن الاستفتاء وسيلة شرعية لاستشارة شعب الصحراء الغربية في إطار تصفية الاستعمار وتجسيد مبدأ تقرير المصير.

❖ مفهوم الإتحاد الإفريقي لإستفتاء تقرير المصير :

أصدرت منظمة الوحدة الإفريقية سابقا خلال انعقاد دوراتها عدة قرارات ترمي إلى تحرير جميع البلدان الإفريقية الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية، ومن ثم ظهر الاستفتاء ليتصل بحق تقرير مصير الشعوب، ونكتي في هذا السياق بعرض بعض القرارات التي أوصت صراحة وبوضوح، بتطبيق أسلوب الاستفتاء كوسيلة قانونية وفنية من اجل تحرير الشعوب التي كانت ولا زالت تعيش تحت السيطرة الاستعمارية، ومنها على الخصوص شعب الصحراء الغربية.¹

- القرار رقم 272 المؤرخ في شهر يونيو 1972

يعترف هذا القرار للشعب الصحراوي بحق التصرف في شؤونه بنفسه، فضلا أنه يكلف الدول الأعضاء المعنية مباشرة بتكثيف جهودها لحمل الحكومة الاسبانية على تطبيق القرار 2711 الصادر عن الجمعية

¹ نفس المرجع السابق ، ص 54 ، ص 55

الفصل الثالث: الخيارات السابقة المقترحة لتسوية القضية الصحراوية و تطورات الوضع

العامّة للأمم المتحدة بمبادرة من إفريقيا بهدف تنظيم استفتاء في أقرب أجل ممكن، ليتمكن شعب الصحراء الغربية من ممارسة حقه في تقرير المصير.

ونخلص أن القرار أعلاه، لم يعط مفهوما واضحا للاستفتاء وهذا خلافا لقرارات الأمم المتحدة التي وضحت بدقة معالمه.

- القرار رقم 104 AHG المؤرخ في 11 جوان 1983 :

تمت المصادقة في في قمة أديس بابا المنعقدة في 11 جوان 1983 على القرار رقم 104AHG الذي يعتبر القاعدة الأساسية لما أصبح يعرف فيما بعد بمخطط التسوية المتعلق بالصحراء الغربية .

يدعو هذا القرار كل من المغرب وجبهة البوليساريو إلى إجراء مفاوضات مباشرة للوصول إلى وقف إطلاق النار، وخلق الظروف الملائمة لإجراء استفتاء سلمي وعادل من أجل تقرير مصير شعب الصحراء الغربية.

❖ المفهوم الفقهي لإستفتاء تقرير المصير :

يعد الاستفتاء الشعبي، أحد أشكال الديمقراطية غير المباشرة، ويقصد به في الفقه، "عرض موضوع عام على الشعب لأخذ رأيه فيه بالموافقة أو الرفض، ويطلق عليه بالانجليزية والفرنسية referendum".¹

- الاستفتاء في الفقه الغربي :

الاستفتاء مصدره الغرب، ويشار في هذا الصدد أن أول استفتاء شعبي جرى في مقاطعة أفنيون Avignon بفرنسا سنة 1791.

كما يذكر بعض الفقهاء، أن كلمة referendum في الأصل استخدمت في مجال التحفظ باشتراط موافقة حكومات ممثلي المقاطعات في الاتحادات الجرمانية والسويسرية القديمة، ثم تحول هذا اللفظ واتسع معناه، فأصبح يشمل إخضاع أي عمل للموافقة الشعبية كما يشير إلى ذلك الفقيه جورج بوردو geore budro .

كما عرفت مسألة تعريف الاستفتاء عقبات كبيرة، بسبب تداخل هذا الأخير بالاستفتاء الشخصي، فقد اقترن مصطلح الاستفتاء الشعبي بمصطلح الاستفتاء الشخصي plébiscite لمدة طويلة في الكتب المتخصصة، حيث لا نكاد نعثر على الكلمة الأولى دون الثانية، وفي هذا الصدد حاول الفقيه الفرنسي جان ماري دونكين jean marie denquin التمييز بين الاستفتاء الشعبي والاستفتاء الشخصي في كتابه المعنون ب referendum et

¹ نفس المرجع ، ص 57

الفصل الثالث: الخيارات السابقة المقترحة لتسوية القضية الصحراوية و تطورات الوضع

plébiscite فيقول أن الاستفتاء الشعبي يستعمل في الميدان الدبلوماسي وكان يعني به في أول الأمر، الاتفاق الذي يعقده الموكل شريطة أن يصادق عليه الوكيل، ولم يعلن به آنذاك القرار الذي يتخذه الشعب .

وظل الفقه الغربي يركز على الثنائية المعروفة -استفتاء شعبي- استفتاء شخصي ويعرف الفقيه دونكين ماري Marie Denquin بأنه حق الشعوب في المشاركة في النشاط التشريعي أو الإداري، بقبول أو رفض الاقتراحات التي يستطيع أن يمنحها قوة القانون دون مساهمة أي هيئة من هيئات الدولة.

كما عرف الفقيهان صاغو Sarraut وهاريو Harriou الاستفتاء الشعبي أنه انتخاب على نص بينما الاستفتاء الشخصي يعتبر انتخاب على شخص وهذا باعتبار أن الفقه الفرنسي لم يكن يميز قبل الثلاثينات بين الاستفتاء الشعبي والاستفتاء الشخصي¹.

- الاستفتاء في الفقه العربي :

استخدم مصطلح الاستفتاء في البلاد العربية استخداما واسعا، جعله يشمل أيضا عرض شخص واحد على الشعب للموافقة على تنصيبه أو بقاءه رئيسا للدولة، والاستفتاء يعد صورة من صور ممارسة السلطة، لذا فإن الشعب بهذا المعنى يعتبر سلطة رابعة في الدولة.

و قد تناولت القواميس العربية مصطلح الإستفتاء بأنه " اقتراح الناخبين المباشر على قضية هامة"، كما عرف الاستفتاء في القاموس المحيط بأنه "استطلاع لرأي الأمة في موضوع معين".

أما ما جاء في قاموس المصطلحات القانونية في التشريع الجزائري لتعريف الاستفتاء "أنه إجراء ديمقراطي يشارك الشعب بواسطته في إعداد القوانين نظرا لكونه مصدر كل سلطة"

كما عرف الدكتور عمر سعد الله الاستفتاء بما يلي: "هو أن يترك للشعب الخيار في إبداء رأيه حول مستقبله السياسي المقبل، على أن يكون الاستقلال تحت شكل دولة ذات سيادة أحد الاختيارات المطروحة أمامه"

❖ المفهوم القضائي لإستفتاء تقرير المصير :

يقودنا المفهوم القضائي لاستفتاء تقرير المصير، إلى البحث عن موقف محكمة العدل الدولية في موضوع استفتاء تقرير المصير، علما أن المحكمة قدمت رأيا استشاريا في 16 أكتوبر 1975، بموجب طلب الجمعية العامة للأمم المتحدة، حول الوضع القانوني لإقليم الصحراء الغربية، وترتب عن ذلك تأجيل الاستفتاء الذي كان على وشك إجرائه من طرف السلطات الاستعمارية الاسبانية .

¹ نفس المرجع ، ص ص ، 58-59

ومضمون الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية هو الإجابة عن سؤالين، حول ما إذا كان إقليم الصحراء الغربية وقت دخول الاستعمار الاسباني سنة 1884 إقليما بلا مالك؟ وإذا كانت الإجابة بالنفي، فما هي علاقة هذا الإقليم بكل من المملكة المغربية والمجموع الموريتاني؟

مفهوم الإستفتاء هنا راجع إلى الرأي الإستشاري لمحكمة العدل الدولية¹.

المطلب الثاني : مقترح الإستفتاء

لقد اعتبر الاستفتاء منذ اندلاع النزاع 1975 خيارا إستراتيجيا بالنسبة لقضية الصحراء الغربية، بحيث بالعودة إلى عام 1974 حيث أن إسبانيا المستعمرة القديمة للإقليم قامت بإحصاء عدد السكان و الذين وصل عددهم آنذاك 74 ألف نسمة ، و دعت إلى إجراء إستفتاء يقرر فيه السكان الصحراويون مصيرهم بالإستقلال أو الإنضمام إلى الجهة التي يريدونها، و الملاحظ أن تأجيل الإستفتاء و عدم إجرائه يعتبر خطأ كبيرا إرتكبه الحكومة الإسبانية في حق الشعب الصحراوي .

كما أن ترك الإقليم و تسليمه إداريا إلى المغرب يعتبر أيضا تنصلا واضحا من الإلتزامات الدولية، كما يعد خرقا واضحا لمقرارات الأمم المتحدة في هذا المجال .

ان الأمم المتحدة و استنادا إلى اللائحة 1514 القاضية بضرورة تصفية الإستعمار، لم تحظ بالتطبيق الصارم فيما يخص الشعب الصحراوي حيث رغم التأكيدات المتكررة و البعثات الأممية فيما يخص هذا الموضوع و التي سبق تناولها في الفصل الأول، لم يجري الإستفتاء بل بقي بين يدي المبعوثين الأممين المتعاقبين، بل بالعكس فإن مشاريع السلام الأممية التي إنطلقت منذ 1986 كنقطة لقاء بين طرفي النزاع المباشرين، المغرب و جبهة البوليساريو تعطلت لكي تعود إلى الظهور بفعل تحسين الأوضاع الدولية و سيادة منطق الحل السلمي للنزاعات بدل المواجهة و الحروب، و من ثم فقد أعادت المنظمة طرح مشروع للسلام تناول بالتفصيل نقاط الإختلاف و بدأت المفاوضات و بالفعل ظن العالم ان السلام سيتحقق في منطقة الصحراء الغربية، و لكن تعنت المغرب و رفضه لإجراء الإستفتاء و فقا الإحصاء إسبانيا عام 1974، جعل المشروع يفشل و هو السمة التي غالبه عليه، و قد تطورت الأوضاع بعد ذلك لتتحرك الألة الدبلوماسية في محاولة لقبر النزاع الذي تحول إلى عسكري كما أثمرت الجهود بالعودة إلى بداية التسعينات إلى خيار الإستفتاء لكن رغم ذلك فالمغرب ظل يماطل و يعرقل خصوصا بعد غلق الحدود مع الجزائر، و بعد صمت كبير، تخرج المنظمة بقرارات و إجراءات مفاجئة، فبعد أن كان المشكل يتعلق بكيفية إجراء

¹ نفس المرجع ، ص 60-62

الفصل الثالث: الخيارات السابقة المقترحة لتسوية القضية الصحراوية و تطورات الوضع

الإستفتاء و من يحق لهم التصويت، أصبح المبدأ ذاته محل مساومة و حسابات، فقد صدر عن الأمين العام كوفي عنان عن طريق مبعوثه الشخصي جيمس بيكر مشروعا يتضمن مقترحات ثلاثة بالإضافة إلى مقترح الإستفتاء، و هنا نطرح سؤالاً كبيراً، و هو لماذا تغير موقف المنظمة، و هل فعلاً أن الخيارات الأخرى هي فقط التي تمثل الحل ، و كرد على ذلك نقول أن الأمم المتحدة فشلت في الصحراء الغربية كما فشلت في قضايا أخرى و ذلك لإنعدام الصرامة و الوضوح في إتخاذ القرارات التي بإمكانها ان تعطي مصداقية أكبر لعملها.¹

المبحث الثاني : خيار التقسيم

الحل الرابع تقسيم الصحراء بين المغرب و البوليساريو و الذي تقدم به جيمس بيكر .

المطلب الأول : ظهور فكرة تقسيم الإقليم

طلب مجلس الأمن من الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان، القيام بمهمة أساسية، تتمثل في العمل على تشجيع الأطراف المتنازعة إلى ضرورة العودة إلى طاولة المفاوضات لإيجاد حلا سلميا للنزاع.

كما طلب ايضا المجلس من الأمين العام، بأن يقوم بعرض خيار الإتفاق-الإطار مجددا على جبهة البوليساريو، لتمكين هذه الأخيرة من تقديم كل التعديلات الممكنة من أجل القبول به.

وتفديا للمهمة الموكلة له، تابحت السيد "كوفي عنان" مع الوفد الصحراوي، وكذا الرئيس الجزائري "عبد العزيز بوتفليقة" في مدينة هوستون الأمريكية يوم 20 نوفمبر 2001، وبعد المحادثات التي أجراها مع الطرفان، تأكد الأمين العام للأمم المتحدة، أن جبهة البوليساريو ترفض الإتفاق- الإطار جملة وتفصيلا، وهي غير مستعدة لمناقشته، أما عن الجزائر، فانها تتحفظ وتطلب من الأمين العام ومبعوثه الشخصي دراسة مقترحات جديدة للدفع بتطبيق مخطط التسوية.

ثم بعدها، قام المبعوث الشخصي للأمين العام "جيمس بيكر" يومي 42 و 2002/10/52، بزيارة إلى المغرب والتقى بالملك "محمد السادس"، وأخبره بأن الجزائر وجبهة البوليساريو، مستعدان للتفاوض حول إمكانية تقسيم الإقليم بين المغرب وجبهة البوليساريو، وبذلك ظهرت من جديد فكرة تقسيم إقليم الصحراء الغربية بين الأطراف المتنازعة.

¹ إسماعيل معارف، ص ص ، 242-243

الفصل الثالث: الخيارات السابقة المقترحة لتسوية القضية الصحراوية و تطورات الوضع

المطلب الثاني : موقف الأطراف المعنية بالنزاع من فكرة التقسيم

إن فكرة تقسيم الإقليم الصحراوي، لم تطرح لأول مرة، بل سبق للمغرب وموريتانيا أن اقتسما الإقليم بواسطة معاهدة مدريد سنة 1975، لكن سرعان ما انسحبت موريتانيا من الإقليم بعد توقيعها لإتفاقيات سلام مع جبهة البوليساريو.

إن تجسيد الفكرة على أرض الواقع، يقتضي أن يضم شمال الصحراء الغربية أيا لساقية الحمراء الى المغرب، وبالمقابل يأخذ الصحراويون منطقة وادي ذهب.

وحسب ما أوردته جريدة "لوموند" "le monde" الفرنسية، فإن بعض المختصين بالملف الصحراوي، يرون أن فكرة تقسيم الصحراء الغربية لا يمكن أن تحظى بموافقة المغرب، وذلك لإعتبارات إستراتيجية و إقتصادية كما أن بعض الدول الكبرى وعلى الأخص فرنسا وبأقل درجة اسبانيا، لا تقبلان ميلاد الدولة الصحراوية في جنوب المغرب، وهذا للعلاقات الأمنية التي تربطهما بالمغرب وبالتالي يشجعان الأطراف على قبول مقترح الإتفاق- الإطار.

ومن جهة أخرى، عبرت وسائل الاعلام المغربية عن الموقف المغربي الراض لمقترح التقسيم، كما أن وزير الخارجية المغربي السابق نفسه السيد "محمد بن عيسى" عبر صراحة عن هذا الموقف، ورفض أي إقتراح خارج الإتفاق-الإطار، وقال في إستجواب له مع جريدة الشروق اليومية الجزائرية: "...إن الحل النهائي للقضية الصحراوية يكمن فيمقررات "الإتفاق-الإطار" الذي حدده "جيمس بيكر" المبعوث الأمم وهو حلا نهائيا وشاملا، يرضي جميع أطراف النزاع ولا يجب البحث مطولا في حل آخر غير ذلك..."

أما عن الموقف الصحراوي والجزائري من فكرة التقسيم، فيمكننا القول أن من الناحية الرسمية لم نعثر على أي وثيقة أو تصريح رسمي يتعلق أو يشير إلى هذه الفكرة، لكن بالرجوع إلى تقرير الأمين العام للأمم المتحدة الصادر في 2002/20/91، نجد أنه يشير في صفحته الأولى إلى أن المقترحات المتضمنة تقسيم الإقليم إستنتجها مبعوثه الشخصي السيد جيمس بيكر، من مواقف المسؤولين الجزائريين والصحراويين.

وبالتالي فلا يمكننا القول أن الجزائر وجبهة البوليساريو تؤيدان المقترح المتضمن فكرة التقسيم، لكن يبقى أن نقول أن المقترحات الجزائرية الواردة في ملحق تقرير الأمين العام المؤرخ في 2002/01/10، وكذا المقترحات الصحراوية الواردة في الملحق رقم 01 من نفس التقرير، تشكلان وجهة نظر الطرفين فيما يخص الخيار الثالث أو الإتفاق-الإطار.¹

¹ عبد النبي مصطفى، مرجع سابق، ص ص 213-214

المبحث الثالث : خيار الحكم الذاتي الموسع

لم يكن خيار الحكم الذاتي مطروحا ضمن مخطط التسوية الذي تم الإتفاق عليه بإشراف هيئة الأمم المتحدة سنة 1991 من قبل طرفي النزاع، إن ظهور هذا المقترح على طاولة المفاوضات سنة 2007 نتيجة الإنقلاب على مخطط المعالجة الأممية للملف.

المطلب الأول : كيفية ظهور المقترح المتضمن الحكم الذاتي الموسع

أفريل 2007 عرض المغرب على الأمم المتحدة عرضًا بخطة الحكم الذاتي للصحراء الغربية وهي الخطة التي يزعم المغرب أنها سترضي تطلعات الصحراويين الخاصة بالحكم الذاتي مع استمرار السيادة المغربية على المنطقة، وعرض المغرب خطة الحكم الذاتي كأساس للمفاوضات مع البوليساريو إلى أن السلطات المغربية لم تشر إلى أن خطة الحكم الذاتي التي طرحتها تشمل تغييراً في البيئة الحاكمة لحرية التعبير بشأن قضية الصحراء الغربية، فهذه المبادرة تتمثل للإنتهاء النزاع في الصحراء الغربية والتي تمنح لها حكماً ذاتياً موسعاً مع الاحتفاظ بالرموز السيادة ومن الأسباب والظروف التي أدت بالمغرب إلى اقتراح هذه الخطة (الحكم الذاتي) نذكر ما يلي:

- اعتبار هذا المقترح تلبية لقرارات مجلس الأمن الأخيرة التي طالبت من الأطراف المتنازعة والدول الملاحظة (الجزائر - موريتانيا) مواصلة تعاونها مع الأمم المتحدة للوضع حد لنزاع، وتشير الوثيقة أنّ هذه المبادرة تندرج في إطار مجتمع ديمقراطي يرتكز على مقومات دولة القانون والحريات الفردية والجمعيات والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

- تشير الوثيقة إلى أن الدولة المغربية تحتفظ بإختصاصاتها في ميدان السيادة خاصة في العلاقات الخارجية.

- يخضع نظام الحكم الذاتي الموسع إلى المفاوضات بالمشاورة استثنائية للسكان المعنيين طبقاً للمبدأ تقرير المصير وأحكام ميثاق الأمم المتحدة¹.

¹ دريش يوسف و قاصد مصطفى، مرجع سابق، ص ص 103 - 104

المطلب الثاني : موقف جبهة البوليساريو الراض لفكرة الحكم الذاتي

على غرار ما قام المغرب من تقديمه إلى هيئة الأمم المتحدة لمبادرة الحكم الذاتي، قدمت جبهة البوليساريو عن طريق ممثلها الدائم لدى الأمم المتحدة محمد خداد نص مقترحات الجبهة، والتي تعتبر في الحقيقة مبادرة مقابلة لمقترح الحكم الذاتي المغربي التي تشكل حسب جبهة البوليساريو الحلول السياسية المناسبة لرفع العراقيل والإسداد الذي أصبح يواجه تطبيق تقرير المصير ومخطط التسوية للأمم المتحدة. وبالرجوع إلى فحوى مقترحات جبهة البوليساريو فنجدها تتضمن نقطتين أساسيتين:

الأولى: تتعلق بطبيعة النزاع التي ترى جبهة البوليساريو أنه يتعلق بمسألة تصفية الإستعمار .

الثانية: أن الحلول لا تكون ولا تتم إلا عن طريق تنظيم إستفتاء تقرير المصير.¹

المبحث الرابع : خيار العودة للكفاح المسلح

و في ظل عدم جدوى الخيارات السابقة بإمكانية العودة للكفاح المسلح إختيارا وارد بالنسبة للشعب الصحراوي.

المطلب الأول : الإندفاع نحو المواجهة العسكرية

ان عودة الشعب الصحراوي للغة السلاح، و إستخدامه للكفاح المسلح كوسيلة للوصول لحقه في تقرير المصير يعتبر مشروعا طبقا للقانون الدولي، خاصة أمام رفض المملكة سلمية، و التي كلفتها أكثر من 500 مليون دولار أمريكي .

في نفس السياق تجدر الإشارة إلى أن المقاومة الصحراوية إلى ان المقاومة الصحراوية لم تتوقف فرغم وقف إطلاق النار الذي تلتزم به جبهة البوليساريو إلا أن الشعب الصحراوي لم يتهاون يوما في المطالبة بحريته، و يؤكد هذا الكلام الإنتفاضات الشعبية الصحراوية ضد الحكومة المغربية، خاصة تلك التي قامت بمدينة العيون في 1999، و في الكلمة التي ألقاها محمد عبد العزيز الأمين العام لجبهة البوليساريو في الجزائر، بمناسبة إختتام موقف و حكيم، يتماشى مع واقع المرحلة و ضرورتها.

¹ بن النبي مصطفى ، مرجع سابق ، ص 227-228

الفصل الثالث: الخيارات السابقة المقترحة لتسوية القضية الصحراوية و تطورات الوضع

و عليه يتبين أن جبهة البوليساريو لا تستبعد خيار الكفاح المسلح في سبيل الإستقلال، حيث أنها ترى بأن المغرب صد كل المحاولات السلمية التي وافقت عليها هي، بالرغم من ان هذه الحلول السلمية، كانت في معظم الأوقات لا تعبر عن كل مطالبها¹.

المطلب الثاني : تطورات الوضع و الإحتمالات الواردة

أغلب الظن أن القرار القادم سوف لن يخالف القرارات السابقة، و سيصدر بنوع من التهديد للنظام المغربي بأن شهر أكتوبر 2019 سيكون آخر إجتماع لمجلس الأمن حول الصحراء، حيث و بعد الإعلان عن قرار سحب المينورسو، فإن الإختيارات التي سيلجأ إليها المجلس لحل نزاع عمر لأربعة و أربعين سنة، لن يخرج عن الإحتمالات التالية :

1. أن يعمل مجلس الأمن، و في ظل إختلاف أطراف النزاع، إلى معالجة النزاع طبقا للفصل السابع من الميثاق الأممي، أي فرض حل بالقوة .
2. أن يعلن مجلس الأمن عن فشله في حل النزاع، و عوض اللجوء إلى تطبيق الفصل السابع، يحيل الملف إلى الجمعية العامة الأمم المتحدة، كسلطة تشريعية تتكون من دول الشعوب، وهذه و نظرا لحساسية الدول المكونة لها، فإنها قد تصوت على مشروع قرار يدعو إلى الإستفتاء و تقرير المصير، و هنا فإن الأغلبية الساحقة للدول، و بما فيها أوروبا و فرنسا و أمريكا، سيصوتون لصالح الإستفتاء كحل ديمقراطي، أو نظرا للصلاحيات التي تمتلكها الجمعية العامة، فقد تتفادى التصويت مباشرة على الجمهورية الصحراوية، و الحجة في ذلك، أن النظام المغربي إعتزف بها في سنة 2016 قبل أن ينظم للإتحاد الإفريقي، فماذا سيمنع الجمعية العامة من التصويت على الجمهورية مادام أن النظام قد سبقها في ذلك ؟
3. في كلتا الحالتين، سواء تصويت الجمعية العامة على حل الإستفتاء، الذي سيجري طبقا للمسطرة الأممية، و تحت إشراف الأمم المتحدة و مجلس الأمن، أو حصل التصويت مباشرة على الجمهورية، فإن نتيجة التصويت ، سترجعها الجمعية إلى المجلس كسلطة تنفيذية، او لإتخاذ الإجراءات الضرورية و التدابير اللازمة لتنفيذ قرارات دول الشعوب .

¹ طارق مبروك ترائي، مرجع سابق، ص ص ، 225-226

الفصل الثالث: الخيارات السابقة المقترحة لتسوية القضية الصحراوية و تطورات الوضع

4. هنا مجلس الأمن سيد الباب مفتوحا على مصراعيه لإستعمال الفصل السابع الذي سيسمح بإستعمال القوة لفرض الشرعية الدولية، بالإنسياق وراء القرارات التي صوتت لها سواء في المجلس الأمن أو الجمعية العامة¹.

و تبقى هذه الإحتمالات مبنية على معطيات متوفرة .

¹ سعيد الوجاني، مرجع سابق .

خلاصة الفصل :

نستنتج من خلال هذا الفصل أنه رغم كل الخيارات و المقترحات المطروحة من إستفتاء و تقسيم و حكم الذاتي إلا أن القضية الصحراوية لم تجد تسوية أو حل بعد حالتها ما سيدفع الشعب الصحراوي لإمكانية الرجوع للكفاح المسلح بعد كل الخيارات

الخلاصة

الخاتمة

و أخيرا و خلال تطرقنا لموضوع المساعي الدولية لتسوية القضية الصحراوية نلخص إلى فشل هذه المساعي رغم تظافرها في تحقيق مبتغى الشعب الصحراوي في الحرية و الإستقلال و يعود هذا الفشل إلى الأسباب التالية :

- 1- الجمود الذي تتصف به منظمة الأمم المتحدة فيما يخص القضية الصحراوية و غياب الإرادة الحقيقية.
- 2- التأييد الدولي للطرح المغربي و الذي يطغى عليه الطابع المصلحة خاصة من طرف الدول العظمى الخمس دائمة العضوية.
- 3- تزايد المصالح الحيوية للعديد من الأطراف الخارجية و التي عملت على إهدار فرض الحل.
- 4- تعنت المغرب و تمسكه بما يسمه الوحدة الترابية و الروابط الإجتماعية و الجغرافية .
- 5- التلاعب الجلي بعنصر الوقت لأهداف تغلب عليها المصالح و المطامع.

و بذكر هذه الأسباب إرتأيت تقديم بعض الإقتراحات و هي :

- ضرورة تحرك مجلس الأمن لإيجاد حل نهائي للقضية الصحراوية طبقا للفصل السابع من الميثاق الأممي، أي فرض حل بالقوة و هذا بضغط من الدول المؤيدة للقضية الصحراوية و الدول الأعضاء في الإتحاد الإفريقي كذلك .
- إلزامية إجراء إستفتاء دون تلعبات و بما يقتضيه القانون لتحقيق مبدأ حق تقرير المصير و فقا للشرعية الدولية
- إستعمال القوة لأجل المطالبة بحق تقرير المصير فما إنتزع بالقوة لا يمكن ان يسترجع إلا بالقوة كأخر حل من أجل إسترجاع السيادة على الأراضي الصحراوية فإما النصر و إما الشهادة بما أن الطرق السلمية لم تثمر بنتيجة فعلية في تسوية النزاع .
- و أن يهتم المغرب بشؤونه الداخلية بتحرير مدينتي سبتة و مليلية من الأيادي الإسبانية .

قائمة المراجع

قائمة المراجع

❖ مراجع باللغة العربية

I الكتب :

1. اسماعيل معراف ، الصحراء الغربية في الأمم المتحدة و حديث عن الشرعية الدولية، (د.ط) ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010.
2. إسماعيل معراف غالية، الأمم المتحدة و النزاعات الإقليمية، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995
3. حسين قادري ، النزاعات الدولية دراسة و تحليل (باتنة، منشورة خير جليس، 2007)
4. الداھية ولد محمد فال مختار، موريتانيا و قضية الصحراء من الحرب إلى الحياڊ، الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم ناشرون (مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة- قطر) ، لبنان، 2015.
5. طارق مبروك ترائي ، عقبات تطبيق حق تقرير المصير في الصحراء الغربية ، الطبعة الأولى ، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، 2014.
6. عبد العزيز العشراوي و علي أبو هاني، فض النزاعات الدولية بالطرق السلمية، الطبعة الأولى ، دار الخلدونية ، الجزائر ، 2010،
7. كمال حماد، النزاعات الدولية (دراسة قانونية دولية في علم النزاعات) ، ط 1، الدار الوطنية للدراسات، (دم، د.ت)
8. ماهر عطية شعبان، مشاكل إفريقيا معاصرة، (د.ط) ، دار المعرفة الجامعية للطباعة و النشر ، جمهورية مصر العربية، 2011
9. المفاوضات لحل المنازعات الدولية في القانون الدولي بقلم : أسمر أبو ركة

II رسائل و مذكرات جامعية

1. أمينة مالكي، مشاريع التسوية السلمية لقضية الصحراء الغربية 1991-2012 ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3 ، الجزائر العاصمة سنة 2013.
2. إيناس رقيق، المسؤولية الدولية للإستعمار - دراسة حالة الإستعمار المغربي في الصحراء الغربية- مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر، تخصص قانون دولي عام و حقوق الإنسان، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2015-2016.

3. بوزرب رياض، النزاع في العلاقات الجزائرية المغربية 1963-1988 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص العلاقات الدولية و العولمة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.
4. توتو عبد الرحمان مولاي ، نزاع الصحراء الغربية و محاولات التسوية ما بين 1988-2019 ، رسالة ماستر، تخصص علاقات دولية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2018-2019.
5. جميلة قراربي، مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها بين النظرية و التطبيق، رسالة ماجستير، فرع التعاون الدولي، كلية الحقوق ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص 47 ، تاريخ المناقشة 27 ماي 2009.
6. حدوش وردة ، قضية الصحراء الغربية بين الإنخفاض و الركود و أفاق فعلية حق الشعوب، مذكرة دكتوراه ، تخصص القانون، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم الحقوق ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو، تاريخ المناقشة 29 أفريل 2017.
7. حميد فرحان الراوي ، الإتحاد المغربي و مشكلة الصحراء الغربية، كلية العلوم السياسة ، جامعة بغداد.
8. حميدة بركات ، تأثير قضية الصحراء الغربية و محاولات الجزائرية المغربية، رسالة ماستر، تخصص علاقات دولية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، تاريخ المناقشة 2019/06/30
9. خالد رغيص، السياسة الخارجية الجزائرية المغربية تجاه نزاع الصحراء الغربية، رسالة ماستر، تخصص سياسات عامة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي.
10. خديجة فتيسي و خولة قوادرية، تأثير قضية الصحراء الغربية على العلاقات الجزائرية المغربية- 1975-2000 م ، مذكرة ماستر، تخصص المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، السنة 2018-2019.
11. زان منى و زروقي سومية، أزمة الصحراء الغربية جذورها و دور هيئة الأمم المتحدة 1975- 2003 ، مذكرة ماستر، تخصص دراسات إفريقية، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الجبالي بونعامة، خميس مليانة ، 2015-2016 م

12. زروقة سارة و بختي فايزة، أزمة الصحراء الغربية و انعكاساتها الإقليمية، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ علم معاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017
13. زكرياء فايد ، تطور النزاع المغربي الصحراوي و أثره على الأمن القومي الجزائري، مذكرة ماستر، تخصص إستراتيجية و علاقات دولية، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية و علاقات الدولية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014-2015 .
14. عادل محمد علي بوغرسة ، التدخل الدولي في حل المنازعات الإقليمية (دراسة حالة : إستخدام الامم المتحدة لمبدأ التدخل الدولي في قضية الصحراء الغربية من عام 1988-2008)، درجة الإجاز العالية ماجيستر، كلية الإقتصاد و العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة بنغازي، سنة 2013.
15. عبد النبي مصطفى، استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية، مذكرة دكتوراه ، تخصص قانون عام ، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر 1 ، الجزائر، 2013-2014.
16. الفاضل لحبيب، النزاع في الصحراء الغربية، - دراسة حقوقية- تخصص إستراتيجية و علاقات دولية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017.
17. قبائلي باهي، دور الدبلوماسية الجزائرية في حل النزاعات الإقليمية- الصحراء الغربية نموذجا - مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص دبلوماسية و تعاون دولي، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، 2017-2018.
18. ليلي المهدي نافع، مستقبل القضية الصحراوية في ظل الأوضاع الدولية الراهنة، شهادة الماستر، تخصص دراسات مغربية ن كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية ،جامعة الدكتور مولاي طاهر، سعيدة، السنة 2016-2017
19. محمد امبارك امجد عمار و المخلول حرمة محمد عالي، دور المنظمات الإقليمية و الدولية في تسوية النزاع في الصحراء الغربية، مذكرة ليسانس، تخصص سياسات دولية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية/ جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة.
20. محمد أمين بوعافية، المسؤولية الدولية الجنائية عن الانتهاكات المغربية لحقوق الإنسان في الصحراء الغربية، شهادة ماستر، تخصص قانون دولي و حقوق الإنسان ، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم القانون العام، جامعة أكلي محند اولحاج، البويرة، السنة 2014-2015.

21. منال بسمة كرميش، النزاع في الصحراء الغربية و تأثيره على منطقة المغرب العربي " العلاقات الجزائرية المغربية نموذجا" ، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015.
22. نصيرة شيخاوي و سعاد شيخاوي، العلاقات الجزائرية المغربية 1965-1978 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث و معاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دارية، ادرار ، 2015-2016.
23. هادية نصيرة، قضية الصحراء الغربية 1975-2000، رسالة ماستر، تخصص مغرب عربي حديث و معاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، ولاية الوادي، سنة 2013-2014
24. يوسف دريش و قاصد مصطفى ، مسار تسوية النزاع في الصحراء الغربية 2001-2017 ، رسالة ماستر ، تخصص دراسات متوسطة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2016-2017.

III مواقع إلكترونية

1. http://blog-sahara.blogspot.com/2015/10/blog-post_34.html
2. <http://elraaed.com/ara/watan/11156>
3. <http://futurosahara.net/?p=53508>
4. <http://www.aps.dz/ar/monde/>
5. <http://www.arabtimes.com/zobala/zakaria-new8.htm>
6. <http://www.assahraa.ma/journal/2012/145366>
7. <http://www.spsrasd.info/news/spsarchive/ar/node/19953>
8. <https://alakhbar.info/?q=node/22125>
9. <https://al-sharq.com/article/14/04/2014>
10. <https://ar.wikipedia.org/wiki>
11. <https://arabic.cnn.com/world/2016/03/25/what-relationship-between-mauritania-and-polisario>
12. <https://arabic.euronews.com/2020/02/24/spain-renews-its-stand-with-morocco-about-western-sahara>

13. https://arabic.sputniknews.com/arab_world/201809181035393914
14. <https://banassa.com/politique/7398.html>
15. <https://chadakhbar.net>
16. <https://elportaldiplomatico.com/ar>
17. <https://fibladi.com/news>
18. <https://fr.calameo.com/books/00545627139ae02c60800>
19. <https://friendlyswedenmorocco.wordpress.com>
20. https://mapnr.blogspot.com/2012/02/blog-post_44.html
21. <https://orientxxi.info/magazine/article1754>
22. <https://sumoudsh.net>
23. <https://www.aa.com.tr/ar>
24. <https://www.adamir.net/?p=34306>
25. <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=629845>
26. <https://www.alalamtv.net/news/1667040>
27. <https://www.alaraby.co.uk>
28. <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/organizationsandstructures>
29. <https://www.almasryalyoum.com>
30. <https://www.almayadeen.net>
31. <https://www.alquds.co.uk>
32. <https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2015/03/26/686284.htm>
33. https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2010/11/101126_wsahara_morocco_hrw
34. <https://www.dw.com/ar/>
35. <https://www.echoroukonline.com>
36. <https://www.elkhabar.com/>
37. <https://www.el-massa.com/dz>
38. <https://www.elmoudjahid.com/ar/actualites/17734>

39. <https://www.ennaharonline.com>
40. <https://www.france24.com/ar/tag>
41. <https://www.hespress.com/politique/391079.html>
42. <https://www.hrw.org/node/223154>
43. <https://www.mc-doualiya.com/articles/20160421>
44. <https://www.noonpost.com>
45. <https://www.radioalgerie.dz/news/ar/article>
46. <https://www.raialyoum.com/index.php>
47. <https://www.reuters.com>
48. <https://www.saharawi.net/?p=32145>
49. <https://www.wakteldjazair.com>
50. <https://www.yabiladi.ma>
51. https://www.youtube.com/results?search_query
52. <https://www.youtube.com/watch?v=zgV-wmna5yc>
53. www.almaany.com.dict.ar.ar
54. www.alquds.co.uk
55. www.cia.gov/libray.ccf.pdf
56. www.hespress.com
57. www.saba.ye/ar/news190566.htm
58. جزائرس : مستقبل اتحاد المغرب العربي في ندوة بمركز جريدة " الشعب www.djazairess.com/elmassa/17969
59. مقال العربي بن رمضان، قضية الصحراء المغربية، عقدة التجزئة في المغرب العربي ، رؤية مغربية <https://siyasatarabiya.dohainstitute.org/ar/issue023/Pages/art05.aspx>

❖ مراجع باللغة الأجنبية :

1. Dariosb battislle xhéories des relations international- (2émé édition.paris : les presses sciences pce ،2006) p 496.

الفهرس

الصفحة	العنوان
/	شكر وعرافان
/	الإهداء
أ-و	مقدمة
27-8	مدخل تمهيدي
08	الموقع الجغرافي
09	التسمية وأصل السكان
13	خصائص المجتمع الصحراوي
13	الدين و اللغة
14	الأهمية الإستراتيجية للصحراء الغربية
14	الصحراء الغربية في فترة ما قبل الإستعمار الإسباني
16	الإحتلال الإسباني للصحراء الغربية
17	إتفاقية مدريد 1975
18	المسيرة الخضراء
20	الإحتلال الموريتاني
21	تأسيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية
21	الإحتلال المغربي للصحراء الغربية
25	المقاومات و التنظيمات السائدة
27	الطبيعة القانونية لنزاع الصحراء الغربية
104-29	الفصل الأول : القضية الصحراوية في المنظمات الدولية و الإقليمية و تطورها
30	المبحث الاول : مساعي المنظمات العربية في تسوية القضية الصحراوية
30	المطلب الأول : جامعة الدول العربية ومساعي التسوية

35	المطلب الثاني : الإتحاد المغربي و القضية الصحراوية
36	المبحث الثاني: مساعي التسوية من منظمة الوحدة الافريقية إلى الإتحاد الافريقي
37	المطلب الأول : منظمة الوحدة الافريقية بداية الاهتمام بالقضية الصحراوية
41	المطلب الثاني: الإتحاد الافريقي و تكملة مسار التسوية للقضية الصحراوية
46	المبحث الثالث : القضية الصحراوية في إطار الأمم المتحدة و الإتحاد الأوروبي
46	المطلب الأول : المساعي في إطار الأمم المتحدة
99	المطلب الثاني : المساعي في إطار الإتحاد الأوروبي
104	المبحث الرابع : مساعي دول الجوار و المواقف الإقليمية لتسوية القضية الصحراوية
104	المطلب الأول : موقف دول الجوار (الجزائر و موريتانيا)
131	المطلب الثاني : المواقف الإقليمية للقضية الصحراوية (تونس، ليبيا، مصر)
140	خلاصة للفصل
196-142	الفصل الثاني : مساعي و قرارات الدول الكبرى و موقف حركة عدم الإنحياز
142	تمهيد
143	المبحث الأول : مساعي الدول الكبرى و دول آسيا في تسوية القضية الصحراوية
143	المطلب الأول : مواقف الدول الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية- روسيا- فرنسا- إسبانيا- ألمانيا- بريطانيا) تجاه القضية الصحراوية
170	المطلب الثاني : مواقف دول اسيا من القضية الصحراوية (إيران - الصين - السعودية)
175	المبحث الثاني : موقف حركة عدم الإنحياز و جلس التعاون الخليجي من القضية الصحراوية

175	المطلب الأول : موقف حركة عدم الإنحياز من القضية الصحراوية
180	المطلب الثاني : دور مجلس التعاون الخليجي
183	المبحث الثالث : مساعي هيئات الدولية غير الحكومية في القضية الصحراوية
183	المطلب الأول : الهيئة الدولية للصليب الأحمر و الهلال الأحمر
184	المطلب الثاني : إسهام منظمات حقوق الانسان غير الحكومية و المفوضية الأوروبية لحقوق الإنسان و منظمة هيومن رايتس ووتش في المساعي الحميدة لتسوية القضية الصحراوية
190	المبحث الرابع : دور مراكز التفكير في تفعيل الحل السلمي للنزاع الصحراوي
190	المطلب الأول : مراكز التفكير المغربية
194	المطلب الثاني : مراكز التفكير الغربية
196	خلاصة الفصل
211-198	الفصل الثالث: الخيارات السابقة المقترحة لتسوية القضية الصحراوية و تطورات الوضع
198	تمهيد
199	المبحث الأول : خيار الإستفتاء
199	المطلب الأول : مفهوم إستفتاء تقرير المصير
204	المطلب الثاني : مقترح الإستفتاء
205	المبحث الثاني : خيار التقسيم
205	المطلب الأول : ظهور فكرة تقسيم الإقليم
206	المطلب الثاني : موقف الأطراف المعنية بالنزاع من فكرة التقسيم
207	المبحث الثالث : خيار الحكم الذاتي الموسع
207	المطلب الأول : كيفية ظهور المقترح المتضمن الحكم الذاتي الموسع
208	المطلب الثاني : موقف جبهة البوليساريو الرافض لفكرة الحكم الذاتي

208	المبحث الرابع : خيار العودة للكفاح المسلح
208	المطلب الأول : الإندفاع نحو المواجهة العسكرية
209	المطلب الثاني : تطورات الوضع و الاحتمالات الواردة
211	خلاصة الفصل
213	الخاتمة
220-215	قائمة المراجع
225-222	قائمة المحتويات
/	ملخص البحث

ملخص :

تناولت في هذه الدراسة موضوع المساعي الدولية لتسوية القضية الصحراوية حاولنا من خلالها الإجابة على إشكالية مفادها :

ما مدى فعالية هذه المساعي لتسوية القضية الصحراوية ؟

خصصنا لمعالجتها ثلاثة فصول إضافة إلى مدخل تمهيدي .

تناولنا في المدخل التمهيدي الجذور التاريخية لإقليم الصحراء الغربية و نشأة النزاع.

أما في الفصل الأول فتطرقنا فيه إلى المعالجة الدولية و الإقليمية للقضية الصحراوية على مستوى الجامعة العربية و الإتحاد المغاربي إلى منظمة الوحدة الإفريقية سابقا، و الإتحاد الإفريقي حاليا لتدرج القضية بعدها في منظمة الأمم المتحدة مع الأخذ بموقف الإتحاد الأوروبي و دول الجوار، الجزائر و موريتانيا إلى المواقف الإقليمية لكل من تونس و ليبيا و مصر .

و في الفصل الثاني أبرزنا مواقف الدول الكبرى لكل من الولايات المتحدة الأمريكية -روسيا-فرنسا-إسبانيا-ألمانيا-بريطانيا، إضافة لبعض المواقف لدول آسيا و المتمثلة في إيران-الصين-السعودية و دور حركة عدم الإنحياز و موقف مجلس التعاون الخليجي ليأتي أخيرا دور الهيئات الدولية غير الحكومية و مراكز التفكير المغربية و المغربية في تفعيل الحل السلمي للقضية .

و في الفصل الثالث أدرجنا الخيارات السابقة المقترحة لتسوية القضية الصحراوية و المتمثلة في خيار الغستقاء و التقسيم و الحكم الذاتي إلى تطورات الوضع للقضية الصحراوية و الإحتمالات الواردة لسنة 2019.

Abstract:

In this study, I dealt with the issue of international efforts to settle the Saharan issue, through which we tried to answer the problematic:

How effective are these efforts to settle the Saharan issue?

We devoted three chapters to address them in addition to an introductory introduction.

In the introductory introduction, we dealt with the historical roots of Western Sahara and the origins of the conflict.

As for the first chapter, we dealt with the international and regional treatment of the Sahrawi issue at the level of the Arab League and the Maghreb Union to the former Organization of African Unity, and the African Union now, so that the issue is then included in the United Nations Organization, taking the position of the European Union and the neighboring countries, Algeria and Mauritania to Regional positions for Tunisia, Libya and Egypt.

And in the second chapter, we highlighted the positions of the major countries of the United States of America – Russia – France – Spain – Germany – Britain, in addition to some of the positions of the countries of Asia represented in Iran – China – Saudi Arabia, the role of the non-aligned movement and the position of the Gulf Cooperation Council, so that the role of the bodies finally comes International non-governmental organizations and Maghreb and Moroccan think tanks in activating a peaceful solution to the issue.

And in the third chapter, we listed the previous proposed options for settling the Saharan issue, represented by the choice of the referendum, partition and autonomy, to the developments of the situation for the Saharan issue and the possibilities for 2019.